اعلام الورى فى اعلام الهدى

الفضل بن الحسن الطبرسى

اعلام الورى فى اعلام
الهدى

الفضل بن الحسن
الطبرسى

دخل في نوبة أحقر ... محمد رضا ...
في ... رجب سنة ١٣١٩

بسم الله تعالى شأنه العزيز
قد تم ... في يوم
... الاولى محمد طاهر
... الاثنين ... الثاني من الشهر الثاني من السنة الثالثة من العشر الثاني من المائة الرابعة من الألف الثاني من الهجرة النبوية على ... آلاف التحية والثناء

هو الله تعالى
شانه

هذا كتاب اعلام الورى فى اعلام الهدى للشيخ
الجليل الامام المحدث قدوة المفسرين امين
الدين الفضل بن الحسن الطبرسى
اجل الله برهانه واعظم
شانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد تعالى عن الصاحبة والولد واستغنى عن العدد والعدد وتقدست عن شبه الخلائق صفته وارتفعت عن مذاهب العقول عظمته واعجزت غوامض الفكر جلالته ووضحت بالشواهد الساطعة حجته وظهرت فى كل شئ حكمته احق الحق بما نصب من اعلام دلالاته واوضح من حججه وبيناته وابطل الباطل بما ادحض من شبهاته وابان عن مشتبهاته وصلى الله على عبده المجتبى ونبيه المصطفى خير الانبياء والمرسلين وافضل الاولين والآخرين البشير النذير الداعى باذنه والسراج المنير سيد سادات العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى اوصيائه واصفيائه الائمة المهديين المرضيين المنتجبين من ارومته الحافظين لشريعته المعصومين من كل دنس ورجس المفضلين على كافة الجن والانس الذين تنجز الموعود يوم المآب بانجازهم ولا يجاز الصراط الا بجوازهم فهم النمرقة الوسطى من تقدمهم مرق ومن تاخر عنهم زهق ومن لزمهم لحق وهم كباب حطة ومثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى وهم خاصة الرسول صلى الله عليه واله وصفوة عترته الذين قرن الله معرفتهم بمعرفته وجعل محبتهم فى الوجوب كمحبته وهم دعائم الاسلام وائمة الانام وحجج المهيمن السلام سرج فى كل ظلام ودجى الى كل مرام عليهم افضل الصلوة والسلام ما لاح برق واستهل غمام وتوسمت الرياض بقرادى نباتها

اقول النمرق بضم النون والراء وبكسرهما ويضمها مع الوسادة وجمعها نمارق وبضم الراء مع فتح النون والمقال ولا جامعة الا فى المقام الطريق الآن المقصود فى المقام الطريق الوسط منه

ديباجة الكتاب

والتوام وبعد فان اشرف الكلام عند الخاص والعام ما وجه الى اشرف من حاز الله له ملك الملك الى بهاء العلم وسناء الحلم وامضاء الحكم لا زال امره على ملوك الدهر وولاة النهى والامر عاليا من علو الشان وجلالة القدر ومتميزه بجلائل من المجد والجلال وفواضل القدر من الفضل والافضال لا يندرج ادناها تحت القدرة والامكان ولا ينال اقصاها بالعبارة والبيان وهذه صفة الاصفهبد الاجل الملك العادل المؤيد المنصور شرف الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين ملك مازندران علاء الدولة شاه فرشوادكران الحسن على بن شهريار بن قارن اعلاء الله شانه ونصر سلطانه اذ هو باتفاق الاولياء والاعداء و اطباق القرباء والبعداء واحد الدهر وثمال اهل العصر وغرة الافلاك الدائرة وعدة العترة الطاهرة لا جرم قد ملكه الله زمام الدهر وانفذ حكمه فى البر والبحر وشيد به ارور الاسلام ومهد له اسباب العدالة فى الانام وجعل ايامه الزمان اعيادا ومواسم وللاقبال مناهج ومباسم ومتعه الله تعالى بجمال هذه الخلال وادام له فى العباد والبلاد كرائم الافضال ومواد النوال بلطفه وطوله وسعة جوده وفضله ثم ان خادم الدعاء المخلص بالولاء وان سبق فى ميدان الفضل فهو عكاشة غايته وبرز على فرسان العلم فهو غرابة رايته واذ كان قد قصر وهمه همه وجمع وكده وكده فقد خط الشباب بالمسك عذاره الى ان وخط المشيب بالكافور اطرازه على اقتناء العلوم جمع افانينها وضبط قوانينها مقتطفا من ثمار النحو والادب زواهرها وغررها مغترفا من بحار اصول الدين وفروعه جواهرها ودررها فاق كل فاضل وان بعد فى الفضل مداه وبلغ فى كل علم اقصاه اذا لم يتشرف بتقبيل الحضرة العلية ولم ينسب الى جملة خدمها ولم يحسب فى زمرة حشمها فهو ناقص عن حيز الكمال عادل فى الحقيقة الى المحال لانها الغاية القصوى التى عجزت عن تومل ادراكها الهمم شعر ما تستحق ملوك الدهر مرتبة الا الصاحبها من فوقها قدم فرايان دجاليل الشكوك هدى وظلها ان خطا صرف الردى حرم جلالة الملك ادنى درجاته وحماية الدين اقل ادواته واكرام ذوى الفضل من الانام واصطناع الكرام والانعام على الخاص والعام اشهر صفاته فالامال منوطة به والهمم مصروفة اليه والثناء والحمد والشكر باجمعها موقوفة عليه استقل بما عجزت الملوك عن حمل اعبائه وقام بما قعد الدهر عن سماتات عناية بهمة علية وعزيمة جلاتية وعقيدة علوية فرد سمل الدين جدا بها واعاد نسيم الايام حميدا فكل ادرع من الثنى عجز لكن يرفل من نعماه فى حلل فلو اجاب كتاب الله سائله من خير هذا الورى لم يسم ولما عاق الدهر هذا الداعى المخلص عن الاستسعاد بخدمة حضرته العالية والانبساط لتقبيل بساطها والانخراط فى سلك سماطها والترتع فى ظلال كرمها والشروع فى شارع حرمها اراد ان يخدمها بخدمة تبقى عوائدها على تعاقب الايام وتناوب الشهور والاعوام فيؤلف كتابا يتضمن اسامى الائمة الهداة والسادة الولاة واولى الامر واهل الذكر واهل

الرداء بالضم والمد المنظر الحسن تير

الثمال بالكسر الغياث يقول فلان ثمال قومه اى غياث لهم يقوم بامرهم ١٢

الكمل الخلق من الثياب وقد معل الثوب واسمل تير

والآرزل الذيل ورفل ازاره اذا اسبله وتبختر فيه تير

الوحي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ويشتمل على تواريخ مواليدهم واعمارهم وطرف من اخبارهم
ومحاسن آثارهم والنصوص الدالة على صحة امامتهم والآيات الظاهرة من الله عليهم الشاهدة لتميزهم عمن
سواهم وابانتهم عمن عداهم ثم فكر في ذلك وقدر وتأمل وتدبر وقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه
وآله هو الشجرة وهم اغصانها والدوحة هو وهم افنانها ومنبع العلم وهم عيبته ومعدن الحكم وهم خزانه
وشارع الدين وهم حفظته وصاحب الكتاب وهم حملته فهو اولى ان يقدم في الذكر ويتبين آياته الناطقة
برسالته واعلامه الدالة على نبوته ومعجزاته القاهرة ودلالاته الباهرة فاستخار الله سبحانه في الابتداء به
واستعان به في اتمام ما قصده وسماه كتاب **اعلام الورى** باعلام الهدى وجعله اربعة اركان **الركن
الاول** في ذكر رسول الله عليه الصلوة والسلام **والركن الثاني** في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام **والركن الثالث** في ذكر الائمة من ابنائه من الحسن بن علي المرتضى الى الحسن بن علي الزكي عليهم السلام
والركن الرابع في امامة الائمة الاثني عشر والامام الثاني عشر وكل ركن منها يتضمن ابوابا وفصولا
يزهر بما فيها من مكنون العلم ومخزون الحكم مفصولا وموصولا وان من اولى الامور واصوبها عند الجمهور
ان تحلى مسائل العقائد على اجل معتقديها وتعرض فرائد الجواهر على اكمل منتقديها والمأمول المسئول
من الرأي العالي اعلاه الله ان يعطف على هذه الكريمة الجنية ويسبل على هذه الرسالة الجليلة النبيلة جناح
القبول لينال الداعي المخلص بذلك غاية المرام ونهاية المأمول فاستخرجت درة جاءت الى قلوب المؤمنين
واكرم بشارة صبت على اذان الموقنين والله تعالى المؤيد الموفق للسداد الهادي الى الرشاد عليه
توكلت واليه انيب **الركن الاول** من الكتاب في ذكر النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وآله ونسبه
ومولده ومبعثه ومدة حيوته ووقت وفاته وبيان اسمائه وصفاته ودلائل نبوته ومعجزاته واولاده و
ازواجه واعمامه واخواله ومعرفة بعض غزواته واحواله ويشتمل على ستة ابواب **الباب الاول** في ذكر
نسبه ومولده ومدة حيوته ووقت وفاته ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ونسبه الى آدم
عليه السلام ووقت وفاته ولد صلى الله عليه وآله يوم جمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الاول
عام الفيل وفي رواية العامة ولد صلعم يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الاول و
من قائل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لاربع وثلثين مضين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى
انوشيروان بن قباد وهو قاتل مزدك والزنادقة ومبيرهم (ومبيدهم) وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله فيما
يزعمون ولدت في زمان الملك العادل الصالح ولثمان سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب
وكنيته ابو القاسم روى انس بن مالك قال لما ولد ابراهيم بن النبي من مارية اتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا

وكل شجرة تقطع تؤخذ والافنان اغصان الشجرة والعيبة موضع السر ١٢

في الحديث انه غرف على علي وفاطمة عليهما السلام سترا اي ارسله واسبله ١٢

ابا ابراهيم او يا ابا ابراهيم ونسبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان **روي** عنه عليه السلام انه قال اذا بلغ نسبي
عدنان فامسكوا **وروي** عن ام سلمة زوج النبي صلعم قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول معد
بن عدنان بن اد بن زيد بن ثرا بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرا نبت واعراق الثرى اسمعيل بن ابراهيم
قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله
وذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه رضه عدنان بن اد بن اد بن يامين بن يشجب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع وفي
رواية اخرى عدنان بن اد بن زيد بن يقدد بن يقدم الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل وقيل هو
الاصح الذي اعتمد اكثر النساب واصحاب التواريخ ان عدنان هو اد بن اد بن الهميسع بن سلامان
بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن ارغو بن فالغ بن عابر
وهو هود عليه السلام بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ ويقال اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ابو البشر وامه آمنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد
الله بن الحارث بن شجنة السعدية من بني سعد بن هوازن وكانت ثويبة مولاة ابي لهب بن عبد المطلب ارضعته
ايضا بلبن ابنها مسروح وذلك قبل ان تقدم حليمة وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها
قبلها وكانت قد ارضعت ثويبة قبله حمزة بن عبد المطلب عمه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابنة حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن من رسول الله صلعم واما جدته ام ابيه عبد الله فهي فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة
بن هلال من بني سليم وام قصي وزهرة فاطمة بنت سعد من ازد السراة وصدع صلعم بالرسالة يوم السابع
والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض عليه السلام يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة **الفصل الثاني** في ذكر اسمائه صلوات الله عليه وشرف واصله
ونسبه واما اسماؤه وصفاته فمنها ما جاء به التنزيل وهو الرسول النبي الامي في قوله الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا في التورية والانجيل والمزمل والمدثر في قوله تعالى يا ايها المزمل يا ايها
المدثر والنذير المبين في قوله تعالى قل اني انا النذير المبين واحمد في قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد ومحمد في قوله تعالى محمد رسول الله والمصطفى في قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا

من الناس فالكريم في قوله تعالى انه لقول رسول كريم وسماه سبحانه نورا في قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين ونعمة في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ورحمة في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وعبدا في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده رؤفا رحيما في قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وشاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه منذرا في قوله انما انت منذر وسماه عبد الله في قوله
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وسماه مذكرا في قوله انما انت مذكر وسماه طه ويس
ومنها ما جاء به الاخبار ذكر محمد بن اسمعيل البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقيل انا الماحي الذي يمحي به سيئات من اتبعه وفي خبر آخر المقفي
ونبي التوبة ونبي الملحمة والخاتم والمتوكل واسماؤه في كتب السالفة كثيرة منها موذ موذ بالعبرانية في
التورية وفارق في الزبور **وروى** الشيخ ابو بكر احمد البيهقي في كتاب دلايل النبوة باسناده عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين
فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها
قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل
بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب **وروى** الحاكم بن عبد الله باسناده عن سفيان بن
عيينة انه قال احسن بيت قالته العرب قول ابي طالب للنبي عليه السلام وشق له من اسمه كي يجله فذو
العرش محمود وهذا محمد وقال غيره ان هذا البيت لحسان بن ثابت في قطعة له اولها الم تر ان الله
ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد **ومن صفاته** التي جاءت في الحديث راكب الجمل وآكل الذراع
ومحرم الميتة وقابل الهدية وخاتم النبوة وحامل الهراوة ورسول الرحمة ويقال ان كنيته في التورية
ابو الارامل واسمه صاحب الهراوة وروي انه قال انا قثم والقثم الكامل الجامع وقال انا الاول والآخر اول في النبوة
وآخر في البعثة **والفصل الثالث** في ذكر مدة حيوته صلى الله عليه وآله عاش صلعم ثلثا وستين
سنة منها مع ابيه سنتين واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثمان سنين ثم كفله عمه ابو طالب عليه السلام
بعد وفاة جده عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره ايام حيوته وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان اباه عبد الله

مات وامه حبلى وقيل ايضا انه مات والنبي صلعم ابن سبعة اشهر وذكر ابن اسحق قال قدمت امه
بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وآله على اخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ثم رجعت به
حتى اذا كانت بالابواء فهلكت بها ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ست سنين **وروى** عن بريدة
قال انتهى النبي صلعم الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فقيل ما
يبكيك يا رسول الله قال هذا قبر آمنة بنت وهب استأذنت ربي في ان ازور قبرها فاذن لي فادركتني رقتها فبكيت
فما رأيت ساعة اكثر باكيا من تلك الساعة وفي خبر آخر استأذنت في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور
تذكركم الموت رواه مسلم في الصحيح وتزوج بخديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه
ابو طالب وهو ابن ست واربعين سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرين يوما وتوفيت خديجة بعده بثلثة
ايام وسمى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول
الله ما زالت قريش كاعة عني حتى مات ابو طالب واقام بمكة بعد البعثة ثلث عشرة سنة ثم هاجر منها الى
المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام وقيل ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع
الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض صلعم يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة واختلف
اهل بيته واصحابه في موضع دفنه فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى لم يقبض روح نبيه الا في اطهر
بقاع فينبغي ان يدفن هناك واخذوا بقوله فدفنوه في حجرته التي مات فيها **الباب الثاني** في ذكر آياته
الباهرات ومعجزاته القاهرة للعادات وهذه الآيات قسمان احدهما ما ظهر قبل مبعثه والآخر ما ظهر بعد ذلك
فاما ما ظهر قبل الدعوة والمبعث فمن ذلك ما استفاض في الحديث ان ام رسول الله صلعم لما وضعته رأت
نورا اضاءت له قصور الشام وحدثت هي انها اتيت حين حملت برسول الله فقيل لها انك حملت بسيد هذه
الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد فان آية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور
بصرى من ارض الشام فاذا ولد فسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه
في الانجيل احيد يحمده اهل السماء والارض واسمه في الفرقان محمد قالت فسميته بذلك **وروى** امامة قال
قيل يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورأت امي انه يخرج منها نور اضاءت له
قصور الشام **ومن ذلك** ما رواه الاستاد ابو سعد الواعظ الزاهد الخركوشي باسناده عن مخزوم بن هاني
المخزومي عن ابيه وقد اتت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ارتجس
ايوان كسرى فسقط منه اربعة عشر شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت
بحيرة ساوة ورأى الموبذان ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى

الكاع جمع كاع من كع يكع وهو الجبان
وكاع وفلما كاع بكيع وربما اكع بالتشديد
زادهم كانوا يجبنون عن اذى النبي
صلى الله عليه وآله والرفق نصايرتها لما مات
اجترؤا عليه

الرجس بالفتح الصوت الشديد
من الرعد ومن هدير البعير
ورجست السماء بالفتح رجسا
اذا رعدت رعدة وتمخضت ثلم
١٢

داخلة الملك وافزعه ونصب عليه نجيعا ثم راى ان لا يدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته فجمعهم واخبرهم
بما هاله فبينا هم كذلك اذ اتاه كتاب بخمود نار فارس فقال الموبذان وانا رأيت رؤيا وقص عليه رؤياه
فى الابل فقال اى شئ يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك الى
ملك العرب النعمن المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اسئله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن
عمرو بن بقيلة الغسانى فلما قدم عليه اخبره بما راى فقال علم ذلك عند خالى يسكن مشارق الشام يقال
له سطيح قال فاذهب فسله وائتنى بتاويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت
فسلم فلم يحر جوابا فانشأ عبد المسيح ابياتا يذكر فيها ما اراده ففتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل يسيح
الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤياء
الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة
وظهر صاحب الهراوة وفاض وادى السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح
شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد
المسيح وقدم على كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فملك منهم
عشرة فى اربع سنين والباقى الى امارة عثمان ومن ذلك ما رواه على بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن
رجاله قال كان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما راى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبى صلى الله
عليه وآله قال هذا نبى قد ولد فى هذه الليلة لانا نجد فى كتبنا ان اذا ولد آخر الانبياء رجمت الشياطين
وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى نادى قريش فقال هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا قد ولد لعبد الله بن
عبد المطلب ابن فى هذه الليلة قال فاعرضوه على فمشوا الى باب دار امنة فقالوا لها اخرجى ابنك فاخرجته
فى قماطه فنظر فى عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعرات فلما نظر اليه اليهودى
وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجب منه قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا من قريب
ليبيدنكم وذهب النبوة عن بنى اسرائيل الى آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودى **ومن ذلك**
بشارة موسى بن عمران به فى التورية ولقد حدثنى من اثق به قال مكتوب فى التورية فى خروج من ولد اسمعيل
وصفته هذه الالفاظ لاشمو عيل شمعتيخا هنى برختى اتو او هفربتى اوتو اهربيتى اتو ابمود مود شنيم عوسور
نسيم يولد ونتيتو لكوى كودول وتفسيره اسمعيل قبلت صلوته وباركت فيه وانميته وكثرت عدده بولد
له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين فى الحساب سأخرج اثنا عشر اماما ملكا من نسله واعطيه قوما كثير العدد
ومن ذلك ما اخبر به الثقة انه قرأ فى الانجيل ذكره الشيخ ابو جعفر بن بابويه فى كتاب كمال الدين وتمام

النعم انى انا الله الدائم الذى لا ازول صدقوا النبى الامى صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهى العمامة والنعلين
والهراوة وهى القضيب الاكحل الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف المفلج الثنايا كان عنقه ابريق
فضة كان الذهب يجرى فى تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه وصدره شعر اسمر اللون
دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت جميعا واذا مشى كانما ينقلع من صخر وينحدر من صلب واذا
جاء مع القوم بذهم عرقه فى وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير مثله قبله ولا بعده طيب الريح نكاح
للنساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت فى الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها فى
آخر الزمان كما كفل امها زكريا امه لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الاسلام وانا السلام طوبى
لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه فقال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة فى الجنة انا غرستها
تبدى تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب
من تلك العين شربة لم يظما بعدها ابدا فقال عيسى عليه السلام اللهم اسقنى منها قال حرام على النبيين ان يشربوا
منها حتى يشرب ذلك النبى وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبى ارفعك الى ثم اهبطك
فى آخر الزمان لترى من امة ذلك النبى العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك فى وقت الصلوة لتصلى
معهم انهم امة مرحومة **ومن ذلك** حديث سلمان الفارسى فانه لم يزل ينتقل من عالم الى عالم ومن فقيه
الى فقيه ويبحث عن الاسرار ويستدل بالاخبار وينتظر قيام سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه
وآله اربعمائة سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبى والخبر فى ذلك طويل مذكور فى كتاب
كمال الدين **ومن ذلك** حديث تبع الملك وقوله سيخرج من هذه يعنى مكة نبى مهاجره يثرب واخذ قوما
من اليمن فانزلهم مع اليهود بيثرب لينصروه اذا خرج والاوس والخزرج وفى ذلك يقول شعر شهدت
على احمد انه رسول من الله بارى النسم فلو مد عمرى الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا
على المشركين اسقيهم كاس خوف وغم **ومن ذلك** ما رواه ايضا باسناده عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان يوضع لعبد المطلب فراش فى ظل الكعبة لا يجلس عليه احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد
المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام فيمشى حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على
اعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابنى فوالله ان لهذا شانا عظيما انى
ارى انه سياتى عليكم يوم وهو سيدكم انى ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره و
يقبله ويقول ما رايت قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ثم يلتفت الى ابى طالب وذلك ان ابا طالب وعبد الله
لام فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام لا يوصل

اليه بشئ يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه بالابواء بين مكة والمدينة فبقى رسول الله صلى الله عليه واله يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادرك عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب فجائه ومحمد صلعم على صدره وهو في غمرات الموت فصار يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حاميا لذلك الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولا ذاق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم ووصيتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه فاعلم اني كنت من ابصر الناس ومن اعلم الناس به وان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه عن قريب سيسود ويملك ما لم يملك احد من ابائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من العرب مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله على ذلك شاهد قال عبد المطلب فمد يدك اليه فضرب يده على يده ثم قال عبد المطلب الآن خفف علي الموت ثم ضمه الى صدره وجعل يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وتوفي ابو عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة في ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأتمن عليه احدا **ومن ذلك** ما رواه سيف بن ذي يزن والرواية مشهورة عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه واله بسنتين ذهبت جماعة من قريش منهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن خويلد ووهب بن عبد مناف وغيرهم من وجوه قريش الى ابن ذي يزن فلما وصلوا استاذنوه وهو في قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت شعر اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا في راس غمدان في معد واقبال ثم ساق الحديث الى ان قال فارسل الى عبد المطلب فادنى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفض اليك عن سر علمي امرا لو كان غيرك لم ابح به اليه ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره فاني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك قد سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما اب

وكانت قدمت به على اخواله من بني عدي م

باب باء روح بها العلة

قال فيه
الشامة الخال في الجسد معروف
واقول المراد هنا خاتم النبوة

الزعيم الكفيل

بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من اسراره ما ازداد به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد فيه اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولد سرارا والله باعثه جهارا وجاعل لهمنا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك سادي بافصاح لي فقد اوضح بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته فقال كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته وعمه قال له ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت لك فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذي معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون له الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون الحبائل وهم فاعلون ذلك او ابناؤهم غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه فيها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطات اسنان العرب عقبه ولكني سأصرف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشر اماء وحلتين من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال من الفضة وكرش مملوة من العنبر قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل وما هو قال ستعلمن ما اقول ولو بعد حين وقد روى هذا الحديث الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريقين **ومن ذلك** حديث بحيرا الراهب فقد اورد محمد بن اسحق بن يسار قال ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل واجمع السير انصب له رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب ولا ام فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج وهو يرمقه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له

قوله علا كعبك
وفي حديث قيلة لا يزال كعبك عاليا
اي لا تزال شريفا مرتفعا
على من يعاديك

بحيراء الراهب في صومعة له وكان اعلم اهل النصرانية وكان كثيرا ما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم فلما نزلوا ذلك العام قريبا من صومعته صنع لهم طعاما وذلك فيما يزعمون من شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وهو غمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استظل تحتها فلما رای ذلك بحيراء نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش واني احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيراء ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم قال له بحيراء صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلعم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما رأى بحيراء القوم لم يجد الصفة التي يعرف فقال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا قالوا له ما تخلف عنا احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه حتى يحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى ان هذا اللؤم بنا ان يتخلف ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام اليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم فلما رآه بحيراء جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد يجدها عنده في صفته حتى اذا فرغ القوم عن الطعام وتفرقوا قام بحيراء فقال يا غلام اسئلك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسئلك عنه وانما قال له ذلك بحيراء لانه سمع قومه يحلفون بهما فقال رسول الله صلعم لا تسئلني باللات والعزى فوالله ما ابغضت كبغضهما شيئا قط فقال له بحيراء فبالله الا اخبرتني عما اسئلك عنه فقال سلني عما بدا لك فجعل يسئله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله صلعم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال لما فرغ بحيراء منه اقبل على عمه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال بحيراء وما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان فاسرع به الى بلده فخرج عمه الى بلده سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه اشياء فارادوه فردهم عنه بحيراء وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا بما ارادوه لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال

بحيراء بفتح الموحدة وكسر الحاء كذا ضبطه في تاريخ الخميس ١٢

واصل الهصر اخذ براس العود فتثنيه اليك وتعطفه ومنه الحديث انه كان مع ابي طالب فنزل تحت شجرة فتهصرت اغصان الشجرة اي تهدلت عليه ١٢

لهم وصدقوه بما قال وتركوه وانصرفوا وفي ذلك يقول ابو طالب في قصيدته الدالية اوردها محمد بن اسحق بن يسار يقول ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق بالزمام رحمته والعيس قد قلصن بالازواد فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفرق الافراد راعيت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد وامرته بالعيس بين عمومه بيض الوجوه مصالت انجاد ساروا لابعد طية معلومة ولقد تباعد طية المرقاد حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرك من المرصاد حبرا فاخبرهم حديثا صادقا عنه ورد معاشر الحساد قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذي الاكباد ساروا لقتل محمد فنهاهم عنه واجهد احسن الاجهاد وامثال ما ذكرناه كثيرة لو قصدنا ايراد جميعها لخرجنا من الغرض المقصود بهذا الكتاب **فصل** واما ما ظهر منه صلوات الله عليه عقيب البعث واظهار النبوة من الآيات والمعجزات فضربان احدهما هذا القرآن الذي انزل الله سبحانه وايده به والآخر غيره من المعجزات فوجه الاستدلال من القرآن ان كل عاقل سمع الاخبار وخالط اهلها قد علم ظهور رسول الله نبينا عليه وآله السلام وادعائه الرسالة من الله الينا وانه تحدى العرب بهذا القرآن مع تطاول الازمان لم يعارضوه لتعذر المعارضة عليهم فهذا التعذر معجز خارق للعادة فاما الذي يدل على انه عليه السلام تحدى بالقرآن فهو ان المراد بالتحدي انه كان يدعي ان جبرئيل هبط عليه بذلك وان الله سبحانه قد ابانه به وهو هذا معلوم ضرورة وهو غاية التحدي في المعنى وايضا فان آيات القرآن صريحة في التحدي وهي قوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وفي موضع آخر فاتوا بسورة من مثله واما الذي يدل على انتفاء المعارضة منهم فهو انه لو وقعت المعارضة لوجب ظهورها ونقلها فاذا لم ينقل وجب القطع على انتفائها وانما قلنا ذلك لان جميع ما يقتضي نقل القرآن من قوة الداعي وشدة الحاجة وقرب العهد ثابت في المعارضة ويزيد في المعارضة تزيد عليها لانها كانت تكون الحجة والقرآن شبهة ونقل الحجة اولى من نقل الشبهة وكيف لا ينقل المعارضة لو كانت وهم قد نقلوا كلام مسيلمة مع ركاكته وبعده عن الشبهة فان ادعى المانع من النقل وهو الخوف من اهل الاسلام وقد بلغوا من الكثرة الى حد يخاف من مثلهم فجوابه ان الخوف لا يقتضي انقطاع النقل على كل وجه وانما يمنع من التظاهر به الا ترى ان فضائل امير المؤمنين عليه السلام قد نقلت ولم ينقطع النقل بها مع الخوف الشديد من بني امية والرهبة من التظاهر بها وكان يجب ان ينقل ذلك اعداء الاسلام او يكون نقلا مكتوما فيما بينهم وايضا فان الكثرة في الاسلام كانت بعد الهجرة وكان يجب نقل المعارضة قبل ذلك في مدة مقامه بمكة واذا نقلت وانتشرت لم يكن قوة الاسلام موجبة بعد ذلك لخفائها الا ان يدعى

العيس هي الابل البيض مع شقرة يسيرة وعيس بفتح العين وهي جمع وفدرفت العين تذرف اذا جرى دمعها ومثل الجمان اي اللؤلؤ الصغار مفرق الافراد اي المشور ودق واصله السيف اذا جرده من غمده والنجاد حمائل السيف ١٢

البطل الشجاع والعاصل الشديد الذي يغترس من يحرمه والانزع الاصلع وقد تلقص اي انقبض وانضم والازواد جمع الزاد وهو الطعام المتخذ للسفر وفي الصحاح الطية بكسر الطاء الناحية يقال من مضى لطيته اي لنيته التي انتواها وبعدت عنا طيته وهو المنزل الذي انتواه ١٢

ان المعارضة لم يقع في تلك المدة وانما وقعت بعد الهجرة وفي ذلك كفاية في اعجاز القران وثبوت خرق
العادة به على ان الاسلام وان قوى حينئذ بالمدينة فقد كانت لاهل الكفر ممالك كثيرة وبلاد واسعة
ومملكة الفرس كانت ثابتة لم تزل وممالك الروم وغيرها من البلاد الى هذه الغاية عريضة فكان يجب
ظهور المعارضة في هذه البلاد واما الذي يدل على ان انتفاء المعارضة كان للتعذر فانا قد علمنا ان
كل فعل لا يقع من فاعله مع توفر دواعيه وقوة بواعثه عليه فانه يدل على تعذره فاذا ثبت ذلك و
علمنا ان العرب تحدوا بالقران ولم يعارضوه مع شدة حاجتهم الى المعارضة وقوة دواعيهم علمنا انها
متعذرة عليهم فاذا انضاف الى ذلك انهم قد تكلفوا الامور الشاقة من الحرب وغيره مما بلغوا غاية
مرادهم لم يكن لهم بذلك اتضح الامور في انهم قد تعذرت المعارضة عليهم وقد دعاهم النبي صلى الله
عليه واله وهم ذووا الانفة والحمية وطالبهم بالرجوع عن دياناتهم والنزول عن رياساتهم والبرائة من
اباتهم واسلافهم وابنائهم ومجاهدة من خالف دينه وان كان من انسابهم واقربائهم وعلموا ان بالمعارضة
يزول ذلك كله ويبطل فاي داع اقوى من هذا وكيف لا يكونون مدعوين اليها وقد تحملوا اضروبا من
الكلف والمشاق كالمحاربة وبذل الاموال ونظم المجامع ان كل ذلك لا يغني فلو تيسرت لهم المعارضة
لبادروا اليها اذ كانت اسهل مما تكلفوه وتحملوه واحسم للمادة من كل ما فعلوه واما الذي يدل
على ان ترك المعارضة كان على وجه الاعجاز فهو ان ما يمكن ان يدعى في ذلك ان يقال انه عليه السلم كان افصحهم
فاتى لهم ما لم يتات لهم او يقال انه تعمل زمانا طويلا فلم يتمكنوا مع قصر الزمان من معارضته فاذا بطل
هذان الوجهان لم يبق الا ان هذا التعذر غير معهود فهو خارق للعادة والذي يدل على فساد الوجه الاول
ان المطلوب في المعارضة ما يقارب الفصاحة والافصح يقارب في كلامه وفصاحته من هو دون طبقته
فاذا لم يماثلوه ولم يقاربوه فقد انتقضت العادة وايضا فان الافصح انما يمتنع مساواته ومجاراته في جميع كلامه
او اكثره وليس يمتنع مجاراته ومساواته في البعض منه على من هو دون طبقته بهذا جرت العادة
ولهذا فقد ساوت الطبقة المتاخرة من الشعراء الطبقة المتقدمة منهم في البيت والابيات وربما زادوا
عليهم في القليل واذا كان التحدي وقع بصورة قصيرة من عرض القران فكونه افصح لا يمنع من مساواته
في هذا القدر اليسير وايضا فليس يظهر من كلامه فصاحة تزيد على فصاحة غيره من القوم ولو كان
افصحهم وكان القران من كلامه لظهرت المزية في كلامه على كل كلام في الفصاحة كما ظهرت مزية القران
واما الذي يدل على فساد الوجه الثاني وهو انه تعمل زمانا طويلا فهو انه كان ينبغي ان يتعملوا مثله فعارضوه
به مع امتداد الزمان فاذا ثبت ان التعذر خارق للعادة فلا بد من احد الامرين اما ان يكون القران نفسه

خرق العادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه واما ان يكون الله تعالى صرفهم عن معارضته و
لولا الصرف لعارضوه واي الامرين كان ثبت صحة النبوة لان الله تعالى لا يصدق كاذبا ولا
يخرق العادة لمبطل ولو ذهبنا نصف ما سطره المتكلمون في هذا الباب من الكلام وما فيه من السؤال
والجواب لطال به الكتاب وفيما ذكرناه ههنا مقنع وكفاية لذوي الالباب **فصل** واما المعجزات
الباهرة الدالة على نبوته التي هي سوى القران فكثيرة اثبتنا متونها وحذفنا اسانيدها لاشتهارها
بين الخاص والعام وتلقي الامة بالقبول التام **فمنها** مجئ الشجرة اليه ذكرها امير المؤمنين عليه السلام
في خطبته القاصعة قال لقد كنت معه صلعم لما اتاه الملاء من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما
لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسئلك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول
وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها
وتقف بين يديك فقال عليه السلم ان الله على كل شئ قدير فان فعل ذلك بكم تؤمنون وتشهدون بالحق
قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن
يحزب الاحزاب ثم قال ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي باذن الله والذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجائت ولها دوي شديد وقصف
كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على
رسول الله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها باعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه فامره فرجع فقلت انا لا اله الا
الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل
هذا يعنوني **ومنها** خروج الماء من بين اصابعه وذلك انهم كانوا معه في سفر فشكوا ان
لا ماء معهم وانهم بعرض التلف وسبيل العطب فقال كلا ان معي ربي عليه توكلت ثم دعا
بركوة فصب فيها ماء ما كان ليروي ضعيفا وجعل يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه فصيح في الناس
فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا **ومنها**
حنين الجذع الذي كان يخطب عنده صلوات الله عليه وذلك انه كان في مسجده بالمدينة فيستند
الى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذوا له منبرا فلما صعده حن الجذع حنين الناقة حين فقدت

نفق قصعا الجرد هو من قصعا ... ححرته وقصعه ... اذا
بحطلكفا ... مقصوع اذا
غير صعية ... فتكون هذه
النظر [illegible] الكفار
والنافقين ... من هذه الاخبار ١٢

ومرفرفة اي مظلة عليه رفرف الطائر بجناحيه اذا
انبسطهما عند السقوط على شئ
يحوم عليه ليقع فوقه ١٢

النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني
[illegible]
وهي العلل الشرب بعد الاول ١٢

ولدها فنزل رسول الله صلعم فضمه اليه فكان بان ابن الصبي الذي يبكي **و منها** حديث
شاة ام معبد وذلك ان النبي صلى الله عليه واله لما هاجر من مكة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة
ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمروا على ام معبد الخزاعية وكانت امراة برزة تحتبي وتجلس بفناء
الخيمة فسألوها لحما وتمرا ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك واذا القوم مرملون فقالت لو كان
عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلعم في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت
نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه واله بالشاة فمسح ضرعها و
ذكر اسم الله وقال اللهم بارك في شاتها فتفاجت ودرت فدعا رسول الله باناء لها يربض الرهط فحلب
فيه ثجا حتى علته الثمال فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا فشرب عليه السلام
اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا فشربوا جميعا علا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على
بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا منها فقلما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا هزلى
مخهن قليل فلما راى اللبن قال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه
مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت الخبر بطوله **و منها** خبر سراقة بن جعشم الذي اشتهر في
العرب يتقاولون فيه الاشعار ويتفاوضونه في الديار انه تبعه وهو متوجه الى المدينة طالبا لغرته
ليحظى بذلك عند قريش حتى اذا امكنته الفرصة في نفسه وايقن ان قد ظفر ببغيته ساخت قوائم فرسه
حتى تغيبت باجمعها في الارض وهو بموضع جدب وقاع صفصف فعلم ان الذي اصابه سماوي فنادى
يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمة الله علي ان لا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواده كانه افلت
من انشوطة وكان رجلا داهية وعلم بما راى انه سيكون له نبأ فقال اكتب لي امانا فكتب له وانصرف قال محمد بن
اسحق ان ابا جهل قال في امر سراقة ابياتا فاجابه سراقة ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر
جوادي ان تسيخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه عليك فكف الناس عنه فانني
ارى امره يوما ستبدو معالمه من ايات وروى ان النبي صلى الله عليه واله كان يقول لابي بكر اله
الناس عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب وكان ابو بكر اذا سئل ما انت قال باغ فاذا قيل من معك قال هاد
يهديني **و منها** حديث الغار وانه عليه واله السلام لما اوى الى الغار بقرب مكة يعتوره النزال ويأوي
اليه الرعاء متوجها الى الهجرة فخرج القوم في طلبه فعمى الله اثره وهو نصب اعينهم وصدهم عنه واخذ بابصارهم
دونه وهم دهاة العرب وبعث سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه واله فسترته وآيسهم

الحلب بالتحريك اللبن المحلوب ... والحلوب والحلوبة ... العجف بالتحريك الهزال والاعجف المهزول والانثى عجفاء والجمع عجاف ...

الباغي الضال ويعتوره الناس او النزال يقصده غيره ويتداولونه والرعاء جمع راع ١٢

ذلك من الطلب فيه وفي ذلك يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة حتى اذا قصدوا
لباب مغارة الفوا عليه نسيج غزل العنكب صنع الاله له فقال فريقهم ما في المغار لطالب
مطلب ميلوا وصدهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لم يعطب وبعث الله حمامتين و
وحشيتين فوقعتا بفم المغار فاقبل فتيان قريش من بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى
اذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا فعجل رجل منهم لينظر من في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا
له ما لك لا تنظر في الغار فقال رايت حماما بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وسمع النبي صلى الله
عليه واله ما قال فدعا لهن النبي صلعم وفرض جزاهن فانحدرت في الحرم **و منها** كلام الذئب
وذلك ان رجلا كان في غنم يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره فعرض ذئب فاخذ منها شاة فاقبل
يعدو خلفه فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح فقال تمنعني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا
الذئب يكلم فقال انتم اعجب وفي شانكم للمعتبرين عبرة هذا محمد صم يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه
لاهون فابصر الرجل رشده واقبل حتى اسلم وابقى لعقبه شرفا لا تخلقه الايام يفخرون به على العرب
والعجم يقولون انا بني مكلم الذئب **و منها** كلام الذراع وهو انه اوتي بشاة مسمومة اهدتها
له امراة من اليهود بخيبر وكانت سئلت اي شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه واله من الشاة
فقيل لها الذراع فسمت الذراع فدعا اصحابه اليه فوضع يده ثم قال ارفعوا فانها تخبرني بانها مسمومة
ولو كان ذلك لعلة الارتياب باليهودية لما قبلها ابدا ولا جمع عليها اصحابه وقد كان صلعم تناول منها
اقل شيء قبل ان كلمته وكان يعاوده كل سنة حتى جعل الله ذلك سبب الشهادة وكان ذلك بابا من
التمحيص ليعلم انه مخلوق **و منها** ان اصحابه صلوات الله عليه واله ارملوا وضاق بهم الحال وصاروا
بمعرض الهلاك لفناء الازواد يوم الاحزاب فدعاه رجل من اصحابه الى طعامه فاحتفل القوم معه
فدخل وليس عند القوم الا قوت رجل واحد او رجلين فقال رسول الله غطوا اناءكم ثم برك عليه
وقدمه والقوم الوف فاكلوا وصدروا وكان لم يغنوا فقط شبعا وارواء والطعام بحاله لم يفقد منه شيئا
و منها انه اجتمع اليه فقراء قومه واصحابه في غزوة تبوك وشكوا الجوع فدعا بفضلة زادهم
فلم يوجد لهم الا بضع عشرة تمرة وطرحت بين يديه فاحتفل القوم فوضع يده عليها وقال كلوا بسم الله
فاكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عيانا **و منها** انه صلى الله عليه وورد في هذه الغزاة
على ماء لا يبل حلق واحد والقوم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ سهما من كنانته فدفعه الى رجل
من اصحابه ثم قال له انزل فاغرزه في الركي فنزل فغرزه فيه ففار الماء وطما الى اعلى الركي فارتوى

الاحتفال الاجتماع ومنه المحفل اي مجمع الناس ١٢

الركي جنس للركية وهي البئر وجمعها ركايا ١٢

العوم للقام والقطعن وهم ثلثون الفا ورجال من المنافقين حضور الابدان غايبوا العقول و
منها ظبية كلمته حين وقعت في شبكة فقالت يا رسول الله ان لي طفلا يحتاج الى لبن واني
قد وقعت في هذه الشبكة فخلني حتى ارضعه فقال صلعم كيف اخليك وصاحب الشبكة غائب
قالت اني ارجع فخلاها وجلس حتى رجعت الظبية وجاء صاحبها فشفع رسول الله حتى خلى
سبيلها فاتخذ القوم من ذلك الموضع مسجدا و منها ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم و
انهم في جهد من الظماء وبعد المياه ان لا قوة لهم على شربه فجاء معهم في جماعة اصحابه حتى اشرف
على بئرهم فتفل فيها ثم انصرف وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب الفرات فهاهي
يتوارثها اهلها ويعدونها اسنى مفاخرهم واجل مكارمهم وانهم لصادقون وكان مما اكد الله
صدقه ان قوم مسيلمة سالوه مثلها لما بلغهم ذلك فاتى بئرا فتفل فيها فعادت ملحا اجاجا كبول
الحمار وهي الى اليوم بحالها معروفة المكان و منها ان امراة اتته بصبي لها ترجو البركة بان
يمسه ويدعو له وكانت به عاهة والرحمة صفته صلعم فمسح يده على راس الصبي فاستوى شعره
وبرء دائه وبلغ ذلك اهل اليمامة فاتت مسيلمة امراة بصبي لها فمسح يده على راسه فصلع وبقي
نسله الى يومنا هذا و منها ان قوما من عبد القيس اتوه بغنم لهم فسالوه ان يجعل لها
علامة يذكرونها فغمز اصبعه في اصول اذانها فابيضت فهي الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الامر
و منها حديث الاستسقاء وان اهل المدينة مطروا حتى اشفقوا من خراب دورها وانهدام
بنيانها فقال صلعم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة واطاف حولها مستديرا
كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر هطل على ما حولها يرى ذلك ظاهرا مؤمنهم
وكافرهم فضحك رسول الله صلى الله عليه واله حتى بدت نواجذه وقال لله در ابي طالب
لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام امير المؤمنين عليه السلم فقال يا رسول الله كانك اردت
قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من
ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل و منها انه اخذ يوم بدر ملأ كفه من الحصا فرمى بها
وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلك الحصا شانا عظيما لم يترك من المشركين
رجلا الا ملأت عينيه وجعل المسلمون والملئكة يقتلونهم ويشردونهم ويجدون كل رجل منهم
منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب من عينيه و منها ان ناقته حين افتقدت فارجف
المنافقون وقالوا ينبئنا بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فلما خاف صلوات الله عليه واله على

على المؤمنين وساوس الشيطان دلهم عليها ووصف لهم حالها والشجرة التي هي متعلقة فاتوها فوجدوها كما وصف و منها ان القمر انشق له نصفين بمكة في اول مبعثه وقد نطق به القران و
قد صح عن عبد الله بن مسعود انه قال انشق القمر حتى صار فرقتين فقال كفار اهل مكة هذا سحر
سحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا راوا ما رايتم فقد صدق وان كانوا لم يروا ما رايتم
فهو سحر سحركم به قال فسئل السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه استشهد البخاري في الصحيح
بهذا الخبر بان ذلك كان بمكة و منها ان رجلا من اصحابه اصيب باحدى عينيه في بعض مغازيه
فسالت الدم حتى وقعت على خده فاتاه مستغيثا به فاخذها بيده فردها مكانها فكانت احسن عينيه
واصحهما واحدهما نظرا و منها ان ابا براء ملاعب الاسنة كان به استسقاء فبعث اليه لبيد بن ربيعة
واهدى له فرسين نجائب فقال عليه السلم لا اقبل هدية مشرك قال لبيد وما كنت ارى ان رجلا من مضر
يرد هدية ابي براء فقال صلى الله عليه واله لو كنت قابلا هدية من مشرك لقبلتها قال فانه يستشفيك
من علة اصابته في بطنه فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاه وقال دفها بماء ثم اسقه
اياه فاخذها متعجبا يرى انه قد استهزء به فاتاه فشربه واطلق من مرضه كانما انشط من عقال و منها
شكوى البعير اليه عند رجوعه الى المدينة من غزاة بني ثعلبة فقال اتدرون ما يقول هذا البعير
قال جابر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه يخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد
نحره وبيعه لحما يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتني به قال قلت والله ما اعرف صاحبه قال هو يدلك
قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني حنظلة او بني واقف قلت ايكم صاحب هذا البعير قال بعضهم انا قلت
اجب رسول الله صلعم فجئت انا وهو والبعير الى رسول الله صلعم فقال بعيرك هذا يخبرني بكذا وكذا قال
قد كان ذلك يا رسول الله صلعم قال فبعنيه قال هو لك قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه
واله ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة
منحه رسول الله صلعم قال جابر فرايته وقد ذهبت دبرته ورجعت اليه نفسه و منها ان ابا جهل
عاهد الله ان يرضخ راسه صلعم بحجر اذا سجد في صلوته فلما قام رسول الله صلعم يصلي وسجد وكان اذا
صلى بين الركنين الاسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشام احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى
اذا دنا منه رجع منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقام اليه رجال
من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال عرض لي دونه فحل من الابل ما رايت مثل هامته وقصرته
ولا انيابه لفحل قط فهم ان ياكلني و منها ان ابا جهل اشترى من رجل طاري بمكة ابلا فبخسه اثمانها

ولوا مجتمعه فاتى الرجل نادى قريش مستجيرا بهم وذكرهم حرمة البيت فاحالوه على النبي صلى الله
عليه واله استهزاء به فاتاه مستجيرا به فمضى معه ودق الباب على ابي جهل فعرفه فخرج مبهوت العقل
فقال اهلا بابي القاسم فقال اعط هذا حقه قال نعم فاعطاه من فوره فقيل له في ذلك فقال اني
رايت ما لم تروا رايت والله على راسه تنينا فاتحا فاه والله لو ابيت لالتقمني ومنها ما روته اسماء
بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها وليل وهي
تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي جالس ص في المسجد ومعه ابو بكر فلما راها ابو بكر
قال يا رسول الله انا اخاف ان تراك قال رسول الله لن تراني وقرا واذا قرات القران جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله فقالت يا ابا بكر
اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قريش تعلم اني بنت
سيدها ومنها ما رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ناسا من بني مخزوم تواصوا
بالنبي ص ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن مغيرة ونفر من بني مخزوم فبينا النبي ص قائم يصلي اذا ارسلوا
اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى انتهى الى المكان الذي كان يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه
فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فاتاه من بعده ابو جهل والوليد ونفر منهم فلما انتهوا الى المكان الذي
يصلي فيه سمعوا قراءته وذهبوا الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه
ايضا من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله سبحانه وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومنها انه كان في غزاة الطائف ومسيره ليلا
على راحلته بوادي بقرب الطائف يقال له نجب ذو شجر كثير من سدر وطلح فغشي وهو في وسن
النوم سدرة في سواد الليلة تفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدرة منفرجة
على ساقين الى زماننا هذا وهي معروفة مشهورة امرها هنالك وتسمى شجر سدرة النبي ص اورده
الشيخ ابو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبي ولو عددنا جميع معجزاته واعلامه صلوات الله عليه واله التي
دونها المحدثون في كتبهم لطال الكتاب فان نبينا صلعم اكثر الانبياء اعلاما وقد ذكر بعض المصنفين
ان اعلامه تبلغ الفا فالاولى الاقتصار على الاختصار وسنذكر بعض اياته واعلامه ومعجزاته فيما
ياتي من اخبار مبعثه الى هجرته وغزواته وقدوم الوفود عليه الى وقت وفاته على سبيل الايجاز ان شاء
الله تعالى واما اياته صلوات الله عليه واله في اخباره بالغائبات والكوائن بعده فاكثر من ان
تحصى وتعد فمن ذلك ما روي عنه في معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون وهو ما رواه ابي بن كعب ان رسول الله ص قال بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصرة 21
والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب وروى بريدة
الاسلمي انه ص قال ستبعث بعوث فكن في بعث ياتي خراسان ثم اسكن مدينة مرو فانه بناها ذو
القرنين ودعا لها بالبركة وقال لا يصيب اهلها سوء وروى ابو هريرة قال قال رسول الله لا تقوم
الساعة حتى يقاتلوا خوزا وكرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار العين كان وجوههم
المجان المطرقة وروى انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ذات ليلة فيما يرى النائم كان في
دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعافية في الاخرة وان
ديننا قد طاب ومن ذلك اخباره بما يحدث بعده نحو قوله صلى الله عليه واله لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخاري في الصحيح مرفوعا الى ابن عمر وقوله رواه
ابو حازم عن سهل بن حنيف عن النبي صلعم انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظما ابدا
وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم سمع نعمان بن ابي عياش و
انا احدث الناس بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قلت نعم قال فانا اشهد على ابي سعيد
الخدري انه يزيد فيه واقول انهم امتي فقال انك لا تدري بما فعلوا بعدك فاقول سحقا لمن بدل بعدي
ذكره البخاري في الصحيح وقوله صلى الله عليه واله فيما رواه شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم ان عايشة لما اتت على الحوءب سمعت نباح الكلاب فقالت ما اظنني الا راجعة سمعت
النبي ص قال لنا ايتكن تنبح عليها كلاب الحوءب فقال الزبير لعل الله ان يصلح بك بين الناس وقوله
صلى الله عليه واله للزبير لما لقيه وعليا عليه السلم في سقيفة بني ساعدة فقال اتحبه يا زبير قال
وما يمنعني قال وكيف بك اذا قاتلته وانت ظالم وعن ابي جروة المازني قال سمعت عليا عليه السلم يقول
للزبير نشدتك الله اما سمعت رسول الله يقول انك تقاتلني وانت ظالم لي قال بلى ولكني انسيت
وقوله صلى الله عليه واله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية اخرجه مسلم عن الصحيح وعن
ابي البختري ان عمارا اتي بلبن فضحك فقيل له ما يضحكك قال ان رسول الله اخبرني قال هو اخر شراب اشربه
حين اموت وقوله صلى الله عليه واله في الخوارج ستكون في امتي فرقة يحسنون القول ويسيئون
الفعل يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون اليه حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم
طوبى لمن قتلهم ومن قتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله وما سيماهم قال التحليق رواه

العطس انخفاض قصبة الانف وانفراشها والرجل افطس كذا في يه قال وفي الخبر كان وجوههم المجان المطرقة اي الترس التي البست العقب شيئا فوق شيء ١٢

قال في يه بعد ذكر الخبر الحوءب منزل بين البصرة ومكة الذي نزلته عائشة لما جاءت الى البصرة في وقعة الجمل ١٢

انس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وقوله صلعم لامير المؤمنين علي عليه السلام ان الامة ستغدر
بك بعدي **وقوله** صلى الله عليه وآله تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين **و
من ذلك** اخباره بقتل معوية حجرا واصحابه فيما رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود
قال دخل معوية على عائشة فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين
اني رايت قتلهم صلاحا للامة وبقاؤهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلعم
قال سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء وروى ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد
عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا اهل العراق سيقتل سبعة نفر
بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدي واصحابه **ومن ذلك** اخباره
بقتل الحسين بن علي عليهما السلام روى ابو عبد الله الحافظ باسناده عن ام سلمة ان رسول الله
اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون
ما رايت منه في المرة الاولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه
التربة يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ان هذا يقتل بارض العراق واشار للحسين عليه السلام فقلت
يا جبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها وعن انس بن مالك قال استاذن ملك المطر
ان ياتي رسول الله صلعم فاذن له فقال لام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فجاء الحسين بن علي ع
فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي صلعم فقال الملك اتحبه فقال النبي نعم قال فان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذته ام سلمة فصرته
في طرف ثوبها فكنا نسمع انه يقتل بكربلا **ومن ذلك** اخباره بمصارع اهل بيته عليهم السلام
روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه
عن جده قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فعملنا له حريرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من زبد
وصحفة من تمر فاكل رسول الله واكلنا معه ثم توضا رسول الله فمسح راسه ووجهه واستقبل
القبلة فدعا الله ما شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله ان نسئله فوثب
الحسين فاكب على رسول الله فقال يا ابت رايتك تصنع ما لم تصنع مثله قط قال يا بني سررت بكم
سرورا لم اسر بكم مثله وان حبيبي جبرئيل اتاني فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك
فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين ع فمن يزورنا على تشتتنا وتبعيد قبورنا فقال رسول الله
طائفة من امتي يريدون بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتها بالموقف واخذت باعضادها

اقول التشنيع خلافه وفي بحار
المؤمنين وغيره عذراء وهو
مكان بظهر المدينة قتلوا حجر
واصحابه فيه وذكر فيه بيتين من
الشهيد قدس سره فراجع ١٢

الخاثر اي ثقيل النفس غير طيب
ولا نشيط ومنه الحديث
يعر

فانجيتها

فانجيتها من اهواله وشدائده **ومن ذلك** اخباره عن قتل اهل الحرة فكان كما اخبر روى
عن ايوب بن بشير قال خرج رسول الله في سفر من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع
فساء ذلك من معه فظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما رايت فقال
رسول الله اما ان ذلك ليس من سفركم قالوا فما هو يا رسول الله ص قال يقتل بهذه الحرة خيار
امتي بعد اصحابي قال انس بن مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القران فيهم ثلثة من
اصحاب النبي وكان الحسن يقول لما كان يوم الحرة قتل اهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد وكان
فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله وهما ابنان من زمعة بن عبد بن الاسود وكان وقعة
الحرة يوم الاربعاء لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين **ومن ذلك** قوله ص
في ابن عباس لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما فكان كما قال وقوله في زيد بن ارقم وقد عاده
من مرض كان به ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب
واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب **ومن ذلك** قوله صلعم في الوليد بن يزيد الاوزاعي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لاخي ام سلمة من امها غلام فسموه الوليد فقال النبي تسمون
باسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد الله ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد وهو
شر لامتي من فرعون لقومه قال فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم راينا انه الوليد بن
يزيد **ومن ذلك** قوله ص في بني ابي العاص وبني امية وروى ابو سعيد الخدري عنه انه
قال عليه السلام اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله
دولا وفي رواية ابي هريرة اربعين رجلا ابن موهب قال كنت عند معوية بن ابي سفيان فدخل
عليه مروان يكلمه في حاجته فقال اقض حاجتي فوالله ان مؤنتي لعظيمة واني ابو عشرة وعم
عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس معه على السرير فقال معوية اشهد بالله
يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم
دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من
لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وترك مروان حاجة له فرد عبد الملك الى معوية فكلمه فلما ادبر
عبد الملك قال انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله ص ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة
قال ابن عباس اللهم نعم يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا مسود وجه
المؤمنين فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله راى بني امية يخطبون على منبره رجلا فرجلا

قد تكرر ذكر الحرة ويوم الحرة
وهو يوم مشهور في الاسلام
ايام يزيد بن معوية لما نهب المدينة
عسكره من اهل الشام الذين
ندبهم لقتال اهل المدينة من
الصحابة والتابعين وامر عليهم
مسلم بن عقبة المري في ذي الحجة
سنة ثلث وستين وعقيبها هلك
يزيد والحرة هذه ارض بظاهر
المدينة بها حجارة سود كثيرة
وكانت الوقعة بها نه

اي خدما وعبيدا اي انهم
يستخدمونهم ويستعبدونهم
في بيعة قال وفي حديث اشراط الساعة
اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم
وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم
دون قوم اتخذوا دين الله دغلا
اي يخدعون الناس واصل الدغل الشجر
الملتف الذي يكمن اهل الفساد فيه
وقيل هو من قولهم ادغلت في هذا
الامر اذا ادخلت فيه ما يخالفه ويفسده
نه

فساءه

فسائر ذلك فرأت انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني الف شهر ملك بني امية فحسبناه ذلك فاذا هو لا يزيد ولا ينقص والروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب وفيما اوردنا كفاية لذوي الالباب **الباب الاول** في ذكر مختصر من احوال رسول الله صلى الله عليه وآله من لدن بعثه الى وقت هجرته الى المدينة ثم الى ان امر بالقتال وبعض ما ظهر من الآيات والمعجزات في اثناء هذه الاحوال وفيه ثمانية فصول **الفصل الاول** في ذكر مبدء البعث ذكر علي بن ابراهيم وهو من اجل رواة اصحابنا من كتابه ان النبي صلعم لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه كان آتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا فاخبر رسول الله صلعم خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهود وخبر بحيراء وما حدثت به امنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون كذلك وكان رسول الله صلعم يكتم ذلك فنزل جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء فقال يا محمد صلى الله عليه وآله قم توضأ للصلوة فعلمه جبرئيل الوضوء وغسل الوجه واليدين من المرفق ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود والركوع فلما تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان رسول الله يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب عم يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه ولا يفارقه فدخل علي عليه السلام الى رسول الله وهو يصلي قال يا ابا القاسم ما هذه قال الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة وكان لا يصلي الا رسول الله وعلي وخديجة فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى رسول الله ومعه جعفر فنظر الى رسول الله وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب عم من الجانب الآخر فلما وقف جعفر على يساره برز رسول الله من بينهما وتقدم وانشأ ابو طالب في ذلك يقول شعر

ان عليا وجعفرا ثقتي ... عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا ... يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ... اخي لامي من بينهم وابي

قال وكان يخرج رسول الله يتجر لخديجة قبل ان يتزوج بها وكان اجيرا لها فبعثته في عير لقريش الى الشام مع غلام لها ميسرة فنزلوا تحت صومعة راهب من الرهبان فنزل الراهب من الصومعة ونظر الى رسول الله وقال من هذا قالوا هذا ابن عبد المطلب قال لا ينبغي ان يكون ابوه حيا ونظر الى عينيه وبين كتفيه

فقال هذا نبي الامة هذا نبي السيف فرجع ميسرة الى خديجة فاخبرها بذلك وكان هذا هو الذي ارغب خديجة في تزويجها نفسها معه وربحت في تلك السفرة الف دينار ثم خرج رسول الله صلعم الى بعض اسواق العرب فرأى زيدا ووجده غلاما كيسا فاشتراه لخديجة فلما تزوجها رسول الله وهبته منه فلما نبئ رسول الله صلعم واسلم علي اسلم زيد بعده فكان يصلي خلف رسول الله علي وجعفر وزيد وخديجة وذكر الشيخ ابو بكر احمد بن الحسن البيهقي في كتاب دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله المزني قال حدثنا يوسف بن موسى المروزي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا يوسف بن ابي نور عن السدي عن عباد بن عبد الله عن علي عم قال كنا مع رسول الله بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله **اخبرنا** ابو الحسين بن بشران اخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن نصير حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن العلا حدثنا يونس بن عيينة عن اسمعيل بن عبد الرحمن عن السدي عن عباد قال سمعت عليا يقول لقد رأيتني ادخل معه يعني النبي الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه **اخبرنا** الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكر عن ابي اسحق حدثنا يحيى بن ابي الاشعث الكندي حدثني اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف قال كنت امرأ تاجرا فقدمت من ايام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا فاتيته ابتاع منه وابيعه قال فبينا نحن اذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي وخرج غلام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين ان هذا الدين ما ندري ما هو فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم ان الله ارسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن ابي طالب آمن به قال عفيف فليتني كنت آمنت به يومئذ فكنت اكون ثانيا تابعه ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق وقال في الحديث اذ خرج من خباء فوثب فنظر الى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلي ثم ذكر قيام خديجة خلفه **اخبرنا** ابو الحسين بن الفضل باسناد ذكره عن مجاهد بن جبر قال كان مما انعم الله على علي بن ابي طالب عم واراد به الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلعم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال واصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه

قال علي بن ابرهيم فلما اتى لرسول الله ص بعد ذلك ثلث سنين انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر و
اعرض عن المشركين فخرج رسول الله وقام على الحجر وقام يا معشر قريش ويا معشر العرب ادعوكم
الى عبادة الله وخلع الانداد والاصنام وادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
فاجيبوني تملكوا بها العرب وتدين بها لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وضحكوا
وقالوا جن محمد بن عبد الله واذوه بالسنتهم فقال له ابو طالب يا ابن اخ ما هذا قال يا عم هذا
دين الله الذي ارتضاه لملئكته وانبيائه ودين ابرهيم والانبياء من بعده بعثني الله رسولا الى
الناس فقال يا ابن اخي ان قومك لا يقبلون هذا منك فاكفف عنهم فقال لا افعل فان الله
قد امرني بالدعاء فكف عنه ابو طالب واقبل رسول الله في الدعاء في كل وقت يدعوهم ويحذرهم
فكان من سمع من خبره ما سمع من اهل الكتب يسلمون فلما رات قريش من يدخل في الاسلام جزعوا
من ذلك ومشوا الى ابي طالب وقالوا اكفف عنا ابن اخيك فانه قد سفه احلامنا وسب الهتنا
وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فدعاه ابو طالب فقال يا ابن اخي ان القوم قد اتوني يسئلونك
ان تكف عن الهتهم قال يا عم لا استطيع ان اعصي امر ربي فكان يدعوهم ويحذرهم العذاب
فاجتمعت قريش اليه فقالوا الى ما يدعونا يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد
كلها قالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها فحكى الله سبحانه قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله بل لما
يذوقوا عذاب ثم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان كان ابن اخيك يحمله على هذا
الفعل العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر من قريش مالا فدعاه ابو طالب فعرض ذلك عليه
فقال له رسول الله صلعم يا عم ما لي حاجة في المال فاجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا وملوكا
في الاخرة وتدين لكم العرب والعجم فتفرقوا ثم جاؤا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب انت سيد
من سادتنا وابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وفرق جماعتنا فهلم ندفع اليك ابهى فتى
في قريش واجملهم واحسنهم وجها واشبهم شبابا واشرفهم شرفا عمارة بن الوليد يكون لك
ابنا وتدفع الينا محمدا لنقتله فقال ما انصفتموني تسئلوني ان ادفع اليكم ابني لتقتلوه و
تدفعون الي ابنكم لاربيه فلما ايسوا منه كفوا وفي كتاب دلايل النبوة حدثنا الحافظ
باسناده ذكره عن ابرهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى
واذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم افيهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت

وفي حديث دار الندوة وابليس واخذ من كل قبيلة شابا نهدا اي قويا منجبا ١٢

الحرة هي الارض ذات الحجارة السود وسبخت بها الارض الطيبة ١٢

نعم انا فقال قد ظهر احمد بعد قال قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره
الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان
تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان
من حدث قال نعم محمد بن عبد الله الامين تنبأ وقد تبعه ابن ابي قحافة قال فخرجت حتى دخلت
على ابي بكر فقلت اتبعت هذه الرجل قال نعم فانطلق اليه وادخل عليه فاتبعه فانه يدعو الى الحق
فاخبره طلحة بما قال الراهب فخرج ابو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله فاسلم طلحة واخبر رسول
الله بما قال الراهب فسر رسول الله ص بذلك فلما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد بن
العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم وكان نوفل بن خويلد يدعى اشد قريش

الفصل الثاني في ذكر اعتراف مشركي قريش بما في القران من الاعجاز وانه لا يشبه شيئا

من لغاتهم مع كونهم من ارباب اللغة والبيان وكان رسول الله لا يكف عن الهة المشركين ويقرا عليهم
القران فيقولون هذا شعر محمد صلى الله عليه واله ويقول بعضهم بل هو كهانة ويقول بعضهم
بل هو خطب وكان الوليد بن المغيرة شيخا كبيرا وكان من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور
ينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختارا وكان له بنون لا يبرحون من مكة وكان له
عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار في ذلك الزمان والقنطار جلد ثور
مملو ذهبا وكان من المستهزئين برسول الله وكان عم ابي جهل بن هشام فقالوا له يا ابا عبد الشمس
ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه واله اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه
فدنا من رسول الله وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام
الله الذي بعث انبيائه ورسله فقال اتل علي منه فقرا رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن
استهزء فقال تدعو الى رجل باليمامة يسمى الرحمن قال لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح
حم سجده فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولما سمع
اقشعر جلده وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ثم قام ومضى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالت قريش
يا ابا الحكم صبا عبد شمس الى دين محمد صلى الله عليه واله اما تراه لم يرجع الينا وقد قبل قوله ومضى الى
منزله فاغتمت قريش من ذلك غما شديدا وغدا اليه ابو جهل فقال يا عم نكست برؤسنا وفضحتنا
قال وما ذلك يا ابن اخي قال صبوت الى دين محمد قال ما صبوت واني على دين قومي واباني و
لكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال ابو جهل اشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب هي

قال لا وان الخطب کلام متصل وهذا کلام منثور لا یشبه بعضه بعضا ان له لطلاوة قال فکانه هی
قال لا قال فما هو قال دعنی افکر فیه فلما کان من الغد قالوا یا ابا عبد شمس ما تقول قال قولوا
هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله فیه ذرنی ومن خلقت وحیدا وجعلت له مالا
ممدودا وبنین شهودا الی قوله علیها تسعة عشر وفی حدیث حماد بن زید عن ایوب
عن عکرمة قال جاء الولید بن المغیرة الی رسول الله فقال له اقرا علی فقرا علیه ان الله یامر
بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی وینهی عن الفحشاء والمنکر والبغی یعظکم لعلکم
تذکرون فقال اعدها فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان علیه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمغدق وما یقول هذا بشر **الفصل الثالث** فی ذکر کفایة الله المستهزئین
وما ظهر فیها من الایات قال وکان المستهزئون برسول الله خمسة نفر الولید بن المغیرة والعاص
بن وائل السهمی والاسود بن المطلب وهو ابو زمعة والاسود بن عبد یغوث من بنی زهرة
والحارث بن الطلاطلة الخزاعی قال فمر الولید بن المغیرة برسول الله ومعه جبرئیل ع فقال له
یا محمد هذا الولید بن المغیرة وهو من المستهزئین فقال نعم وکان مر برجل من خزاعة علی باب
المسجد وهو یریش نبالا له فوطأ علی بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة من ذلک فدمیت فلما
مر بجبرئیل اشار جبرئیل الی ذلک الموضع الذی اشار الیه جبرئیل اسفل عقبه فسال الدم حتی صار
علی فراش ابنته فصاحت ابنته وقالت یا جاریة انحل وکاء القربة فقال لها الولید یا بنیة ما هذا
ماء القربة ولکنه دم ابیک فاجمعی لی ولدی وولد اخی فانی میت فلما حضروا اوصاهم بوصیة
وفاتت نفسه ومر الاسود بن المطلب برسول الله فاشار جبرئیل الی بصره فعمی ثم مات بعد ذلک
ومر به الاسود بن یغوث فاشار جبرئیل الی بطنه فاستسقی فانتفخ حتی انشق بطنه ومر به العاص بن
وائل فاشار جبرئیل الی رجله فدخلت خلالة فی اخمص قدمیه وخرجت من ظاهر قدمه فورمت رجله
فمات ومر به ابن الطلاطلة فقلب جبرئیل فی وجهه فخرج الی جبال تهامة فاصابته السموم فاحترق واسود
فرجع الی منزله فلم یدعوه ان یدخل وقالوا لست بصاحبنا فخرج من منزله فاصابه العطش فما زال
یستسقی حتی انشق بطنه وهو قول الله تعالی انا کفیناک المستهزئین **الفصل الرابع**
فی ذکر الهجرة الی الحبشة وتصدیق النجاشی له ومن تبعه علیه السلام لما اشتدت قریش فی اذی رسول
الله صلعم واصحابه امرهم رسول الله ان یخرجوا الی الحبشة وامر جعفرا ان یخرج بهم فخرج جعفر وخرج
معه سبعون رجلا حتی رکبوا البحر فلما بلغ قریشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص السهمی وعمارة بن

وفی قصة الولید بن المغیرة ان له لحلاوة وان علیه لطلاوة ای رونقا وحسنا
یعم

والمغدق بالفتح النخلة وبالکسر العرجون بما فیه من الشماریخ ویجمع علی عذاق
بحر

ابری النبل وارتیشها ای عملها وجعل لها ریشا
مجمع

الولید الی النجاشی ان یردوهم الیهم وان یعلماه انهم یخالفون لهم فخرج عمارة وکان شابا
حسن الوجه مترفا واخرج عمرو بن العاص اهله فلما رکبوا السفینة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو
العاص قل لاهلک تقبلنی فقال سبحان الله ایجوز هذا فسکر حتی انتشی وکان علی صدر السفینة
فدفعه عمارة والقاه فی البحر فتشبث عمرو بصدر السفینة وادرکوه فاخرجوه فلما ان رای عمرو
ما فعل به عمارة قال لاهله قبلیه فلما وردوا علی النجاشی فدخلوا علیه وقد کانوا حملوا علیه
هدایا فقال عمرو ایها الملک ان قوما خالفونا فی دیننا وصاروا الیک فردهم الینا فبعث النجاشی
الی جعفر فاحضره فقال یا جعفر ان هؤلاء یسالونی ان اردکم الیهم فقال ایها الملک سلهم
انحن عبید لهم قال عمرو لا بل احرار کرام قال فسلهم الهم علینا دیون یطالبوننا بها قال لا ما لنا
علیهم دیون قال افلهم فی اعناقنا دماء یطالبوننا بذحولها قال عمرو لا ما لنا فی اعناقهم دماء ولا
نطالبهم بذحول قال فما تریدون منا قال عمرو خالفونا فی دیننا ودین ابائنا وسبوا الهتنا و
افسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الینا لیجتمع امرنا فقال جعفر ایها الملک خالفناهم لنبی
بعثه الله فینا امرنا بخلع الانداد وترک الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزکوة وحرم الظلم
والجور وسفک الدماء بغیر حلها والزنا والربا والمیتة والدم وامر بالعدل والاحسان وایتاء ذی
القربی وینهی عن الفحشاء والمنکر والبغی فقال النجاشی بهذا بعث الله عیسی بن مریم ثم قال النجاشی
یا جعفر اتحفظ مما انزل الله علی نبیک شیئا قال نعم قال اقرا فقرا علیه سورة مریم علیها السلام فلما
بلغ الی قوله وهزی الیک بجذع النخلة تساقط علیک رطبا جنیا فکلی واشربی وقری عینا بکی النجاشی
وقال ان هذا هو الحق فقال عمرو ایها الملک ان هذا ترک دیننا فرده علینا حتی نرده الی بلادنا
فرفع النجاشی یده فضرب بها وجهه ثم قال لئن ذکرته بسوء لاقتلنک فقال عمرو والدماء تسیل علی
ثیابه ایها الملک ان کان هذا کما تقول فانا لا نعرض له فخرج من عنده وکان علی راس النجاشی وصیفة
تذب عنه فنظرت الی عمارة بن الولید وکان فتی جمیلا فلما رجع عمرو بن العاص الی منزله قال لعمارة
لو راسلت جاریة الملک فراسلها عمارة فاجابته فقال عمرو بن العاص قد اجابتنی قال قل لها تحمل
الیک من طیب الملک شیئا فقال لها فحملت الیه فاخذه عمرو بن العاص وکان الذی فعل به عمارة
حیث القاه فی البحر فی قلبه فادخل الطیب علی النجاشی فقال له ایها الملک ان من حرمة الملک حقه
علینا واکرامه ایانا اذا دخلنا بلاده ونامن فیه الا نغشه وان صاحبی هذا هو الذی معی قد راسل
حرمتک وخدعها وبعثت الیه من طیبک فعرض علیه طیبه فغضب النجاشی لذلک غضبا شدیدا

الترفه التنعم ... الموسع ... وشهوتها ... ومقلها ...
بحر

وهم ان يقتل عمارة ثم قال لا يحلّ قتله لانهم بلادي بامان فدعا السحرة وقال اعملوا به شيئاً
يكون اشد من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله شيئاً من الزيبق فصار مع الوحش فكان
يغدو معهم ولا يانس بالناس فبعث قريش بعد ذلك في طلبه فكمنوا له في موضع فورد
الماء مع الوحش فقبضوا عليه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات فرجع عمرو الى قريش
فاخبرهم خبره وانه بقي جعفر بارض الحبشة في اكرم كرامة فما زال بها حتى بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد هادن قريشاً وقد وقع بينهم صلح فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله
وقد فتح خيبر وولد لجعفر من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه
محمداً وسقته اسماء من لبنها وقال ابو طالب يحض النجاشي على نصر النبي واتباعه شعر تعلم ملك
الحبش ان محمداً وزير كموسى والمسيح بن مريم اتى بهدى مثل الذي اتيا به وكل بامر الله يهدي
ويعصم وانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث برجم فلا تجعلوا لله نداً واسلموا
فان طريق الحق ليس بمظلم وفيما رواه ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن اسحق قال بعث
رسول الله عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ملك الحبشة سلام عليك فاني احمد
اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها
الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني
ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جائني فاني رسول
وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفراً ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم ودع التجبر واني ادعوك و
جنودك الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله
بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله
وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر
عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد
قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادق مصدق وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن الاصحم بن ابجر فاني
لا املك الا نفسي وان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق ثم بعث
الى الرسول بهدايا وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثيرة وفرس و

كذا في السيرة والصحيح ١٢

الرجم بالرجم ايضاً والفتح الحجارة والمراد هنا الحديث الكاذب ١٢

بعث اليه بثلثين رجلاً من القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة و
دعاهم رسول الله الى الاسلام فآمنوا ورجعوا الى النجاشي وفي حديث جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى على اصحم النجاشي **الفصل الخامس في ذكر ما لقي رسول الله من اذى المشركين**
واسلام حمزة بن عبد المطلب قال وجدت قريش في اذى رسول الله ص ذات يوم وكان اشد
الناس عليه عمه ابو لهب وكان رسول الله ص ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا الى سلاء الشاة
فالقوه على رسول الله واغتم رسول الله من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي
فيكم قال وما ذاك يا ابن اخي قال ان قريشاً القوا على السلا فقال ابو طالب لحمزة خذ السيف فكانت
قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى
فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله ص يا ابن اخ هذا
حسبك فينا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابي داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت عمرو بن ميمون
يحدث عن عبد الله قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش وثم سلا بعير فقالوا من
ياخذ سلا هذا الجزور او البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن معيط فقذفه على ظهر النبي صلعم
وجائت فاطمة عليها السلام فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رايت رسول
الله دعا عليهم الا يومئذ فقال اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام و
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابي بن خلف عدّ
سبعة قال عبد الله فرايتهم لقد قتلوا يوم بدر والقوا في القليب او قال في بئر غير ان امية بن
خلف وابي بن خلف كان رجلاً بادناً فتقطع قبل ان يبلغ به البئر اخرجه البخاري في الصحيح قال
الحافظ اخبرنا ابو بكر الفقيه اخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا بيان
بن بشر واسمعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيساً يقول سمعنا خباباً يقول اتيت رسول الله وهو
متوسد بردة في ظل الكعبة ولقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله ص الا
تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد
ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق
باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت
لا يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي واخرجه من وجه
آخر عن اسمعيل قال وحدثنا الحافظ باسناده عن هشام عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله

قال في قبره بمعنى كبره الخشا السلا الذي يخرج مع الولد من بطن امه ملفوفاً فيه وقيل هو في الماشية السلا وفي الناس المشيمة والاول اشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج ١٢

البادن الى الضخم ١٢

من بعمار واهله یعذبون فی الله فقال ابشروا ال عمار فان موعدکم الجنة واخبرنا ابن بشران
العدل باسناده عن مجاهد قال اول شهید استشهد بالاسلام ام عمار سمیة طعنها ابو جهل
طعنة فی قلبها وروی علی بن ابرهیم بن هاشم باسناده قال کان ابو جهل تعرض لرسول
الله صلعم واذاه بالکلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة وکان فی الصید فنظر الی اجتماع الناس
فقال ما هذا فقالت له امراة من بعض السطوح یا ابا یعلی ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد واذاه فغضب
حمزة ومر نحو ابی جهل واخذ قوسه فضرب بها راسه ثم احتمله فجلد به الارض واجتمع الناس وکاد
یقع فیهم شر فقالوا یا ابا یعلی صبوت الی دین ابن اخیک قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله علی جهة الغضب والحمیة فلما رجع الی منزله ندم فغدا علی رسول الله فقال یا ابن اخ احق ما تقول
فقرا علیه رسول الله سورة من القران فاستبصر حمزة وثبت علی دین الاسلام وفرح رسول الله صلعم
وسر ابو طالب باسلامه وقال فی ذلک شعر صبرا ابا یعلی علی دین احمد وکن مظهرا للدین وفقت
صابرا وحط من اتی بالدین من عند ربه بصدق وحق لا تکن حمز کافرا فقد سرنی اذ قلت انک
مؤمن فکن لرسول الله فی الله ناصرا وناد قریشا بالذی قد اتیته جهارا وقل ما کان احمد
ساحرا الفصل السادس فی ذکر اسرائه صلی الله علیه واله الی بیت المقدس ودخوله
بعد فی شعب ابی طالب ثم اسری برسول الله الی بیت المقدس ودخول جبرئیل علی البراق فاتی به بیت
المقدس وعرض علیه محاریب الانبیاء وصلی بهم ورده فمر رسول الله فی رجوعه بعیر لقریش واذا لهم
ماء فی انیة فشرب منها واکفی ما بقی وکانوا اضلوا بعیرا وکانوا یطلبونه فلما اصبح قال لقریش ان الله قد
اسری بی الی بیت المقدس فارانی اثار الانبیاء ومنازلهم وانی مررت بعیر لقریش فی موضع کذا وکذا
وقد اضلوا بعیرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقی ذلک فقال ابو جهل قد امکنتم الفرصة منه فسلوه
کم فیها من الاساطین والقنادیل فقالوا یا محمد ان ههنا من قد دخل بیت المقدس فصف لنا اساطینه
وقنادیله ومحاریبه فجاء جبرئیل فعلق صورة بیت المقدس تجاه وجهه فجعل یخبرهم بما سالوه عنه
فلما اخبرهم قالوا حتی یجیئ العیر ونسالهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصدیق ذلک ان العیر یطلع
علیکم عند طلوع الشمس یقدمها جمل احمر علیه غرارتان فلما کان من الغد اقبلوا ینظرون الی العقبة
ویقولون هذه الشمس تطلع فبینما هم کذلک اذ طلع علیهم العیر حین طلوع القرص یقدمها جمل احمر فسالوهم
عما قال رسول الله صلعم قالوا لقد کان هذا ضال لنا بعیر فی موضع کذا وکذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد
اریق الماء فلم یزدهم ذلک الا عتوا فاجتمعوا فی دار الندوة وکتبوا بینهم صحیفة ان لا یواکلوا بنی هاشم ولا

یکلموهم ولا یبایعوهم ولا یزوجوهم ولا یتزوجوا الیهم ولا یحضروا معهم حتی یدفعوا الیهم لیقتلونه وانهم
ید واحدة علی محمد صلعم لیقتلوه غیلة او صراحا فلما بلغ ذلک ابا طالب جمع بنی هاشم ودخل الشعب
وکانوا اربعین رجلا فحلف لهم ابو طالب بالکعبة والحرم والرکن والمقام لئن شاکت محمدا شوکة
لاثبن علیکم یا بنی هاشم وحصن الشعب وکان یحرسه باللیل والنهار فاذا جاء اللیل یقوم بالسیف
علیه ورسول الله مضطجع ثم یقیمه ویضطجعه فی موضع فلا یزال اللیل کله هکذا ووکل ولده وولد
اخیه به یحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وکان من دخل من العرب مکة لا یجسر ان یبیع من بنی هاشم
شیئا ومن باع منهم شیئا انتهبوا ماله وکان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن کلدة وعقبة
بن ابی معیط یخرجون الی الطرقات التی تدخل مکة فمن راوه معه میرة نهوه ان یبیع من بنی هاشم شیئا و
یحذرونه ان باع شیئا ان ینهبوا ماله وکانت خدیجة لها مال کثیر فانفقته علی رسول الله فی الشعب ولم یدخل فی
الصحیفة مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحیفة باربعین
خاتما ختمها کل رجل من رؤساء قریش بخاتمه وعلقوها فی الکعبة وتابعهم ابو لهب علی ذلک وکان رسول
الله یخرج فی کل موسم ویدور علی قبائل العرب فیقول لهم تمنعون لی جانبی حتی اتلو علیکم کتاب الله ربی
وثوابکم علی الجنة وابو لهب فی اثره فیقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخی وهو ساحر کذاب فلم یزل حاله
فبقوا فی الشعب اربع سنین لا یامنون الا من موسم الی موسم ولا یشترون ولا یبایعون الا فی الموسم
وکان یقوم بمکة موسمان فی کل سنة موسم العمرة فی رجب وموسم الحج فی ذی الحجة فکان اذا اجتمعت
المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فیشترون ویبیعون ثم لا یجسر احد منهم ان یخرج الی الموسم الثانی
فاصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قریش الی ابی طالب ادفع الینا محمدا لنقتله ونملکک علینا فقال ابو طالب
قصیدته الطویلة یقول فیها شعر فلما رایت القوم لا ود فیهم وقد قطعوا کل العرا والوسائل الم تعلموا
ان ابننا لا مکذب لدینا ولا یعبا بقول الاباطل وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی
عصمة للارامل یطوف به الهلاک من ال هاشم فهم عنده فی نعمة وفواضل کذبتم وبیت الله یبزی
محمد ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتی نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل لعمری
لقد کلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبیب المواصل وجدت بنفسی دونه وحمیته ودارئت عنه
بالذری والکلاکل فلا زال فی الدنیا جمالا لاهلها وشینا لمن عادی وزین المحافل حلیما رشیدا
حازما غیر طائش یوالی اله الحق لیس بماحل فایده رب العباد بنصره واظهر دینا حقه غیر باطل
فلما سمعوا هذه القصیدة ایسوا منه وکان ابو العاص بن الربیع وهو ختن رسول الله صلعم یجیئ بالعیر

بالليل حليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب فياكلها بنو هاشم وقال رسول
الله لقد صاهرنا ابو العاص فاحمد صهرنا لقد كان يعمد الى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب
ليلا فلما اتى لرسول الله في الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع
ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره بذلك فاخبر
رسول الله صلعم ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون
فيه فلما ابصروه قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم ابن اخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه فعظموه
وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم الينا ابن اخيك قال
والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله اخبره انه قد بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض
فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله
وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان
شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل
منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما
انتم عليه فتفرق القوم ولم يتكلم احد منهم ورجع ابو طالب الى الشعب وقال في ذلك قصيدته البائية التي
اولها شعر الا من لهم اخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب وقد كان في امر الصحيفة
عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا
على سخط من قومنا غير معتب فلا تحسبونا مسلمين محمدا لذي عزة فينا ولا متغرب ستمنعه منا يدها
شمية مركبها في الناس خير مركب وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من
قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لوي وكان شيخا كبيرا كثير المال والاولاد وابو
البختري بن هشام وزهير بن امية المخزومي في رجال من اشرافهم نحن براء مما في هذه الصحيفة وقال
ابو جهل هذا امر قضي بليل وخرج النبي من الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك
بثمانية اشهر ومات خديجة بعد ذلك وورد على رسول الله امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب
وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة
اشفع بها لك عند ربي فقال يا ابن اخ لولا اني اكره ان يعير بعدك لاقررت عينك ثم مات وقد روي
انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابن عباس قال فلما ثقل ابو طالب

غير معتب اي لا نبتغي رضاه والمركب في موضع مصدر كما فيه اي تركيبها ١٢

راى

راى يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس ليسمع قوله فرفع العباس عنه وقال يا رسول الله قد والله قال
الكلمة التي سالته اياها وفيه مرفوعا عن ابن عباس ان النبي صلعم عارض جنازة ابي طالب فقال وصلتك
رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد
وتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت وزيرة صدق على الاسلام وكان
يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب
بثلثة ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة
وابو طالب وبينهما خمس وثلثون ليلة **الفصل السابع** في ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه واله
نفسه على قبائل العرب وما جاء من بيعة الانصار اياه على الاسلام وحديث العقبة في كتاب دلائل النبوة عن
الزهري قال كان رسول الله يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم
مع ذلك الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذلك
ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما جاءني من القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله عز وجل
لي ولمن صحبني ما شاء الله فلم يقبله احد منهم ولم يات احد من تلك القبائل الا قال قوم الرجل اترون ان رجلا يصلحنا
وقد افسد قومه ولفظوه فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله اشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف
رجاء ان يؤووه فوجد ثلثة نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو
مسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم اسرق باستار
الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الاخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الاخر والله لا اكلمك
بعد مجلسك هذا ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله
لانت شر من ان اكلمك وتهزؤا به وافشوا في قومهم الذي راجعوه به فقعدوا له صفين على طريقه
فلما مر رسول الله بين صفيهم ما كان يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها
حتى ادموا رجليه فخلص منهم ورجلاه يسيلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة
منهم وهو مكروب موجع فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم
من عداوتهما الله ورسوله فلما راياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو من اهل نينوى معه عنب
فلما جاءه عداس قال له رسول الله من اي ارض انت قال انا من اهل نينوى فقال له صلعم من مدينة الرجل
الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله صلعم وكان لا يحقر
احدا ان يبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله

ياليل بمثناة تحتية بعدها الف ثم لام مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم لام كذا ضبط في تاريخ الخميس الرضخ الشدخ والدق والكسر يقال رضخته بالحجارة بالسكين وغيرها اذا ضربته بها ١٢

اليه

اليه من شان يونس بن متى خرّ عداس ساجداً لله وجعل يقبّل قدميه وهما يسيلان دماً فلما بصر عتبة
وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته لاحد
منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشئ عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا
وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله الى مكة قال علي بن ابرهيم بن هشام
ولما رجع رسول الله من الطايف واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر
الى رجل من قريش قد كان اسلم سرا فقال له ائت الاخنس بن شريق فقل له ان محمدا يسالك ان تجيره حتى
يطوف ويسعى فانه معتمر فاتاه وادّى اليه ما قال رسول الله صلعم فقال الاخنس اني لست من قريش وانما
انا حليف والحليف لا يجير على الصميم واخاف ان يخفر جواري فيكون ذلك مسبة فرجع الى رسول الله صلعم
فاخبره وكان رسول الله في شعب حرا مختفيا مع زيد فقال له ائت سهيل بن عمرو فسله ان يجيرني حتى اطوف
بالبيت واسعى فاتاه وادّى اليه فقال له لا افعل فقال له رسول الله اذهب الى مطعم بن عدي فسله ان
يجيرني حتى اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال اين محمد صلى الله عليه وآله فكره ان يخبره بموضعه فقال
هو قريب فقال ائته فقل له اني قد اجرتك فتعال وطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله وقال مطعم
لولده واختانه واخيه طعيمة بن عدي خذوا اسلحتكم فاني قد اجرت محمدا وكونوا حول الكعبة حتى يطوف
ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله حتى دخل المسجد ورآه ابو جهل فقال يا معشر قريش
هذا محمد وحده وقد مات ناصره فشانكم به فقال له طعيمة بن عدي يا عم لا تتكلم فان ابا وهب قد اجار محمدا
فوقف ابو جهل على مطعم بن عدي فقال يا ابا وهب امجير ام صابي قال بل مجير قال اذاً لا يخفر جوارك
فلما فرغ رسول الله من طوافه وسعيه جاء الى مطعم فقال يا ابا وهب قد اجرت واحسنت فردّ علي جواري
قال وما عليك ان تقيم في جواري قال اكره ان اقيم في ان اكون في جوار مشرك اكثر من يوم قال مطعم يا معشر
قريش ان محمدا قد خرج من جواري قال علي بن ابرهيم قدم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم
من مواسم العرب وهما من الخزرج وكان بين الاوس وخزرج حرب قد بقوا فيها دهورا طويلة وكانوا لا يضعون
السلاح لا بالليل ولا بالنهار وكان آخر حرب بينهم يوم بعاث وكانت الاوس على الخزرج فخرج اسعد بن
زرارة وذكوان الى مكة في عمرة رجب يسالون الحلف على الاوس وكان اسعد بن زرارة صديقا لعتبة بن ربيعة
فنزل عليه فقال له انه كان بيننا وبين قومنا حرب قد جئناك نطلب الحلف عليهم فقال عتبة بعدت دارنا
عن داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشئ قال وما شغلكم وانتم في حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعي
انه رسول الله سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم

رجل صميم اي خالص ولعل المراد بها وحدته وغربته صلى الله عليه وآله وسلم ١٢

خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرته اذا كنت له خفيرا اي حاميا وكفيلا وتخفرت به اذا استجرت به نه

صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وآله الصابي لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام والمقصود هل خرجت الى دينه او اجرته ١٢

يوم بعاث هو بضم الباء يوم مشهور كان فيه حرب بين الاوس والخزرج وبعاث اسم حصن للاوس وبعضهم يقول بالغين المعجمة وهو تصحيف نه

قال ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا شرفا واعظمنا بيتا وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس و
الخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة يكون
مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب فلما سمع ذلك اسعد وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود قال
فاين هو قال جالس في الحجر وانهم لا يخرجون من شعبهم الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر
يسحرك بكلامه وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع وانا معتمر
لا بد لي ان اطوف بالبيت فقال ضع في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنيه من القطن
فطاف بالبيت ورسول الله صلعم جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر اليه نظرة فجازه فلما كان في الشوط
الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني ايكون مثل هذا الحديث بمكة فلا اتعرفه حتى ارجع الى قومي
فاخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال له انعم صباحا فرفع رسول الله راسه اليه
وقال قد ابدلنا الله به ما هو احسن من هذا تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد ان عهدك بهذا
لقريب الى ما تدعو يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم
فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون فلما سمع اسعد قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله يا رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من
الخزرج وبيننا وبين اخواننا من الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك فلا اجد اعز منك ومعي
رجل من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم الله لنا امرنا فيك والله يا رسول الله لقد كنا نسمع
من اليهود خبرك وكانوا يبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجو ان تكون دارنا دار هجرتك و
عندنا مقامك فقد اعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذي ساقني اليك والله ما جئت الا لنطلب الحلف
على قومنا وقد اتانا الله بافضل مما اتيت له ثم اقبل ذكوان فقال له اسعد هذا رسول الله الذي كانت اليهود
تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم فاسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن
ويدعو الناس الى امرك فقال رسول الله لمصعب بن عمير وكان فتى حدثا مترفا بين ابويه يكرمانه و
يفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه ابواه وكان مع رسول الله في الشعب حتى تغير
واصابه الجهد فامره رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج مع اسعد وقد كان يعلم من القرآن كثيرا فخرج

قوله ان عهدك بهذا لقريب لعل المعنى ان تغير التحية بالتحية التي حييتنا بها فانها كانت عادة قومك او هذه التحية اي ابتداؤها ١٢

هو مع اسعد الى المدينة ومعهما مصعب بن عمير وقد سوا على قومهم واخبروهم بامر رسول الله وخبره
فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان وكان مصعب نازلا على اسعد بن زرارة وكان يخرج في كل يوم
ويطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث وكان عبد الله بن ابي شريف في
الخزرج وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا
له اكليلا احتاجوا في تمامه الى واسطة كانوا يطلبونها وذلك انه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب
بعاث ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا اعين على الظلم فرضيت به الاوس والخزرج
فلما قدم اسعد كره عبد الله ما جاء به اسعد وذكوان وفتر امره فقال اسعد لمصعب ان خالي سعد بن
معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف فان دخل في هذا الامر
تم لنا امرنا فهلم نأتي محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم
واجتمع اليه قوم من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن
حضير وكان من اشرافهم بلغني ان ابا امامة اسعد بن زرارة قد جاء الى محلتنا مع هذا القرشي
يفسد شبابنا فأته وانهه عن ذلك فجاء اسيد بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب بن عمير ان هذا
رجل شريف فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم امرنا فاصدق الله فيه فلما قرب اسيد منهم قال
يا ابا امامة يقول لك خالك لا تأتنا في نادينا ولا تفسد شبابنا واحذر الاوس على نفسك فقال مصعب او
تجلس فنعرض عليك امرا فان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ما تكرهه فجلس فقرأ عليه سورة
من القرآن فقال كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين ونشهد
الشهادتين ونصلي ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر ثم خرج وعصر ثوبه ثم قال اعرض علي فعرض
عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد يا ابا امامة
انا ابعث اليك الان خالك واحتال عليه ان يجيئك فرجع اسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد
قال اقسم ان اسيدا قد رجع الينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا فأتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب
حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمعها قال مصعب والله لقد رأينا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم فبعث
الى منزله واتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام واخذ بيد مصعب
وحوله اليه وقال اظهر امرك ولا تهابن احدا ثم جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح يا بني عمرو بن عوف
لا يبقين رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبي الا ان يخرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب
فلما اجتمعوا قال كيف حالي عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك امرا فأمرنا بما شئت فقال كلام

اسيد بن حضير كزبير مصغرا
ابن كلاب حضير الكتائب
ق

كما صدق الله فيه املي بان
جهدك في هذا بان يكون
ساداته عند الله فيما اتحد
من خيرة دينه ١٢

رجالكم ونسائكم وصبيانكم علي حرام حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والحمد لله الذي
اكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم الا
وفيها مسلم او مسلمة وحول مصعب بن عمير اليه وقال له اظهر امرك وادع الناس علانية وشاع الاسلام
بالمدينة وكثر ودخل فيه من البطنين اشرافهم جميعا وذلك لما كان عندهم من اخبار اليهود وبلغ رسول الله
ان الاوس والخزرج قد دخلوا في الاسلام وكتب اليه مصعب بذلك وكان كل من دخل في الاسلام من قريش
ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله يأمرهم بالخروج الى المدينة وكانوا يتسللون رجل فرجل فيصيرون
الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم قال فلما قدمت الاوس والخزرج مكة جاءهم رسول
الله فقال لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا نعم يا رسول الله
فخذ لنفسك ولربك ما شئت فقال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فلما حجوا
رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن ابي فيهم
فقال لهم رسول الله في اليوم الثاني من ايام التشريق فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا
نائما وليتسلل واحد فواحد وكان رسول الله نازلا في دار عبد المطلب وحمزة وعلي والعباس معه
فجاءه سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله تمنعون لي جانبي
حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن
حرام نعم يا رسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله صلعم تمنعوني مما تمنعون انفسكم و
تمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة تملكون بها العرب في الدنيا و
تدين لكم العجم وتكونون ملوكا فقالوا قد رضينا فقام العباس بن نضلة وكان من الاوس فقال يا معشر
الاوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه انما تقدمون على حرب الاحمر والابيض وما حرب في على
ملوك الدنيا فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه فان رسول الله
وان كان قومه خالفوه فهو في عز ومنعة فقال له عبد الله بن حرام واسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان ما
لك وللكلام يا رسول الله بل دمنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال رسول الله
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا
اختر من شئت فاشار جبرئيل اليهم فقال هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم سعد
زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت وثلثة من الاوس وهم

تسلسل فتسلسل رجل فانجحاه ١٢

ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة
فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلعم صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس
والخزرج على هذه العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح
وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا
فعلنا فقال رسول الله صلعم لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا يا رسول الله فتخرج معنا
قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة معه السيف فوقف على
العقبة هو وعلي بن ابي طالب فلما نظروا الى حمزة قالوا ما هذا الذي اجتمعتم عليه قال ما اجتمعنا وما ههنا
احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن ابي وقالوا قد
بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك وانهم لم يطلعوه
على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله صلعم الى مكة **الفصل الثامن** في ذكر
مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله واجتماعهم في دار الندوة لذلك وذكر هجرته الى المدينة
وكان من استقبال الانصار اياه ونزول ما ظهر من آيات النبوة وآثارها ونختصر من اخباره الى ان امر
بالقتال ثم اجتمعت قريش في دار الندوة وكانوا اربعين رجلا من اشرافهم وكان لا يدخلها الا من اتى
له اربعين سنة سوى عتبة بن ربيعة فقد كان سنه دون الاربعين فجاءهم الملعون ابليس في صورة
شيخ فقال له البواب من انت قال انا شيخ من نجد فاستاذن فاستاذنوا له وقال بلغني اجتماعكم في امر
هذا الرجل فجئتكم لاشير عليكم فلا يعدمكم مني راي صائب فلما اخذ واجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش
انه لم يكن احد من العرب اعز منا ونحن في حرم الله وامنه تفد الينا العرب في السنة مرتين ولم يطمع فينا
طامع حتى نشأ فينا محمد فكنا نسميه الامين لصلاحه وامانته فزعم انه رسول رب العالمين وسب آلهتنا
وسفه احلامنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وقد رايت فيه رايا وهو ان ندس اليه رجلا يقتله
فان طلبت بنو هاشم دمه اعطيناهم عشر ديات فقال ابليس ردي حيث فان بني هاشم لا ترضى ان
يمشي قاتل محمد على الارض ابدا ويقع بينكم الحروب فيحرمكم فقال آخر الراي ان ناخذه ونحبسه في بيت
ونثبته فيه ونلقي اليه قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة فقال ابليس ان بني هاشم لا ترضى بذلك
فاذا جاء موسم العرب اجتمعوا عليكم واخرجوه فيخدعهم بسحره وقال آخر الراي ان نخرجه من بلادنا و
نطرده فنتفرغ لآلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين لانكم تعمدون الى اصبح الناس
وجها وانصحهم لسانا واسحرهم فتخرجوه الى بوادي العرب فيخدعهم بسحره ولسانه فلا يفجأكم الا وقد

قال في نهاية هذا ... عليها ... بريد وبه ... وانهم جاؤا ... وليس هنا ... ليبقى عليها الا ما سعيرت في هذا الموضع ١٢

الندوة والنادي على القوم ومتحدثهم ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا ينتدون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة صحاح

الذين احمقنا والذين من نحسر لنابك بالاخبار ١٢

ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حيارى ثم قالوا للملعون ابليس فما الراي عندك فيه قال ما فيه الا
راي واحد ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف ويكون معكم من بني هاشم واحد
فياخذون حديدة او سيفا ويدخلون عليه فيضربه كلهم ضربة واحدة فيتفرق دمه في قريش كلها فلا
يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فما بقي لهم الا ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات
بل لو ارادوا عشر ديات فقالوا بأجمعهم الراي راي الشيخ النجدي فاختاروا خمسة عشر رجلا فيهم ابو لهب
على ان يدخلوا على رسول الله فيقتلوه فانزل الله سبحانه على رسوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ثم تفرقوا على هذا واجمعوا عليه ان يدخلوا ليلا وكتموا امرهم فقال ابو لهب بل نحرسه
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فباتوا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له وقال لعلي بن
ابي طالب يا علي افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال له نم على فراشي والتحف ببردي فنام ع
على فراش رسول الله والتحف ببرده وجاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله فقال له اخرج والقوم
اشرفوا على الحجرة فيرون فراشه وعلي عليه السلام نائم عليه فيتوهمون انه رسول الله فخرج رسول الله ص
عليهم وهو يقرأ يس الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون واخذ ترابا بكفه ونثره عليهم وهم نيام
ومضى فقال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله خذ ناحية ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام
الثور فمر رسول الله وتلقاه ابو بكر في الطريق فاخذ بيده ومر به فلما انتهى الى ثور دخل الغار فلما
اصبحت قريش واضاء الصبح وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام اليهم وقام في وجوههم
فقال لهم ما لكم قالوا اين ابن عمك محمد قال علي جعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم له اخرج عنا فقد خرج
عنكم فما تريدون فاقبلوا اليه يضربونه فمنعهم ابو لهب وقالوا انت كنت تخدعنا منذ الليلة فلما اصبحوا
تفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم
فما زال يقفو اثر رسول الله حتى وقف بهم على باب الحجرة فقال هذه قدم محمد صلعم هي والله اخت
القدم التي في المقام وهذه قدم ابي قحافة او ابنه وقال ههنا عبر ابن ابي قحافة فلم يزل بهم حتى وقفهم الى
باب الغار وقال لهم ما جاز واهذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا الارض وبعث الله
العنكبوت فنسجت على باب الغار وقد ذكرناه فيما قبل قال وجاء فارس من الملائكة في صورة الانس
على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوه في هذه الشعاب فليس ههنا فاقبلوا يدورون في الشعاب وبقي
رسول الله في الغار ثلثة ايام ثم اذن الله له في الهجرة وقال يا محمد اخرج عن مكة فليس لك بها ناصر بعد
ابي طالب فخرج رسول الله من الغار واقبل راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله ص

او يقتلوك

وقال له يا ابن اريقط ائتمنك على دمي قال اذا احرسك واحفظك ولا ادل عليك فاين تريد يا محمد
قال يثرب قال والله لاسلكن بك مسلكا لا يهتدي اليه احد قال له رسول الله ائت عليا وبشره
بان الله قد اذن لي في الهجرة فيهيئ لي زادا وراحلة وقال ابو بكر ائت اسماء ابنتي وقل لها هيئي لي
زادا وراحلتين واعلم عامر بن فهيرة امرنا وكان من موالي ابي بكر وقد كان اسلم وقل له ائتنا بالزاد
والراحلتين فجاء ابن اريقط الى علي واخبره بذلك فبعث علي بن ابي طالب الى رسول الله بزاد
وراحلة وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين وخرج رسول الله من الغار واخذ به ابن اريقط على طريق نخلة
بين الجبال فلم يرجعوا الى الطريق الا بقديد فنزلوا على ام معبد هناك وقد ذكرنا حديث شاة
ام معبد والمعجزة التي ظهرت فيها فيما قبل وحديث سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وسوخ قوائم
فرسه في الارض فلا وجه لاعادته فرجع عنه سراقة فلما كان من الغد وافته قريش فقالوا يا سراقة
هل علم بمحمد صلى الله عليه وآله قال قد بلغني انه خرج عنكم وقد نفضت هذه الناحية لكم فلم ار احدا
ولا اثرا فارجعوا فقد كفيتكم ما ههنا وقد كانت الانصار بلغهم خروج رسول الله اليهم فكانوا يتوقعون
قدومه فكان يخرج الرجال والنساء اذا اصبحوا الى طريقه فاذا اشتد الحر رجعوا وروى عن ابن شهاب
الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله ثلثة اشهر وكانت بيعة الانصار لرسول
الله ليلة العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله الى المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت
منه يوم الاثنين وكانت الانصار خرجوا يتوكفون اخباره فلما ايسوا رجعوا الى منازلهم فلما رجعوا اقبل
رسول الله فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الال فنظر رجل
من اليهود وهو على اطم له الى ركبان ثلثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمة
هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه
يتعادون فوافى رسول الله وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسروا به و
استبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو صالح مكفوف البصر واجتمعت
بطون الاوس وكان بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجسروا ان يأتوا رسول الله لما كان بينهم
من الحروب فاقبل رسول الله يتصفح الوجوه فلا يرى احدا من الخزرج وقد كان قدم على عمرو بن
عوف قبل قدوم رسول الله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم وروى ان النبي صلى الله عليه
وآله لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعا لله داع وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من

التوقع التوقع والانتظار ... قال في القاموس ... ازاه في اول النهار ... ومن الخصوص ... والسراب ... ٢ ١٢

الاطم بالضم يخفف ويثقل والجمع الطام وهي حصون لاهل المدينة ١٢

بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الذي كان اهل الكتب يخبرون به فوقع الى راهب من رهبان
النصارى بالشام فسأله من ذلك وصحبه فقال اطلبه بمكة فثم مخرجه واطلبه بيثرب فثم مهاجره
فقصد يثرب فاخذه بعض الاعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل في نخله وكان ذلك
اليوم على النخلة يصرمها فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال يا ابا فلان اشعرت ان هؤلاء المسلمة
قد قدم عليهم نبيهم فقال سلمان جعلت فداك ما الذي تقول فقال له صاحبه ما لك وللسؤال
عن هذا اقبل على عملك قال فنزل واخذ طبقا وصير عليه من ذلك الرطب فحمل الى رسول الله فقال
له رسول الله ما هذا قال صدقة تمورنا بلغنا انكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فاحببت ان تاكلوا
من صدقتنا فقال رسول الله سموا وكلوا فقال سلمان في نفسه وعقد باصبعه هذه واحدة
يقولها بالفارسية ثم اتاه بطبق آخر فقال له رسول الله ما هذا فقال له سلمان رايتك لا تاكل الصدقة
وهذه هدية اهديتها اليك فقال سموا وكلوا فعقد سلمان بيده اثنين وقال هذه اثنان يقولها
بالفارسية ثم دار خلفه فالقى رسول الله عن كتفه الازار فنظر سلمان الى خاتم النبوة والشامة فقبلها
فقال له رسول الله من انت قال انا رجل من اهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا و
حدثه بحديثه بطوله فاسلم وبشره رسول الله فقال له ابشر واصبر فان الله سيجعل لك فرجا من هذا
اليهودي فلما امسى رسول الله فارقه ابو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الانصار وبقي رسول الله
بقبا نازلا على بيت كلثوم بن الهدم فلما صلى رسول الله صلاة المغرب والعشاء الآخرة جاء اسعد بن زرارة
مقنعا فسلم على رسول الله وفرح بقدومه ثم قال يا رسول الله ما ظننت ان اسمع بك في مكان فاقعد
عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم فكرهت ان آتيهم فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ان
اقعد عنك فقال رسول الله للاوس من يجيره منكم فقالوا يا رسول الله جوارنا في جوارك فاجره فقال
لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة نحن نجيره يا رسول الله فاجاروه وكان يختلف
الى رسول الله فيتحدث عنده ويصلي خلفه وبقي رسول الله خمسة عشر يوما فجاء ابو بكر فقال يا رسول
الله تدخل المدينة فان القوم متشوقون الى نزولك عليهم فقال لا اريم من هذا المكان حتى يوافي
اخي علي عليه السلام وكان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احسب عليا يوافي
قال بلى ما اسرعه ان شاء الله فبقي خمسة عشر يوما فوافى علي عليه السلام بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع
وعبد الله بن رواحة يكسران اصنام الخزرج وكان كل رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه ولكل بطن
من الاوس والخزرج صنم لجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلا ويذبحون له فلما قدم الاثنا عشر من

صرم النخل والتمر جزه كاسطر ق

٢ وا كل عليه واله السلام ح

في يريد تشوقت الى الشيء اي تطلعت ... تنوق اى الطموح ... اى نظر ... ويتطاولون قوله لا اريم اي لا ابرح ولا ازول ١٢

٢ في بيت

الانصار لخرجوها من بيوتهم وبيوت من اطاعهم فلما قدم السبعون كثر الاسلام وفشا وجعلوا يكرون
الاصنام قال وبقى رسول الله صلى الله عليه الربعة قدوم على يوما او يومين ثم ركب راحلته فاجتمعت
اليه بنو عمرو بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجد والجهد والحلقة والمنعة فقال
فانها مامورة وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله فلبسوا السلاح واقبلوا يعدون حول
حول ناقته لا يمر بحى من احياء الانصار الا وثبوا فى وجهه واخذوا بزمام ناقته وطلبوا اليه ان ينزل
عليهم ورسول الله يقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى مر ببنى سالم وكان خروج رسول الله من
قبا يوم الجمعة فوافى بنى سالم عند زوال الشمس فعرضت له بنو سالم وقالوا يا رسول الله هلم الى الجد
الجلد والحلقة والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلى
الله عليه واله ونزل فى مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم وكان اول مسجد خطب فيه رسول الله
وصلى الى بيت المقدس وكان الذين صلوا معه فى ذلك الوقت مائة رجل ثم ركب رسول الله ناقته
فارخى زمامها فانتهى الى عبد الله بن ابى فوقف عليه وهو يقدر انه يعرض عليه النزول عنده
فقال عبد الله بن ابى بعد ان ثارت الغبرة واخذ كمه وسعه على انفه يا هذا اذهب الى الذين
غروك وخدعوك واتوا بك فانزل عليهم ولا تغشنا فى ديارنا فسلط الله على ذرو بنى الحبلى الذر
فخربت دورهم فصاروا نزولا على غيرهم وكان جد عبد الله بن ابى يقال له ابن الحبلى فقام سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله لا يعرض فى قلبك من قول هذا شئ فانا كنا اجتمعنا على ان نملكه علينا وهو يرى
الان انك قد سلبته امرا كان قد اشرف عليه فانزل على يا رسول الله فانه ليس فى الخزرج ولا فى الاوس
اكثر فم مني بئر ونحن اهل الجلد والعز فلا تجزنا يا رسول الله فارخى زمام ناقته ومرت تخب
به حتى انتهت الى باب المسجد الذى هو اليوم ولم يكن مسجدا وانما كان مربدا ليتيمين من الخزرج يقال
لهما سهل وسهيل وكانا فى حجر اسعد بن زرارة فبركت الناقة على باب ابى ايوب خالد بن زيد فنزل
عنها رسول الله فلما نزل اجتمع عليه الناس وسالوه ان ينزل عليهم فوثبت ام ابى ايوب الى الرحل فحلته
وادخلته منزلها فلما اكثروا عليه قال رسول الله اين الرحل فقالوا ام ابى ايوب قد ادخلته بيتها فقال
المرء مع رحله واخذ اسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها الى منزله وكان ابو ايوب له منزل اسفل وفوق
المنزل غرفة وكره ان يعلو رسول الله فقال يا رسول الله بابى انت وامى العلو احب اليك ام السفل
فانى اكره ان اعلو فوقك فقال السفل ارفق بنا لمن ياتينا قال ابو ايوب فكنا فى العلو انا وامى
فكنت اذا استقيت الدلو اخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله وكنت اصعد وامى الى العلو خفيا

الحلقة بالكسر الجماعة من الناس مستديرون على الشاند وكغساعدة وفى بعض النسخ بالقاف وهى بفتح وسكون اللام السلاح وهو اظهر ١٢

ثارالغبار يثور ثورا وثورانا اى سطع وهاج

الذر جمع ذرة وهى اصغر النمل ق

والحبلى كسكرى بن امد ق

فى بر فيه ان مسجده كان مربدا اليتيمين المربد الموضع الذى يحبس فيه الابل والغنم وبه سمى مربد المدينة والبصرة وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان اذا اقام فيه وربده اذا حبسه المربد ايضا الموضع الذى يجعل فيه التمر لينشف

وقوله اكثر فم بئر يعنى جعل كثرة الناس فى فم البئر كناية من كثرة الاضياف ١٢

من حيث لا يعلم ولا يحس بنا ولا نتكلم الا اخفيا وكان اذا نام لا نتحرك وربما طبخنا فى غرفتنا فنجيف ٤٥
الباب على غرفتنا مخافة ان يصيب رسول الله دخان ولقد سقطت جرة لنا واهريق الماء
فقامت ام ابى ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فالقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة ان
يسيل الماء على رسول الله من ذلك شئ وكان يحضر رسول الله المسلمون من الاوس والخزرج
والمهاجرين وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يبعث اليه فى كل يوم غداء وعشاء فى قصعة ثريد عليها
عراق فكان ياكل من جاء حتى يشبعون ثم ترد القصعة كما هى وكان سعد بن عبادة يبعث
اليه فى كل يوم عشاء ويتعشى معه من حضره وترد القصعة كما هى وكانوا يتناوبون فى بعثه
العشاء والغداء اليه سعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع واسيد بن
حضير قال فطبخ له اسيد يوما قدرا فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه وكان رجلا شريفا من النقباء فوافى
رسول الله وقد رجع من الصلوة فقال حملتها بنفسك قال نعم يا رسول الله لم اجد احدا يحملها فقال
بارك الله عليكم اهل بيت وفى كتاب دلائل النبوة عن انس بن مالك قال قدم رسول الله المدينة فلما
دخلها جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة
فبركت على باب ابى ايوب فخرج جوار من بنى النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بنى النجار
يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال اتحبوننى فقالوا اى والله يا رسول
الله قال انا والله احبكم ثلاث مرات قال على بن ابرهيم بن هاشم وجاءته اليهود قريظة والنضير و
القينقاع فقالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وانى الذى
تجدوننى مكتوبا فى التورية والذى اخبركم علماؤكم ان مخرجى بمكة ومهاجرى بهذه الحرة واخبركم عالم
منكم جائكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبى يبعث فى هذه الحرة مخرجه
بمكة ومهاجره ههنا وهو اخر الانبياء وافضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزى بالكسرة فى عينيه
حمرة بين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى وهو الضحوك القتال يبلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فقالوا قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على ان لا نكون لك
ولا عليك ولا نعين عليك احدا ولا نتعرض لاحد من اصحابك ولا تتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى
ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك فاجابهم رسول الله صلى الله عليه واله الى ذلك وكتب بينهم كتابا ان لا
يعينوا على رسول الله ولا على احد من اصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع فى السر والعلانية لا بليل
ولا بنهار والله بذلك عليهم شهيد فان فعلوا فرسول الله فى حل من سفك دمائهم وسبى ذراريهم و

العراق قطعة من اللحم ١٢

ذكراع اسم لجماعة الخيل ق

نائهم واخذ اموالهم وكتب لكل قبيلة منهم كتابا على حدة وكان الذي تولى امر بني النضير حيي بن
اخطب وابو ياسر بن اخطب ما عندك قال هو الذي نجده في التورية والذي بشرنا به علماؤنا ولا
ان الامر عندي الا ان النبوة خرجت عن ولد اسحق وصارت في ولد اسمعيل ولا نكون تبعا لولد اسمعيل
ابدا وكان الذي ولي امر قريظة كعب بن اسد والذي تولى امر بني قينقاع مخيريق وكان اكثرهم مالا وحدائق
فقال لقومه ان كنتم تعلمون انه النبي المبعوث فهلموا نؤمن به ونكون قد ادركنا الكتابين فلم تجبه قينقاع
الى ذلك قال وكان رسول الله يصلي في المربد لاصحابه فقال لاسعد بن زرارة اشتر هذا المربد من اصحابه
فساوم اليتيمين عليه فقالا هو لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لا الا بثمن فاشتراه بعشرة دنانير
وكان فيه ماء مستنقع فامر به رسول الله فسيل وامر باللبن فضرب فبناه رسول الله فحفره في الارض ثم
امر بالحجارة فنقلت من الحرة فكان المسلمون ينقلونها فاقبل رسول الله يحمل حجرا على بطنه فاستقبله اسيد بن
حضير فقال يا رسول الله اعطني احمله عنك قال لا اذهب فاحمل غيره فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة
حتى بلغ وجه الارض بناه اولا بالسعيدة لبنة لبنة ثم بناه بالسميط وهو لبنة ونصف ثم بناه بالانثى والذكر
لبنتين مخالفتين ورفع حائطه قامة وكان مؤخره ذراع في مائة ذراع ثم اشتد عليهم الحر فقالوا
يا رسول الله لو اظللت عليه ظلا فرفع اساطينه في مقدم المسجد الى ما يلي الصحن بالخشب ثم ظلله و
القى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله لو سقفت سقفا قال لا عريش كعريش موسى الامر اعجل
من ذلك وابتنى رسول الله منازله ومنازل اصحابه حول المسجد وخط لاصحابه خططا فبنوا فيها منازلهم
وكل شرع منه بابا الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد وخط لعلي بن ابي طالب ع مثل ما خط لهم
وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل ع وقال يا محمد ان الله يامرك ان تامر كل
من كان بابه الى المسجد بسده ولا يكون لاحد باب الى المسجد الا لك ولعلي فيه ما يحل لك فغضب اصحابه و
غضب حمزة وقال انا عمه يامر بسد بابي ويترك باب ابن اخي وهو اصغر مني فجاءه فقال يا عم لا تغضبن من
سد بابك وترك باب علي فوالله ما انا امرت بذلك ولكن الله امر بسد ابوابكم وترك باب علي فقال
يا رسول الله رضيت وسلمت لله ولرسوله قال وكان رسول الله حيث بنى منازله كانت فاطمة عنده فخطبها
ابو بكر قال انتظر امر الله ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك فقيل لعلي عليه السلام لم لا تخطب فاطمة عليها السلام قال والله
ما عندي شيء فقيل له رسول الله لا يسألك شيئا فجاء الى رسول الله فاستحيى ان يسأله فرجع ثم جاء في اليوم
الثاني فاستحيى فرجع ثم جاء في اليوم الثالث فقال له رسول الله يا علي الك حاجة قال بلى يا رسول الله فقال
لعلك جئت خاطبا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله هل عندك شيء يا علي قال ما عندي يا رسول الله

شيء

شيء الا درعي فزوجه رسول الله على اثنتي عشرة اوقية ونش ودفع اليه درعه فقال له رسول الله هيئ منزلا حتى تحول
فاطمة اليه فقال يا رسول الله ما ههنا منزل الا منزل حارثة بن النعمن وكان لفاطمة يوم بنى بها امير
المؤمنين عليه السلام تسع سنين فقال رسول الله والله لقد استحيينا من حارثة قد اخذنا عامة منازله
فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله انا ومالي لله ولرسوله والله ما شيء احب الي
مما تاخذه والذي تاخذه احب الي مما تتركه فجزاه رسول الله خيرا فحولت فاطمة الى علي في منزل حارثة
وكان فراشهما اهاب كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما قال وكان رسول الله يصلي الى بيت المقدس مدة
مقامه بمكة وفي هجرته حتى اتى له سبعة عشر شهرا فلما اتى له سبعة عشر شهرا عيرته اليهود وقالوا انت تابع لنا
تصلي الى قبلتنا ونحن اقدم منك في الصلوة فاغتم رسول الله من ذلك واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة
فخرج رسول الله في جوف الليل ونظر الى آفاق السماء ينتظر امر الله وخرج في ذلك اليوم الى مسجد بني سالم
الذي جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة وصلى بهم الظهر هناك بركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى
الكعبة ونزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها الآيات ثم نزل على رسول الله
اية القتال واذن له في محاربة قريش وهي قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الاية

الفصل التاسع

في ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله ونبذ من سراياه ونبذ من اخباره الى ان فارق دنياه وما ظهر في اثناء ذلك من اعلام نبوته
ودلائل صدقه ورسالته على سبيل الاجمال والاختصار قال اهل السير والمفسرون ان جميع ما غزا رسول الله ص
بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل من غزواته في
تسع غزوات وهي بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول
سرية بعثها انه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلثين راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من ارض جهينة فلقوا
ابا جهل بن هشام في ثلثين ومائتي راكب من المشركين فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال
ثم غزا رسول الله ص اول غزوة غزاها في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء يريد
قريشا وبني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك
عبيدة بن الحارث في ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله فالتقى
هو والمشركين على ماء يقال له احياء وكانت بينهم الرماية وعلى المشركين ابو سفيان بن حرب ثم غزا رسول الله في شهر
ربيع الاخر يريد قريشا حتى بلغ بواط ولم يلق كيدا ثم غزا غزوة العشيرة يريد قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام
بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة فروي عن عمار بن ياسر

قال كنت

النش نصف الاوقية وهو عشرون درهما ١٢

قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي علي عليه السلام هل لك يا ابا اليقظان في هؤلاء النفر
من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا الى
صور من النخل في دقعاء من الارض فنمنا فيه فوالله ما اهبنا الا رسول الله بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من
تلك الدقعاء فيومئذ قال لعلي يا ابا تراب لما عليه فقال الا اخبركم باشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله
قال احمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على لحيته ثم رجع رسول
الله من العشيرة الى المدينة فلم يقم بها عشر ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج
رسول الله في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وحامل لوائه علي عليه السلام
واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وفاته كرز فلم يدركه فرجع رسول الله واقام جمادى ورجب وشعبان
وكان بعث بين ذلك سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا ثم بعث رسول الله عبد الله بن
جحش الى نخلة وقال كن بها حتى تاتينا بخبر من اخبار قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب
له كتابا وقال اخرج انت واصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر ما فيه وامض لما امرتك فلما
سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فتاتينا من اخبار قريش بما يصل اليك منهم
فقال لاصحابه حين قرا الكتاب سمعا وطاعة من كان له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فمضى معه القوم
حتى نزلوا النخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا
بها من الطائف ادم وزبيب فلما راهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق راسه فقالوا
عمار ليس عليكم منهم باس وائتمر اصحاب رسول الله وهي اخر يوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم انكم
لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمتنعن منكم فاجمع القوم على قتلهم فرمى واقد
بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستامن عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة
فاعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله فقال والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف
الاسيرين والعير ولم ياخذ منها شيئا وسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وقالت قريش
استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله سبحانه يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فلما نزل ذلك اخذ
رسول الله المال العير وفداء الاسيرين وقال المسلمون نطمع لنا ان يكون غزاة فانزل الله فيهم ان الذين
امنوا والذين هاجروا الى قوله اولئك يرجون رحمة الله الاية وكانت هذه قبل بدر بشهرين ثم كانت
غزوة بدر الكبرى وذلك ان رسول الله سمع بابي سفيان بن حرب في اربعين راكبا من قريش تجارا قافلين
من الشام فخرج رسول الله في ثلثمائة راكب ونيف واكثر اصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفرس يقال انه

التصق بالقبح الجماعة من النخل
ولا واحد له من لفظه انه
التراب والارض لانبات بها

وتقول اما هنا اتوهب
من نومه وتنبهت اي استيقظت
وانتبهنا ١٢

اي سقط في ايديهم على بناء
المجهول اي ندموا

نطمع لنا ان يكون غزاة
قالوا ذلك حال سبيل
الميل اي لا نطمع ثواب
الغزوة فيما فعلنا لم يرجو
لا يكون علينا وزر ولم
يكن لنا اجر فنزل اولئك
يرجون الاية ١٢

للمقداد يعتقب النفر على البعير الواحد وكان بين رسول الله وبين مرثد بن ابي مرثد الغنوي بعير وذلك في شهر
رمضان فلما خرج من المدينة وبلغ ابا سفيان الخبر اخذ بالعير على الساحل الى مكة ثم صرخ بهم فخرج منهم
نحو من الف رجل من سائر بطون قريش ومعهم مائتا فرس يقودونها وخرجوا معهم بالقيان يضربن
بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين ورجع الاخنس بن شريق الثقفي ببني زهرة من الطريق وكان حليفا
لهم فبقي منهم نحو من تسعمائة وتسعين رجلا وفيهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب و
خرجوا مكرهين وكان اشرافهم المطعمون فيهم العباس بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وطعيمة بن عدي
وابو البختري بن هشام وامية بن خلف وحكيم بن حزام والنضر بن الحارث بن كلدة وابو جهل بن هشام و
سهيل بن عمرو فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله الى بدر وهي بئر منسوبة الى رجل من غفار يقال له بدر
وقد علم رسول الله بفوات العير ومجيء قريش شاور اصحابه في لقائهم او الرجوع فقالوا الامر اليك و
الفى بنا القوم فلقيهم على بدر لسبع عشرة من رمضان وكان لواء رسول الله يومئذ ابيض مع مصعب بن
عمير ورايته مع علي عليه السلام وامدهم الله بخمسة الاف من الملائكة وكثر الله المسلمين في اعين الكفار وقلل
المشركين في اعين المؤمنين كيلا يفشلوا واخذ رسول الله كفا من تراب فرماه اليهم وقال شاهت الوجوه فلم
يبق منهم احد الا اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلا واسر نحو سبعين رجلا
منهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فاسلموا وعقبة بن ابي معيط والنضر بن
الحارث قتلهما رسول الله بالصفراء وقال للعباس افد نفسك وابن اخويك عقيلا ونوفلا وحليفك عتبة
بن عمرو واخا بني الحارث بن فهر فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما وان القوم استكرهوني فقال الله
اعلم باسلامك ان يكن حقا فان الله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان علينا قال فليس لي مال قال
فاين المال الذي وضعته عند ام الفضل بمكة وليس معكما احد وقلت لها ان اصبت في سفري
هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله يا رسول الله اني لاعلم انك رسول الله ان
هذا لشيء ما علمه احد غيري وغير ام الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم مني من مال كان معي عشرين
اوقية فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك ففدى نفسه بمائة اوقية وفدى كل واحد باربعين
اوقية وقتل علي عليه السلام سيدين من المشركين الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان شجاعا فاتكا والعاص بن سعيد
بن العاص بن امية والد سعيد بن العاص وطعيمة بن عدي بن نوفل شجره بالرمح وقال والله لا يخاصمنا في
الله بعد اليوم ابدا ونوفل بن خويلد وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بحبل وعذبهما يوما الى
الليل وهو عم الزبير بن العوام ولما اجلت الواقعة قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي اجاب

دعوني نجيء وروى جابر عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد تعجبت يوم البدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد
عتبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وقتل
من معه وهم زمعة بن الاسود والحارث بن زمعة وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان
ومالكا اخوي طلحة وهم في ستة وثلثون رجلا وقتل حمزة بن عبد المطلب شيبة بن ربيعة بن عبد شمس
والاسود بن عبد الاسود المخزومي وقتل عمرو بن الجموح ابا جهل بن هشام ضربه بالسيف على رجله
فقطعها ووقف عليه عبد الله بن مسعود فذبحه بسيفه من قفاه وحمل راسه الى رسول الله قال عبد الله
وجدته باخر رمق فعرفته ووضعت رجلي على مزمره اي عنقه وقلت هل اخزاك الله يا عدو الله
قال ربيعي الغنم لقد ارتقيت مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به الى رسول الله فقلت هذا
راس عدو الله ابي جهل فحمد الله وقتل عمار بن ياسر امية بن خلف وامر رسول الله ان تلقى القتلى في
قليب بدر ثم وقف عليهم وناداهم باسمائهم واسماء ابائهم واحدا واحدا ثم قال قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم ليسمعون كما تسمعون ولكن منعوا من الجواب واستشهد
يوم بدر من المسلمين اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحارث بن المطلب وذو الشمالين عمرو بن نضلة حليف بني
زهرة ومهجع مولى عمر وعمير بن ابي وقاص وصفوان بن ابي البيضاء هؤلاء من المهاجرين والباقون
من الانصار ولما رجع رسول الله الى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد
بني سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وفادى في اقامته جل اسارى بدر من قريش **ثم كانت** غزوة
السويق وذلك ان ابا سفيان نذر ان لا يمس راسه من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب من قريش
ليبر يمينه حتى اذا كان على بريد من المدينة اتى بني النضير ليلا فضرب على حيي بن اخطب بابه فابى ان يفتح له
فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير فاستاذن عليه فاذن له وساره ثم خرج في
عقب ليلته حتى اتى اصحابه وبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية يقال لها العريض فوجدوا
رجلا من الانصار وحليفا له فقتلوهما ثم انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم حتى بلغ
قرقرة الكدر ورجع وقد فاته ابو سفيان وراوا ازوادا من ازواد القوم قد طرحوها يتخففون منها للنجاة
فقال المسلمون حين رجع رسول الله بهم يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة فقال عليه السلام نعم **ثم كانت**
غزوة ذي امر بعد مقامه بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم مرجعه من غزوة السويق وذلك لما بلغه ان جمعا
من غطفان قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة عليهم رجل يقال له دعثور بن الحارث بن محارب

بر فلان في يمينه اي صدق ح

فخرج في اربعمائة وخمسين رجلا معهم افراس وهرب منه الاعراب فوق ذرى الجبال ونزل ذا امر و
عسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله لحاجة فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله
وادي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون
الى كل ما يفعل رسول الله فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدهم واشجعهم قد امكنك محمد وقد انفرد
من بين اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا
على السيف حتى قام على راس رسول الله بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع
جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه وقال من يمنعك مني قال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله سيفه
ثم ادبر ثم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خير مني قال رسول الله انا احق بذلك فاتى قومه فقيل له اين ما كنت
تقول وقد امكنك والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك ولكني نظرت الى رجل ابيض طويل فدفع
في صدري فوقعت لظهري فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليه وجعل يدعو
قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم **ثم كانت** غزوة القردة ماء من مياه نجد بعث رسول الله زيد بن حارثة بعد رجوعه
من بدر الى المدينة بستة اشهر فاصابوا عير القريش على القردة فيها ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وذلك
ان قريشا قد خافت طريقها التي كانت تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر فسلكوا طريق العراق و
استاجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق فاصاب زيد بن حارثة تلك
العير واعجزته الرجال هربا وفي رواية الواقدي ان تلك العير مع صفوان بن امية وانهم قدموا بالعير
الى رسول الله واسروا رجلا او رجلين وكانت فرات بن حيان اسيرا فاسلم فترك من القتل **ثم كانت**
غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك ان رسول الله جمعهم
واتى سوق بني قينقاع فقال لليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فاسلموا فانكم قد
عرفتم نعتي وصفتي في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قومك فاصبت فيهم فانا والله لو حاربناك
لعلمت انا خلافهم فكادت تقع بينهم المشاجرة ونزلت فيهم قد كان لكم اية في فئتين التقتا الى قوله لاولي الابصار
وروي ان رسول الله حاصرهم ستة ايام حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله موالي وحلفائي
قد منعوني من الاسود والاحمر ثلثمائة دارع واربعمائة حاسر تحصدهم في غداة واحدة اني والله لا امن و
اخشى الدوائر وكانوا حلفاء الخزرج دون الاوس فلم يزل يطلبهم حتى وهبهم له فلما راوا ما نزل بهم

قينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة ق

من الذل خرجوا من المدينة ونزلوا احدا نزلت في عبد الله بن ابي وناس من الخزرج يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله في انفسهم نادمين ثم كانت غزوة احد على راس سنة
من بدر ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب وكان اصحاب رسول الله يومئذ سبعمائة والمشركون
الفين وخرج رسول الله بعد ان استشار اصحابه وكان رايه عليه السلام ان يقاتل الرجال على افواه السكك
ويرمي الضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج اليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع قال ما كان لنبي
اذا قصد قوما ان يرجع عنهم وكانوا الف رجل فلما كانوا في بعض الطريق انخذل عنهم عبد الله بن ابي
بثلث الناس وقالوا والله ما ندري على ما نقتل انفسنا والقوم قومه وهمت بنو حارثة وبنو سلمة
بالرجوع ثم عصمهم الله جل وعز وهو قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الاية واصبح رسول الله
متهيئا للقتال وجعل على راية المهاجرين عليا عليه السلام وعلى راية الانصار سعد بن عبادة وقعد رسول الله
في راية الانصار ثم مر على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير فوعظهم وذكرهم و
قال اتقوا الله واصبروا وان رايتمونا يختطفنا المشركون فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم واقامهم عند
راس الشعب وكانت الهزيمة على المشركين وحسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال اصحاب عبد الله بن جبير
الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله انسيتم قول رسول الله اما انا فلا ابرح موقفي الذي عهد
الي فيه رسول الله فتركوا امره وعصوه بعد ما اراهم ما يحبون واقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم
خالد بن الوليد فانتهى الى عبد الله بن جبير فقتله ثم اتى الناس من ادبارهم ووضع في المسلمين السلاح ف
انهزموا وصاح ابليس لعنه الله قتل محمد ورسول الله صلى الله عليه واله يدعوهم في اخريهم ايها الناس
انا رسول الله وان الله قد وعدني النصر الى اين الفرار فيسمعون الصوت ولا يلوون على شيء وذهبت صيحة
ابليس لعين حتى دخلت بيوت المدينة فصاحت فاطمة عليها السلام ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا وضعت
يدها على راسها وخرجت فاطمة تصرخ قال الصادق عليه السلام انهزم الناس عن رسول الله فغضب غضبا شديدا
وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فاذا علي عليه السلام الى جنبه فقال ما لك لم تلحق
ببني ابيك فقال علي يا رسول الله اكفر بعد الاسلام ان لي بك اسوة فقال اما لا فاكفني هؤلاء فحمل
علي عليه السلام فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد قال انه مني وانا منه قال
جبرئيل وانا منكما وثاب الى رسول الله جماعة من اصحابه واصيب من المسلمين سبعون رجلا منهم
اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان بن
الشريد والباقون من الانصار قال واقبل يومئذ ابي بن خلف وهو على فرس له وهو يقول هذا ابن ابي كبشة

بؤ بذنبك لا نجوت ان نجوت ورسول الله بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما فحمل عليه
فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله عنزة كانت في يد سهل بن حنيف
ثم طعن ابيا في جربان الدرع فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك
ما اجزعك انما هو خدش ليس بشيء فقال ويلك يا ابن حرب اتدري من طعنني انما طعنني محمد صلعم و
هو قال لي بمكة اني ساقتلك فعلمت انه قاتلي والله لو ان ما بي كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم فلم يزل
يخور الملعون حتى صار الى النار وفي كتاب ابان بن عثمان انه لما انتهت فاطمة وصفية الى رسول الله و
نظرتا اليه قال لعلي عليه السلام اما عمتي فاحبسها عني واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله وراته قد
شج في وجهه وادمي فوه ادماء صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه
رسول الله وكان يتناول رسول الله ما يسيل من الدم ويرمي به في الهواء فلا يتراجع منه شيء قال
الصادق عليه السلام والله لو نزل منه شيء على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمان حدثني بذلك عنه
الصباح بن سيابة قال قلت كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء قال لا والله ما قبضه الله الا سليما ولكنه شج في وجهه
قلت فالغار في احد الذي يزعمون ان رسول الله صار اليه قال والله ما برح مكانه وقيل له الا تدعو عليهم قال
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ورمى رسول الله ابن قميئة بقذافة فاصاب كفه حتى ندر السيف من
يده وقال خذها مني وانا ابن قميئة فقال رسول الله اذلك الله واقمأك وضرب عتبة بن ابي وقاص بالسيف
حتى ادمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقذافة فاصاب مرفقه وليس احد من هؤلاء مات ميتة سوية
فاما ابن قميئة فاتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقه فدعسه فجعل ينادي واذلاه حتى اخرج قرنيه
من ترقوته وكان وحشي قال لجبير بن مطعم وكنت عبدا له ان عليا عليه السلام قتل عمي يوم بدر يعني طعيمة
فان قتلت محمدا فانت حر وان قتلت عم محمد فانت حر فخرجت بحربتي مع قريش الى احد اريد العتق لا اريد غيره
ولا اطمع في محمد وقلت لعلي اصيب من علي او حمزة غرة فازرقه وكنت لا اخطي في رمي الحراب تعلمته من الحبشة
في ارضها وكان حمزة يحمل حملة ثم يرجع الى موقفه قال ابو عبد الله وزرقه وحشي فوق الثدي فسقط و
شدوا عليه فقتلوه فاخذ وحشي الكبد فشد بها الى هند بنت عتبة فاخذتها وطرحتها في فيها فصارت مثل
الداغصة فلفظتها قال وكان الحليس بن علقمة نظر الى ابي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجاء به في
شدق حمزة فقال يا معشر بني كنانة انظروا الى من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي صار لحما و
ابو سفيان يقول ذق عقق فقال ابو سفيان صدقت انما كانت مني زلة اكتمها علي قال وقام ابو سفيان فنادى
بعض المسلمين لحي ابن ابي كبشة فاما ابن ابي طالب فقد رايناه مكانه فقال علي عليه السلام اي والذي بعثه بالحق

انه ليسمع كلامك قال انه قد كانت فى قتلاكم مثلة والله ما امرت ولا نهيت ان ميعادنا بيننا وبينكم موسم بدر فى قابل هذا الشهر فقال رسول الله قل نعم فقال نعم فقال ابو سفيان لعلى عليه السلام ان ابن قميئة اخبرنى انه قتل محمدا صلى الله عليه واله وانت اصدق عندى وابر ثم ولى الى اصحابه وقال اتخذوا الليل جملا وانصرفوا ثم دعا رسول الله عليا فقال اتبعهم فانظر اين يريدون فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة وان كانوا ركبوا الابل وساقوا الخيل فهم متوجهون الى مكة وقيل انه بعث لذلك سعد بن ابى وقاص فرجع فقال فرايت خيولهم تضرب باذنابها مجنوبة مدبرة ورايت القوم قد تحملوا سائرين فطابت انفس المسلمين بذهاب العدو فانتشروا يتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابى عامر كان ابوه مع المشركين فترك له ووجدوا حمزة قد شق بطنه وجدع انفه وقطعت اذناه واخذ كبده فلما انتهى اليه رسول الله خنقته العبرة وقال لامثلن بسبعين من قريش فانزل الله سبحانه فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية فقال بل اصبر وقال من ذلك الرجل الذى تغسله الملئكة فى سفح الجبل فسالوا امراته فقالت انه خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابى عامر الغسيل قال ابان وحدثنى ابو بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال ذكر لرسول الله رجل من اصحابه يقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال انه من اهل النار فاتى رسول الله وقيل ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء ثم اتى فقيل انه قتل نفسه فقال اشهد انى رسول الله قال وكان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين ستة او سبعة فاثبتته الجراح فاحتمل الى دور بنى ظفر فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم فقال بم تبشرون فوالله ما قاتلت الا عن احساب قومى ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه الجراح جاء الى كنانته فاخذ منها مشقصا فقتل به نفسه قال وكان امراة من بنى النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله فدنت من رسول الله والمسلمون قيام على راسه فقالت لرجل احى رسول الله قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها فدنت منه وقالت كل مصيبة جلل بعدك ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله الى المدينة حين دفن القتلى فمر بدور بنى الاشهل وبنى ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكى له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير قالوا لا تبكين امراة حميمها حتى تاتى فاطمة فتسعدها فلما سمع رسول الله الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال ارجعن رحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن **ثم كانت غزوة حمراء الاسد** قال ابان بن عثمان لما كان من الغد من يوم احد نادى رسول الله فى المسلمين فاجابوه فخرجوا على علتهم وعلى ما اصابهم من القرح وقدم عليا بين يديه براية المهاجرين حتى انتهى الى حمراء الاسد ثم رجع الى المدينة وهم الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما اصابهم القرح وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فاقام بها وهو يهم بالرجعة على

المشقص بكسر الميم سهم ... ١٢

رسول الله ويقول قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استاصلناهم فلقى معبد الخزاعى فقال ما وراءك يا معبد قال قد والله تركت محمدا واصحابه وهم يحرقون عليكم وهذا على بن ابى طالب قد اقبل على مقدمته فى الناس وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه وقد دعانى ذلك الى ان قلت شعرا قال ابو سفيان وماذا قلت قال قلت شعر

كادت تهد من الاصوات راحلتى ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

تردى باسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل الابيات

فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ثم مر به ركب من عبد القيس يريدون الميرة من المدينة فقال لهم ابلغوا محمدا انى قد اردت الرجعة الى اصحابه لاستاصلهم واوقر لكم ركابكم زبيبا اذا وافيتم عكاظ فابلغوه ذلك وهو بحمراء الاسد فقال والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل ورجع رسول الله الى المدينة يوم الجمعة قال ولما غزا رسول الله حمراء الاسد وثب فاسق من بنى حطمة يقال لها العصماء بنت مروان اليهودية وكانت عند المنذر بن المنذر تمشى فى مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تحرض على النبى وليس فى بنى حطمة يومئذ مسلم الا واحد يقال له عمير بن عدى فلما رجع رسول الله عدا عليها عمير فقتلها ثم اتى رسول الله فقال انى قتلت ام المنذر لما قالته من هجر فضرب رسول الله كتفه وقال هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب اما انه لا ينتطح فيها عنزان قال عمير بن عدى فاصبحت فمررت بنيها وهم يدفنونها فلم يعرض الى احد منهم ولم يكلمنى **ثم كانت غزوة الرجيع** بعث رسول الله مرثد بن ابى مرثد الغنوى حليف حمزة وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن الافلح وحبيب بن عدى وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق وامر القوم مرثدا لما قدم عليه رهط من عضل والقارة وقالوا ابعث معنا نفرا من قومك يعلموننا القرآن ويفقهوننا فى الدين فخرج مع القوم الى بطن الرجيع وهو ماء لهذيل فقتلهم حى من هذيل يقال لهم بنو لحيان واصيبوا جميعا وذكر ابان ان هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت ارادوا راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على راسه لتشربن فى قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فيذهب عنه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فى حياته فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه فى حياته **ثم كانت غزوة معونة** على راس اربعة اشهر من احد وذلك ان ابا البراء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله بالمدينة فعرض عليه الاسلام فلم يسلم وقال يا محمد ان بعثت رجالا الى اهل نجد يدعونهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال انى اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فبعث رسول الله المنذر بن عمرو فى بضعة وعشرين رجلا وقيل فى اربعين رجلا وقيل فى سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين ارض بنى عامر

الدبر بالفتح جماعة النحل ١٢

وجرة من بني سليم فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر
في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم دعا بني عامر الى قتالهم فابوا ان
يجيبوه وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان وهم الذين قنت عليهم
النبي فاجابوه واحاطوا بالقوم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيافهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن اخرهم
وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار فلم يكن ينبئهما بمصاب القوم الا الطير تحوم
على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم فقال الانصاري لعمرو
ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني لم اكن لارغب بنفسي عن موطن
فيه المنذر بن عمرو وقتل فقاتل القوم حتى قتل ورجع عمرو الى المدينة فاخبر رسول الله فقال هذا
عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب من اصحاب
رسول الله ونزل عليه الموت فحمل ربيعة بن ابي براء على عامر بن الطفيل وطعنه وهو في نادي قومه فاخطا
مقاتله فاصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمي ابي براء ان مت فدمي لعمي لا تطلبوه به وان اعش فسارى
رأيي فيه **ثم كانت** غزوة بني النضير وذلك ان رسول الله مشى الى كعب بن الاشرف يستقرضه فقال مرحبا
بك يا ابا القسم واهلا فجلس رسول الله واصحابه فقام كانه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول
الله فنزل جبريل فاخبره بما هم به القوم من الغدر فقام كانه يقضي حاجة وعرف انهم لا يقتلون اصحابه
وهو حي فاخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول
الله فاخبر كعبا بذلك فسار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود والله ان ربه
اطلعه على ما اردتموه من الغدر ولا يأتيكم والله ما يأتيكم الا رسول محمد صلى الله عليه واله يامركم عنه
بالجلاء فاطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة ان تسلموا فتامنوا على دياركم واموالكم والا فانه ياتيكم
من يقول لكم اخرجوا من دياركم فقالوا هذه احب الينا قال اما ان الاولى خير لكم منها ولولا اني افضحكم
لاسلمت ثم بعث محمد بن مسلمة يامرهم بالرحيل والجلاء عن ديارهم واموالهم وامره ان يؤجلهم في الجلاء
ثلث ليال **ثم كانت** غزوة بني لحيان وهي الغزوة التي صلى فيها صلوة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر
من السماء بما هم به المشركون وقيل ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بني قريظة **ثم كانت** غزوة ذات
الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين قال البخاري انها كانت بعد خيبر لقي بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهما
حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلوة الخوف ثم انصرف بالناس وقيل
انما سميت ذات الرقاع لان جبلا فيه بقع حمرة وسود وبيضاء فسمي ذات الرقاع وقيل انما سميت بذلك

لان اقدامهم نقبت فيها فكانوا يلفون على ارجلهم الخرق وكان على شفير واد نزل اصحابه على عدوة الاخرى
من الوادي فهم كذلك اذ اقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه فرآه رجل من المشركين يقال له غورث
فقال لقومه انا اقتل لكم محمدا فاخذ سيفه وجاء نحوه وقال من ينجيك مني يا محمد قال ربي وربك ينجيني ربي
فسقط على صدره فاخذ رسول الله سيفه وجلس على صدره ثم قال من ينجيك مني يا غورث قال جودك و
كرمك يا محمد فتركه فقام وهو يقول والله لانت اكرم مني وخير **ثم كانت** غزوة بدر الاخيرة في شعبان خرج
رسول الله الى بدر لميعاد ابي سفيان فاقام عليها ثمان ليال وخرج ابو سفيان في اهل تهامة فلما نزل الظهران
بدا له في الرجوع واوقف رسول الله واصحابه السوق فاشتروا وباعوا واصابوا بها ربحا حسنا **ثم كانت**
غزوة الخندق وهي الاحزاب في شوال من سنة اربع من الهجرة اقبل حيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وسلام
بن ابي الحقيق وجماعة من اليهود بقريش وكنانة وغطفان وذلك انهم قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان
وغيره من قريش فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله
فخرجوا الى غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله واخبروهم باتباع قريش فاجتمعوا معهم وخرجت قريش
وقائدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصين في بني فزارة والحارث بن عوف في
بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع وهم الاحزاب وسمع بهم رسول الله فخرج اليهم وذلك بعد ان
شاور سلمان الفارسي ان يصنع خندقا فظهر في ذلك من اثر النبوة اشياء منها ما رواه جابر بن عبد الله
قال اشتدت عليهم في حفر الخندق كدية فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فدعا باناء من ماء فتفل فيه
ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها فوالله الذي بعثه بالحق لانثالت
حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة **ومنها** ما رواه جابر من اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل
وقد ذكرناه فيما قبل **ومنها** ما رواه سلمان الفارسي رح قال ضربت في ناحية من الخندق فعطف على
رسول الله وهو قريب مني فلما راني اضرب وراى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة
فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت تحت المعول برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما هذا الذي رايت فقال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية
فان الله فتح بها علي الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها علي المشرق واقبلت الاحزاب الى النبي فهال
المسلمين امرهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي
بالنبل والحصى ثم انتدب فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي
بن وهب وضرار بن الخطاب وتهيئوا للقتال واقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا

الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس والفاس الذي يشق به الحطب وغيره منه

والله ان هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم يمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيولهم فاقتحمته
وجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر معه حتى اخذوا عليهم الثغرة
التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود وطلب البراز فبرز اليه علي عليه السلام فقتله وسنذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله
فلما رأى عكرمة وهبيرة عمرا صريعا ولوا منهزمين وفي ذلك يقول امير المؤمنين عليه السلام الابيات التي فيها شعر
نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب فضربته وتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر
الاحزاب ورمى ابن العرقة بسهم فاصاب الاكحل من سعد بن معاذ وقال خذها مني وانا ابن العرقة فقال عرق الله
وجهك في النار وقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لحربهم فانه لا قوم احب الي ان اقاتل
قوما كذبوا رسولك واخرجوه من حرمك اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا
تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فلقي بيد رسول الله وبات على الارض قال ابان بن عثمان حدثني من سمع
ابا عبد الله يقول قام رسول الله على التل الذي عليه مسجد الفتح في ليلة ظلماء ذات قرة قال من يذهب
فياتينا بخبرهم وله الجنة فلم يقم احد ثم عاد ثانية وثالثة فلم يقم احد فقام حذيفة وقال انطلق حتى تسمع
كلامهم وتاتيني بخبرهم فذهب فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده
الي وقال لا تحدث شيئا حتى تاتينا ولما توجه حذيفة قام رسول الله صلى ثم نادى باشجى صوت يا صريخ المكروبين
يا مجيب دعوة المضطرين اكشف همي وكربي فقد ترى حالي وحال من معي فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله
ان الله عز وجل سمع مقالتك واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزب عليك وناواك فجثا رسول الله
صلى الله عليه وآله على ركبتيه وبسط يديه وارسل بالدمع عينيه ثم نادى شكرا شكرا كما آويتني وآويت من معي
ثم قال جبرئيل يا رسول الله قد نصرك وبعث عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها الحصى وريحا من السماء الرابعة
فيها الجنادل قال حذيفة فخرجت فاذا انا بنيران القوم قد طفئت وخمدت واقبل جند الله الاول ريح شديدة فيها الحصى
فما ترك لهم نارا الا اخمدها ولا خباء الا طرحها ولا رمحا الا القاها حتى جعلوا يتترسون من الحصى وكنت اسمع
وقع الحصى في الترسة واقبل جند الله الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلته ثم صاح في قريش النجاء النجاء وفعل
عيينة بن حصين مثلها وفعل الحارث بن عوف مثلها وذهب الاحزاب ورجع حذيفة الى رسول الله صلى
فاخبره الخبر فانزل الله على رسوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
الى ما شاء الله من السورة واصبح رسول الله بالمسلمين حتى دخل المدينة فضربت له فاطمة غسولا فهي تغسل
راسه اذ اتاه جبرئيل على بغلة معتجرا بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت

ع الدكادك جمع الدكداك وهو ما التبد من الرمل بالارض ولم يرتفع والرابية ما ارتفع من الارض وتجدل اى سقط وتقطره اى القاه على احد جنبيه فتقطر وبزه ثوبه اى سلبه والاكحل عرق في اليد او هو عرق الحيوة وذات قرة اى ذات برد ١٢

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح الغبار
عليه الغبار من وجهه فقال جبرئيل رحمك ربك وضعت السلاح ولم يضعه اهل السماء ما زلت اتبعهم
حتى بلغت الروحاء ثم قال جبرئيل انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب فوالله لادقنهم دق البيضة على
الصخرة فدعا رسول الله عليا فقال قدم راية المهاجرين الى بني قريظة وقال عزمت عليكم ان لا تصلوا
العصر الا في بني قريظة فقام علي عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الاشهل وبنو النجار كلها لم يتخلف
عنه منهم واحد وجعل النبي يسرب اليه الرجال فما صلى بعضهم العصر الا بعد العشاء فاشرفوا عليه وسبوه
وقالوا فعل الله بك وبابن عمك وهو واقف لا يجيبهم فلما اقبل رسول الله والمسلمون حوله تلقاه امير
المؤمنين وقال لا تاتهم يا رسول الله جعلني الله فداك فان الله سيجزيهم فعرف رسول الله انهم
قد شتموه فقال اما انهم لو راوني ما قالوا شيئا مما سمعت واقبل ثم قال يا اخوة القردة انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين يا عباد الطاغوت اخسأوا اخساكم الله فصاحوا يمينا وشمالا يا ابا القاسم ما كنت
فحاشا فما بدا لك قال الصادق عليه السلام فسقطت العنزة من يده وسقط رداؤه من خلفه وجعل يمشي الى وراء
حياء مما قال لهم فحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بقتل
الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال وان يجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال له النبي
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فلما جيء بالاسارى حبسوا في دار وامر بعشرة فاخرجوا فضرب
امير المؤمنين اعناقهم ثم امر بعشرة فاخرجوا فضرب الزبير اعناقهم وقال رجل من اصحاب رسول الله الا قتل
الرجل والرجلين قال ثم انفجرت رمية سعد والدم ينفح حتى قضى ونزع رسول الله رداءه فمشى في جنازته
بغير رداء وبعث عبد الله بن عتيك الى خيبر فقتل ابا رافع بن ابي الحقيق **ثم كانت** غزوة بني المصطلق
من خزاعة ورأسهم الحارث بن ابي ضرار وقد تهيأوا للمسير الى رسول الله وهي غزوة المريسيع وهو ماء و
كانت في شعبان سنة خمس وقيل في شعبان سنة ست والله اعلم قالت جويرية بنت الحارث
اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي وهو يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت ارى من الناس و
الخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجني رسول الله ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين
فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين قالت ورأيت قبل قدوم النبي بثلاث
ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا
فاعتقني رسول الله وتزوجني فامر رسول الله اصحابه ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد فما افلت منهم
انسان وقتل عشرة منهم واسر سائرهم وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت وسبى رسول الله صلى
الرجال والنساء والذراري والنعم والشاة فلما بلغ الناس ان رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث

ع قال في النهاية في حديث سعد من فوق سبعة ارقعة يعني سبع سموات وكل سماء يقال لها رقيع وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها ١٢

في وقايع غزوة بني المصطلق

قالوا اصهار رسول الله فارسلوا الى المسلمين ما كان في ايديهم من بني المصطلق فما علم امرأة اعظم بركة على
قومها منها و في هذه الغزوة قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الخ
وانزلت الايات وفيها كانت قصة افك عايشة وبعث رسول الله في سنة ستة في شهر ربيع الاول
عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمرة وبكر القوم فهربوا واصاب مائتي بعير لهم فساقها الى المدينة
و فيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة في اربعين رجلا فاغار عليهم واعجزهم هربا في الجبال و
اصابوا رجلا واحدا فاسلم و فيها كانت سرية زيد بن حارثة الى الجموم من ارض بني سليم فاصابوا
نعما وشاء واسرى و فيها كانت سرية زيد بن حارثة الى العيص في جمادى الاول و فيها كانت سرية
زيد بن حارثة الى الطرف الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرين بعيرا و فيها
كانت غزوة علي بن ابي طالب عليه السلام الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وذلك انه بلغ رسول الله ان
لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر و فيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان و
قال له رسول الله ان اطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ و
كان ابوها راسهم وملكهم و فيها بعث رسول الله في قول الواقدي الى العرنيين الذين قتلوا راعي
رسول الله واستاقوا الابل عشرين فارسا فاتي بهم فامر بقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركوا
بالحرة حتى ماتوا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله دعا عليهم فقال اللهم اعم عليهم الطريق قال
فعمي عليهم الطريق و فيها اخذت اموال ابي العاص بن الربيع وقد خرج تاجرا الى الشام ومعه بضايع
لقريش فلقيته سرية لرسول الله واستاقوا عيره وافلت وقدموا بماله على رسول الله فقسم بينهم واتى
ابو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله وسالها ان تطلب من رسول الله رد ماله وما كان عليه وما كان
معه من اموال الناس فدعا رسول الله السرية قال ان هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فان رايتم ان تردوا عليه
فافعلوا فردوا عليه ما اصابوا ثم خرج وقدم مكة ورد على الناس بضايعهم ثم قال اما والله ما منعني
ان اسلم قبل ان اقدم عليكم الا تخوفا ان تظنوا اني اسلمت لاذهب باموالكم واني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله و فيها كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة خرج صلى الله عليه وآله في ناس كثير من اصحابه يريد العمرة
وساق معه سبعين بدنة وبلغ ذلك المشركين من قريش فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام وكان
يرى انهم لا يقاتلونه لانه خرج في الشهر الحرام وكان من امر سهيل بن عمرو وابي جندل ابنه فيما فعل رسول
الله ما شك منه من نعم انه ما شك الا يومئذ في الدين واتى بديل بن ورقاء الى قريش فقال لهم يا معشر
قريش خففوا عليكم فانه لم يأت يريد قتالكم وانما يريد زيارة بيت الله الحرام فقالوا والله ما نسمع منك ولا

وسمل اعينهم اي فقاها
بحديدة محماة او غيرها
وقيل هو فقؤها بالشوك
بمعنى السمر بر

قال في نهر في حديث الافك
ورسول الله صلى الله عليه
وآله يخفضهم اي يسكنهم
ويهون عليهم الامر من الخفض
الدعة والسكون
١٢

وبيان غزوة الحديبية

تحدث العرب انه دخلها عنوة ولا نقبل منه الا ان يرجع عنا ثم بعثوا اليه بكر بن حفص وخالد بن الوليد و
صدوا الهدي وبعث عثمان بن عفان الى اهل مكة ليستأذنهم ان يدخل مكة معتمرا فابوا ان يتركوه
واحتبس فظن رسول الله انهم قتلوه فقال لاصحابه اتبايعوني على الموت فبايعوه تحت الشجرة على ان لا
يفروا منه ابدا ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال يا ابا القاسم ان مكة حرمنا وعزنا وقد تسامعت العرب
بك انك قد غزوتنا ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطمع فينا فنتخطف وانا نذكرك الرحم فان مكة
بيضتك التي تفلقت عن راسك قال فما تريد قال اريد ان اكتب بيني وبينك هدنة على ان اخليها لك
في قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح الا سلاح الراكب السيف في القراب والقوس فدعا
رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ اديما احمر فوضعه على فخذه ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم و
سنذكر ذلك تمامه في مناقب امير المؤمنين [illegible] ثم كتب باسمك اللهم ما قضى عليه محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب مكفوفة فلا اغلال ولا
اسلال ولا قتال وعلى ان لا يستكره احد على دينه [illegible] يعبد الله بمكة علانية وعلى ان محمدا ينحر الهدي
مكانه وعلى ان يخليها له في قابل ثلثة ايام فيدخلها [illegible] تخرج قريش كلها من مكة الا رجل
واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ومن لحق محمدا واصحابه من قريش فان محمدا يرده اليهم و
من رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فان قريشا لا ترده الى محمد وقال رسول الله اذا سمع كلامي ثم
جاءكم فلا حاجة لي فيه وان قريشا لا تعين على محمد واصحابه احدا بنفس ولا سلاح الى اخره فجاء ابو جندل الى
النبي ص حتى جلس الى جنبه فقال ابوه سهيل رده علي فقال المسلمون لا نرده فقام واخذ بيده فقال اللهم
ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا ثم اقبل على الناس وقال انه ليس عليه باس انما
يرجع الى ابيه وامه واني اريد ان اتم لقريش شرطها ورجع رسول الله الى المدينة وانزل الله في الطريق
سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الصادق عليه السلام فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي على
اهل مكة ولما رجع رسول الله الى المدينة انفلت ابو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين وبعث
الاخنس بن شريق في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول الله مسلما مهاجرا فقال مسعر حرب لو كان
معه احد ثم قال شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه
مسلمين حتى كانوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر و
انفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا اسلموا فلحقوا بابي بصير واجتمع اليهم ناس من
غفار واسلم وجهينة حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها

عنوة اي قهرا وغلبة
ويتخطف اذا استلب [illegible] و
اخذه بسرعة بر

فارسلت قريش اباسفيان بن حرب الى رسول الله يسألونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير و
ابي جندل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير حرج انت فيه فعلم الذين
كانوا اشاروا على رسول الله ان يمنع اباجندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله خير لهم
فيما احبوا وفيما كرهوا وكان ابو بصير وابو جندل واصحابهما هم الذين مر بهم ابو العاص بن الربيع من
الشام في نفر من قريش فاسروهم واخذوا اموالهم ولم يقتلوا منهم احدا لصهر ابي العاص رسول الله
وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة على امرأته وكان اذن لها حين خرج الى الشام ان تقدم المدينة
فتكون مع رسول الله وابو العاص هو ابن اخت خديجة بنت خويلد **ثم كانت** غزوة خيبر
في ذي الحجة من سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله
بضعا وعشرين ليلة وبخيبر اربعة عشر الف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله يفتحها حصنا حصنا وكان
من اشد حصونهم واكثرها رجالا القموص فاخذ ابو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم اخذها
عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ذلك فقال لاعطين الراية
غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده فغدت قريش يقول بعضهم
لبعض اما علي فقد كفيتموه فانه ارمد لا يبصر موضع قدمه وقال علي عليه السلام لما سمع رسول الله اللهم
لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت فاصبح رسول الله واجتمع اليه الناس قال سعد جلست نصب عينيه ثم
جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي قائما رجاء ان يدعوني فقال ادعوا لي عليا فصاح الناس من كل جانب
انه ارمد رمدا لا يبصر موضع قدمه فقال ارسلوا اليه وادعوه فاتي به يقاد فوضع راسه على فخذه ثم
تفل في عينيه فقام فكان عينيه جزعتان ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة فوالله ما بلغت اخراهم
حتى دخل الحصن قال جابر فاعجلنا ان نلبس اسلحتنا وصاح سعد يا ابا الحسن اربع يلحق بك الناس فاقبل
حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج اليه مرحب في عادية اليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط و
حمل علي والمسلمون عليهم فانهزموا قال ابان وحدثني زرارة قال قال الباقر عليه السلام انتهى الى الحصن
وقد اغلق في وجهه فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون
والباب على ظهره قال فوالله ما لقي علي عليه السلام من الناس تحت الباب اشد مما لقي من الباب ثم رمى بالباب
رميا وخرج البشير الى رسول الله ان عليا دخل الحصن فاقبل رسول الله فخرج علي يتلقاه فقال
قد بلغني نبأوك المشكور وصنيعك المذكور قد رضي الله عنك ورضيت انا عنك فبكى علي عليه السلام
فقال له ما يبكيك يا علي قال فرحا بان الله ورسوله عني راضيان قال واخذ علي فيمن اخذ صفية

الجزع بالفتح الخرز اليماني وربع يربع اي وقف وانتظر

بنت

بنت حيي فدعا بلالا فدفعها اليه وقال له لا تضعها الا في يدي رسول الله حتى يرى فيها رأيه فاخرجها
بلال ومر بها الى رسول الله على القتلى وقد كادت تذهب روحها جزعا فقال انزعت منك الرحمة يا بلال
ثم اصطفاها لنفسه ثم اعتقها وتزوجها قال فلما فرغ رسول الله من خيبر عقد لواء ثم قال من يقوم
فياخذه بحقه وهو يريد ان يبعث به الى حوائط فدك فقام الزبير اليه فقال انا فقال له امط عنه ثم
قام سعد فقال امط عنه ثم قال يا علي قم اليه فخذه فاخذه فبعث به الى فدك فصالحهم على ان يحقن
دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصا خالصا فنزل جبرئيل فقال ان الله عز وجل يامرك
ان تؤتي ذوي القربى حقه فقال يا جبرائيل ومن قرباي وما حقها قال فاطمة فاعطها حوائط فدك
وما لله ولرسوله فيها فدعا رسول الله فاطمة وكتب لها كتابا جاءت به بعد موت ابيها الى ابي بكر وقالت هذا
كتاب رسول الله لي ولابني قال ولما فتح رسول الله خيبر اتاه البشير بقدوم جعفر بن ابي طالب واصحابه
من الحبشة الى المدينة فقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وعن سفيان الثوري عن ابي
الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابي طالب عليه السلام من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما نظر جعفر بن
ابي طالب الى رسول الله حجل يعني مشى على رجل واحدة اعظاما لرسول الله فقبل رسول الله ما بين عينيه
وروى زرارة عن ابي جعفر ان رسول الله لما استقبل جعفرا التزمه ثم قبل عينيه قال وكان رسول الله
قبل ان يسير الى خيبر ارسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي عظيم الحبشة ودعاه الى الاسلام فاسلم وكان امر
عمرا ان يتقدم بجعفر واصحابه فجهز النجاشي جعفرا واصحابه بجهاز حسن وامر لهم بكسوة وحملهم في سفينتين
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه الزهري عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله
بن انيس الى اليسير بن رزام اليهودي لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزو بهم فاتوه فقالوا انا ارسلنا اليك رسول
الله ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما
ساروا ستة اميال ندم اليسير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم
يسوق بالقوم حتى اذا استمكن من اليسير ضرب رجله فقطعها فاقتحم اليسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب
به وجه عبد الله فشجه مأمومة وانكفأ كل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم
شدا ولم يصب من المسلمين احد وقدموا على رسول الله فبصق في شجة عبد الله بن انيس فلم تؤذه حتى مات
وبعث غالب بن عبد الله الكلبي الى ارض بني مرة فقتل واسر وبعث عيينة بن حصن البدري الى ارض بني
العنبر فقتل واسر **ثم كانت** غزوة عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله والذين شهدوا معه الحديبية
ولما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبددين فدخل مكة وطاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر

حجل في مشيه اذا رفع رجلا وتريث على الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد [illegible] ١٢

المخرش عصا معوجة الرأس كالصولجان والشوحط شجر من شجر الجبال يتخذ منه القسي والمأمومة الشجة التي بلغت ام الرأس ١٢

وعبد الله

وعبد الله بن رواحة اخذ بخطامه وهو يقول شعر خلوا بنى الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير فی رسوله قد انزل الرحمن فی تنزيله نضربكم ضربا علی تأويله كما ضربناكم علی تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله يا رب انی مؤمن بقيله واقام بمكة ثلثة ايام وتزوج بها ميمونة بنت الحارث الهلالية ثم خرج فابتنی بها بسرف ورجع الی المدينة فاقام بها حتی دخلت سنة ثمان **ثم كانت** غزوة موتة فی جمادی من سنة ثمان بعث جيشا عظيما وامّر علی الجيش زيد بن حارثة ثم قال فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم و فی رواية ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلم انه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة ثم خرجوا حتی نزلوا معان فبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل بمآرب فی مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة وفی كتاب ابان بن عثمان بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلی وقضاعة وانحاز المشركون الی ارض يقال لها المشارف وانما سميت السيوف المشرفية لانها طبعت لسليمان بن داود بها فاقاموا يومين فقالوا نبعث الی رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتی يری فی ذلك رأيه فقال عبد الله بن رواحة يا هؤلاء انا والله لا نقاتل الناس بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذی اكرمنا الله به فقالوا صدق فمضوا وهم ثلثة الاف حتی بلغوا جموع الروم بقرية من قری البلقاء يقال لها شرف ثم انحاز المسلمون الی موتة قرية فوق الاحساء وعن انس بن مالك قال نعی النبی جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة نعاهم قبل ان يجیء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخاری فی الصحيح قال ابان وحدثنی الفضيل بن يسار عن ابی جعفر ع قال اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة خمس وعشرون منها فی وجهه قال عبد الله بن جعفر انا احفظ حين دخل رسول الله علی امی فنعی لها ابی فانظر اليه وهو يمسح علی راسی و راس اخی وعيناه تهرقان الدموع حتی تقطرت لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الی احسن الثواب فاخلفه فی ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك فی ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلی بابی انت وامی يا رسول الله قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فی الجنة قالت فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله واخذ بيدی يمسح بيده راسی حتی رقی الی المنبر واجلسنی امامه علی الدرجة السفلی والحزن يعرف عليه فقال ان المرء كثير بأخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وجعل له جناحان يطير بهما فی الجنة ثم نزل ودخل بيته وادخلنی معه وامر بطعام يصنع لاجلی وارسل الی اخی فتغدينا جميعا عنده غداء طيبا مباركا واقمنا ثلثة ايام فی بيته ندور معه كلما صار فی بيت احدی نسائه ثم رجعنا الی بيتنا فاتانا رسول الله وانا اساوم شاة اخ لی فقال اللهم بارك له فی صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك

الی فيه قال الصادق قال رسول الله لفاطمة اذهبی فابكی علی ابن عمك فان لم تدعی بثكل فما قلت فقد صدقت وذكر محمد بن اسحق عن عروة قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول الله والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار افررتم فی سبيل الله فقال رسول الله ليسوا بفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله **ثم كانت** غزوة الفتح فی شهر رمضان من سنة ثمان وذلك ان رسول الله عام الحديبية دخلت خزاعة فی حلف النبی وعهده ودخلت كنانة فی حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروی هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعة لا تذكر هذا قال وما انت وذاك فقال لئن اعدت لاكسرن فاك فاعادها فرفع الخزاعی يده فضرب بها فاه فاستنصر الكنانی قومه والخزاعی قومه وكانت كنانة اكثر فضربوهم حتی ادخلوهم الحرم وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح فركب عمرو بن سالم الی رسول الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها لاهم انی ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله حسبك يا عمرو ثم قام ودخل دار ميمونة وقال اسكبوا لی ماء فجعل يغتسل ويقول لا نصرت ان لم انصر بنی كعب ثم اجمع رسول الله علی المسير الی مكة وقال اللهم خذ العيون من قريش حتی نأتيها فی بلادها فكتب حاطب بن ابی بلتعة مع سارة مولاة ابی لهب الی قريش ان رسول الله خارج اليكم يوم كذا فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات اليسار فی الحرة فنزل جبرئيل فاخبره فدعا عليا والزبير فقال لهما ادركاها وخذا منها الكتاب فخرج علی عليه السلم والزبير لا يلقيان احدا حتی وردا ذا الحليفة وكان النبی وضع حرسا علی المدينة وكان علی الحرس حارثة بن النعمن فاتيا الحرس فسألاهم فقالوا ما مر بنا احد ثم استقبلا حطابا فسألاه فقال رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرة فاشتدا فی اثرها فادركاها فاخذ علی منها الكتاب وردها الی رسول الله قال فدعا حاطبا فقال انظر ما صنعت قال اما والله انی لمؤمن بالله ورسوله ما شككت ولكنی رجل ليس لی بمكة عشيرة ولی بها اهل فاردت ان اتخذ عندهم يدا ليحفظونی فيهم فقال عمر بن الخطاب دعنی يا رسول الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون فی ظهره وهو يلتفت الی رسول الله ليرق عليه فامر برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت فانزل الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوی وعدوكم اولياء الی صدر السورة **فصل** قال ابان وحدثنی عيسی بن عبد الله القمی عن ابی عبد الله قال لما انتهی الخبر الی ابی سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتی دخل علی رسول الله فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا فی المدة قال اغدرتم يا ابا سفيان قال لا قال فنحن علی ما كنا عليه فخرج فلقی ابا بكر فقال اجر بين قريش قال ويحك واحد يجير علی رسول الله ثم لقی

عمر فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته
فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني قالت نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت
لتجلس عليه وانت رجس مشرك ثم خرج ودخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله وسيد العرب تجيرين
بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيدة في الناس فقالت جواري في جوار رسول الله قال فتامرين
ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما يدري ابناي ما يجيران من قريش فخرج فلقي علياً فقال يا ابا الحسن
القوم بي رحماً وقد اعسرت على الامور فاجعل لي منها وجهاً قال انت شيخ قريش فقم على باب راس
المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال وهل ترى ذلك نافعي قال لا ادري فقال
يا ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا اما وراءك قال جئت
محمداً فكلمته فوالله ما رد على شيئاً ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيراً ثم جئت الى ابن الخطاب فكان
كذلك ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني ثم لقيت علياً فامرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد ص
قال لا قالوا ويحك لعب بك الرجل او انت تجير بين قريش فصل وخرج رسول الله يوم الجمعة حين صلى
العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر وبعث الى كل قوم
فامرهم ان يأتي قومه فيستنفرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج رسول الله في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل
كراع الغميم فامر بالافطار فافطر وافطر الناس وصام قوم فسموا العصاة لانهم صاموا ثم سار حتى نزل
مر الظهران ومعه نحو من عشرة الاف رجل ونحو من اربعمائة فارس وقد عميت الاخبار من قريش فخرج
في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً وقد كان العباس بن عبد المطلب
خرج يتلقى رسول الله ومعه ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية وقد تلقاه بثنية العقاب ورسول
الله في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فاستقبلهم زياد فقال اما انت يا ابا الفضل فامض الى القبة
واما انتما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله فسلم عليه فقال بابي انت وامي هذا ابن عمك قد
جاء تائباً وابن عمتك قال لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً فلما خرج العباس كلمته ام سلمة وقالت بابي انت وامي ابن عمك قد
جاء تائباً لا يكون اشقى الناس بك واخي ابن عمتك وصهرك فلا يكونن شقياً بك ونادى ابو سفيان بن الحارث
النبي وقال يا رسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن ابي امية
فقبل منه وقال العباس هو والله هلاك قريش الى اخر الدهر ان دخلها رسول الله عنوة قال فركبت بغلة
رسول الله صلعم البيضاء وخرجت اطلب الحطابة او صاحب لبن لعلي آمره ان يأتي قريشاً فيركبون الى رسول الله

يستامنون اليه اذ لقيت ابا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وابو سفيان يقول لبديل ما هذه النيران
قال هذه خزاعة قال خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم ولكن هذه تميم او ربيعة قال العباس فعرفت صوت
ابا سفيان فقلت يا حنظلة قال لبيك فمن انت قلت انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي قلت هذا
رسول الله في عشرة الاف من المسلمين قال فما الحيلة قال تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله
قال فاردفته خلفي ثم جئت به فكلما انتهيت الى نار قاموا الي فاذا راوني قالوا هذا عم رسول الله خلوا سبيله حتى
انتهيت الى باب عمر فعرف ابا سفيان فقال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك فركضت البغلة حتى اجتمعنا
على باب القبة ودخل على رسول الله فقال هذا ابو سفيان قد امكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه
قال العباس فجلست عند راس رسول الله فقلت بابي انت وامي ابو سفيان وقد اجرته قال ادخله فدخل فقام
بين يديه فقال يا ابا سفيان اما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي انت وامي ما اكرمك
واوصلك واحلمك اما والله لو كان معه اله لاغنى يوم احد ويوم بدر واما انك رسول الله فوالله ان في نفسي
منها لشيئاً قال العباس والله يضرب عنقك في هذه الساعة او تشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله ص
تلجلج بها فوه فقال ابو سفيان للعباس فما نصنع باللات والعزى فقال عمر اسلح عليهما فقال ابو سفيان اف لك
ما افحشك يا ابن الخطاب يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي فقال له رسول الله عند من تكون الليلة قال عند ابي
الفضل قال فاذهب به يا ابا الفضل فابيته عندك الليلة واغد به علي فلما اصبح سمع بلالا يؤذن قال ما هذه المناداة
يا ابا الفضل قال هذا مؤذن رسول الله قم فتوضا وصل قال كيف اتوضا فعلمه قال ونظر ابو سفيان الى النبي
وهو يتوضا وايدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلا منهم الا مسح بها وجهه فقال يا ابا الفضل ما رايت
كاليوم قط كسرى ولا قيصر فلما صلى ذهب به الى رسول الله فقال يا رسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك
فانذرهم وادعوهم الى الله ورسوله فاذن له فقال للعباس كيف اقول لهم بين لي من ذلك امرا يطمئنون
اليه فقال ص تقول لهم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وكف يده فهو امن و
من جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو
خصصته بمعروف فقال صلى الله عليه وآله من دخل دار ابي سفيان فهو امن قال ابو سفيان داري قال دارك ثم قال من اغلق
بابه فهو امن ولما مضى ابو سفيان قال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل من شانه الغدر وقد راى
من المسلمين تفرقا قال فادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى يمر به جنود الله قال فلحقه العباس فقال يا ابا
حنظلة اغدرا يا بني هاشم قال ستعلم ان الغدر ليس من شاننا ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله قال
العباس فمر خالد بن الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة

ولكن ليطلع الى صرفه حين يتعب الضحى والاصباح الذي ولد الاسفار الصباح ويطلق على الاسفار الصباح وقال الواضح الى ان ينتهي وهو وقت تمام الاجرا الا فتح الباب
١٢

ثم مر الزبير في جهنة واشجع فقال ابو سفيان يا عباس من هذا محمد صلى الله عليه واله قال لا هذا الزبير فجعلت
الجنود تمر حتى مر رسول الله في الانصار ثم انتهى اليه سعد بن عبادة وبيده راية رسول الله فقال يا ابا
حنظلة اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة يا معشر الاوس والخزرج ثاركم يوم الجبل فلما سمعها من سعد
خلى العباس وسعى الى رسول الله وزاحم الناس حتى مر تحت الرماح فاخذ غرزه فقبلها ثم قال بابي انت
وامي اما تسمع ما يقول سعد وذكر القول فقال ليس مما قال سعد شيء ثم قال لعلي عليه السلام ادرك سعدا
فخذ الراية منه وادخلها ادخالا رفيقا فاخذها علي منه وادخلها كما امر قال واسلم يومئذ حكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من فوق
الجبال وقريش لا تعلم واقبل ابو سفيان من اسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا ما ورائك وما
هذا الغبار قال محمد في خلق ثم صاح يا آل غالب البيوت البيوت من دخل داري فهو امن فعرفت هند فاخذت تطردهم
ثم قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد قوم وطليعة قوم قال ويلك اني رأيت ذات القرون ورأيت
فارس ابناء الكرام ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمن اخر النهار ويلك اسكتي فقد جاء الحق ودنت
البلية **فصل** وكان قد عهد رسول الله الى المسلمين ان لا يقتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا
يؤذون النبي منهم مقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعبد الله بن خطل وقينتين كانتا
تغنيان بهجاء رسول الله وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد
بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله وقتل مقيس بن صبابة في السوق وقتل علي عليه وآله السلام احدى القينتين و
افلتت الاخرى وقتل علي ايضا الحويرث بن نقيل بن كعب وبلغه ان ام هاني بنت ابي طالب قد آوت
ناسا من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى
اخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه فقالت
يا عبد الله انا ام هاني بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال علي عليه السلام
اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته
فقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال لها اذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت
ام هاني فجئت الى رسول الله وهو في قبة يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع كلامي رسول الله قال مرحبا
بك يا ام هاني قلت بابي انت وامي ما القيت من علي اليوم فقال قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما
جئت يا ام هاني تشكين من علي فانه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقلت احتملني فديتك فقال رسول
الله قد شكر الله تعالى سعيه واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي بن ابي طالب قال ابان وحدثني

ناديكم الى طلبوا دخانكم
الفخ اي بيت يوم احد
والغرز بالفتح ركاب
والرزق بالذال والزاء
بمعنى الحبارى معروف
الحمق والجبن والافلات
الوتشجاه ١٢

وادرك ابن حنظل وهو متعلق باستار الكعبة ١٢

بشير النبال عن ابي عبد الله قال لما كان فتح مكة قال رسول الله عند من المفتاح قالوا عند ام شيبة فدعا
شيبة فقال اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له قتلت مقاتلنا وتريد ان تاخذ منا مكرمتنا
فقال لترسلن به او لاقتلنك فوضعته في يد الغلام فاخذه ودعا عمر فقال له هذا تاويل رؤياي من قبل ثم قام ففتحه
وستره فمن يومئذ يستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال رده الى امك قال ودخل صناديد
قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله البيت واخذ بعضادتي الباب ثم قال
لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ثم قال ما تظنون وما انتم قائلون فقال
سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن عم قال فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل مال ودم وماثرة كان في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا سدانة
الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي
ولم تحل لي الا ساعة من نهار فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها
ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم وفللتم ثم ما رضيتم حتى
جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كانما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام
قال ودخل رسول الله مكة بغير احرام وعليه السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ودخل وقت الظهر
فامر بلالا فصعد على الكعبة واذن فقال عكرمة والله ان كنت لاكره صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال
خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابا عتاب عن هذا اليوم من ان يرى ابن رباح قائما على الكعبة قال سهيل
هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء الله لغيره قال وكان اقصدهم وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا والله
لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمدا وبعث اليهم فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب قد والله قلنا يا رسول الله ذلك
فنستغفر الله ونتوب اليه فاسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله مكة قال وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت
من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في اسفل مكة واخطأوا الطريق فقتلوا **فصل** وبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال فبعث غالب بن
عبد الله الى بني مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال ان لهم سيدا
اديبا اريبا ورب غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله فبعث عمرو بن امية الضمري الى بني الهذيل فدعاهم
الى الله ورسوله فابوا اشد الاباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال اتاكم الآن سيدهم قد اسلم فيقول
لهم اسلموا فيقولون نعم فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو الى بني محارب بن فهر فاسلموا فجاء معه نفر منهم الى
رسول الله وبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وقد كانوا اصابوا في الجاهلية من بني المغيرة نسوة

القول الكريم في الفرج ١٢

فقتلوا ثم خالد فاستقبلوه وعليهم السلاح فقالوا يا خالد انا لم ناخذ السلاح على الله وعلى رسوله ونحن مسلمون فان كان بعثك رسول الله ساعيا فهذه ابلنا وغنمنا فاعد عليها فقال ضعوا السلاح قالوا انا نخاف منك ان تاخذنا باحنة الجاهلية وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريبا ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالا ثم قال ليقتل كل رجل منكم اسيره فقتلوا الاسرى وجاء رسولهم الى رسول الله فاخبره بما فعل خالد وبكى ثم دعا عليا فقال اخرج اليهم وانظر في امرهم واعطاه سفطا من ذهب ففعل ما امره وارضاهم **ثم كانت** غزوة حنين وذلك ان هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية مضمونة قال لا باس بهذا فاعطاه فخرج رسول الله في الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فقال احد اصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله فانزل الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية واقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله عبد الله بن ابي حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن انكم احد العرب واعده وان هذا رجل لم يلق قوما يصدقونه القتال فاذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد فاتى ابن حدرد رسول الله فاخبره فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر وابن ابي حدرد صادق قال الصادق عليه السلام وكان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخا كبيرا يتيمنون برايه فلما نزلوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم قال فاين مالك فدعي مالك له فاتاه فقال يا مالك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال ويحك لم تصنع شيئا قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك قال انك قد كبرت وكبر عقلك فقال دريد ان كنت قد كبرت فتورث غدا قومك ذلا بتقصير رايك وعقلك هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه ثم قال حرب عوان يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع قال جابر فسرنا حتى اذا استقبلنا وادي حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه فما راعنا الا كتائب الرجال بايديها السيوف والعمد والقنى فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس راجعين لا يلوي احد على احد واخذ رسول الله ذات اليمين واحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب واقبل مالك بن عوف يقول اروني محمدا فاروه

فحمل على رسول الله وكان رجلا اهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك وقيل انه ايمن بن ام ايمن ثم اقدم فرسه فابى ان يقدم نحو رسول الله وصاح كلدة بن الحنبل وهو اخو صفوان بن امية لامه وصفوان يومئذ مشرك الا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قال محمد بن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فاردت برسول الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وروى عكرمة عن شيبة قال لما رايت رسول الله يوم حنين قد عري ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت ادرك ثاري اليوم من محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله ثم جئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله الي وقال يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال فرفعت اليه بصري ولهو احب الي من سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار وعن موسى بن عقبة قال قام رسول الله في الركابين وهو على البغلة فرفع يده الى الله يدعو ويقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم وقيل انه قال يا انصار رسول الله يا بني الخزرج وامر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم فاقبل اليه اصحابه سراعا يبتدرون وروي انه قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال سلمة بن الاكوع ونزل رسول الله عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فاتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم واموالهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك كثير من اهل مكة حين راوا نصر الله واعزاز دينه قال ابان وحدثني محمد بن الحسن بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبى رسول الله يوم حنين اربعة الاف راس واثني عشر الف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم وخلف رسول الله الانفال والاموال والسبايا بالجعرانة وافترق المشركون فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف فبعث رسول الله ابا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتل بها ففتح عليه **ثم كانت** غزوة الطائف سار رسول الله الى الطائف في شوال سنة ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما وخرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه علي عليه السلام في خيله فالتقوا ببطن وج فقتله علي وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف الى رسول الله جماعة من ارقائهم

منهم ابو بكرة وكان عبد للحارث بن كلدة المنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله المنبعث و
وردان وكان عبد العبد الله بن ربيعة فاسلموا فلما قدم وفد الطايف على رسول الله فاسلموا قالوا يا رسول
الله رد علينا رقيقنا الذين اتوك فقال لا اولئك عتقاء الله وذكر الواقدي عن شيوخه قال شاور
رسول الله اصحابه في حصن الطايف فقال له سلمان الفارسي رض يا رسول الله فعمل منجنيق ويقال قدم
بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين ويقال خالد بن سعيد فارسل عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار
فاحرقت الدبابة فامر رسول الله بقطع اعنابهم وتحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع
اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله والرحم فقال رسول الله فاني ادعها لله والرحم
فتركها وانفذ رسول الله عليا في خيل عند محاصرة اهل الطايف وامره ان يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيه
جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال هل من مبارز فلم يقم اليه احد فقام اليه علي فوثب ابو العاص
ابن الربيع زوج بنت النبي فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه علي ع وهو يقول
شعر ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تندقا ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الاصنام وانصرف الى
رسول الله وهو بعد محاصر لاهل الطايف ينتظره فلما رآه كبر واخذ بيده وخلا به فروى جابر بن عبد الله قال
لما خلا رسول الله بعلي بن ابي طالب يوم الطايف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال
يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام فلما قدم على
مكة كان رسول الله على رحل فارتحل فنادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم فقال لا اقمت ولا ظعنت فسقط
فانكسر فخذه وعن محمد بن اسحق قال حاصر رسول الله ثمنين اهل الطايف ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم
ولم يؤذن فيهم فجاءه وفدهم في شهر رمضان فاسلموا **فصل** ثم رجع رسول الله الى الجعرانة بمن معه من
الناس وقسم بها ما اصاب من الغنائم يوم حنين في المؤلفة قلوبهم من قريش ومن ساير العرب ولم يكن في الانصار
منها شئ قليل ولا كثير وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور للمنافقين قال محمد بن اسحق فاعطى ابا
سفيان بن حرب مائة بعير ومعوية ابنه مائة بعير وحكيم بن حزام من بني اسد بن عبد العزى بن قصي مائة بعير
واعطى النضر بن الحارث بن كلدة مائة بعير واعطى الحارث بن هشام من بني مخزوم مائة بعير وجبير بن مطعم من
بني نوفل بن عبد مناف مائة ومالك بن عوف النضري مائة بعير فهؤلاء اصحاب المائة وقيل انه اعطى
علقمة بن علاثة مائة والاقرع بن حابس مائة وعيينة بن حصين مائة واعطى العباس بن مرداس ابعارا فسخطها
وانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان

مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع وقد كنت في الحرب ذا تدرء فلم اعط شيئا
ولم امنع فقال له رسول الله انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فقال ابو بكر
بابي انت وامي لست بشاعر قال كيف قال فانشده ابو بكر فقال رسول الله يا علي قم فاقطع لسانه قال العباس
فوالله لهذه الكلمة اشد علي من يوم خثعم فاخذ علي عليه السلام بيدي فانطلق بي وقلت يا علي انك لقاطع
لساني قال اني ممض فيك ما امرت حتى ادخلني الحظاير فقال اعتقل ما بين اربعة الى مائة قال قلت بابي انتم وامي
ما اكرمكم واحلمكم واجملكم واعلمكم فقال لي ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت
فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال فقلت لعلي عليه السلام اشر انت علي قال فاني امرك
ان تاخذ ما اعطاك وترضى قال فاني افعل قال فغضب قوم من الانصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال
قائلهم لقي الرجل اهله وبني عمه ونحن اصحاب كل كريهة فلما رأى رسول الله ما دخل على الانصار امرهم
ان يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم ثم اتاهم شبه المغضب يتبعه علي ع حتى جلس وسطهم فقال الم آتكم وانتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى ولله ولرسوله المن والطول والفضل علينا قال الم آتكم وانتم
اعداء فالف بين قلوبكم قالوا اجل ثم قال الم آتكم وانتم قليل فكثركم الله بي وقال ما شاء الله ان يقول ثم سكت
ثم قال الا تجيبوني قالوا بم نجيبك يا رسول الله فداك ابونا وامنا لك المن والطول والفضل قال بلى لو شئتم قلتم
جئتنا طريدا من مكة فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك فارتفعت اصواتهم وقام اليه شيوخهم
فقبلوا يديه ورجليه وركبتيه قالوا رضينا عن الله وعن رسوله وهذه اموالنا ايضا بين يديك فاقسمها بين
قومك ان شئت فقال يا معشر الانصار اوجدتم في انفسكم اذ قسمت مالا اتالف به قوما ووكلتكم الى ايمانكم
اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم ورسول الله في سهمكم ثم قال الانصار كرشي وعيبتي
لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار **فصل** قال وقد كان فيما سبي اخته بنت حليمة فلما قامت على راسه قالت يا محمد اختك
سبي بنت حليمة قال فنزع رسول الله برده فبسطه لها فاجلسها عليه ثم اكب عليها يسائلها وهي التي كانت
تحضنه اذ كانت امها ترضعه وادرك وفد هوازن رسول الله بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله لنا اصل
وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد
فقال يا رسول الله انا لو ملحنا للحارث بن ابي شمر والنعمن بن المنذر ثم ولي منا مثل الذي وليت لعاد علينا بفضله
وعطفه وانت خير المكفولين وانما في الحظاير خالاتك وحواضنك وبنات حواضنك اللاتي ارضعنك ولسنا
نسئلك مالا انما نسئلك هن وقد كان رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته اخته قال اما نصيبي ونصيب

بني عبد المطلب فهو لكم واما ما كان للمسلمين فاستشفعي بي عليهم فلما صلوا الظهر قامت فكلمت وتكلموا فوهب
لها الناس اجمعهم الا الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين فانهما ابيا ان يهبا وقالوا يا رسول الله ان هؤلاء قد اصابوا من
نسائنا فنحن نصيب من نسائهم مثل ما اصابوا فاقرع رسول الله بينهم ثم قال اللهم توّه سهميهما فاصاب احدهما خادما
لبني عقيل واصاب الآخر خادما لبني نمير فلما رايا ذلك وهبا ما منعا قال ولولا ان النساء وقعن في القسمة
لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع في القسمة ولكنهن وقعن في انصباء الناس فلم ياخذ منهم الا بطيبة النفس و
روي ان رسول الله قال من امسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس
نساءهم وابناءهم قال وكلمته اخته في مالك بن عوف فقال ان جاءني فهو آمن فاتاه فرد عليه ماله واعطاه مائة من
الابل **فصل** روى الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم اذ اتاه
ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك من يعدل ان لم اعدل
قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول
الله فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت
هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به
حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت رواه البخاري في الصحيح **فصل** قالوا ثم ركب رسول الله
واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى الجؤه الى شجرة فانتزع عنه رداءه فقال ايها الناس
ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلا
ولا جبانا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من
فيئكم هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على
اهله يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه لاخيط بها برذعة
بعير لي فقال رسول الله اما حقي منها فلك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها ورمى بها
من يده ثم خرج رسول الله من الجعرانة في ذي القعدة الى مكة فقضى بها عمرته ثم صار الى المدينة وخلف
على اهل مكة معاذ بن جبل فقال محمد بن اسحق استخلف عتاب بن اسيد وخلف معه معاذا يفقه الناس
في الدين ويعلمهم وحج بالناس في تلك السنة وهي سنة ثمان عتاب بن اسيد واقام بالمدينة ما بين

ذي الحجة الى رجب **ثم كانت** غزوة تبوك تهيأ في رجب لغزو الروم وكتب الى قبائل العرب ممن قد دخل
في الاسلام وبعث اليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو وكتب الى تميم وغطفان وطي وبعث الى عتاب بن اسيد
عامله الى مكة المشرفة يستنفرهم لغزو الروم فلما تهيأ للخروج قام خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ورغب في
المواساة وتقوية الضعيف والانفاق فكان اول من انفق فيها عثمان بن عفان جاء باواقي من فضة فصبها في
حجر النبي فجهز ناسا من اهل الضعف وهو الذي يقال انه جهز جيش العسرة وقدم العباس على رسول الله
فانفق نفقة حسنة وجهز وسارع فيها الانصار وانفق عبد الرحمن والزبير وطلحة وانفق اناس من المنافقين
رياء وسمعة فنزل القرآن بذلك وضرب رسول الله عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين وقبائل
العرب من كنانة واهل تهامة ومزينة وجهينة وطي وتميم واستعمل على المدينة عليا وقال انه لا بد للمدينة
مني او منك واستعمل الزبير على راية المهاجرين وطلحة بن عبيد الله على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة
وسار رسول الله حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن ابي بغير اذن فقال رسول الله حسبي الله هو الذي ايده
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم الآية فلما انتهى الى الجرف لحقه علي واخذ بغرز راحلته وقال يا رسول
الله زعمت قريش انك خلفتني استثقالا بي فقال طال ما آذت الامم انبياءها اما ان ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى فقال قد رضيت فرجع الى المدينة وقدم رسول الله تبوك في شعبان يوم الثلثا
واقام بقية شعبان واياما من شهر رمضان واتاه وهو بتبوك يحنة بن روبة صاحب ايلة فاعطاه الجزية وكتب
رسول الله كتابا والكتاب عندهم وكتب ايضا لاهل جربا واذرح كتابا وبعث رسول الله وهو بتبوك ابا عبيدة
بن الجراح الى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامي فاصاب منهم طرفا واصاب منهم سبايا وبعث سعد بن عبادة
الى ناس من بني سليم وجموع من بلي فلما قاربوا القوم هربوا وبعث خالدا الى الاكيدر صاحب دومة الجندل وقال
له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتاخذه فبينا خالد واصحابه في ليلة اضحيان اذ اقبلت البقرة تنطح باب حصن اكيدر
وهو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو وحسان اخوه وناس من اهله فطلبوها وقد كمن له خالد واصحابه
فتلقاه اكيدر وهو يتصيد البقر فاخذوه وقتلوا حسانا اخاه وعليه قباء مخوص بالذهب وافلت اصحابه و
قد دخلوا الحصن واغلقوا الباب دونهم فاقبل خالد باكيدر وسار معه الى اصحابه وسألهم ان يفتحوا له الباب
فابوا فقال ارسلني فاني افتح الباب فاخذ عليه موثقا وارسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد واصحابه و
اعطاه ثمان مائة رأس والفي بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه واقبل به
الى رسول الله فحقن دمه وصالحه على الجزية وفي كتاب دلائل النبوة للشيخ ابي بكر احمد البيهقي اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ ... الاسناد مرفوعا الى ابي الاسود عن عروة قال لما رجع رسول الله قافلا من تبوك الى

المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من اصحابه فتامروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق ارادوا
ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله خبرهم فقال من شاء منكم ان ياخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي
العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين ارادوا المكر به استعدوا وتلثموا وامر رسول الله حذيفة
بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان ياخذ بزمام الناقة وامر حذيفة يسوقها فبينا هم
يسيرون اذ سمعوا بكرة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله وامر حذيفة ان يردهم فرجع
ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا
حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله
فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال
النبي يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط او الركب احدا فقال عرفت راحلة فلان وفلان وكان ظلمة الليل غشيتهم
وهم متلثمون فقال هل علمتم ما شأن الركب وما ارادوا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا
اظلمت بي العقبة طرحوني منها قالوا افلا تامر بهم يا رسول الله اذا جاءك الناس فتضرب اعناقهم قال اكره ان
يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا صلى الله عليه واله قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال اكتماهم وفي
كتاب ابان بن عثمان قال الاعمش وكانوا اثني عشر سبعة من قريش قال وقدم رسول الله المدينة وكان اذا قدم
من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلم فاخذهما اليه وحف المسلمون به حتى يدخل على فاطمة ويقعدون
بالباب واذا دخل منزله تفرقوا عنه وعن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله من غزوة تبوك حتى اذا
اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن انس بن مالك ان رسول الله لما دنا
من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم
بالمدينة حبسهم العذر وكان تبوك اخر غزوات رسول الله ومات عبد الله بن ابي بعد رجوع رسول الله
من غزوة تبوك **فصل** نزلت سورة براءة من الله ورسوله في سنة تسع فدفعها الى ابي بكر فسار بها
فنزل جبرئيل فقال انه لا يؤدي عنك الا انت او علي فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فاخذ منه الكتاب فقال له
ابو بكر انزل فيّ شيء قال لا ولكن لا يؤدي عن رسول الله الا هو او انا فسار بها علي حتى اذن بمكة يوم النحر وايام
التشريق وكان في عهده ان ينبذ على المشركين عهدهم وان لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك
ومن كان له عهد فالى مدته ومن لم يكن له عهد فالى اربعة اشهر فان اخذناه بعد اربعة اشهر قتلناه وذلك
قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله كل مرصد قال ولما دخل مكة اخترط سيفه وقال والله لا يطوف
بالبيت عريان الا ضربته بالسيف حتى البسهم الثياب فخطبوا وعليهم الثياب **فصل** قال ثم قدم

على رسول الله عروة بن مسعود الثقفي مسلما واستاذن رسول الله في الرجوع الى قومه فقال اني اخاف
ان يقتلوك قال ان وجدوني نائما ما يوقظوني فاذن له رسول الله فرجع الى الطائف ودعاهم الى الاسلام و
نصح لهم فعصوه واسمعوه الاذى حتى اذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فاذن وتشهد فرماه رجل بسهم و
اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فاسلموا فاكرمهم رسول الله وحباهم وامّر
عليهم عثمان بن ابي العاص بن بشر وقد كان تعلم سورا من القران وقد ورد في الخبر عنه انه قال قلت يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بين صلوتي وقراءتي قال ذاك الشيطان له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه و
اتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت فاذهبه الله عني رواه مسلم في الصحيح **فصل** فلما اسلمت ثقيف ضربت
الى رسول الله وفود العرب فدخلوا في دين الله افواجا كما قال الله سبحانه فقدم عليه عطارد بن حاجب
بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينة بن حصين
الفزاري وعمرو بن الاهتم وكان الاقرع وعيينة شهدا مع رسول الله فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد
تميم دخلا معهم فاجازهم رسول الله واحسن جوائزهم وممن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد
بن قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه وكان عامر قد قال لاربد اني ساشغل عنك وجهه فاذا فعلت فاعله بالسيف فلما قدموا
عليه قال عامر يا محمد صلى الله عليه واله خالني فقال لا حتى تؤمن بالله وحده فيقولها مرتين فلما ابى عليه رسول الله
قال والله لاملانها عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجا قال عامر لاربد
اين ما كنت امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افاضربك بالسيف فبعث الله
على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة من سلول وخرج اصحابه حين واروه
الى بلادهم وارسل الله على اربد وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي كتاب ابان بن عثمان انهما قدما على رسول الله
بعد غزوة بني النضير قال وجعل يقول عامر عنده موتا غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال وكان
رسول الله قال في عامر واربد اللهم ابدلني بهما فارسي العرب فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي وهو زيد الخيل و
عمرو بن معدي كرب **فصل** وممن قدم على رسول الله وفد طي فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم فعرض
عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وسماه رسول الله زيد الخير وقطع له ارضين وكتب له كتابا فلما خرج
زيد من عند رسول الله راجعا الى قومه لم ينج زيد من حمى المدينة ام ملدم فلما انتهى من بلد نجد
الى ماء يقال له فردة اصابته الحمى فمات بها وعمدت امراته الى ما كان معه من الكتب فاحرقتها وذكر محمد بن اسحق
ان عدي بن حاتم فر وان خيل رسول الله قد اخذوا اخته فقدموا بها على رسول الله وانه منّ عليها و
كساها واعطاها نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام واشارت على اخيها بالقدوم فقدم واسلم و

اكرمه رسول الله واجلسه على وسادة رمى اليه بيده **فصل** وقدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب
واسلم ثم نظر الى ابي عيث الخثعمي فاخذ برقبته وادناه الى رسول الله فقال اعدني على هذا الفاجر الذي
قتل والدي فقال اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا واغار على قوم من بني الحرث بن
كعب فانفذ رسول الله عليا الى بني زبيد وامره على المهاجرين وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب
وامره ان يقصد لجعفى فاذا التقيا فامير الناس علي بن ابي طالب فسار علي عليه السلم واستعمل على مقدمته خالد بن
سعيد بن العاص فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك
الاتاوة فقال سيعلم ان لقيني وخرج عمرو وخرج امير المؤمنين فصاح به صيحة فانهزم وقتل اخوه وابن
اخيه واخذت امراته ريكانة وسبى منهم نسوان وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن
من عاد اليهم من هرابهم مسلما فرجع عمرو واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه
في امراته وولده فوهبهم له وكان امير المؤمنين قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بريدة الاسلمي الى النبي
وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه ما فعل علي من اصطفاء الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة فجعل
دخل على النبي ومعه كتاب خالد فجعل يقرئه على رسول الله ووجهه يتغير فقال بريدة ان رخصت يا رسول
الله للناس مثل هذا ذهب فيئهم فقال رسول الله يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء
ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض
عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط
رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي قال بريدة فصار علي
احب خلق الله بعد رسوله الي **فصل** وقدم على رسول الله وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم
وثلثة نفر يتولون امورهم العاقب وهو اميرهم وصاحب شوريهم الذي لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه
عبد المسيح والسيد وهو ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم وامامهم
حارثة بن علقمة الاسقف هو حبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة وكانت ملوك
الروم قد بنوا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول
الله جلس ابو حارثة على بغلة والى جنبه اخ له يقال له كرز وبشر بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابي حارثة
فقال كرز تعس الابعد يعني رسول الله فقال له ابو حارثة بل انت تعست قال له ولم يا اخ فقال والله انه النبي
الذي كنا ننتظره قال كرز فما يمنعك ان تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا و
قد ابوا الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم ثم مر يضرب راحلته و

الامارة بالفتح الخراج ١٢

ويقول اليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها فلما قدم
على النبي اسلم ثم مر يضرب راحلته قال فقدموا على رسول الله وقت العصر وفي لباسهم الديباج
وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها احد من العرب فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله لو لبست
حلتك التي اهداها لك قيصر فرأوك فيها قال ثم اتوا رسول الله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم
يكلمهم فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفهم فوجدوهما في مجلس من
المهاجرين فقالوا ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه وسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا
فما الراي فقالا لعلي بن ابي طالب ما ترى ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم قال ارى ان يضعوا حللهم
هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد عليهم سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد
اتوني المرة الاولى وان ابليس لمعهم ثم سائلوه ودارسوه يومهم وقال الاسقف ما تقول في السيد المسيح يا محمد
صلى الله عليه واله قال هو عبد الله ورسوله قال بل كذا وكذا فقال ع بل هو كذا وكذا فترادا فنزل على رسول
الله من صدر سورة ال عمران نحو من سبعين اية تتبع بعضها بعضا وفيما انزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب الى قوله على الكاذبين فقالوا للنبي نباهلك غدا وقال ابو حارثة لاصحابه انظروا فان كان
محمد صلعم غدا بباهلكم بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه واتباعه فباهلوه قال
ابان حدثني الحسين بن دينار عن الحسن البصري قال غدا رسول الله اخذ بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة و
بين يديه علي عليه السلم وغدا العاقب والسيد بابنين على احدهما دران كانهما بيضتا حمام فحفوا بابي حارثة
فقال ابو حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته اعز الناس عليه واقربهم
الى قلبه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال ابو حارثة جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فكع ولم يقدم
على المباهلة فقال له السيد ادن يا ابا حارثة للمباهلة فقال لا اني لارى رجلا جريا على المباهلة وانا اخاف ان يكون
صادقا فلا يحول والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء كان نزل العذاب من السماء قالوا فابوا ان يباهلوه فقالوا
يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون
درهما جيادا وكتب لهم بذلك كتابا وقال لابي حارثة الاسقف لكاني بك قد ذهبت الى رحلك وانت وسنان
فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال اشهد ان محمدا رسول الله صلعم
فصل ثم بعث رسول الله عليا الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام وقبل ليخمس زكوتهم ويعلمهم الاحكام و
يبين لهم الحلال والحرام والى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم وروى ابو عبد الله الحافظ باسناده
رفعه الى عمرو بن شاس الاسلمي قال كنت مع علي بن ابي طالب في جملة فجفاني على بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي

في ارساله عليا عليهما وآلهما السلام الى اليمن

فلما قدمنا المدينة اشتكيته عند من لقيته فاقبلت يوما ورسول الله جالس في المسجد فنظر الي حتى جلست اليه فقال يا عمرو بن شاس لقد اذيتني فقلت انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله والاسلام ان اوذي رسول الله فقال من اذى عليا فقد اذاني وقد كان بعث قبله رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها فكتب علي الى رسول الله فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال على همدان السلام اخرجه البخاري في الصحيح وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي قال بعثني رسول الله الى اليمن قلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين **فصل** وخرج رسول الله من المدينة بالحج فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حواليها خلق كثير فلما انتهى الى ذي الحليفة ولدت هناك اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فاقام تلك الليلة من اجلها واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه وكان قارنا للحج بسياق الهدي ساق معه ستا وستين بدنة وحج علي من اليمن وساق معه اربعا وثلثين بدنة وخرج بمن معه من العسكر الذي صحبه من اليمن ومعه الحلل التي اخذها من نجران فلما قارب رسول الله مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن فتقدم الجيش الى رسول الله فسر بذلك وقال له بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك فقال فانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة وقد روى ايضا عن الصادق عليه السلام ان رسول الله ساق في حجته مائة بدنة نحر بيده ستا وستين ثم اعطى عليا سيفا وثلثين فلما رجع علي الى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل فقال للذي استخلفه عليهم ويحك ما فعلت من غير اذن رسول الله وقال انهم سالوني ان ادفعها اليهم فيتجملوا بها ويحرموا فيها فقال بئس ما فعلوا وبئس ما فعلت فانتزعها من القوم وشدها في الاعدال فكثرت شكاية القوم عليا فنادى منادي رسول الله ارفعوا السنتكم من شكاية علي فانه خشن في ذات الله ولما قدم النبي مكة وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل وهو على المروة بهذه الاية واتموا الحج والعمرة لله فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال دخلت العمرة في الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه وقام اليه رجل من بني عدي وقال يا رسول الله انخرج الى منى ورؤسنا تقطر من النساء فقال انك لن تؤمن بها حتى تموت فقام اليه سراقة بن مالك بن جعشم

ضاحية كل شئ ناحيته البارزة ١٢

فقال

وبيان حجة الوداع وغدير خم

فقال يا رسول الله صلى الله عليك وآلك لعامنا هذا ام للابد فقال لا بل لابد الابد فاحل الناس اجمعون الا من كان معه هدي وخطب رسول الله الناس يوم النفر من منى فودعهم ثم لما قضى رسول الله نسكه وقفل الى المدينة وانتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع للنزول لعدم الماء والمرعى فنزل عليه جبرئيل وامره ان يقيم عليا وينصبه اماما للناس فقال رب ان قومي حديثو عهد بالجاهلية فنزل عليه انها عزيمة لا رخصة فيها ونزلت الاية وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فنزل رسول الله بالمكان الذي ذكرنا ونزل المسلمون حوله وكان يوما شديد الحر فامر رسول الله بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة فاجتمعوا اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فصعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا عليا عليه السلام فرقي معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ ونعى الى الامة نفسه فقال اني دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد اخذ بضبعي علي فرفعهما حتى رؤي بياض ابطيهما وقال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وكانت وقت الظهيرة ثم صلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلوة الظهر فصلى بالناس وجلس في خيمته وامر عليا ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالامامة ويسلمون عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك اليوم كلهم ثم امر ازواجه وجميع نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن ذلك وكان ممن اطنب في تهنئته بذلك المقام عمر بن الخطاب وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانشا حسان يقول شعر

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وانت ولينا ... ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ولم يبرح رسول الله من ذلك المكان حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي ولما قدم رسول الله المدينة من حجة الوداع عقد لاسامة بن زيد الامرة وامره ان يقصد حيث قتل ابوه وقال له اوطئ الخيل اوائل الشام من اوائل الروم وجعل في جيشه تحت لوائه اعيان المهاجرين ووجوه الانصار وفيهم

١ خفق النجم خفوقا غاب
٢ والضبع العضد
٣ واسمع صيغة تعجب كقوله تعالى اسمع بهم وابصر ١٢

ابوبكر

ابو بكر وعمر وابو عبيدة وعسكر اسامة بالجرف فاشتكى رسول الله شكواه الذي توفي فيها وكان يقول في مرضه
نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك وانما فعل ذلك لئلا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الامامة ويطمع
في الامارة ويستوسق الامر لاهله **فصل** قال ولما احس النبي بالمرض الذي اعتراه وذلك يوم السبت او
يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر اخذ بيد علي وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال السلام عليكم
اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها ثم قال ان جبرئيل
كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت
بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه
لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء معصوب الرأس متكئا
على علي بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس انه قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كانت له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين
فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسول الله لي عندك عدة اني تزوجت فوعدتني ان تعطيني ثلاثة اواق فقال انحلها اياه يا
فضل فلبث الاربعاء والخميس ولما كان يوم الجمعة جلس على المنبر فخطب ثم قال ايها الناس انه ليس بين الله وبين
احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه شرا الا العمل الصالح ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني
بالحق لا ينجي الا العمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت اللهم بلغت ثلاثا ثم نزل فصلى بالناس ثم دخل بيته وكان
اذ ذاك في بيت ام سلمة فاقام بها يوما او يومين فجاءت عائشة فسألته ان ينقل الى بيتها لتتولى تعليله فاذن لها
فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر المرض به فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله
مغمور بالمرض فنادى الصلوة رحمكم الله فقال يصلي بالناس بعضهم فقالت عائشة مروا ابا بكر ليصلي بالناس
وقالت حفصة مروا عمر فقال اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام وهو لا يستقل على الارض من الضعف
وقد كان عنده انهما خرجا الى اسامة فاخذ بيد علي بن ابي طالب والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه يخطان
الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده فتأخر ابو بكر وقام رسول الله
وكبر وابتدأ بالصلوة فلما سلم وانصرف الى منزله استدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد ثم قال الم آمركم
ان تنفذوا جيش اسامة فقال ابو بكر اني كنت خرجت ثم عدت لاحدث بك عهدا وقال عمر اني لم اخرج لاني
لم احب ان اسأل عنك الركب فقال نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه
فمكث هنيئة وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ومن حضره فافاق فقال ائتوني بدواة وكتف
لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر من اصحابه ليلتمس دواة وكتفا فقال له عمر

ارجع فانه يهجر فلما افاق قال بعضهم الا نأتيك يا رسول الله بكتف ودواة فقال ابعد الذي قلتم لا ولكن احفظوني
في اهل بيتي واستوصوا باهل الذمة خيرا واطعموا المساكين والصلوة وما ملكت ايمانكم فلم يزل يردد ذلك حتى
اعرض عن القوم بوجهه فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعلي عليه السلام واهل بيته خاصة فقال العباس
يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال
انتم المستضعفون من بعدي واصمت ونهض القوم وهم يبكون فلما خرجوا من عنده قال ردوا علي اخي علي بن
ابي طالب وعمي فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي
وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك
وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال نعم يا رسول الله
صلى الله عليك وآلك فقال ادن مني فدنى منه فضمه ونزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك و
دعا بسيفه ودرعه وبرده وروي ان جبرئيل نزل بها من السماء فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال
له اقبض هذا في حيوتي ودفع اليه بغلته وسرجها وقال امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب
الناس عنه وثقل في مرضه صلوات الله عليه وآله وكان علي لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه
فافاق افاقة فافتقد عليا فقال ادعوا الي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فقالت عائشة ادعوا ابا بكر فدعي
فدخل فلما نظر اليه اعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له
عمر فدعي فلما حضر رآه النبي فاعرض عنه بوجهه فانصرف ثم قال ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا له
عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين فلما دنا منه اومى اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله طويلا ثم قام
فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله فخرج فقال له الناس يا ابا الحسن ما الذي اوعز اليك فقال علمني رسول الله

اوعزت اليه في كذا اي تقدمت
صحاح

الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله ثم ثقل رسول الله وحضره الموت
فلما قرب خروج نفسه قال له ضع رأسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها
بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني
في رمسي واستعن بالله عز وجل واخذ علي رأسه فوضعه في حجره فاغمي عليه واكبت فاطمة تنظر في وجهه
وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله
عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومى اليها بالدنو منه فدنت اليه فاسر
اليها شيئا تهلل له وجهها ثم قضى ويد امير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه

فمسح بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر الى امره فسئلت ما الذي قال اليك رسول الله
فسري عنك قال اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بعده حتى ادركه فسري ذلك عني
وروي عن ام سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول الله يوم مات فمرت بي جمع اكل واتوضأ ما تذهب
رائحة المسك عن يدي وروي ثابت عن انس قال قالت فاطمة لما ثقل النبي وجعل يتغشاه الكرب يا ابت
يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنان الفردوس ماواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه
قال الباقر عليه السلام لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول الله اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا
الرفيق الاعلى قال الصادق عليه السلام قال جبرئيل ع يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها
قال وصاحت فاطمة وصاح المسلمون وصاروا يضعون التراب على رؤسهم ومات لليلتين بقيتا من
صفر سنة عشر من هجرته وروي ايضا لاثنتي عشرة من شهر ربيع الاول يوم الاثنين ولما اراد علي غسله
استدعى الفضل بن عباس فامره ان يناوله الماء بعد ان عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ
به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى
عليه قال ابان وحدثني ابو مريم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الناس كيف الصلوة عليه فقال علي صلوات الله
وسلامه عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا
عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى الصباح ويوم الثلثاء حتى صلى عليه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم
وضواحي المدينة بغير امام وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال علي عليه السلام ان الله لم يقبض نبيا في مكان
الا وارتضاه لرمسه فيه واني دافنه في حجرته التي قبض فيها فرضي المسلمون بذلك فلما صلى المسلمون عليه
انفذ العباس رجلا الى ابي عبيدة الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وانفذ الى زيد بن سهل ابي طلحة وكان
يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما فقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة فقيل احفر لرسول الله صلى الله
عليه وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والعباس والفضل واسامة بن زيد
ليتولوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا حظ من مواراة رسول الله فقال
ليدخل اوس بن خولي رجل من بني عوف بن الخزرج وكان بدريا فدخل البيت وقال له علي صلوات الله وسلامه
عليه انزل القبر فنزل ووضع علي ع رسول الله على يديه ثم دلاه في حفرته ثم قال له اخرج فخرج ونزل علي عليه السلام
فكشف عن وجهه ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب و
انتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بني هاشم برسول الله وجلوس علي صلوات الله وسلامه عليه للمصيبة فتنازعوا

سري عنه الهم انكشف وسري عنه غشاه صح

الضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب صح

الى تقرير

الى تقرير ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهة القوم تاخر الامر الى ان
يفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره وليس هذا الكتاب بموضع
لشرح ذلك وتجده في مواضعه ان شئت وروي ان ابا سفيان جاء الى باب رسول الله فقال بني هاشم لا
يطمع الناس فيكم ولاسيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابا حسن علي ابا حسن
فاشدد بها كفا حازما فانك بالامر الذي يرتجى ملي ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا عبد مناف ارضيتم
ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل بن الرذل اما والله لان شئتم لاملانها عليكم خيلا ورجالا فناداه امير المؤمنين
ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله ص
وعلى كل امرء ما اكتسب وهو ولي ما احتقب قال وبعثوا الى عكرمة بن ابي جهل وعمومته الحارث بن هشام و
غيرهم فاحضروهم وعقد لهم الرايات على نواحي اليمن والشام ووجهوهم من ليلتهم وبعثوا الى ابي سفيان
فارضوه بتولية يزيد بن ابي سفيان قال ولما بايع الناس ابا بكر قيل له لو حبست جيش اسامة واستعنت بهم على
من يليك من العرب وكان في الجيش عامة المهاجرين فقال اسامة لابي بكر ما تقول في نفسك انت قال قد
ترى ما صنع الناس فانا احب ان تاذن لي ولعمر قال فقد اذنتكما قال فخرج اسامة بذلك الجيش حتى اذا انتهى
الى الشام عزله واستعمل مكانه يزيد بن ابي سفيان فما كان بين خروج اسامة ورجوعه الى المدينة الا نحو من
اربعين يوما فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح يا معشر المسلمين عجبا لرجل استعملني عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله فتامر علي وعزلني

الباب الخامس في ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولاده واعمامه وعماته وقراباته ومواليه وموالياته وجواريه وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في ذكر ازواج رسول الله واولاده صلوات الله عليه وآله اول امرأة تزوجها رسول الله ص خديجة بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي
فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله وربي
ابنها هندا ولما استوى رسول الله وبلغ اشده وليس له مال كثير استاجرته خديجة الى سوق حباشة فلما رجع
تزوج خديجة زوجها اياه ابوها خويلد بن اسد وقيل زوجها عمها عمرو بن اسد وخطب ابو طالب ع
في نكاحها ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابرهيم وذرية اسمعيل وجعل
لنا بيتا محجوجا وحرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي
نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس باحد منهم الا عظم
عنه ولا عدل له في الخلق وان كان مقلا في المال فان المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة

والصداق

والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالي وكان ابو طالب لمحظر عظيم وشان رفيع ولسان شامخ جسيم
فتزوجه ودخلها من الغد ولم يتزوج عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ماتت واقامت معه اربعا وعشرين
سنة وشهرا ومهرها اثنتا عشرة اوقية ونش وكل مهر سائر نسائه فاولما حملت ولدت عبد الله بن محمد
وهو الطيب الطاهر وولدت له القاسم وقيل ان القسم اكبر وهو بكره وبه كان يكنى والناس يغلطون فيقولون
ولد له منها اربع بنين القسم وعبد الله والطيب والطاهر وانما ولد له منها ابنان واربع بنات زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة فاما زينب بنت رسول الله صلى الله فتزوجها ابو العاص بن ربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية فولدت لابي العاص جارية اسمها امامة تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلم
بعد وفات فاطمة ع وقتل علي وعنده امامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وتوفيت عنده وام ابي العاص هالة بنت خويلد فخديجة خالته وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة
واما رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى
فقال النبي ص اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان
بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان
على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه رقية واما ام كلثوم فتزوجها ايضا
عثمان بعد اختها رقية توفيت عنده واما فاطمة عليها سلام فستقرد لها بابا ان شاء الله ولم يكن لرسول الله ص
ولد من غير خديجة الا ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله من مارية القبطية ولد بالمدينة سنة ثمان من
الهجرة ومات بها وله سنة وستة اشهر وبعض ايام وقبره بالبقيع **والثانية** سودة بنت زمعة وكانت
قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما **والثالثة** عايشة بنت ابي بكر تزوجها بمكة وهي بنت سبع
ولم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها وهي بنت تسع لسبعة اشهر من مقدمه المدينة وبقيت الى خلافة معوية
والرابعة ام شريك التي وهبت نفسها للنبي ص واسمها غزية بنت دودان بن عامر وكانت قبله عند ابي
ابي العكر بن سمي الازدي فولدت له شريكا **والخامسة** حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها
بعدما مات زوجها خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد وجهه الى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان **والسادسة** ام حبيبة
بنت ابي سفيان واسمها رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي فهاجر بها الى الحبشة وتنصر بها ومات هناك
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده وكان وكيله عمرو بن امية الضمري **والسابعة**
ام سلمة بنت عمة رسول الله عاتكة بنت عبد المطلب وقيل عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم واسمها

هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي ابنة عم ابي جهل وروي ان رسول الله ارسل
الى ام سلمة ان مري ابنك ان يزوجك فزوجها ابنها سلمة بن ابي سلمة من رسول الله وهو غلام لم يبلغ وادى
عنه النجاشي صداقها اربعمائة دينار عند العقد وكانت ام سلمة من آخر ازواج النبي ص وفاة ماتت بعده وكانت
عند ابي سلمة بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمة رسول الله ص وكان لام سلمة زينب و
عمر وكان عمر مع علي عليه السلم يوم الجمل وولاه البحرين وله عقب بالمدينة ومن مواليها شيبة بن نصاح
امام اهل المدينة في القراءة وخيرة ام الحسن البصري **والثامنة** زينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة
عمته ميمونة بنت عبد المطلب وهي اول من مات من ازواجه بعده توفيت في خلافة عمر وكانت قبله عند زيد بن
حارثة فطلقها زيد وذكر الله تعالى شانه وشان زوجه زينب في القرآن وهي اول امراة جعل لها النعش
جعلت لها اسماء بنت عميس يوم توفيت وكانت بارض الحبشة رات نصارى يصنعون ذلك **والتاسعة** زينب بنت
خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث
وماتت قبله ص وكان يقال لها ام المساكين **والعاشرة** ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن
هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها وهو بالمدينة وكان وكيله ابا رافع وبنى لها بسرف حين رجع من عمرته
على عشرة اميال من مكة وتوفيت ايضا بسرف ودفنت هناك ايضا وكانت قبله عند ابي سبرة بن ابي رهم
العامري **والحادية عشر** جويرية بنت الحارث من بني المصطلق سباها فاعتقها وتزوجها و
توفيت سنة ست وخمسين **والثانية عشر** صفية بنت حيي بن اخطب النضري من خيبر اصطفاها
لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلثين فهذه اثنتا عشرة
امرة دخل بهن رسول الله وقد تزوج احدى عشرة منهن وواحدة وهبت نفسها له وقد تزوج عالية
بنت ظبيان وطلقها حين ادخلت عليه وتزوج قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس فمات قبل ان يدخل بها
فتزوجها عكرمة بعده وقيل انه طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات وتزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته
زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا وفارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا الشقية
اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت فماتت قبل ان تدخل عليه وتزوج اسماء بنت النعمن بن شرحبيل فلما
فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال قد اعذتك الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمها ذلك
فطلقها ولم يدخل بها وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت هل تهب الملكة نفسها
لسوقة فاهوى بيده ليضعها عليه فقالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها وتزوج عمرة
بنت يزيد فراى بها بياضا فقال دلستم علي وردها وتزوج ليلى بنت الخطيم الانصارية فقالت اقلني

سرف موضع قريب من التنعيم

فاقالها وخطب امراة من بنی مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم یکن فرجع فاذاهی برصاء وخطب امراة فوصفها
ابوها ثم قال وازیدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خیر وقیل انه تزوجها فلما قال ذلك
ابوها طلقها فهذه احدی وعشرون امراة ومات رسول الله من عشر واحدة منهن لم یدخل بها وقیل
من تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبیبة وزینب بنت جحش ومیمونة وصفیة وجویریة وسودة وکانت
سودة قد وهبت لیلتها لعائشة حین اراد طلاقها وقالت لا رغبة لی فی الرجال وانما ارید ان احشر فی
ازواجك **الفصل الثانی** فی ذکر اعمامه وعماته صلوات الله علیه وکان لرسول الله صلی الله علیه
واله تسعة اعمام هم بنو عبد المطلب المحرم الزبیر وابو طالب وحمزة والغیداق وضرار والمقوم وابو لهب واسمه
عبد العزی والعباس ولم یعقب منهم الا اربعة الحارث وابو طالب والعباس وابو لهب فاما الحارث فهو اکبر
ولد عبد المطلب وبه کان یکنی وشهد معه حفر زمزم وولد له ابو سفیان والمغیرة ونوفل وربیعة و
عبد شمس اما ابو سفیان فاسلم عام الفتح ولم یعقب واما نوفل فکان اسن من حمزة والعباس واسلم ایام
الخندق وله عقب واما عبد شمس فسماه رسول الله صلی الله علیه واله وسلم عبد الله وعقبه بالشام
واما ابو طالب عم النبی فکان مع اخیه عبد الله ابنی ام وامهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم و
اسمه عبد مناف وله اربعة اولاد ذکور طالب وعقیل وجعفر وعلی ومن الاناث ام هانی واسمها فاختة
وجمانة امهم جمیعا فاطمة بنت اسد وکان عقیل اسن من جعفر بعشر سنین واعقبوا الا طالبا وتوفی
قبل ان یهاجر النبی بثلث سنین ولم یزل رسول الله ممنوعا من الاذی وهو فی حجه حتی توفی ابو طالب فنبت
به مکة ولم یستقر له بها دعوة حتی جاء جبرئیل فقال ان الله یقرئك السلام ویقول لك اخرج من مکة فقد
مات ناصرك ولما قبض ابو طالب اتی علی رسول الله فاعلمه بموته فقال له امض یا علی فتول غسله وتکفینه و
تحنیطه فاذا رفعته علی سریره فاعلمنی ففعل ذلك فلما رفعه علی السریر اعترضه النبی وقال وصلتك رحم
وجزیت خیرا یا عم فلقد ربیت وکفلت صغیرا ووازرت ونصرت کبیرا ثم اقبل علی الناس وقال اما والله لاشفعن
لعمی شفاعة یعجب لها اهل الثقلین واما العباس فکان یکنی ابا الفضل وکانت له السقایة وزمزم واسلم
یوم بدر واستقبل النبی عام الفتح بالابواء وکان معه حین فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدینة فی ایام عثمان
وقد کف بصره وکان له من الولد تسعة ذکور وثلاث اناث عبد الله وعبید الله والفضل وقثم ومعبد
وعبد الرحمن وام حبیب امهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالیة اخت میمونة بنت الحارث زوجة النبی
وتمام وکثیر والحارث وامنة وصفیة لامهات اولاد شتی واما ابو لهب فولده عتیبة وعتبة وعقبة ومعتب
وامهم ام جمیل بنت حرب اخت ابی سفیان حمالة الحطب وکانت عماته ستا من امهات شتی وهن امیمة و

بنا فلان منزله اذا لم یوافقه صحاح

ام حکم حلیمة وبرة وعاتکة وصفیة واروی وکانت امیمة عند جحش بن رئاب الاسدی وکانت ام حکیم وهی
البیضاء عند کریز بن ربیعة بن حبیب بن عبد شمس وکانت برة عند عبد الاسد بن هلال المخزومی
فولدت له ابا سلمة الذی کان تزوج ام سلمة وکانت عاتکة عند ابی امیة بن المغیرة المخزومی وکانت صفیة عند الحارث
بن حرب بن امیة ثم خلف علیها العوام بن خویلد فولدت له الزبیر وکانت اروی عند عمیر بن عبد العزی
بن قصی ولم یسلم منهن غیر صفیة وقیل اسلم منهن ثلث صفیة واروی وعاتکة **الفصل الثالث**
فی ذکر قراباته من جهة امه من الرضاعة صلوات الله علیه واله لم یکن لرسول الله قرابة من جهة امه
الا من الرضاعة فان امه امنة بنت وهب لم یکن لها اخ ولا اخت فیکون خالا له او خالة الا ان بنی
زهرة یقولون نحن اخواله لان امنة منهم ولم یکن لابویه عبد الله وامنة ولد غیره فیکون له اخ او اخت
من النسب وکان له خال من الرضاعة یقال لها سلمی وهی اخت حلیمة بنت ابی ذؤیب له اخوان من الرضاعة
عبد الله بن الحارث وانیسة بن الحارث ابوهما الحارث بن عبد العزی بن سعد بن بکر بن هوازن
فهما اخواه من الرضاعة **الفصل الرابع** فی ذکر موالیه ومولیاته وجواریه اما موالیه فزید بن
حارثة وکان لخدیجة اشتراه لها حکیم بن حزام بسوق عکاظ باربعمائة درهم فوهبته لرسول الله صلی الله
بعد ان تزوجها فاعتقه فزوجه ام ایمن فولدت له اسامة وتبناه رسول الله فکان یدعی زید بن رسول
الله حتی انزل الله تعالی ادعوهم لابائهم وابو رافع واسمه اسلم وکان للعباس فوهبه له فلما اسلم
العباس بشر ابو رافع النبی صلی الله علیه واله باسلامه فاعتقه وزوجه سلمی مولاته فولدت له عبید الله بن ابی رافع
فلم یزل کاتبا لعلی علیه السلام ایام خلافته وسفینة واسمه رباح اشتراه رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فاعتقه
ویسار وکان عبدا نوبیا اعتقه رسول الله فقتله العرنیون الذین اغاروا علی لقاح رسول الله وشقران
واسمه صالح وابو کبشة واسمه سلیمان وابو ضمیرة اعتقه وکتب له کتابا فهو فی ید ولده ومدعم اصابه سهم
فی وادی القری فمات وابو مویهبة وانیسة وفضالة وطهمان وابو ایمن وابو هند وانجشة وهو الذی قال
له رویدا یا انجشة رفقا بالقواریر وصالح وابو سلمی وابو عبیدة وعبید وافلح ورویفع وابو لقیط وابو
رافع الاصغر ویسار الاکبر وکرکرة اهداه هوذة بن علی الحنفی الی النبی فاعتقه ورباح وابو لبابة وابو البحتری
وله عقب واما مولیاته فان المقوقس صاحب الاسکندریة اهدی الیه جاریتین احدیهما ماریة القبطیة
ولدت له ابرهیم وماتت بعده بخمس سنین سنة ستة عشر ووهب الاخری لحسان بن ثابت وام ایمن حاضنة
النبی وکانت سوداء ورثها عن امه وکان اسمها برکة فاعتقها وزوجها عبید الخزرجی بمکة فولدت له ایمن
فمات زوجها فزوجها النبی من زید فولدت له اسامة سود شبیها فاسامة وایمن اخوان لام وریحانة

بنت شمعون غنمها من بني قريظة واما خادمه من الاحرار فانس بن مالك وهند واسماء ابنتا خارجة الاسلميان

الباب السادس

في ذكر السيدة الزاهرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتاريخ مولدها ومبلغ عمرها ووقت وفاتها وشيء من مناقبها وخصائصها وهو ثلثة فصول

الفصل الاول

في ذكر مولدها واسمائها والقابها عليها السلام الاظهر في روايات اصحابنا انها ولدت سنة خمس من المبعث بمكة في العشرين من جمادى الآخرة وان النبي قبض ولها ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وروي عن جابر بن يزيد قال سئل الباقر عليه السلام كم عاشت فاطمة ع بعد رسول الله صلعم قال اربعة اشهر وتوفيت ولها ثلث وعشرون سنة وهذا قريب مما روته العامة انها ولدت سنة احدى واربعين من مولد رسول الله ص فيكون بعد المبعث بسنة وذكر الاستاد ابو سعيد الحافظ في كتاب شرف النبي ان جميع اولاد رسول الله ص ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابرهيم فانهما ولدا في الاسلام وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزاهرة وفي مسند الرضا ان النبي قال انما سمي ابنتي فاطمة لان الله سبحانه فطمها وفطم من احبها من النار وسماها البتول ايضا وقال لعائشة يا حميراء ان فاطمة ع ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما تعتلون ومعناه ما جاء في الحديث الآخر فاطمة ع لم تر دما في حيض وقد روت العامة ايضا عن انس بن مالك عن ام سليم زوجة ابي طلحة الانصاري انها قالت لم تر فاطمة ع دما قط في حيض ولا نفاس وكانت من ماء الجنة وذلك ان رسول الله لما اسري به دخل الجنة واكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة رواه ايضا عن النبي

الفصل الثاني

في ذكر بعض الدلالة على عصمتها وبعض الآيات المنبئة على مكانها من الله ومنزلتها وشيء من الاخبار الدالة على فضلها وعلو رتبتها من وكذا الدلائل على عصمتها قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ووجه الدلالة ان الامة اتفقت ان المراد باهل البيت في الآية هم اهل بيت رسول الله ووردت الرواية من طريق الخاص والعام انها مختصة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وان النبي ع جللهم بعباء خيبرية ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله من اهل بيتك فقال لها صلعم انك على خير ولا تخلو الارادة في الآية اما ان تكون ارادة محضة لم يتبعها الفعل او ارادة وقع الفعل عندها والاول باطل لان ذلك لا تخصيص فيه لاهل البيت بل هو عام لجميع المكلفين ولا مدح في الارادة بمجردها واجتمعت الامة على ان الآية فيها تفضيل لاهل البيت وابانتهم عن سواهم فثبت الوجه الثاني وفي ثبوته ما يقتضي عصمة من عني بالآية وان شيئا من القبائح لا يجوز ان يقع منهم على ان غير من ذكرناه

لا شك انه غير مقطوع على عصمته والآية موجبة للعصمة فثبت انها فيمن ذكرناهم لبطلان تعلقها بغيرهم ومما يدل ايضا على عصمتها قول النبي ص فيها انها بضعة مني يؤذيني ما آذاها وقوله ص من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل وقوله ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ولو كانت ممن يقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذيا له على كل حال بل يكون من فعل المستحق من ذمها او اقامة الحد ان كان الفعل يقتضيه سارا له ص ومما روي من الآيات الدالة على محلها من الله عز وجل ما رواه الخاص والعام عن ميمونة انها قالت وجدت فاطمة ع نائمة والرحى تدور فاخبرت رسول الله بذلك فقال ان الله علم ضعف امته فاوحى الى الرحى ان تدور فدارت ومن الاخبار المنبئة عن فضلها وتميزها عمن سواها ما روته العامة عن عائشة قالت ما رأيت رجلا احب الى رسول الله من علي ولا امرأة احب الى رسول الله من فاطمة وروي عن امير المؤمنين ع انه قال سألت رسول الله فقلت انا احب اليك او فاطمة فقال فاطمة عليها السلام احب الي منك وانت اعز علي منها وروي عن انس قال قال رسول الله فاطمة خير من نساء العالمين وفي رواية اخرى خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وروي عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها الشجرة اصلها في جنة عدن والفرع والثمر والورق في الجنة وروي عن عائشة ان فاطمة ع كانت اذا دخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبل رأسها واجلسها مجلسه وروي عن علي بن هاشم في تفسير القرآن عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال بلغنا عن آبائنا انهم قالوا كان رسول الله يكثر تقبيل فم فاطمة سيدة نساء العالمين الى ان قالت عائشة يا رسول الله اراك كثيرا ما تقبل فم فاطمة عليها السلام وتدخل لسانك في فيها قال نعم يا عائشة انه لما اسري بي الى السماء ادخلني جبرئيل الجنة فادناني من شجرة طوبى وناولني من ثمارها تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ع فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها وادخلت لساني في فيها فاجد منها رائحة الجنة واجد منها رائحة شجرة طوبى فهي انسية سماوية وما رواه اصحابنا رضي الله عنهم من الاخبار الدالة على خصوصيتها من بين اولاد الرسول ص بشرف المنزلة وبينونتها عن جميع نساء العالمين بعلو الدرجة اكثر من ان يحصر فلنقتصر على ما ذكرناه وكان مما تمم الله شرف امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا وكرامته في الآخرة ان خصه بتزويجها اياه كريمة رسول الله ص واحب الخلق اليه وقرة عينه وسيدة نساء العالمين فيما روي في ذلك ما صح عن انس بن مالك قال بينما رسول الله ص جالس اذ جاء علي عليه السلام فقال يا علي ما جاء

اللقاح
ما يلقح به النخلة ومنه ملقح النخل وهو وضع طلع الذكر في طلع الانثى اول ما ينشق مجمع

بك قال جئت اسلم عليك قال هذا جبرئيل يخبرني ان الله تعالى قد زوج فاطمة واشهد على تزويجها الف
الف ملك واوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليهن الحور
العين وهن يتهادين بينهن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال لما كانت الليلة التي زفت بها فاطمة
الى علي كان رسول الله صلى الله عليه وآله امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون
الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه وافتخر امير المؤمنين عليه السلام بتزويجها في مقام بعد
مقام وروى ابو اسحق الثقفي باسناده عن حكيم بن جبير عن الهجري عن عمه قال سمعت عليا يقول لاقولن
قولا لم يقله احد الا كذاب انا عبد الله ونور رسوله وصنو نبي الرحمة وتزوجت سيدة نساء الامة وانا خير
الوصيين والاخبار في هذا النحو كثيرة وروى الثقفي باسناده عن بريدة قال لما كان ليلة البناء بفاطمة عليها السلام
قال لعلي عليه السلام لا تحدث شيئا حتى تلقاني فاتى النبي ص باناء او قال دعا بماء فتوضأ ثم افرغه على علي عليه السلام ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وروى باسناده عن شرحبيل بن ابي سعد قال لما كان صبيحة
عرس فاطمة جاء النبي ص بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فداك ابوك وقال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك

الفصل الثالث في ذكر وقت وفاتها وموضع قبرها سلام الله عليها روي انها توفيت في الثالث من
جمادى الآخرة سنة احدى عشرة من الهجرة وبقيت بعد النبي خمسة وتسعين يوما وروي اربعة اشهر وتولى
امير المؤمنين غسلها وروي انه اعانه على غسلها اسماء بنت عميس وانها قالت اوصت فاطمة ان لا يغسلها اذا ماتت
الا انا وعلي صلوات الله وسلامه عليه فغسلتها انا وعلي وصلى عليها امير المؤمنين عليه السلام
والحسن والحسين عليهما السلام وعمار ومقداد وعقيل والزبير وابو ذر
وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم في جوف الليل ودفنها
علي امير المؤمنين عليه السلام سرا بوصية
منها في ذلك واما
موضع قبرها فاختلف فيه فقال بعض اصحابنا انها دفنت بالبقيع وقال بعضهم انها دفنت في بيتها فلما زادت
بنو امية في المسجد صارت في المسجد وقال بعضهم انها دفنت فيما بين القبر والمنبر والى هذا اشار النبي صلى الله
عليه وآله بقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة والقول الاول بعيد والقولان الاخيران اشبه واقرب
الى الصواب فمن استعمل الاحتياط في زيارتها زارها في المواضع الثلثة
هذا آخر ما اردنا اثباته من الركن الاول وبالله التوفيق

الركن الثاني من الكتاب في ذكر الامام الاول والوصي الافضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وتاريخ مولده ومدته ودلائل امامته وطرف من مناقبه ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول**

وفيه فصول
الفصل الاول

في ذكر ميلاده عليه السلام ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل
بثلثين سنة ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها
اجلالا لمحله ومنزلته واعلاء لقدره وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت من رسول الله ص
بمنزلة الام وربي في حجرها وكانت من سابقات المؤمنات الى الايمان وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المدينة وكفنها النبي ص عند موتها بقميصه ليدرأ به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها لتأمن
بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية فكان امير المؤمنين هاشميا من هاشميين
واول من ولده هاشم مرتين **الفصل الثاني** في ذكر اسمائه والقابه عليه السلام اسمائه في كتب الله تعالى
المنزلة كثيرة اوردها اصحابنا في كتبهم وكنيته المشهورة ابو الحسن وقد كني ايضا بابي الحسين وابو السبطين و
ابو الريحانتين وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابي تراب لما رآه ساجدا معفرا في التراب ولقبه
امير المؤمنين خصه النبي ص به لما قال سلموا على علي بامرة المؤمنين ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذه اللفظة لغيره
من الائمة فقالوا انه انفرد بهذا التلقيب فلا يجوز ان يشاركه في ذلك غيره ومن القابه رسول الله ص سيد
المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وسيد الاوصياء وسيد العرب وامثال هذه كثيرة وهو اخو رسول الله
ووزيره ووصيه وخليفته في امته وصهره على ابنته الزهراء البتول فاطمة سيدة نساء العالمين وهو المرتضى و
يعسوب المؤمنين **الفصل الثالث** في ذكر وقت وفاته ومدة خلافته وتاريخ عمره عليه السلام قبض ليلة الجمعة
لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا شهيدا قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي وقد خرج
لصلوة الفجر ليلة تسعة عشر من شهر رمضان وهو ينادي الصلوة الصلوة في المسجد الاعظم بالكوفة فضربه
بالسيف على ام راسه وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك وكان سيفه مسموما فمكث يوم التاسع عشر وليلة العشرين
ويومها وليلة الحادي والعشرين الى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه وقد كان يعلم لذلك وانه يخبر به الناس قبل
اوانه فقد اشتهر في الرواية انه كان لما دخل شهر رمضان يتعشى ليلة عند الحسن ع وليلة عند الحسين ع وليلة عند
عبد الله بن العباس والاصح عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ذلك فقال اريد ان ياتيني
امر ربي وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب ع في آخر تلك الليلة وروى الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين
في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى السلطان الا
وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه ونحن لا ندري وروى عنه جماعة انه كان

خميص البطن اي خلا ١٢

يقول

يقول على المنبر ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على رأسه ولحيته وروي عن أبي صالح الحنفي
قال سمعت عليا يقول رأيت النبي في منامي فشكوت إليه ما لقيته من أمته من الأود واللدد فبكيت فقال لا تبك
يا علي والتفت فإذا رجلان مصفدان وإذا جلاميد ترضخ بها رؤوسهما قال أبو صالح فغدوت إليه من الغد
فلقيت الناس يقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام وروى الحسن البصري قال سهر أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة
التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له أم كلثوم ابنته ما هذا الذي قد
أسهرك فقال إني مقتول لو قد أصبحت وأتاه ابن النباح فآذنه بالصلاة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له أم كلثوم
مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصلي ثم قال لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد فإذا هو بالرجل قد
سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلاة فقام إليه فضربه
وروي في حديث آخر أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة وكان يكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول والله ما كذبت
ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول شعر
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز
فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فإنها صوائح تتبعها نوائح ثم خرج فأصيب عليه السلام وكان سنه
يوم استشهد ثلاثا وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وثلاثين سنة ثلاث عشرة منها قبل البعثة
وهو ابن عشر سنين فقد صحت الرواية عن حبة العرني عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء
وبعد البعثة بمكة عشر سنين وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وعاش بعد ما قبض النبي ثلاثين سنة إلا خمسة
أشهر وأياما وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين بأمره وحملاه إلى الغريين من نجف الكوفة ودفناه
هنالك ليلا وعميا موضع قبره بوصيته لهما في ذلك لما كان يعلم من دولة بني أمية من بعده وأنهم لا ينتهون
عما يقدرون عليه من قبيح الأفعال ولئيم الخلال فلم يزل مخفيا حتى دل عليه الصادق عليه السلام في الدولة العباسية وزاره عند
وروده إلى أبي جعفر وهو بالحيرة **الباب الثاني** في ذكر النصوص الدالة على أنه هو الإمام بعد النبي
بلا فصل الذي يجب تقديمه في هذا الباب أنه قد ثبت بالدلائل القاطعة وجوب الإمامة في كل زمان لكونها لطفا
في فعل الواجبات والامتناع من المقبحات فإنا نعلم ضرورة أنه عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس و
يقل الفساد وعند عدمه يكثر الفساد ويقل الصلاح منهم بل يجب ذلك عند ضعف أمره مع وجود عينه وثبت
أيضا وجوب كونه معصوما مقطوعا على عصمته لأن جهة الحاجة إلى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس
وجواز فعل القبيح منهم فإن كان هو غير معصوم وجب أن يكون محتاجا إلى رئيس آخر غيره لأن علة الحاجة إليه
قائمة فيه والكلام في رئيسه كالكلام فيه فيؤدي إلى وجوب ما لا نهاية له من الأئمة أو الانتهاء إلى إمام معصوم

الأود الاعوجاج واللدد الخصام ج

الحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر وقيل وسطه وفي الكلام كناية عن التشمر للأمر والاستعداد له

وهو

وهو المطلوب فإذا ثبت وجوب عصمة الإمام والعصمة لا يمكن معرفتها إلا بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر
ولا طريق إلى ذلك سواه فيجب النص من الله سبحانه عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات أو إظهار معجز دال على إمامته
وإذا ثبت هذه الجملة القريبة التي لا تحتاج فيها إلى تدقيق كثير سبرنا أحوال الأمة بعد وفاة النبي فوجدناهم
اختلفوا في الإمام بعده على أقوال ثلاثة فقالت الشيعة الإمام بعده أمير المؤمنين بالنص على إمامته وقالت العباسية
الإمام بعده العباس بالنص أو الميراث وقال الباقون من الأمة الإمام بعده أبو بكر وكل من قال بإمامة أبي بكر
والعباس أجمعوا على أنهما لم يكونا مقطوعا على عصمتهما فخرجا بذلك من الإمامة لما قدمناه ووجب أن يكون
الإمام بعده أمير المؤمنين بالنص الحاصل من جهة الله سبحانه عليه والإشارة إليه وإلا كان الحق خارجا عن
أقوال جميع الأمة وذلك غير جائز بالاتفاق بيننا وبين مخالفينا فهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوصا عليه
وأما الأدلة السمعية على ذلك فقد استوفاها أصحابنا رضي الله عنهم قديما وحديثا في كتبهم لا سيما ما
ذكره السيد الأجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه في كتاب الشافي في الإمامة فقد استولى على
الأمد وغار في ذلك وأنجد وصوب وأرشد وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء وأجاب على شبه المخالفين التي
عولوا على اعتمادها واجتهد وأتى بما أرادها أحسن الله عن الدين وكافة المؤمنين جزاءه ونحن نذكر الكلام في
ذلك على سبيل الاختصار والإجمال دون البسط والإكمال فنقول إن الذي دل على أن النبي نص على أمير المؤمنين
بالإمامة بعده بلا فصل ودل على فرض طاعته على كل مكلف قسمان أحدهما يرجع إلى الفعل وإن كان يدخل
فيه أيضا القول والآخر القول فأما النص الدال على إمامته بالفعل والقول فهو أفعال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
المبينة لأمير المؤمنين عليه السلام من جميع الأمة الدالة على استحقاقه التعظيم والإجلال والتقديم التي لم يحصل
ولا بعضها لأحد سواه وذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين ومواخاته إياه بنفسه وأنه
لم يند به لأمر قط ولا بعثه في جيش قط إلى آخر عمره إلا كان هو الوالي عليه المقدم فيه ولم يول عليه أحدا من أصحابه
وأقربيه وأنه لم ينقم عليه شيئا من أمره مع طول صحبته إياه ولا أنكر منه فعلا ولا استبطأه ولا استزاده في صغير
من الأمور ولا كبير هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه إما مصرحا وإما ملوحا وإما ما يجري مجراه فهذه الأفعال
من الأقوال الصادرة عنه الدالة على تميزه ممن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة **منها** قوله
يوم أحد وقد انهزم الناس وبقي علي عليه السلام يقاتل القوم حتى فض جمعهم وانهزموا فقال جبرئيل إن هذه لهي
المواساة فقال صلى الله عليه وآله لجبرئيل علي مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه
نفس النبي في آية المباهلة بقوله وأنفسنا **ومنها** قوله لبريدة لا تبغض عليا فإنه مني وأنا منه إن الناس
خلقوا من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة **ومنها** قوله علي مع الحق والحق مع علي يدور

حيث

حيث ما دار **ومنها** ما اشتهر بين الرواية من حديث الطاير وقوله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي
من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام **ومنها** قوله لابنته الزهراء لما عيرتها نساء قريش بفقر علي اما ترضين
يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله عز وجل اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم
اباك فجعله نبيا واطلع عليهم ثانية واختار منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الي ان انكحك اما علمت يا فاطمة
انك بكرامة الله اياك زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة واستبشرت فقال
رسول الله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين هو اخي في الدنيا والآخرة
ليس ذلك لغيره من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه
المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين والآخرين وهو اول من آمن بي
وآخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين **ومنها** قوله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت
من الباب ومنها رواه عبد الله بن مسعود ان رسول الله استدعى عليا فخلا به فلما خرج الينا سألناه ما الذي
عهد اليك قال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب **ومنها** انه جعل محبته علما على الايمان وبغضه
علما على النفاق قوله فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **ومنها** انه جعل ولايته علما على طيب
المولد وعداوته علما على خبث المولد بقوله بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه
لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية رواه جابر بن عبد الله الانصاري عنه ابو جعفر الباقر عليه السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام الا اسرك الا امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله
قال خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي
الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم وروي عن جابر انه كان
يدور في سكك الانصار ويقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر معاشر الانصار بوروا اولادكم على حب
علي بن ابي طالب عليه السلام فمن ابى فانظروا في شان امه **ومنها** عن ابن العباس ان النبي ص قال اذا كان يوم القيمة دعي
الناس كلهم باسمائهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مواليدهم ومنها انه جعل شيعته
الفائزون **ومنها** رواه انس بن مالك عنه ص يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بلا حساب عليهم ولا عذاب
ثم التفت الى علي عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم ومنها انه سد الابواب في المسجد الا باب علي عليه السلام
روى ابو رافع قال خطب النبي فقال ايها الناس ان الله تعالى امر موسى بن عمران ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه
الا هو وهرون وابنا هرون شبير وشبر وان الله امرني ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين
واسد الابواب الا باب علي فخرج حمزة يبكي فقال يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا

اخرجتك واسكنته ولكن الله اسكنه فقال بعض اصحابه وقيل هو ابو بكر دع لي كوة انظر فيها قال لا ولا ابرة
وروى زيد بن ارقم عن سعد بن ابي وقاص قال سد رسول الله الابواب الا باب علي والى هذا اشار الحميري في قصيدته
المذهبة بقوله شعر صهر النبي وجاره في مسجد طهر بطيبة للرسول مطيب سيان فيه عليه غير مذمم
ممشاه ان جنبا وان لم يجنب وامثال ما ذكرناه من الافعال والاقوال الظاهرة التي جاءت بها الاخبار المتظافرة
ولا يخالف فيها ولي ولا عدو وكثير يطول هذا الكتاب بذكرها وانما شهدت هذه الافعال والاقوال باستحقاقه
الامامة ودلت على انه لحق بمقام الرسول الاولى بالامامة والخلافة من جهة انها اذا دلت على الفضل الاكيد
والاختصاص الشديد وعلو الدرجة وكمال المرتبة علم ضرورة انها اقوى الاسباب والوصلات الى اشرف
الولايات لان الظاهر في العقل ان من كان اظهر فضلا واجل شانا واعلى في الدين مكانا فهو اولى بالتقديم واحق
بالتعظيم والامامة وخلافة الرسول هي اعلى منازل الدين بعد النبوة فمن كان اجل قدرا في الدين وافضل
واشرف على اليقين واثبت قدما واوفر حظا فيه فهو اولى بها ومن دل على ذلك من حاله دل على امامته
ولان العادة قد جرت فيمن يرشح لتحليل الولايات ويؤهل لعظيم الدرجات ان يصنع به بعض ما تقدم ذكره
يبين ذلك ان بعض الملوك لو تابع بين افعال واقوال في بعض اصحابه طول عمره وولايته تدل على فضل شديد
وقرب منه في المودة والمخالطة والاتحاد لكان عند ارباب العادة بهذه الافعال مرشحا له لافضل المنازل واعلى
المراتب بعده ودالا على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من اصحابنا ان دلالة الفعل ربما كانت اكد من دلالة
القول لانه ابعد من الشبهة واوضح في الحجة من حيث ان ما يختص بالفعل لا يدخله المجاز ولا التاويل واما القول
فيحتمل ضروبا من التاويل ويدخله المجاز وبالله التوفيق واما النص المختص بالقول فينقسم قسمين النص الجلي
والنص الخفي فالنص الجلي هو ما علم سامعوه من الرسول مراده منه ضرورة وان كنا نعلم الآن ثبوته والمراد به
استدلالا وهو النص الذي فيه التصريح بالامامة والخلافة مثل قوله سلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين
وقوله مشيرا اليه واخذا بيده هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوه وقوله ص لام سلمة اسمعي
واشهدي هذا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقوله حين جمع بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون
رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وقد صنع لهم فخذ شاة مع مد من البر
واعد لهم صاعا من اللبن وقد كان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب ثم
امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة من ذلك اليسير حتى تملوا منه ولم يبن ما اكلوه وما شربوه فيه ثم قال لهم
بعد ان شبعوا ورووا يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر
عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب

والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله ثم من يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكون اخي ووصيي ووزيري ووارثي و
خليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقام علي ع فقال انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس
فانت اخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب ليهنك اليوم ان دخلت
في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك وقد اورد هذا الخبر بالاسناد ابو سعيد الخركوشي امام اصحاب
الحديث النيسابوري في تفسيره وهذا الضرب من النص قد تفرد بنقله الشيعة الامامية خاصة وان كان بعض
من لم يتفطن لما عليه من اصحاب الحديث قد روى شيئا منه فاما الدلالة على تصحيح هذا النص فقد سطرها
اصحابنا في كتبهم وذكرنا من الكلام في اثباته وابطال ما خرج المخالفون فيه ما ربما بلغ حجم كتابنا هذا واكثر
فمن اراد تحقيق ابوابه والتغلغل في شعابه فعليه بالكتاب الشافي فانه يشرف منه على ما لا يمكن المزيد عليه
فصل واما النص الذي يسميه اصحابنا النص الخفي فهو ما لا يقطع على ان سامعيه علموا النص عليه
بالامامة منه ضرورة وان كان لا يمتنع ان يكونوا يعلمونه كذلك او علموه استدلالا من حيث اعتبار دلالة اللفظ و
اما نحن فلا نعلم ثبوته والمراد به الا استدلالا وهذا الضرب من النص على ضربين قرآني واخباري فاما النص
من القران قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ووجه الاستدلال من هذه الاية انه قد ثبت ان المراد بلفظة وليكم المذكور في الاية من كان المتحقق بتدبيركم و
القيام بامورکم وتجب طاعته عليكم بدلالة انهم يقولون في السلطان انه ولي الامر وفي المرشح للخلافة و
انه ولي عهد المسلمين وفيمن يملك تدبير نكاح المرأة انه وليها وفي عصبة المقتول انهم اولياء الدم من حيث كانت
اليهم المطالبة بالدم والعفو وقال المبرد في كتابه الولي هو الاولى والاحق ومثله المولى فاذا كان حقيقة في اللغة
ذلك فالذي يدل على انه المراد في الاية قد ثبت ان المراد بالذين امنوا ليس هو جميعهم بل بعضهم وهو من كان
له الصفة المخصوصة التي هي ايتاء الزكوة في حال الركوع وقد علمنا ان هذه الصفة لم تثبت لغير امير المؤمنين ع
فاذا ثبت توجه الاية الى بعض المؤمنين دون جميعهم ونفى سبحانه ما اثبته عمن عدا المذكور بلفظة انما لانها
محققة لما ذكرنا فيما لم نذكر تبينه قولهم انما الفصاحة في الشعر للجاهلية يريدون نفي الفصاحة عن غيرهم
وانما النحاة المحققون البصريون يريدون نفي التحقيق عن غيرهم وانما اكلت رغيفا يريدون نفي اكل اكثر من
رغيف فيجب ان يكون المراد بلفظة ولي في الاية ما يرجع الى معنى الامامة والاختصاص بالتدبير لان ما تحتمله
هذه اللفظة من الموالاة في الدين والمحبة لا تخصيص في ذلك والمؤمنون كلهم مشتركون في معناه قد قال
الله سبحانه والمؤمنون بعضهم اولى ببعض فاذا ثبت ذلك فالذي يدل على توجه لفظ الذين امنوا الى امير المؤمنين

عليه السلام اشياء **منها** ورود الخبر في ذلك بنقل طائفتين مختلفتين ومن طريق العامة والخاصة ان الاية
في امير المؤمنين عند تصدقه بخاتمه في حال ركوعه والقصة في ذلك مشهورة **ومنها** ان الامة قد اجمعت
على توجهها اليه لانها بين قائلين قائل يقول ان المراد بها جميع المؤمنين الذي هو احدهم وقائل يقول
انه المختص بها ومنها ان كل من ذهب الى ان المراد بالاية ما ذكرناه من معنى الامامة يذهب الى انه هو المراد بها
والمقصود ويدل على ان المختص بالاية هو دون غيره ان الامامة اذا بطل ثبوتها لاكثر من واحد في الزمان
واقتضت اللفظة الامامة وتوجهت اليه بما قدمناه ثبت انه المتفرد بها ولان كل من ذهب الى ان اللفظة مقتضية
للامامة فرده بموجبها وما يورد في هذا الدليل من الاسولة والجوابات فموضعها الكتب الكبار **فصل**
واما النص من طريق الاخبار فمثل قوله ص يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى فهذان الخبران مما رواهما الشيعي والناصبي وتلقته الامة بالقبول على اختلافها في النحل وتباينها
في المذاهب وان كانوا قد اختلفوا في تاويله واعتقاد المراد به فاما وجه الاستدلال بخبر الغدير ففيه طريقان
احدهما ان نقول ان النبي قرر امته في ذلك المقام على فرض طاعته فقال الست اولى بكم من انفسكم فلما اجابوه
بالاعتراف وقالوا بلى رفع بيد امير المؤمنين علي عليه السلام وقال عاطفا على ما تقدم ومن كنت مولاه فهذا مولاه
وفي روايات اخرى فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاتى
عليه الصلوة والسلام بجملة تحتمل لفظها معنى الجملة الاولى التي قدمها وهو ان لفظة مولى تحتمل معنى اولى و
وان كان تحتمل غيره فيجب ان يكون اراد بها المعنى المتقدم على مقتضى استعمال اهل اللغة واذا كانت هذه
اللفظة تفيد معنى الامامة بدلالة انهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية والمولى اولى
بعبده وولد الميت اولى بميراثه من غيره وقوله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لا خلاف بين المفسرين
ان المراد انه اولى بتدبير المؤمنين والامر والنهي فيهم من كل احد منهم واذا كان النبي اولى بالخلق من انفسهم
من حيث كان يفترض الطاعة عليهم واحق بتدبيرهم وامرهم ونهيهم وتصرفهم بلا خلاف وجب ان يكون ما
اوجبه لامير المؤمنين عليه السلام فيكون اولى بالمؤمنين من حيث ان طاعته مفترضة عليهم وامره ونهيه مما يجب
نفوذه فيهم وفرض الطاعة تحقق بالتدبير من هذا الوجه لا يكون الا النبي او الامام واذا لم يكن نبيا وجب ان يكون
اماما **واما** الطريقة الاخرى في الاستدلال بهذا الخبر فهي ان نبني الكلام على المقدمة ونستدل بقوله من
كنت مولاه من غير اعتبار ما قبله فنقول معلوم ان النبي اوجب لامير المؤمنين امرا كان واجبا له لا محالة فيجب
ان يعتبر ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام وما يصح كون النبي مختصا به منها وما لا يصح وما يجوز ان يوجبه
لغيره في تلك الحالة وما لا يجوز وجميع ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن عليه الصلوة والسلام عليه

وهو المعتق والحليف لانه لم يكن حليفا لاحد والحليف الذي يحالف قبيلة وينتسب اليهم ليتعزز بهم و منها ما كان ع معلوم لكل احد انه لم يرده وهو المعتق والجار والصهر والحليف والامام اذا عد من اقسام المولى وابن العم ومنها ما كان معلوم بالدليل انه لم يرده وهو ولاية الدين والنصرة فيه و المحبة او ولاء العتق ومما يدل على انه لم يرده ذلك ان كل عاقل يعلم من دينه ع وجوب موالاة المؤمنين بعضهم بعضا ونطق القرآن بذلك وكيف يجوز ان يجمع ذلك الجمع العظيم في مثل تلك الحال ويخطب على المنبر المعمول من الرحال ليعلم الناس من دينه ما يعلمونه ضرورة وكذلك ولاء العتق فانهم يعلمون ان ولاء العتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها ويبطل ذلك ايضا ما جاء في الرواية من مقالة عمر بن الخطاب له ع بخ بخ يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها ما كان حاملا له ويجب ان يريده وهو الاولى بتدبير الامة وامرهم ونهيهم لانا اذا ابطلنا جميع الاقسام وعلمنا انه يستحيل ان يخلو كلامه من معنى فائدة ولم يبق الا هذا القسم فيجب ان يريده وقد بينا ان كل من كان بهذه الصفة فهو الامام المفترض الطاعة و اما استيفاء الكلام فيه ففي الكتب الكبار **فصل** واما الاستدلال بالخبر الآخر وهو قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه يدل على النص من وجهين احدهما ان هذا القول يقتضي حصول جميع منازل هرون من موسى لامير المؤمنين من النبي الا ما خصه الاستثناء المنطوق به في الخبر من النبوة وما جرى مجرى الاستثناء وهو العرف من اخوة النسب وقد علمنا ان من منازل هرون من موسى هي الشركة في النبوة واخوة النسب التقدم عنده في الفضل والمحبة والاختصاص على جميع قومه والخلافة في حال غيبته على امته وانه لو بقي بعده لخلفه فيهم واذا خرج الاستثناء بمنزلة النبوة وخص العرف منزلة الاخوة لان كل من عرفهما علم انهما لم يكونا ابني اب واحد وجب القطع على ثبوت ما عداها من المنزلتين من المنازل الاخرى واذا كان في جملة تلك المنازل انه لو بقي لخلفه ودبر امر امته وقام فيهم مقامه وعلمنا بقاء امير المؤمنين بعد وفات الرسول ع وجبت له الامامة بعده بلا شبهة وانما قلنا ان هرون لو بقي بعد موسى ع لخلفه في خلفه امته لانه قد ثبت خلافته له في حال حيوته وقد نطق به القرآن في قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واذا ثبت له الخلافة في حال الحيوة وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقي اليها لان خروجها عنه في حال من الاحوال مع بقائه حط له عن رتبة سنية كانت له وصرف عن ولاية فوضت اليه وذلك يقتضي التنفير وقد جنب الله انبيائه ع عن موجبات التنفير ما هو اقل مما ذكرناه بلا خلاف فيه بيننا وبين المعتزلة وهي الزيادة المفرطة والخلق المشينة والصغائر المستخفة وان لا يجيبهم فيما يسألونه لانه ما من حيث يظهر لهم واما الوجه الآخر من الاستدلال بالخبر على النص فهو ان نقول قد ثبت كون هرون خليفة

لموسى ع على امته في حيوته ومفترض الطاعة عليهم وان هذه المنزلة من جملة منازله منه ووجدنا النبي ص استثنى ما لم يرده من المنازل بقوله الا انه لا نبي بعدي فدل الاستثناء على ان ما لم يستثنه حاصل لامير المؤمنين بعده واذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحيوة وثبت بعده فقد تبين النص عليه بالامامة وانما قلنا ان الاستثناء في الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل بعده لان الاستثناء كما ان من شانه ان يوجب ثبوت ما لم يستثن في ذلك الوقت وفي تلك الحال الاترى ان قول القائل ضربت غلماني الا ان زيدا في الدار يدل على ان ضربه اصحابه كان في الدار لتعلق الاستثناء بذلك وانما اختصرت ينقد من الفاظ النصوص الصريحة على امير المؤمنين وعلى الائمة من ابنائه عليهم السلم بما لم يثبت لكما فيه مخالف القول فيما لا يحصى او يحصى الحصى ولا يمكن من الحصر ولا حد او يحصر بعدد رمل عالج وبعد ونحن نذكر جملة كافية من الاخبار في هذا الباب شافية في معناها لاولي الالباب اذا انتهينا الى الركن الرابع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **الباب الثالث** في ذكر طرف من آيات الله سبحانه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلم و المعجزات الخارقة للعادة المؤيدة لامامته الدالة على مكانه من الله عز وجل ومنزلته وهذا الباب يشتمل على فنين من الآيات والدلالات احدهما ما يختص بالاخبار من الغائبات والفن الاخر غيرها من المعجزات الخارقة للعادات **فاما الفن الاول** وهو اخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها فيوافق الخبر المخبر عنه فانه احد معجزات المسيح الدالة على نبوته كما نطق به التنزيل من قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وكان ذلك من آيات نبينا ص ايضا مثل ما جاء في القرآن من قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقوله تعالى في يوم بدر قبل الوقعة سيهزم الجمع ويولون الدبر و قوله تعالى في غلبة فارس الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وامثال ذلك قد مر ذكر بعضها في بيان معجزات النبي فكان جميع ذلك على ما قال وما كان في هذا الفن منقولا عن امير المؤمنين عليه السلم فهو اكثر من ان يحصى ولا يمكن انكاره اذ ظهر للخلق اشتهاره فلا يخفى على العام و الخاص ما حفظ عنه من الملاحم والحوادث في خطبه وحديثه وكلامه بالكائنات قبل كونها فمنه قوله قبل قتال الفرق الثلاثة بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فما مضت الايام حتى قاتلهم ومنه قوله لطلحة والزبير لما استأذناه في الخروج الى العمرة والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة فكان كما قال ومنه قوله بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ماذا حمله على ما قال فبينا انا متفكر في ذلك اذ رايت شخصا قد اقبل حتى

دنا فاذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيف وترس واداوة فقرب من امير المؤمنين ع فقال امدد يدك ابايعك فقال ع وعلام تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عني ومنه اخباره بالمخدج وقوله ان فيهم لرجلا مودن اليد له ثدي كثدي المرأة وهو شر الخلق والخليقة وقاتله اقرب الخلق الى الله سبحانه ورسوله ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتل الخوارج جعل يطلبه في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت ويحث اصحابه على طلبه لما انجلت الواقعة وكان يرفع راسه الى السماء تارة ويحط اخرى حتى وجد في القوم فشق عن قميصه فكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذب كتفه معها واذا تركت رجع كتفه الى موضعها فلما وجده كبر ثم قال ان في هذه لعبرة لمن استبصر ومنه قوله في الخوارج مخاطبا لاصحابه والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فكان كما قال ومنه ما رواه جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلت النهروان فدخلني شك فقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي عليه واستترت من الشمس فاني لجالس اذ ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل فتطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسال عنه فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فانه لكذلك اذ جاء رجل آخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبر القوم قال والله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني بهذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما رجل كذاب جرئ او على بينة من ربه وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني عنه يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كانوا لم يعبروا ان اقيم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي قال فاخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر فقلت اجل يا امير المؤمنين قال فشانك بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت انا ورجل آخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم واما

اخباره عليه السلام بما يكون بعد وفاته من الحوادث والملاحم والوقايع وما ينزل بشيعته من الفجايع وما يحدث من الفتن في دولة بني امية والدولة العباسية وغيرها فاكثر من ان تحصى فمن ذلك قوله لاهل الكوفة اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك انه لما اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فتكلم فيه الحسن والحسين ع فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين ع فقال الم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر كما قال ع فكان ومن ذلك قوله اما انه سيليكم من بعدي ع ولا يعتذر بهونكم بالسياط وليتر ذلك انه ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك قوله لجويرية بن مسهر لتقتلنك العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر فلما ولي زياد في ايام معوية قطع يده ورجله وصلبه على جذع ابن معكبر ومن ذلك حديث ميثم التمار فقد روت نقلة الآثار انه كان عبدا لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم قال فاخبرني رسول الله ان اسمك الذي سماك به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له امير المؤمنين ذات يوم انك تؤخذ بعدي وتصلب بجذعه فاذا كان يوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث انت عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة واراه النخلة التي يصلب على جذعها وكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت من انت فقال انا ميثم فقالت والله لربما سمعت رسول الله يوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين فقالت هو في حائط له قال فاخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله تعالى فدعت بطيب وطيبت لحيته وقالت اما انها تخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد وقال ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه

ولاة لا يرضون منكم بهذا فيعذبونكم الا الحمل بالتبن من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة ع

اين هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيد فقال ميثم
للمختار انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله المختار ليقتله
طلع بريد بكتاب يزيد يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان
اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة
اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فلما صلب
امر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد
قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين
بن علي عليه السلام على العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث
في آخر النهار انفه وفمه دما **ومن ذلك** ما رواه مجاهد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال
كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له ما قال صاحبك يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك قال
تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد
ان يخرج قال زياد والله ما نجد له شرا مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات
قد بقي لكم عندي شيء اخبرني امير المؤمنين عليه السلام قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله
جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام **ومن ذلك** ما اشتهرت به الرواية انه خطب فقال
في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله ما تسالوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم
بناعقها وسائقها الى يوم القيامة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال
لقد حدثني خليلي رسول الله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل
طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك
مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سالت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأت
عن سخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى
قتله وكان كما قال **ومن ذلك** ما روي عن سويد بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام
فاخبره ان خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لوائه حبيب بن حمار فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين عليه السلام والله اني لك شيعة واني
لك محب وانا حبيب بن حمار فقال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واوما بيده الى باب الفيل
فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين وجعل خالد بن عرفطة

على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا الخبر مستفيض
في اهل العلم بالآثار من اهل الكوفة **ومن ذلك** ما رواه اسماعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال
للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول
صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين بن علي وانا لم انصره ويظهر الندم على ذلك والحسرة وهذا الذي
ذكرناه من جملة اخباره بالغائبات واعلامه بالكائنات قبل كونها غيض من فيض ويسير من كثير ولو لم يكن ٥
الا خطبته القاصعة وخطبة البصرة المستفيضة الشائعة وما فيهما من الملاحم والحوادث في العباد والبلاد و
اسامي ملوك بني امية وبني العباس وما حل من عظائم بلياتهم بالناس لكفى بها معجزة لا يعادلها الا ما ساواها
في معناها وفيما ذكرناه كفاية ومقنع لذوي الالباب **واما الفن الآخر** من المعجزات والآيات الخارقة
للعادات التي هي غير الاخبار بالغائبات مما لا يحتمل الضبط والاحصاء ونحن نذكر طرفا منها على شريطة
الاختصار **فمن ذلك** قصة عين راحوما والراهب بارض كربلاء والصخرة والخبر بذلك مشهور بين الخاص
والعام وحديثها انه لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش فاخذوا يمينا وشمالا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل
بهم امير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير فسار بهم نحوه وامر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه
فاطلع فقال له امير المؤمنين هل قرب قائمك هذا ماء فقال هيهات بيني وبين الماء فرسخان وما بالقرب مني شيء
من الماء فلوى عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان بقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان
فكشفوا بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال عليه السلام
ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت
عليهم فلوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض وحسر ذراعيه ووضع اصابعه تحت الصخرة فحركها ثم قلعها
بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب
ماء وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها
حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما علم ما جرى نادى يا معشر الناس
انزلوني انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا
قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم
لله على يديك فبسط يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب
قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم كثير قبلي ولم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد

في كتاب من كتبنا وابرّه من علمائنا ان في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد
من ولي الله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني لما رايتك قد فعلت ذلك
تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع
امير المؤمنين بكى حتى اخضلّت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسياً الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً
ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم هذا المسلم فسمعوا مقالته وشكروا الله على ذلك وساروا والراهب بين يديه حتى لقي اهل الشام
فكان الراهب من جملة من استشهد معه فتولى الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره
يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من الآيات احدها علم الغيب والآخر القوة الخارقة للعادة والثالث
ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى كما جاء في التنزيل ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وفي ذلك
يقول السيد اسمعيل الحميري شعر ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب حتى اتى
متبتلاً في قائم القى قواده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلقى عامر غير الوحوش وغير اصلع اشيب
فدنا فصاح به فاشرف مائلاً كالنسر فوق شظية من مرقب هل قرب قائمك الذي انتم به ماء يصاب
فقال ما من مشرب الا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقى وقي سبب فثنى الاعنة نحو وعث
فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا ولا تروون ان لم تقلبوا
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى اذا اعيتهم اهوى لها كفاً متى ترد
المغالب تغلب فكانها كرة بكف حزوّر عبل الذراع دحا بها في ملعب قال اشربوا من تحتها متسلسلاً
عذباً يزيد على الالذ الاعذب حتى اذا شربوا جميعاً ردّها ومضى فخلت مكانها لم يقرب اعني ابن فاطمة
الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب **ومن ذلك** ما استفاضت الاخبار ونظمت فيه
الاشعار رجوع الشمس له مرتين في حيوة النبي مرة وبعد وفاته اخرى فالاولى قد روتها اسماء بنت عميس و
ام سلمة زوج النبي ص وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة ان النبي كان ذات يوم في
منزله وعلي ع بين يديه اذ جاء جبرئيل يناجيه عن الله عز وجل فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع
فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس وصلى صلوة العصر جالساً بالايماء فلما افاق النبي ص قال له ادع الله ليرد عليك
الشمس فان الله يجيبك لطاعتك الله ورسوله فسال الله عز وجل امير المؤمنين في رد الشمس فردت عليه
حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين الصلوة في وقتها ثم غربت وقالت
اسماء بنت عميس اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب **واما الثانية**
فانه لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في طائفة

معه العصر فلم يفرغ الناس عن عبورهم حتى غربت الشمس وفات كثيراً منهم الصلوة وفات جمهورهم فضل
الجماعة فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عز وجل ردّ الشمس عليه فاجابه بردها عليه فكانت
في الافق على الحال التي تكون وقت العصر فلما سلّم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد وفي ذلك يقول
السيد الحميري شعر ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلّج نورها
في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد حبست ببابل مرة اخرى وما حبست لخلق معرب
الا ليوشع او له من بعده ولردّها تأويل امر معجب **ومن ذلك** ما رواه نقلة الاخبار من حديث
الثعبان والاعجوبة فيه انه كان ع يخطب ذات يوم على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى
دنا من المنبر فارتاع لذلك الناس وهموا بقصده ودفعه عنه فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار الى المرقاة
التي كان امير المؤمنين قائماً عليها انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس و
تحيروا لذلك فنق نقيقاً سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه
والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب فكأن الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين عليه السلام الى خطبته فلما فرغ
منها ونزل اجتمع الناس يسئلونه عن حال الثعبان فقال انما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية
فصار الي يستفتيني عنها فافهمته اياها فدعا لي بخير وانصرف **ومن ذلك** حديث الحيتان
وكلامها له في فرات الكوفة وذلك ان الماء طغى في الفرات حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا
الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله ص وخرج الناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل
عليه واسبغ الوضوء وصلى والناس يرونه ودعا الله عز وجل بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم
الى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاص
الماء حتى بدت الحيتان من قعره فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها صنفان
من السمك وهي الجري والمارماهي فتعجب الناس لذلك وسالوه عن علة نطق ما نطق وصموت
ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السمك واصمت عني ما نجس وحرم وهذا الخبر مستفيض ايضاً
كاستفاضة كلام الذئب للنبي وتسبيح الحصى في كفه وامثال ذلك **ومن ذلك** ما جاء في الآثار
عن ابن عباس قال لما خرج النبي الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل
يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين
وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الجن من يريدك فادفعهم بالقوة التي اعطاك الله
اياها وتحصن منهم باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا

واشتملوا امره فتوجه امیر المؤمنین علیه السلام الی الوادی فلما قرب شفیره امر اصحابه الذین صحبوه ان یقفوا بقرب الشفیر ولا یحدثوا شیئاً حتی یاذن لهم ثم تقدم فوقف علی شفیر الوادی وتعوذ بالله من اعداء الله وسماه باحسن اسمائه واومی الی القوم الذین اتبعوه ان یقربوا منه فقربوا وکان بینه وبینهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الی الوادی فاعترضت ریح عاصف کاد القوم یقعون علی وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم علی الارض من هول ما لحقهم فصاح امیر المؤمنین انا علی بن ابی طالب بن عبد المطلب وصی رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص کالزط تخیل فی ایدیهم شعل النار قد اطافوا بجنبات الوادی فتوغل امیر المؤمنین علیه السلام بطن الوادی وهو یتلو القران ویومی بسیفه یمیناً وشمالاً فما لبثت الاشخاص حتی صارت کالدخان الاسود وکبر امیر المؤمنین ثم صعد من حیث هبط فقام مع القوم الذین اتبعوه حتی اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ما لقیت یا ابا الحسن فقد کدنا نهلک خوفاً واشفاقاً علیک فقال لما تراءی لی العدو وجهرت فیهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادی غیر خائف منهم ولو بقوا علی هیأتهم لاتیت علی اخرهم وکفی الله کیدهم وکفی المسلمین شرهم وسیسبقنی الی النبی فیومنوا به وانصرف امیر المؤمنین بمن معه الی رسول الله فاخبره الخبر فرضی عنه ودعا له بخیر وقال قد سبقک یا علی الی من اخافه الله بک فاسلم وقبلت اسلامه **ومن ذلک** ما ابانه الله تعالی به من القوة الخارقة للعادة فی قلع باب خیبر ودحوه به وکان من الثقل بحیث لا یحملها اقل من اربعین رجلاً ثم حمله ایاه علی ظهره فکان جسراً للناس یعبرون علیه الی ذلک الجانب فکان ذلک علماً معجزاً **ومن ذلک** انقضاض الغراب علی خفه وقد نزعه لیتوضأ وضوء الصلوة فانساب فیه اسود فحمله الغراب حتی صار به الی الجو ثم القاه فوقع منه الاسود ووقاه الله عز وجل من ذلک وفی ذلک یقول الرضی الموسوی شعر اما فی باب خیبر معجزات تصدق او مناجاة الحباب اراد ولیکیده والله یابی فجاء النصر من قبل الغراب **ومن ذلک** ما رواه عمر بن شمر عن جابر عن ابی جعفر الباقر علیه السلام من قوله لجویریة بن مسهر وقد عزم علی الخروج اما انه سیعرض لک فی طریقک الاسد قال فما الحیلة له قال تقرئه منی السلام وتخبره انی اعطیتک منه الامان فخرج جویریة فبینا هو کذلک یسیر علی دابته اذ اقبل نحوه اسد لا یرید غیره فقال له جویریة یا ابا الحارث ان امیر المؤمنین علی بن ابی طالب یقرئک السلام وانه قد امننی منک قال فولی اللیث عنه مطرقاً براسه یهمهم حتی غاب فی الاجمة فهمهم خمساً ثم غاب ومضی جویریة فی حاجته فلما انصرف الی امیر المؤمنین سلم علیه وقال کان من الامر کذا وکذا فقال له ما قلت للیث وما قال لک فقال جویریة قلت له

ما امرتنی به وبذلک انصرف عنی واما ما قال اللیث فالله ورسوله ووصی رسوله اعلم قال انه ولی عنک یهمهم فاحصیت له خمس همهمات ثم انصرف عنک قال جویریة صدقت یا امیر المؤمنین علیه السلام هکذا هو فقال انه قال لک فاقرأ وصی محمد صلی الله علیه واله منی السلام وعقد بیده خمساً ولو ذهبنا نجتهد فی ایراد امثال هذه من الایات والمعجزات لطال بنا الکتاب وفیما اثبتنا من ذلک غنی عما سواه وبالله نستعین وایاه نستهدی الی الهدی والحق والصواب

الباب الرابع فی ذکر بعض مناقبه وفضائله وخصائصه التی اباننا الله سبحانه بها عن غیره سوی ما تقدم ذکره فی جملة من النصوص علی امامته والاوصاف لایجاب طاعته وذکر مختصر من اخباره وحسن اثاره لتعلم ان فضائل امیر المؤمنین علیه السلام ومناقبه وخصائصه کثیرة لا یتسع له کتاب ولا یحویه خطاب ولیست الشیعة مختصة بروایتها او ان اختصت بکثیر منها فقد روت العامة والمخالفون من ذلک ما لا یحصی عدده ولا ینقطع مدده ولقد قال الاجل المرتضی علم الهدی قدس الله روحه العزیز سمعت شیخاً مقدماً فی الروایة من اصحاب الحدیث یقال له ابو حفص عمر بن شاهین یقول انی جمعت من فضائل علی علیه السلام خاصة الف جزء اما ما رواه اصحابنا من ذلک فلا تجتمع اطرافه ولا تعد الافراد وانا اورد من جملتها اناسی العیون ونقوش الفصوص وتبحر المتبحر سالکاً طریقه منصور الفقیه فی قوله شعر قالوا اخذ العین من کل فقلت لهم فی العین فضل ولکن ناظر العین حرفین من الف طومار مسوده ثم لم تجد فی الالف الفین واثبتها بحذف الاسانید تعویلاً فی ذلک علی اشتهارها بین نقلة الاثار واعتماداً علی ان نقلها من کتب محکومة بالصحة عند نقاد الاخبار وجعلتها اربعة فصولاً

الفصل الاول فی ذکر نبذ من خصائصه التی لا یشرکه فیها غیره وهی فنون کثیرة وفوائدها جمة غزیرة وبینونته بها عن جمیع البشر واضحة منیرة **فمنها** سبقه کافة الخلق الی الاعمال فقد صح عنه انه قال انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصدیق الاکبر لا یقولها بعدی الا کذاب مفتر ولقد صلیت قبل الناس سبع سنین وعن ابی ذر انه سمع النبی یقول فی علی انت اول من امن بی وانت اول من یصافحنی یوم القیمة وانت الصدیق الاکبر وانت الفاروق تفرق بین الحق والباطل وانت یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الکافرین وعن انس بن مالک قال قال رسول الله صلت الملئکة علیّ وعلی علی سبع سنین وذلک انه لم یرفع الی السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الا منی ومن علی وعن ابی ایوب الانصاری قال قال رسول الله لقد صلت الملئکة علیّ وعلی علی سبع سنین وذلک انه لم یصل معی رجل غیره وعن ابی رافع قال صلی النبی غداة الاثنین وصلت خدیجة یوم الاثنین اخر النهار وصلی علی یوم الثلثا صلوة الغداة وقال علی علیه السلام فکنت اصلی سبع سنین و

فى ذلك يقول خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين . اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن وفيه الذى فيهم من الخير كله وما فيهم مثل
الذى فيه من حسن وصى رسول الله من دون اهله وفارسه قد كان فى سالف الزمن و
اول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن وفيه يقول ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب شعر ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منه عن ابى حسن اليس
اول من صلى بقبلتهم واعرف الناس بالآثار والسنن واخر الناس عهدا بالنبى ومن جبرئيل
عون له فى الغسل والكفن **ومنها** ان النبى حمله حتى طرح الاصنام من الكعبة فروى عبد
الله بن داود عن نعيم بن ابى هند عن ابى مريم عن على قال قال رسول الله احملنى لنطرح الاصنام من الكعبة فلم
اطق حمله فحملنى فلو شئت ان اتناول السماء فعلت وفى حديث اخر طويل قال على فحملنى النبى فعالجت ذلك
حتى قذفته فنزلنا وقال ان زوجنا الشك من الراوى **ومنها** حديث المواخاة فقد اشتهر فى الرواية
ان النبى آخى بين ابى بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين ابى مسعود
وابى ذر وبين سلمان وحذيفة وبين المقداد وعمار بن ياسر وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة و
ضرب بيده الى على فقال انا اخوك وانت اخى وكان على اذا اعجبه شئ قال انا عبد الله واخو رسوله لا
يقولها بعدى الا كذاب وعن ابى هريرة فى حديث طويل ان رسول الله آخى بين اصحابه وبين الانصار
والمهاجرين فبدا بعلى بن ابى طالب فاخذ بيده وقال هذا اخى وفى خبر انت اخى فى الدنيا والآخرة فكان
رسول الله وعلى اخوين **ومنها** ان النبى تفل فى عينه يوم خيبر ودعا له بان لا يصيبه حر ولا قر
فكان بعد ذلك لا يجد حرا ولا قرا ولا رمدت عينه ولا يصدع فكفى بهذه الخصلة شرفا وروى عن عبد الرحمن
بن ابى ليلى ان الناس قالوا له قد انكرنا من امير المؤمنين ع انه يخرج بالبرد فى ثوبين خفيفين وفى الصيف
فى الثوب الثقيل والمحشو فهل سمعت اباك يذكر انه سمع من امير المؤمنين ع فى ذلك شيئا قال لا قال وكان
ابى يسمر مع امير المؤمنين بالليل فسالته فسال عن ذلك فقال يا امير المؤمنين عليك السلام ان الناس
قد انكروا واخبره بالذى قالوا فقال او ما كنت معنا بخيبر قال بلى قال فان رسول الله ص بعث ابا بكر وعقد له
لواء فرجع وقد انهزم هو واصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزما مع الناس فقال رسول الله والذى نفسى بيده
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يده وارسل الى وانا
ارمد فتفل فى عينى وقال اللهم اكفه اذى الحر والبرد فما وجدت بعده حرا ولا بردا وفى رواية اخرى فنفث
فى عينى فما اشتكيتهما بعد ودفع الراية فدفعها الى فانطلقت ففتح لى ودعا لى ان لا يضرنى حر ولا قر فى ذلك

دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول
يقول حسان بن ثابت شعر وكان على ارمد العين يبتغى
الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطى الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول
مواليا يحب الهى والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه
الوزير المواخيا وروى حبيب بن ابى ثابت عن الجعد مولى سويد بن غفلة عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا
فى ثوبين فى شدة الشتاء فقلنا له لا تغترن بارضنا هذه فانها ارض مقرة ليست مثل ارضك قال اما انى قد كنت
مقرورا فلما بعثنى رسول الله الى خيبر قلت له انى ارمد فتفل فى عينى ودعا لى فما وجدت بردا بعد ولا حرا ولا رمدت
عيناى **ومنها** ما قاله فيه يوم خيبر مما لم يقله فى احد غيره ولا يوازيه انسان ولا يقاربه فيه فقد ذكر
ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الثقفى فى كتاب المعرفة حدثنى الحسن بن الحسين العرنى وكان صالحا قال حدثنا كادح
بن جعفر البجلى وكان من الابدال عن ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله
الانصارى قال لما قدم على ع على رسول الله بفتح خيبر قال له رسول الله لولا ان يقول فيك طوائف من
امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملأ الا اخذوا من تراب رجليك و
من فضل طهورك فيستشفون به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترثنى وارثك وانت منى
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وانك تؤدى عنى وتقاتل على سنتى وانك فى الآخرة غدا
اقرب الناس منى وانك غدا على الحوض خليفتى وانك اول من يرد على الحوض غدا وانك اول من يكسى
معى وانك اول من يدخل الجنة من امتى وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولى اشفع
لهم ويكونون فى الجنة جيرانى وان حربك حربى وان سلمك سلمى وان سرك سرى وان علانيتك علانيتى
وان سريرة صدرك كسريرة صدرى وان ولدك ولدى وانك منجز عدتى وان الحق معك وان الحق
على لسانك وفى قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى وانه لا يرد على
الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك فخر على عليه السلام لله ساجدا ثم قال الحمد لله الذى
من على بالاسلام وعلمنى القرآن وحببنى الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الى و
فضلا منه على فقال له النبى عند ذلك لولا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى وهذا الخبر بما تضمنه
من مناقب امير المؤمنين لو قسم على الخلائق كلهم من اول الدهر الى آخره لاكتفوا به شرفا ومكرمة وفخرا
ومنها ان شرفه الله تعالى بطاعة النار له روى الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت عليا
عليه السلام يقول انا قسيم النار اقول هذا لى وهذا لك قال وحدثنى موسى بن طريف عن عباية بن ربعى قال
سمعت عليا يقول والذى فلق الحبة وبرء النسمة انى لقسيم النار اقول هذا لى وهذا لك قال فذكره

لمحمد بن ابي ليلى فقال يعني ان وليي في الجنة وعدوي في النار قلت سمعته قال نعم وروى جابر الجعفي قال
اخبرني وصي الاوصياء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة لا تؤذيني في علي انه امير المؤمنين
وسيد المسلمين يقعده الله غدا يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **ومنها**
ما رواه عباد بن يعقوب عن يحيى بن عبد الحميد الحماني قال لاحمد ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن ابيه
عبيد الله بن رافع عن جده ابي رافع قال ان رسول الله كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا يأخذ بيده غير علي ع
وان اصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله احد غيره وقال الحماني فحدثته كان اذا جلس
اتكأ على علي واذا قام وضع يده على علي عليه السلام **ومنها** انه صاحب حوض رسول الله ص يوم القيمة
روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كاني انظر الى ترافع امتي على الحوض فيقول الوارد
للصادر هل شربت فيقول نعم والله لقد شربت ويقول بعضهم لا والله ما شربت فيا طول عطشاه وقال
امير المؤمنين عليه السلام والذي بعث محمدا واكرمه انك لذائد عن حوضي تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادي
عن الماء بيدك عصا من عوسج كاني انظر الى مقامك من حوضي وعن طارق عن علي عليه السلام والله رب
العباد والبلاد والسبع الشداد لاذودن يوم القيمة عن الحوض بيدي هاتين القصيرتين قال وبسط
يديه وفي رواية اخرى والذي فلق الحبة وبرء النسمة لامحقن بيدي هاتين عن الحوض اعداءنا ولاوردن
احباءنا **ومنها** اختصاصه بالمناجاة يوم الطائف وناجاه طويلا قال احد الرجلين لصاحبه
ولقد طالت مناجاته لابن عمه فبلغ ذلك النبي فقال لهما انا ما انا ناجيته بل الله ناجاه **ومنها** تفرده ع
باية النجوى والعمل بها فروى عن مجاهد قال قال علي عليه السلام اية من القرآن لم يعمل بها احد بعدي اية
النجوى كان كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي النبي ع تصدقت بدرهم
ثم نسخت بقوله وان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وفي رواية اخرى بي خفف الله عن هذه الامة فلم تنزل
في احد بعدي وروى السدي عن ابن عباس قال كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء اذا كانت
لاحدهم حاجة فشق ذلك على النبي ففرض الله على من ناجاه سرا ان يتصدق بصدقة فكفوا عنه و
شق ذلك عليهم **ومنها** ان حبه ايمان وبغضه نفاق فقد اشتهر عنه ع انه قال لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق ان يحبني ما احبني
وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **ومنها** ما قاله
يوم الحديبية لما كتب ع كتاب الصلح بين رسول الله ص واهل مكة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم

وامح ما كتبت فقال لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت فقال النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الى هذا لاقررت لك بالنبوة فامح هذا الاسم واكتب محمد
بن عبد الله فقال له علي ع انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال النبي ص امحها يا علي فقال له يا رسول
الله ان يدي لا ينطلق بمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها رسول الله بيده وقال لعلي ستدعى
الى مثلها فتجيب وانت على مضض **ومنها** ما رواه عن خراش عن امير المؤمنين ع قال اقبل سهيل بن عمرو
ورجلان او ثلثة معه الى رسول الله في الحديبية فقالوا انه ياتيك قوم من سفلتنا وابدانتنا فاردد هم
علينا فغضب حتى احمار وجهه وكان اذا غضب يحمار وجهه ثم قال لتنتهين يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان فيضرب رقابكم وانتم مجفلون عن الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله
قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة وانا اخصف نعل رسول الله
ثم قام ع قال ص من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار **الفصل الثاني** في ذكر مقاماته
في الجهاد مع رسول الله ص ومواقفه ومشاهده على سبيل الجملة الحكم بن عيينة عن مقسم عن ابن عباس
قال كانت راية رسول الله ص مع علي عليه السلام في المواقف كلها يوم بدر ويوم احد ويوم حنين ويوم الاحزاب
ويوم فتح مكة وكانت راية الانصار مع سعد بن عبادة في المواطن كلها ويوم فتح مكة وراية المهاجرين مع
علي عليه السلام **ومن مقاماته** الجليلة مواساته رسول الله ليلة الفراش وبذل المهجة دونه قال ابن عباس
لما انطلق النبي الى الغار اقام عليا عليه السلام في مكانه والبسه برده فجاءت قريش ان تقتل رسول الله فجعلوا
يرمون عليا وهم يرون انه النبي فجعل يتضور فلما نظروا واذا هو علي عليه السلام وروى علي بن هاشم عن محمد بن
عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال كان علي يجهز النبي حين كان في الغار يأتيه بالطعام
والشراب واستاجر له ثلث رواحل للنبي ولابي بكر وللدليل وخلفه النبي يخرج اليه اهله فاخرجهم
وامره ان يؤدي عنه اماناته ووصاياه وما كان يؤتمن عليه من ماله فادى علي ع اماناته كلها وقال له
النبي ان قريشا لن يفتقدوني ما داموا يرونك فاضطجع على فراش رسول الله فكانت قريش ترى رجلا على فراش
النبي فيقولون هو محمد صلى الله عليه وآله فحبسهم الله عن طلبه فخرج علي الى المدينة ماشيا على رجليه
فتورمت قدماه فلما قدم المدينة وراه النبي فاعتنقه وبكى رحمة له مما راى بقدميه من الورم وانهما تقطران
دما فدعا له بالعافية ومسح رجليه فلم يشتكهما بعد ذلك **ومن مقاماته** في غزوة بدر ان النبي ص
بعثه ليلة البدر ان ياتيه بالماء حين قال لاصحابه من يلتمس لنا الماء فسكتوا عنه فقال علي انا يا رسول الله
فاخذ القربة واتى القليب فملأ القربة واخرجها فجاءت ريح فاهرقته ثم عاد الى القليب فجاءت ريح فاهرقته

لما كانت الرابعة ملاها فاتى بها الى النبي فاخبره بخبره فقال رسول الله اما الريح الاولى فجبرئيل في الف
من الملائكة سلموا عليك واما الريح الثانية فميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك واما الريح الثالثة
فاسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك رواه محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جده ابي رافع ومنها انه ع
بارزه الوليد بن عتبة فقتله وبارز عتبة حمزة بن عبد المطلب فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة بن الحارث
فاختلف بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه علي بضربة بدر بها شيبة فقتله وشرك في ذلك
حمزة وكان قتل هؤلاء اول خوف لحق المشركين وذلة دخل عليهم ونصرة وعز للمؤمنين وقتل ايضا بعده
العاص بن سعيد بن العاص وقتل حنظلة بن ابي سفيان وطعيمة بن عدي ونوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش ولما عرف النبي حضوره يوم بدر قال اللهم اكفني نوفل بن خويلد ولم يزل عليه السلام يقتل منهم واحدا
بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا وختم الامر عنا ولنا النبي كفا من الحصى
فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فولوا على ادبارهم منهزمين وكفى الله المؤمنين شرهم

ومن مقاماته في غزوة احد ان الفتح كان له في هذه الغزاة كما كان بيده يوم بدر واختص بحسن
البلاء فيها والصبر قال ابو البختري القرشي كانت راية قريش ولواها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل
الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية قريش وغير ذلك
الى النبي فاقرها في بني هاشم واعطاها علي بن ابي طالب في غزوة ودان وهي اول غزوة حمل فيها راية
في الاسلام مع النبي ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان يومئذ في بني
عبد الدار فاعطاها رسول الله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذه
رسول الله ودفعه الى علي بن ابي طالب ع فجمع له الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وكان لواء المشركين
مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة فتقدم وتقدم علي عليه السلام وتقاربا فضربه علي ضربة على
مقدم راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب
فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم بسهم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم
يقال له صواب وكان من اشد الناس فضربه علي عليه السلام فقطع يمينه فاخذ اللواء بيده اليسرى فضرب علي ع
يده فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه المقطوعتين عليه فضربه علي على ام راسه فسقط صريعا
وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم وقد كان رسول الله ص اقام على الشعب خمسين رجلا
من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان قتلنا عن آخرنا فلما راى اصحاب الشعب
يغنمون قالوا لاميرهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله قد امرني ان لا ابرح من موضعي

ودان فعلان من الفحج موضع قريب من المدينة على طريق الشام وقيل قرية جامعة من ... تقرب الابواء منه

هذا فمالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله ص يريده وقتل
من اصحاب رسول الله سبعون رجلا وانهزموا هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون الجبال وفي كل وجه ولم
يبق معه الا ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف وامير المؤمنين فلما حملت طائفة على رسول الله
استقبلهم امير المؤمنين ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة
عن راسه فقال اني انا رسول الله ص الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وثاب اليه من اصحابه المنهزمين
اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة
قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وفي رواية عكرمة قال
سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله لحقني من الجزع عليه ما لم املك
نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رايته
في القتلى فاظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت على
القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله وقد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال
ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا واسلموك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال رد
يا علي عني هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي النبي اما تسمع
مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا
وحمدت الله على نعمه وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي
الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه امير المؤمنين ومعه
ذو الفقار وقد خضب الدم يده الى الكتف فقال لفاطمة ع خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال ا فاطم
هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد
عليم وقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش

ومن مقاماته المشهورة في غزوة الاحزاب قتل عمرو بن عبد ود فروى ربيعة السعدي قال اتيت
حذيفة بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي عليه السلام
فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لو وضع جميع اعمال
اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيامة هذا ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل
علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل يوم عمرو بن
عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علي فانه برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس محمد

ثم ثاب الرجل ... بعد هزيمتهم ... اجتمعوا صح

يوما ديرم

واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ع

حذیفة بیده لعمله ذلک الیوم اعظم اجرا من عمل جمیع اصحاب محمد الی یوم القیمة وروی الواقدی قال
حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن عون عن الزهری قال جاء عمرو بن عبد ود وعکرمة بن ابی جهل وهبیرة
بن ابی وهب ونوفل بن عبد الله المغیرة وضرار بن الخطاب الفهری فی یوم الاحزاب الی الخندق فجعلو
یطیفون به یطلبون مضیقا منه لیعبروا فانتهوا الی مکان اکرهوا خیولهم فیه فعبرت وجعلوا یجولون
بخیلهم فیما بین الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا یقدم احد منهم علیهم وجعل عمرو بن عبد ود سلع جبل بالمدینة ١٢
یدعو الی البراز ویقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز فی ابیات فی کل ذلک یقوم علی
بن ابیطالب علیه السلام من بینهم لیبارزه فیامره رسول الله بالجلوس انتظارا منه لیتحرک غیره والمسلمون
کان علی رؤسهم الطیر لمکان عمرو بن عبد ود ومن معه ووراءه وکان عمرو فارس قریش وکان یعد
بالف فارس فلما طال النداء عمرو بالبراز وتتابع قیام علی ع قال له رسول الله ص ادن منی فدنا منه فرفع
عمامته عن رأسه وعممه بها واعطاه سیفه ذا الفقار وقال له امض لشانک ثم قال اللهم اعنه فسعی نحو عمرو
ومعه جابر بن عبد الله لینظر ما یکون منه ومن عمرو ولما توجه الیه قال النبی خرج الایمان بارزه الی
الکفر ثم ایضا الی الکفر بارزه فلما انتهی الیه قال یا عمرو انک کنت تقول فی الجاهلیة تقول لا یدعونی احد الی
ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فانی ادعوک الی شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان تسلم لرب العالمین قال یا ابن اخ اخر هذه عنی فقال له علی اما انها خیر لک لو اخذتها ثم قال فههنا
اخری قال ما هی قال ترجع من حیث کنت قال لا تحدث نساء قریش بهذا ابدا قال فههنا اخری قال ما هی
قال تنزل فتقاتلنی قال فضحک عمرو وقال ان هذه الخصلة ما کنت اظن ان احدا من العرب یروعنی مثلها انی
لاکره ان اقتل الرجل الکریم مثلک وقد کان ابوک لی ندیما قال علی علیه السلام لکنی احب ان اقتلک فانزل ان
شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتی نفر قال جابر بن عبد الله وثارت بینهما غبرة فما رایتهما و ٢ سیف علی کان یعلم عضب ١٢
سمعت التکبیر تحتها فعلمت ان علیا قد قتله وانکشف اصحابه حتی طفرت خیولهم الخندق وتبادر المسلمون
حین سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونه
بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ینزل الی بعضکم اقاتله فنزل علی فضربه حتی قتله قال جابر فما شبهت قتل
علی عمرو الا بما قص الله تعالی من قصة داود وجالوت حیث قال فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وقال رسول الله بعد قتله الان نغزوهم ولا یغزوننا ومن مواقفه فی بنی قریظة انه ضرب اعناق
رؤساء الیهود اعداء رسول الله فی الخندق منهم حیی بن اخطب وکعب بن اسد بامر رسول الله صلی الله
علیه وآله ومن مقاماته المشهورة فی غزوة وادی الرمل ویقال انها تسمی غزوة السلسلة ومعه

لواء النبی بعد ان خرج غیره الیهم ورجع عنهم خائبا ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الاول فمضی علی علیه السلام
حتی وافی القوم بسحر وصلی باصحابه صلوة الغداة وصفهم صفوفا واتکی علی سیفه مقبلا علی العدو وقال
یا هؤلاء انا رسول رسول الله ص ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله والا ضربتکم بالسیف فقالوا ارجع
کما رجع صاحبک قال انا ارجع لا والله حتی تسلموا او لاضربنکم بسیفی هذا انا علی بن ابیطالب بن عبد
المطلب فاضطرب القوم وواقعهم فانهزموا وظفر المسلمون وحازوا الغنائم فروت ام سلمة قالت کان
نبی الله قائلا فی بیتی اذ انتبه فزعا من منامه فقلت الله جارک قال صدقت الله جاری ولکن هذا جبرئیل
یخبرنی ان علیا قادم ثم خرج الی الناس فامرهم ان یستقبلوا علیا وقام المسلمون صفین مع رسول الله
فلما بصر به علی ترجل من فرسه واهوی الی قدمیه یقبلهما فقال له النبی صلعم ارکب فان الله ورسوله عنک
راضیان فبکی علی ع فرحا وانصرف الی منزله وقد ذکر بعض اصحاب السیرات فی هذه الغزاة نزل علی النبی و
العادیات ضبحا الی اخرها واما مقاماته فی خیبر وبلاؤه یوم الحدیبیة فمما قد ذکره فیما قبل ومن مقاماته
قبل الفتح ان رسول الله دبر الامر فی ذلک بالکتمان وسئل الله عز وجل ان یطوی خبره عن اهل مکة حتی
یفجاهم بدخولها فکان المؤتمن علی هذا السر المؤتمن امیر المؤمنین ثم انماه الی جماعة من بعد فکتب حاطب
ابن ابی بلتعة کتابا الی اهل مکة یطلعهم فیه علی سر رسول الله فی المسیر الیهم واعطی الکتاب امراة سوداء وامرها
ان تاخذها علی غیر الطریق فنزل ملک بذلک الوحی فدعا النبی امیر المؤمنین علیه السلام وقال ان بعض
اصحابی قد کتب الی اهل مکة یخبرهم بخبرنا والکتاب مع امراة سوداء قد اخذت علی غیر الطریق فخذ سیفک
والحقها وانتزع الکتاب منها وبعث معه الزبیر بن العوام فمضیا علی غیر الطریق فادرکا المراة فسبق الیها
الزبیر وسالها عن الکتاب فانکرته وحلفت علی انه لا شیء معها وبکت فقال الزبیر یا ابا الحسن ما اری معها
کتابا فقال امیر المؤمنین یخبرنی رسول الله ان معها کتابا ویامرنی باخذه منها وتقول انت لا کتاب معها ثم اخترط
السیف وقال اما والله لئن لم تخرجی الکتاب لاکشفنک ثم لاضربن عنقک فقالت له اذا کان لا بد
من ذلک فاعرض یا ابن ابی طالب عنی بوجهک فاعرض عنها فکشفت قناعها فاخرجت الکتاب من عقیصتها
فاخذه امیر المؤمنین وصار به الی رسول الله ص ومن مقاماته ان رسول الله ص اعطی الرایة سعد بن
عبادة یوم الفتح وامره ان یدخل بها مکة فاخذها سعد وجعل یقول اليوم یوم الملحمة الیوم تسبی
الحرمة فقال ع ادرک یا علی سعدا وخذ الرایة وکن انت الذی تدخل بها فاستدرک النبی ص ما کان یفوت
من صواب التدبیر باقدام سعد علی اهل مکة وعلم ان الانصار لا ترضی ان یاخذ احد من الناس الرایة من
سعد ویعزله عن ذلک المکان الا من کان فی مثل حال النبی من رفعة الشان وجلال المکان ومن مواقفه

انه لما دخل رسول الله المسجد الحرام وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض فقال لامير المؤمنين
عليه السلام اعطني يا علي كفا من الحصى فقبض امير المؤمنين ع له كفا من الحصى فرماها به وهو يقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد **ومن حسن** بلائه
في الاسلام فيما اتصل بفتح مكة ان الله خصه ببلاء فارط من خالفه تبين في اوامره وذلك انه لما انفذ
خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام فخالف امره وقتل القوم وهم على الاسلام لترة كانت
بينه وبينهم فاصلح النبي ما افسده خالد بن الوليد بامير المؤمنين فانفذه ليعطف القوم ويسل
سخائمهم وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك الاولياء فبلغ امير المؤمنين في ذلك مبلغ الرضا واد
يات وارضاهم عن الله وعن رسوله فتم بذلك مواد الصلاح وانقطعت اسباب الفساد **ومن
مقاماته** في غزوة حنين ان المسلمين انهزموا باجمعهم فلم يبق مع النبي الا عشرة انفس تسعة
من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول
الله من كان انهزم وكانت الكرة لهم على المشركين وذلك قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله و
على المؤمنين يعني عليا ع ومن ثبت معه من بني هاشم وهم ثمانية العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول
الله والفضل بن عباس عن يساره وابو سفيان بن الحارث يمسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين
بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ومعتب و
عتبة ابنا ابي لهب حوله ولما راى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال للعباس و كان جهوريا صيتا
ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اهل اصحاب سورة البقرة
الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله ص فلم يسمعها احد الا رمى بنفسه الى الارض
وانحدروا الحقوا بالعدو واقبل رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء وهو يرتجز
انا ابو جرول لا براح حتى نبيح القوم او نباح فصمد اليه امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم
ضربه فقطره وكانت هزيمة بقتل ابي جرول ولما قتل وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين ع
يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ ولما قسم رسول الله صلى الله
عليه وآله الغنائم حنين اقبل رجل طوال آدم بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي ثم قال قد رايتك وما
صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله وقال ويلك اذا لم يكن العدل
عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله قال دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتلهم امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

جهوري بي بنديد عال ١٢

قوطعته بقطره بقطيل اي القاه على الجل قطرته فهما جانباه فقط ١٢ سقط

فيمن قتل من الخوارج **ومن مقاماته** يوم الطائف ان النبي امره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم
وجده فخرج فلقيه خيل من خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في غبش الصبح فقال هل
من مبارز فقتله امير المؤمنين ع ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله ص وهو محاصر
اهل الطائف فلما راه رسول الله ص كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا ثم خرج من حصن الطائف
نافع بن غيلان في خيل من ثقيف فقتله امير المؤمنين وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم
جماعة الى النبي ص فاسلموا **الفصل الثالث** في ذكر سبب قتل امير المؤمنين عليه السلام روى
جماعة اهل السير ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء وعابوهم وذكروا اهل النهروان
فترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو شرينا انفسنا لله واخذنا ثارنا باخواننا الشهداء وارحنا من
ائمة الضلال البلاد والعباد فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اكفيكم عليا وقال برك بن عبد الله التميمي
انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتواعدوا الليلة تسع
عشر من شهر رمضان فاقبل ابن ملجم حتى دخل الكوفة وكاتم امره فبينا هو هناك اذ زار احدا من اصحابه من
تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان
وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما راها ابن ملجم شغف بها فخطبها فاجابته الى ذلك ان يصدقها ثلاثة الاف
درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب ع فقال لها لك جميع ما سالت فاما قتل علي فانى لي ذلك قالت تلتمس
غرته فان قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني
هذا المصر الا ما سالتني من قتل علي فلك ما سالت قالت فاطلب لك من يساعدك على ذلك وبعثت الى وردان
من مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسالته معاونة ابن ملجم فاجابها الى ذلك ولقي ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب
بن بجرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي وكان يرى
راي الخوارج فاجابه فاجتمعوا عند قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالوا قد
اجمع راينا على قتل هذا الرجل ثم حضروا الليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين الى الصلوة وقد كانوا القوا ما
في نفوسهم الى الاشعث واطلعهم على حضورهم في تلك الليلة لعونتهم وكان حجر بن عدي في تلك الليلة
بايتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث
فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين بحجره الخبر فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه
بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت

ضربته بالاطباق ومضى هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير من صدره فقال له ما
هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم مكيدة فضربه ابن عمه بالسيف فقتله واما
ابن ملجم كان رجل من همدان يقال له ابو ذر لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف
من يده وجاء به الى امير المؤمنين ع وافلت الثالث فانسل بين الناس فلما دخل ابن ملجم على امير المؤمنين ع
نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله
لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله فاخرج من بين يدي امير المؤمنين ع والناس ينهشون
لحمه باسنانهم وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس
وهو صامت لا ينطق فذهبوا به الى الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين فقالوا له مرنا بامرك في عدو
الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال ان عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع
بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بالنار فلما قضى امير المؤمنين ع وفرغ من دفنه اتي بابن ملجم فامر به الحسن عليه السلام
فضرب بعنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته فاحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا جيفته خ
مع ابن ملجم في العهد على قتل علي ومعوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت
ضربته في اليته فنجا منها وقتل من وقته واما الآخر فان عمروا وجد في تلك الليلة علة فاستخلف رجلا
يصلي بالناس يقال له خارجة العامري فضربه بالسيف وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به وقتل ومات من حينه

الفصل الرابع

في موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام وكيفية دفنه جابر بن يزيد الجعفي قال سألت
ابا جعفر الباقر عليه السلام اين دفن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال دفن بناحية الغريين قبل طلوع
الفجر ودخل قبره الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بنوه وعبد الله بن جعفر ع وعن علي العنزي قال حدثنا
مولى لعلي بن ابيطالب ع قال لما حضرت امير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت
فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستجدان
صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا
نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها هذا
ما ادخرها نوح ع لعلي بن ابيطالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله بامير
المؤمنين فلحقنا قوم من الشيعة لم يحضروا الصلوة فدفناه فيها فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله
لامير المؤمنين فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام
فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا

الباب الخامس

في ذكر اولاد امير المؤمنين

عليه السلام

عليه السلام وعددهم واسماء امهاتهم وهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب
الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول ع سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين صلوات الله عليهم
ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء
مع اخيهم الحسين بكربلاء رضي الله عنهم امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم وكان العباس يكنى ابا قربة
لحمله الماء لاخيه الحسين ويقال له السقاء وقتل وله اربع وثلثون سنة وله فضائل وقتل عبد الله وله خمس
وعشرون سنة وقتل جعفر بن علي وله تسعة عشرة سنة وعمر ورقية امهما ام حبيب بنت ربيعة وكانا
توأمين ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين ع بطف كربلا امهما ليلى بنت مسعود
الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية وتوفي صغيرا قبل ابيه واخوته لامه عبد الله ومحمد وعون و
بنو جعفر بن ابيطالب عليه السلام ومحمد بن ابي بكر ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة
وهي ام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر
وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات اولاد شتى واعقب ع من خمسة بنين الحسن والحسين
ومحمد والعباس وعمر وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله ص وهو حمل محسنا
فعلى هذا يكون اولاده ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم اما زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله ص
فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابيطالب ع وولدت له منه عليا وجعفرا وعونا الاكبر وام كلثوم اولاد عبد الله
بن جعفر وقد روت زينب عن امها فاطمة عليها السلام اخبارا واما ام كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب
وقال اصحابنا انه ع انما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد واعتلال عليه بشيء بعد شيء حتى
الجأته الضرورة الى ان رد امرها الى العباس بن عبد المطلب فزوجها اياه واما رقية بنت علي ع فكانت
عند مسلم بن عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف وعليا ومحمدا ابني مسلم واما زينب الصغرى فكانت
عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل واما ام هاني فكانت عند عبد الله الاكبر
بن عقيل بن ابيطالب فولدت له محمدا قتل بالطف وعبد الرحمن واما ميمونة بنت علي فكانت عند الاكبر بن
عقيل فولدت له عقيلا واما نفيسة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له ام عقيل واما زينب
الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا وعقيلا واما فاطمة بنت علي فكانت عند
ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة واما امامة بنت علي فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل
الحارث بن عبد المطلب فولدت له نفيسة وتوفيت عنده

هذا آخر ما اثبتناه من اخبار امير المؤمنين ع

[illegible] ١٣١٢ [illegible]

الركن الثالث

الركن الثالث في ذكر الائمة من ابناء امير المؤمنين عليه السلام من الحسن بن علي الوصي الى الحسن بن علي الزكي وتاريخ مواليدهم ومواضع قبورهم ودلائل امامتهم وازمان خلافتهم ومدة اعمارهم وعدد اولادهم وطرف من اخبارهم ويشتمل على عشرة ابواب **الباب الاول** في ذكر الحسن بن علي بن ابيطالب ع الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن خمسة فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وكنيته ابو محمد وجائت به امه فاطمة سيدة النساء الى رسول الله ص يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل الى النبي ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول الله وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه ع وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية في سنة احدى واربعين وانما هادنه عليه السلام خوفا على نفسه اذ كتب اليه جماعة من رؤساء اصحابه في السر بالطاعة وضمنوا له تسليمه اليه عند دنوهم من عسكره لم يكن منهم من غائلته الا خاصة من شيعته لا يقومون لاجناد الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين عليه السلام في القنوت عليه في الصلوة ويؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال في خطبته اني منيت الحسن واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا افي بشيء منها له وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر سنين ومضى لرحمة الله لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربع سنة واشهر مسموما سقته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية قد دس اليها من حملها الى ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد ابنه واوصل اليها مائة الف درهم فسقته السم وبقي مريضا اربعين يوما وتولى اخوه الحسين غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بالبقيع

الفصل الثاني في ذكر الدلالة على امامته وانه المنصوص عليه بالامامة من جهة ابيه لنا في كل ذلك طرق **احدها** ان نقول قد ثبت وجوب الامامة في كل زمان من جهة العقل وان الامام لا بد ان يكون معصوما منصوصا عليه وعلمنا ان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه واله فاذا ثبت ذلك سبرنا اقوال الامة بعد وفاة امير المؤمنين فقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم لا امام وقوله باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم وقوله باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بامامة الحسن ويقول بعصمته فيجب القضاء بصحة قوله والا ادى الى خروج الحق

عن اقوال الامة **وثانيها** ان نستدل بتواتر الشيعة ونقلها خلفا عن سلف ان امير المؤمنين عليه السلام نص على ابنه الحسن بحضرة شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول ولا فرق بين من ادعى عليهم الكذب فيما تواترت به وبين من ادعى على الامة الكذب فيما تواترت به من معجزات النبي وادعى على الشيعة الكذب فيما تواترت به من النصوص وكل سؤال يسئل عن هذا فمذكور في كتب الكلام **وثالثها** انه قد اشتهر في الناس وصية امير المؤمنين عليه السلام اليه خاصة من بين ولده واهل بيته والوصية من الامام توجب الاستحقاق للموصى اليه على ما جرت به عادة الانبياء والائمة في اوصيائهم لا سيما والوصية علم عند ال محمد صلوات الله عليهم كانه اذا انفرد بها واحد بعينه على استخلافه واشارة الى امامته وتنبيه على فرض طاعته واجماع ال محمد صلوات الله عليهم حجة **ورابعها** ان نستدل بالاخبار الواردة فيما ذكرناه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابراهيم عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني انه امرني رسول الله ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل الى ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك محمد بن علي فاقراه من رسول الله ومني السلام وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ع مثل ذلك سواء وعنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابيجعفر قال قال امير المؤمنين ع لما حضرته الوفاة لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله ص وائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل وباسناده رفعه الى شهر بن حوشب ان عليا ع لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها اليه **وخامسها** انا وجدنا الحسن بن علي ع قد دعا الى الامر بعد ابيه وبايعه الناس على انه الخليفة والامام فقد روى جماعة من اهل التاريخ انه ع خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وما

خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته
العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج
المنير انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله تعالى مودتهم و
طاعتهم في كتابه فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن
نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى البيعة له بالخلافة فلا بد ان يكون محقا في دعوته مستحقا
للامامة مع شهادة النبي له ولاخيه بالامامة والسيادة في قوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقوله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وشهادة القرآن بعصمتهما في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا على ما تقدم القول فيه **وسادسها** ان نستدل على امامته
بما اظهر الله على يده من العلم المعجز ومن جملته حديث حبابة الوالبية اورده الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي ره
قال حدثنا علي بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد عن ابي علي محمد بن اسمعيل بن
موسى بن جعفر عن احمد بن القسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن
ايوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المؤمنين ع
في شرطة الخميس ثم ساق الحديث الى ان قالت فلم ازل اقفو اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت يا امير
المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله قالت فقال ايتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة
فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلمي انه
امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام
فجئت الى الحسن وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسئلونه فقال لي حبابة الوالبية فقلت نعم يا
مولاي قال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت فاتيت الحسين ع وهو في مسجد الرسول
فقرب ورحب ثم قال لي اتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي قال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع
لي فيها قالت فاتيت علي بن الحسين وقد بلغ بي الكبر الى ان اعييت وانا اعد يومئذ مائة وثلث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا
مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى
من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات ما معك فاعطيته الحصاة
فطبع لي فيها [٢] ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع فيها وعاشت
حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام قال وحدثنا محمد بن محمد بن عصام عن محمد

[٢] ثم اتيت محمد بن علي عليهما السلام فطبع لي فيها ثم اتيت جعفر بن محمد عليهما السلام فطبع لي فيها م

يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال حدثني ابي
عن ابيه موسى بن جعفر ع عن ابيه جعفر عن ابيه محمد قال ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين فرد الله
عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلث عشرة سنة **الفصل**
الثالث في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه روي عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة الحسن ع
قالت لعلي سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله ص فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل
فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ع انه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاذهب اليه فهنه وقل له ان عليا ع
منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهناه من الله تعالى جل جلاله ثم قال ان الله
تعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي فقال سمه الحسن فسماه الحسن
اورده الاستاد ابو سعيد محمد بن عبد الملك الواعظ في كتاب شرف النبي مرفوعا الى جابر وعن جابر ايضا
قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى سيد شباب الجنة فلينظر الى الحسن بن علي ع عبد الله بن بريدة عن ابن
عباس قال انطلقت مع رسول الله فنادى على باب فاطمة ثلثا فلم يجبه احد فمال الى حائط فقعد فيه وقعدت
الى جانبه فبينا هو كذلك اذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبي ص يديه
مدهما ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال ان ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروى ابن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام
الى رسول الله في شكواه الذي توفي فيه فقالت هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي
وسؤددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي ويصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال ما بلغ احد
من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن بن علي يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما مر
احد من خلق الله اجلالا له فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رايته في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى
فما من خلق الله احد الا نزل ومشى حتى رايت سعد بن وقاص قد نزل ومشى الى جنبه وروي عن انس بن مالك
قال لم يكن احد اشبه برسول الله من الحسن بن علي ع وقال امير المؤمنين ان الحسن ابني اشبه برسول الله ما بين
الصدر الى الراس والحسين ع اسفل من ذلك واشباه هذه الاخبار كثيرة وفيما اوردناه كفاية **الفصل**
الرابع في ذكر سبب وفاته ع وبعض ما جاء في ذلك عبد الله بن ابرهيم عن زياد المحاربي قال لما حضرت
الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين ع وقال له يا اخي انني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت
بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت
في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله تبارك وتعالى فيّ فاذا قضيت نحبي فغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر

جدي رسول الله ص لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم
يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله ص فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في
امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى اليه امير المؤمنين حين استخلفه فلما مضى
لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان وبنو امية انهم سيدفنونه عند رسول
الله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين ع الى قبر جده رسول الله ليجدد به عهدا اقبلوا في جمعهم
ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه ويهتك علي حجابه ثم تكلم محمد بن
الحنفية فقال يا عائشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم قال فاقبلت
عليه بجملها ثم وقالت يا ابن الحنفية هؤلاء بنو الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال الحسين ع واين تبعدين
محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ وفاطمة بنت ربيعة وفاطمة
بنت اسد فقالت عائشة نحوا ابنكم فانكم قوم خصمون فمضى الحسين ع بالحسن عليه السلام الى البقيع ودفنه
هناك **الفصل الخامس** في ذكر ولد الحسن عليه السلام وعددهم واسمائهم من الاولاد ستة
عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشر بنت ابي مسعود الخزرجية
والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه عبد الله والقاسم ابنا الحسن
قتلا مع الحسين بن علي بكربلاء امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب
بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وابو بكر قتل مع الحسين وام
عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لامهات اولاد شتى وكان زيد بن الحسن ع يلي صدقات رسول الله ص
وكان جليل القدر كثير البر ومات وله تسعون سنة وخرج من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع
من الشيعة ولا غيرهم واما الحسن بن الحسن ع فكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين ع دخل
على عبد الملك بن مروان محرشا على الحجاج فقال له عبد الملك بعد ان رحب به واحسن مسائلته لقد اسرع
اليك الشيب يا ابا محمد وكان عنده يحيى بن ام الحكم وقد وعده ان ينفعه عنده فقال وما يمنعه يا امير المؤمنين
شيبه اماني اهل العراق تفد عليه الوفود يمنونه الخلافة فاقبل ع وقال بئس والله الرفد رفدت ولكنا اهل
بيت يسرع الينا الشيب فاقبل عليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فقال ان الحجاج يقول ادخل عمر بن علي
معك في صدقة ابيك فقال عبد الملك ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يجاوزه فكتب اليه واحسن صلة الحسن
واكرمه فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له يحيى ايها عنك فوالله
لا يزال يهابك ولولا هيبتك لم يقض لك حاجة وما الوتك رفدا وروى انه خطب الى عمه الحسين ع احدى

[illegible]

قوله ما الوتك رفدا اي ما قصرت في رفدك ١٢

ابنتيه

ابنتيه فقال له الحسين يا بني اختار احبهما اليك فاستحيى الحسن فقال له الحسين فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة
فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله ص وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة واوصى الى اخيه
من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين ابنته سكينة فقتل قبل ان يبني بها
الباب الثاني في ذكر السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام ابن علي بن ابيطالب عليهما السلام
سيد شباب اهل الجنة وهو خمسة فصول **الفصل الاول** في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه
ولد بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الخميس لثلث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة
وقيل ولد اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن ع الا الحمل والحمل ستة
وجاءت به فاطمة الزهراء الى رسول الله فسماه حسينا وعق عنه كبشا وعاش سبعا وخمسين سنة و
خمسة اشهر كان مع رسول الله سبع سنين ومع امير المؤمنين سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن ع
سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وقتل صلوات الله عليه يوم عاشورا
يوم السبت وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة **الفصل الثاني** في ذكر
الدلائل على امامته وان النصوص عليه من جهة ابيه واخيه يدل على امامته جميع الطرق الاعتبارية والاخبار
التي ذكرناها في امامة الحسن ع بعينها فان جميعها كما تدل على امامته تدل على امامة ابي عبد الله الحسين
من بعده مثلا بمثل وقد صرح النبي على امامته ايضا بقوله هذان ابناي امامان قاما او قعدا وايضا فان
وصية الحسن ع اليه تدل على امامته بحسب ما دلت وصية امير المؤمنين الى الحسن ع على امامته بحسب ما دلت
وصية رسول الله الى امير المؤمنين على امامته من بعده ومما جاء من الاخبار في وصية الحسن اليه ما رواه محمد بن
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان الديلمي عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر محمد بن علي يقول لما احتضر الحسن قال للحسين يا اخي اني اوصيك بوصية اذا انا مت فهيئني ووجهني
الى رسول الله لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة ثم ردني بعده فادفني بالبقيع الى اخر الخبر وروى
محمد بن يعقوب باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت الحسن الوفاة قال يا قنبر
انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال امض فادع لي محمد بن
علي قال فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل على شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو
فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء
كونوا اوعية العلم ومصابيح الدجى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله عز وجل جعل ولد ابرهيم
ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر محمدا صلى الله عليه وآله يا محمد بن علي ع

اني اخاف

اني اخاف عليك الحسد وانما وصف الله تعالى به الكافرين فقال كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي الا تخبر بما سمعت من ابيك فيك قال بلى قال سمعت اباك يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك وانت نطفة من ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي اصابها في وراثة ابيه وامه علم الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا واختارني علي للامامة واخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي انت امامي وسيدي الاوان في راسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من رسول الله رحما كان اماما قبل ان يخلق وقرأ الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله ان احدا خيرا منا ما اصطفى محمدا فلما اختار محمدا اختار محمد عليا اماما اختارك علي من بعده واخترت الحسين من بعدك سلمنا ورضينا بمن هو الرضى وبمن نسلم به من المشكلات وفي حديث حبابة الوالبية الذي رويناه هناك ما فيه من ظهور الآية المعجزة بيده الدالة على امامته فلا معنى لتكريره واعادته فكانت امامته عليه السلام ثابتة بعد اخيه الحسن وان لم يدع الى نفسه للهدنة الحاصلة بينه وبين معوية بن ابي سفيان وجريه في ذلك مجرى ابيه في ثبوت امامته بعد وفاته مع الكف والصمت ومجرى اخيه في زمان الهدنة والسكوت فلما انقضت زمان الولاية بهلاك معوية واجتمع له في الظاهر الانصار اظهر امره بعض الاظهار فتهيأ لذلك وقدم الى العراق ابن عمه مسلما للاستنصار فبايعه اهل الكوفة وضمنوا له النصرة ثم نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه وخرجوا اليه فحصروه حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه شهيدا كما استشهد اخوه وابوه والصلوة عليهم

الفصل الثالث في ذكر بعض خصايصه ومناقبه وفضائله صلوات الله عليه

كان يشبه النبي من صدره الى راسه كما تقدم راسخ روي سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله فقال رسول الله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله هذا جبرئيل يقول للحسين ايها حسين خذ حسنا وروى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل انها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما رايت فقالت انه شديد قال وما هو قالت

رايت قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت الحسين وكان في حجري كما قال صلوات الله عليه وآله قالت فدخلت به يوما على النبي فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وفي مسند الرضا عن علي بن الحسين قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت لما كان بعد الحول من مولد الحسن ولد الحسين عليهما فجاء النبي فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه في حجره وبكى قالت اسماء فداك ابي وامي مم بكاؤك قال من ابني هذا فقلت انه ولد الساعة قال يا اسماء تقتله الفئة الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها حديثة عهد بولادته ثم قال لعلي اي شئ سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربي فاتاه جبرئيل فقال الجبار يقرئك السلام ويقول سمه باسم ابن هرون فقال وما اسم ابن هرون قال شبير قال لساني عربي قال سمه الحسين فسماه الحسين ثم عق عنه يوم سابعه بكبش املحين وحلق راسه وتصدق بوزن شعره ورقا وطلا راسه بالخلوق وقال الدم فعل الجاهلية واعطى القابلة فخذ كبش وروى الضحاك عن ابن المخارق عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله ذات يوم جالس والحسين في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله اراك تبكي جعلت فداك قال جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي ستقتله لا انالهم الله شفاعتي وروي باسناد اخر عن ام سلمة ان رسول الله خرج من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذه الليلة الى موضع من العراق يقال له كربلا فرايت فيه مصرع الحسين وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها فقال خذيه واحتفظي فاخذته فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين متوجها نحو اهل العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي قال قال جبرئيل ان الله جل جلاله قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا وهو قاتل بدم ابنك الحسين سبعين الفا وسبعين الفا وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين قال

خرجا مع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من هوان الدنيا على الله عز وجل ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وروى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين وذكر الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة قال اخبرنا القطان حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن معمر قال اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ع فقال الزهري بلغني انه لم يقلب حجر الا تحته دم عبيط قال واخبرنا القطان باسناده عن علي بن مسهر قال حدثتني جدتي قالت كنت ايام الحسين جارية شابة فكانت السماء اياما علقة قال واخبرنا القطان باسناده عن جميل بن مرة قال اصابوا ابلا في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا وعن ابن عباس قال رأيت النبي فيما يرى النائم ذات يوم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ص ما هذه قال هذا دم الحسين ع واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك الوقت فوجد قتل ذلك اليوم وعن نضرة الازدية لما قتل الحسين بن علي ع مطرت السماء دما فاصبحت وكل شيء لنا ملآن دما وروى محمد بن مسلم عن السيد الباقر والصادق عليهما السلام قال سمعتهما يقولان ان الله تعالى عوض الحسين من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائره جائيا وراجعا من عمره قال محمد بن مسلم فقلت لابي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين فما له في نفسه قال ان الله تعالى الحقه بالنبي فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلا ابو عبد الله ع والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى ومما روي في السبطين عليهما السلام ما رواه عتبة بن غزوان قال كان النبي يصلي فجاء الحسن والحسين فركبا ظهره فانصرف فوضعهما في حجره فجعل يقبل هذا مرة وهذا اخرى فقال القوم اتحبهما يا رسول الله فقال ما لي لا احب ريحانتي من الدنيا وروى سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله وهو يقول الحسن والحسين ابناي من احبهما احبني ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار على وجهه وروى ابن لهيعة عن ابن عباس رفعه الى النبي ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول كان رسول الله يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر

يقال ماس يميس اذا تبختر في مشيه وتثنى

فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واما ما جاء من الرواية في ثواب زيارته وفضل تربته وكيفية اخذها وغير ذلك مما يتعلق بجلالة رتبته وكيفية اخذها وغيره وعلو منزلته عند الله فكثيرة وما ذكرناه كاف في هذا الباب

الفصل الرابع في ذكر جملة مختصرة من اخبار خروجه ومقتله

ذكر الثقات من اصحاب السير انه لما مات الحسن بن علي تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين ع في خلع معوية فامتنع عليهم للعهد الحاصل بينه وبين معوية فلما مات معوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين كتب يزيد بن معوية الى الوليد بن عتبة والي المدينة ان ياخذ الحسين بالبيعة له فانفذ الوليد الى الحسين فاستدعاه فعرف الحسين ما اراد فدعا جماعة من مواليه ع وامرهم بحمل السلاح قال اجلسوا على الباب فاذا سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه وكفوا عني وصار الى الوليد فنعى الوليد اليه معوية فاسترجع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد بن معوية فقال الحسين عليه السلام اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فقال الوليد اجل فقال الحسين فتصبح وترى في ذلك فقال الوليد انصرف على اسم الله تعالى فقال مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها ابدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين وقال يا ابن الزرقاء انت تقتلني او هو كذبت والله واثمت فخرج فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويح غيرك يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس واني قتلت حسينا ان قال لا ابايع والله اني لاظن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيمة فقال مروان ان كان هذا رأيك فقد اصبت واقام الحسين تلك الليلة في منزله واشتغل الوليد بمراسلة عبد الله بن الزبير في البيعة ليزيد وظهر امتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته متوجها الى مكة وسرح الوليد في اثره الرجال فطلبوه فلم يدركوه فلما كان آخر النهار بعث الى الحسين ليبايع فقال ع اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه فخرج ع ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه الحسن واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه لم يدر اين توجه وشيعه وودعه وخرج الحسين ع وهو يقول فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة دخلها لثلاث مضين من شعبان وهو يقول ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فاقبل اهل مكة يختلفون اليه ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير وقد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين ع بالبلد وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية وعرفوا خبر الحسين فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا ان معوية قد هلك وان

الحسين خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا اعدائه فاكتبوا
اليه فكتبوا اليه كتبا كثيرة وانفذوا اليه الرسل ارسالا ذكروا فيها ان الناس ينتظرونك لا داعي لهم
غيرك فالعجل العجل فكتب اليه امراء القبائل اما بعد فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار فاذا شئت
فاقدم على جند لك مجندة فلما قرء الكتاب وسأل الرسل كتب اليهم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين
اما بعد فان فلانا وفلانا قدما علي بكتبكم وفهمت مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا
بك على الحق واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهلي فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملأكم و
ذوو الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأته في كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله تعالى
فدعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن
عبد الله الازدي فاقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن ابي عبيدة واقبلت الشيعة تختلف
اليه وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين بن علي يخبره بذلك ويامره بالقدوم
بالقدوم وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي الى يزيد بن
معوية ان مسلم بن عقيل قدم الى الكوفة فبايعه الشيعة للحسين بن علي فان كان لك في الكوفة حاجة فابعث
اليها رجلا قويا فان النعمان بن بشير رجل ضعيف وكتب اليه عمر بن سعد وغيره بمثل ذلك فلما وصلت
الكتب الى يزيد دعا بسرجون مولى معوية وشاوره في ذلك وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد
فقال سرجون ارأيت معوية لو نشر لك اكنت اخذا برأيه قال نعم فاخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة
فقال ان معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال يزيد ابعث بعهد ابن زياد
اليه وكتب اليه ان سر حين تقرأ كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله
او تنفيه والسلام فلما وصل العهد والكتاب الى عبيد الله امر بالجهاز من وقته والمسير الى الكوفة ومعه مسلم
بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء
فظنوا انه الحسين عليه السلام فكان لا يمر على ملأ من الناس الا سلموا عليه فقالوا مرحبا يا ابن رسول الله
قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا فقال تأخروا
هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار واحتى وافوا قصر الامارة فاغلق النعمان بن بشير عليهم الباب حتى
علم انه عبيد الله بن زياد ففتح له الباب فلما اصبح نادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخطب
وقال اما بعد فان امير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم
والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وعهدي فليتق كل امرء

على نفسه والصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل واخذ الناس اخذا شديدا ولما سمع مسلم بن عقيل بمجيء
ابن زياد الى الكوفة ومقالته التي قالها خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن عروة فاقبلت الشيعة
تختلف اليه سرا ونزل شريك بن الاعور دار هاني بن عروة ومرض فاخبر ان عبيد الله بن زياد يريد اتيه
بعوده فقال لمسلم بن عقيل ادخل هذا البيت فاذا دخل هذا اللعين وتمكن جالسا فاخرج اليه واضربه
ضربة بالسيف تاتي عليه وقد حصل المراد واستقام لك البلد ولو من الله علي بالصحة ضمنت لك استقامة
امر البصرة فلما دخل ابن زياد وامكنه ما وافقه بدا له في ذلك ولم يفعل واعتذر الى شريك بعد وفات الامير
بان ذلك كان يكون فتكا وقد قال النبي ان الايمان قيد الفتك فقال اما والله لو قد قتلته لقتلت غادرا
فاجرا كافرا ثم مات شريك من تلك العلة ودعا عبيد الله بن زياد مولى له معقل وقال خذ ثلثمائة درهم ثم
اطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت منهم بواحد او جماعة فاعطهم هذه الدراهم وقل استعينوا
بها على حرب عدوكم فاذا اطمأنوا اليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح
حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ففعل ذلك وجاء حتى جلس عند مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم
وقال يا عبد الله اني امرء من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت فقال له مسلم احمد الله على لقائك فقد
سرني ذلك وقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذه الطاغية فقال له معقل لا يكون
الا خيرا خذ مني البيعة فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ثم قال اختلف الي
اياما في منزلي فاني طالب لك الاذن فاذن له فاخذ له مسلم بيعته ثم امر قابض الاموال فقبض المال منه
واقبل ذلك اللعين يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى علم ما احتاج اليه ابن زياد وكان يخبره به
وقتا فوقتا وخاف هاني بن عروة على نفسه من عبيد الله بن زياد فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال
ابن زياد ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسماء
بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي فقال لهم ما يمنع هانيا من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه
يشتكي قال لقد بلغني انه يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاتوه حتى وقفوا
عليه عشية وهو على باب داره وامره جالس فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقال لهم الشكوى يمنعني
من لقائه فقالوا له قد بلغه انك تجلس على باب دارك عشية وقد استبطاك فدعا بثيابه فلبسها ودعا
ببغلته فركبها فلما دخل على ابن زياد قال اتتك بخائن رجلاه والتفت نحوه وقال شعر اريد حياته
ويريد قتلي عذيرك من خليلي من مراد فقال هاني وما ذاك ايها الامير قال ما هذه الامور التي
تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له الرجال

والسلاح قال ما فعلت ذلك فقال بلى ثم دعا ابن زياد معقلاً ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يديه فلما رآه
هاني علم انه كان عيناً عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فقال اسمع مني وصدق مقالتي والله ما دعوته الى
منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاء يسئلني النزول فاستحييت ان ارده فضيفته وآويته وانا اعطيك
اليوم عهداً ان لا ابغيك سوء ولا غائلة وان شئت اعطيك رهينة فتكون في يدك حتى آتيك به وآمره ان
يخرج من داري حيث شاء من الارض فاخرج من جواره فقال ابن زياد والله ما تفارقني ابداً حتى تأتيني
به قال لا والله لا آتيك به وكثر الكلام بينهما حتى قال والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك به وكثر الكلام
او لاضربن عنقك فقال هاني اذاً والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد يا البارقة تخوفني وهو
يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ادنوه مني فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتى كسر انفه وسيل الدماء
على ثيابه وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال ابن زياد قد حل لنا
قتلك فجروه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه الباب وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فامر ان ينادى
في الناس فملاء بهم الدور وقال مناديه نادِ يا منصور فعقد مسلم لرؤس الارباع على القبايل كنده
ومذحج واسد وتيم وهمدان فتداعى الناس واجتمعوا فامتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا
يريدون حتى المساء وضيق بعبيد الله امره وليس في القصر معه الا ثلاثون رجلاً من الشرط وعشرون
رجلاً من اشراف الناس واهل بيته واقبل من نائي عنه من اشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي
يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونه بالحجارة
ودعا ابن زياد بكثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث وشبث بن ربعي وجماعة من رؤساء القبايل وامرهم
ان يسيروا في الكوفة ويخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ويعلموهم بوصول الجند من الشام وان الامير
قد اعطى الله عهداً لئن تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه ان يحرم ذريتكم العطاء ويأخذ البريء
بالسقيم والشاهد بالغائب فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها واخاها وزوجها
وتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه ويقول غداً يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب
والشر فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه من اصحابه الا
ثلثون رجلاً فلما رأى ذلك خرج متوجهاً نحو باب كندة فلما بلغ الباب ومعه منهم عشرة فخرج من الباب
فاذا ليس معه انسان ولا يجد احداً يدله على الطريق فمضى على وجهه متلدداً في ازقة الكوفة لا يدري اين
يذهب فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة وهي على باب دارها تنتظر ولدها فسلم عليها وقال يا امة
الله اسقيني ماء فسقته وجلس فقالت يا عبد الله قم واذهب الى اهلك فقال لها يا امة الله ما لي في هذه

المتلدد الذي يلتفت يميناً وشمالاً كالمتحير منه

المصر منزل فهل لك في اجر ومعروف ولعلي اكافيك بعد اليوم فقالت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل ع
كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل داراً في بيتها غير الذي
تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش فجاء ابنها فرآها تكثر الدخول الى البيت والخروج
منه فسألها عن ذلك فقالت يا بني اله عن هذا قال والله لتخبرنني فاخذت عليه الايمان ان لا يخبر احداً
فحلف فاخبرته وكانت هذه المرأة ام ولد للاشعث بن قيس فاضطجع ابنها وسكت واصبح فغدا الى عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو
عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره قال قم فأتني به الساعة فقام وبعث معه عبيد الله بن العباس
السلمي في سبعين رجلاً حتى اتوا الدار التي فيها مسلم فلما سمع وقع الحوافر واصوات الرجال علم انه قد اتى
العدو فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار واختلف
هو وبكر بن حمران الاحمري فضربه بكر فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع في السفلى وضربه مسلم على راسه
ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق وخرج عليهم مصلتاً بسيفه فقال له محمد بن الاشعث لك الامان
لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول شعر اقسمت لا اقتل الا حراً انى رأيت الموت شيئاً نكراً كل
امرء يوماً ملاق شراً اخاف ان اكذب او اغراً فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع
ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك فقال مسلم لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم فاني ببغلة فركبها
واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه ايس هنالك من نفسه فدمعت عيناه وقال هذا اول الغدر واقبل
على محمد بن الاشعث وقال انى اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من هناك
رجلاً على لساني ان يبلغ حسيناً فاني لا اراه الا خرج اليكم اليوم او هو خارج غداً ويقول ان ابن عقيل ع
بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم ما ادري ان يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل
بيتك يا ابن عمي ولا تغتر باهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل
الكوفة كذبوك وليس لكذوب راي فقال ابن الاشعث لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك و
اقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر ودخل على عبيد الله وما كان من امانه فقال ابن زياد ما انت
والامان كانا ارسلناك لتؤمنه وانما ارسلناك لتأتينا به فسكت ابن الاشعث وخرج رسول ابن زياد خلف
مسلم فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال الحرسي الا تسلم على الامير قال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه
وان كان لا يريد قتلي ليكثرن سلامي عليه فقال ابن زياد لعمري لتقتلن قتلة لم يقتلها احد من الناس في
الاسلام فقال له مسلم انت احق من احدث في الاسلام وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وقبح السيرة

فاس

والوم الفعلة واخذ ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد
اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني
فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فكن انت الذي
تضرب عنقه وجعل مسلم يكبر الله ويستغفره ويصلي على النبي وآله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا
وخذلونا وضرب عنقه واتبع جسده راسه وامر بهاني بن عروة فاخرج الى السوق وضرب عنقه وهو
يقول الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك وفي قتلهما يقول عبد الله بن الزبير الاسدي يقول
ان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه
واخر يهوي من جدار قتيل فابيات وبعث ابن زياد براسيهما الى يزيد بن معاوية وكان خروج مسلم
بالكوفة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية وقيل يوم عرفة سنة ستين وكان توجه الحسين
عليه السلام من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم الى الكوفة وقد اجتمع اليه مدة اقامته بمكة نفر من اهل الحجاز
والبصرة ولما اراد الخروج الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها
عمرة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية **فرزدق** عن الفرزدق
الشاعر انه قال حججت بامي سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي
عليهما السلام خارجا من الحرم ومعه اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته
فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما اعجلك
عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله ما فتشني اكثر من ذلك ثم قال
اخبرني عن الناس خلفك فقلت على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم عليك وسالته عن اشياء
من نذور ومناسك فاخبرني بها ثم حرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا ولحقه عبد الله بن جعفر بكتاب
عمرو بن سعيد بن العاص والي مكة مع اخيه يحيى بن سعيد يؤمنه على نفسه فدفعا اليه الكتاب وجهدا به الرجوع
فقال اني رايت رسول الله ص في المنام وامرني بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احدا
ولا احدث حتى القى ربي عز وجل فلما يئس عبد الله بن جعفر منه امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه
والجهاد دونه ورجع هو ويحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين ع نحو العراق ولما بلغ عبيد الله بن زياد
اتيان الحسين ع الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية ولما بلغ الحسين ع بطن
الرملة بعث عبد الله بن يقطر وهو اخوه من الرضاعة وقيل بل بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى اهل الكوفة
ولم يكن علم بخبر مسلم وكتب معه اليهم كتابا يخبرهم فيه بقدومه ويامرهم بالانكماش في الامر فاخذه الحصين

بالانكماش اي اسرع

بن نمير وبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد وسب الكذاب الحسين بن علي ع
فصعد وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن ابن زياد فامر به فرمي من فوق القصر فوقع على الارض وانكسرت عظامه
واتاه رجل فذبحه وقال اردت ان اريحه فلما بلغ الحسين قتل رسوله استعبر ولما بلغ الثعلبية وقد اتاه
خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
وقيل له ننشدك الله يا ابن رسول الله الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل
نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقالوا لا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق
ما ذاق فقال الحسين لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم خرج الى الناس بكتاب فيه اما بعد فقد اتانا خبر فظيع قتل مسلم
بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج
فليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه ونفر يسير
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه يظنون انه ياتي بلدا قد استقامت عليه فكره
ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل فيها فلقيه شيخ من بني عكرمة
يقال له عمرو بن لوذان فقال انشدك بالله يا ابن رسول الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة
وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رايا فقال يا عبد الله لا يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعوني
حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم
سار حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له لم كبرت فقال رايت النخل فقال له جماعة
من اصحابه والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة قط قال فما ترونه قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك
فما كان باسرع حتى طلع هوادي الخيل مع الحر بن يزيد التميمي فجاء حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع
في حر الظهيرة وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية فقدم الحصين بن نمير في الف فارس فحضرت صلوة
الظهر فصلى الحسين ع وصلى الحر خلفه فلما سلم انصرف الى القوم وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس
انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكون ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه واله اولى
بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة
لنا والجهل بحقنا وكان رايكم غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم قالوا انا والله لا ندري
ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما

هوادي الخيل اعناقها

كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين كتبا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك
وقد امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال له الحسين ع
الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم
وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك امك يابن يزيد قال الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي و
هو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل
الا باحسن ما نقدر عليه فقال الحسين ع فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله
لا اتبعك قال اذا والله لا ادعك وترادا القول فلما كثر الكلام بينهما قال الحر اني لم اومر بقتالك انما
امرت ان لا افارقك حتى اقدم بك الكوفة فخذ يسارها هنا عن طريق العذيب والقادسية حتى اكتب
الى الامير وتكتب الى الامير لعل الله ان ياتيني بامر يرزقني العافية من ان ابتلى بشيء من امرك فسار الحسين
وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له اني اذكرك في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال
الحسين ابا الموت تخوفني وساقول ما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله فخوفه ابن عمه
فقال انك مقتول فقال شعر سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وودع مجرما فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه قال عقبة
بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق ع وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل اليه علي بن الحسين ع على فرس فقال يا ابة فيم
حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون
والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابة لا اراك الله سوء السنا على الحق قال بلى والذي
اليه مرجع العباد قال فاننا اذن لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين ع جزاك الله من ولد خير ما جزى
ولدا عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه
الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان
الذي نزل به الحسين فاذا راكب على نجيب له فلما انتهى اليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع
الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله الا بالعراء
في غير خضر ولا ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فاخذهم
الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه القرية يعني
نينوا او هذه يعني الغاضرية قال لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا علي فقال له زهير

بن القين اني والله ما اراه يكون بعد هذا الذي ترون الا اشد مما ترون يابن رسول الله ان قتال هؤلاء
الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري لياتينا بعدهم من لا قبل لنا به فقال الحسين ع
ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك في يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد
قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس
الاحمسي قال له ائته فسئله ما الذي جاء بك وكان عروة ممن كتب الى الحسين ع فاستحيى منه ان ياتيه
فعرض ذلك على الرؤساء فكلهم ابى ذلك لكانهم كاتبوه فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فبعثه
فجاء فسلم على الحسين ع فبلغه رسالة ابن سعد فقال الحسين ع كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما
اذا كرهوني فانا انصرف عنكم فلما سمع عمر هذه المقالة قال ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله
وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسالته عما اقدمه
وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم فسئلوني القدوم فاما اذا كرهوني
فاني منصرف عنهم فلما قرا ابن زياد الكتاب قال الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمته فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع
اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد
العافية وورد كتاب ابن زياد في الاثر ان حل بين الحسين وبين اصحابه وبين الماء فلا تدعهم يذوقوا
منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث ابن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة
فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه ان يستقوا منه وذلك قبل قتل الحسين ع
بثلثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي باعلى صوته يا حسين الا ترون الى الماء كانه كبد السماء
والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين ع اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن
مسلم فوالله الذي لا اله غيره لقد رايته يشرب الماء فيبغر ثم يقيء ويصيح العطش العطش ثم يعود
فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دابه حتى لفظ نفسه ولما راى الحسين
نزول العساكر مع عمر بن سعد ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا
طويلا ثم رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفا النائرة وجمع الكلمة
واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده
فيرى ما بينه وبينه رايه وفي هذا لكم رضى وللامة صلاح فلما قرا عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب

ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك والى جنبك
والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه
هذه المنزلة ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك
لك فقال ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر فليعرض على الحسين واصحابه ع
النزول على حكمي فان ابو فليقاتلهم فان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه وانفذ الي برأسه
وكتب الى عمر اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة ولا لتعتذر له ولا لتكون
له عندي شفيعاً انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلماً وان ابوا فازحف
اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فاذا قتلت حسيناً فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم
وما كنت ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئاً ولكن علي قول لو قد قتلته لفعلت هذا به فان مضيت لامرنا
جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل جندنا وخل بين الشمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه
بامرنا والسلام فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قرأه قال له ما لك لا قرب الله دارك وقبح الله
ما قدمت علي به لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه قال شمر ما انت صانع امض لامر اميرك والا
فخل بيني وبين الجند قال لا والله ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك وكن انت على الرجالة ونهض عمر بن
سعد عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فوقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا
فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي ع فقالوا ما تريد قال انتم يا بني اختي آمنون فقالوا لعنك
الله ولعن امانك أتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي فركب الناس ثم
زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتبي بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت
اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات فرفع رأسه فقال اني رأيت رسول الله ص
في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها ليس لك الويل يا اخته اسكني
رحمك الله وقال له العباس بن علي يا اخي قد اتاك القوم فنهض وقال العباس اركب بنفسي انت يا
اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم فاتاهم العباس في عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر
فقال ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم فانصرف
العباس راجعاً يركض الى الحسين يخبره الخبر ووقف اصحابه يعظون القوم ويكفونهم عن القتال للحسين ع
وجاء العباس واخبره الخبر بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم
عنا العشية فافعل لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ومضى العباس ورجع ومعه

رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب
المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت
ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا
بالنبوة وعلمتنا القرآن وفهمتنا في الدين اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اوفى ولا خيراً من اصحابي و
لا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خير الجزاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً فقال له اخوته وابناؤه وابناء اخيه
وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً بدأهم بهذا القول العباس
بن علي فاتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا قد
اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام
ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل
لكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام
اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك ولم نعذر الى الله تعالى في اداء حقك لا والله حتى اطعن في
صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي والله لو علمت اني اقتل ثم احرق ثم احيا يفعل بي ذلك
سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة
التي لا انقضاء لها ابداً وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم هكذا الف
مرة وان الله سبحانه يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الصبيان من اهل بيتك ثم تكلم جماعة
من اصحابه بكلام يشبه ما ذكر فجزاهم الحسين خيراً وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين اني لجالس في تلك
العشية وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه
ويصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب وطالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل واعادها مرتين او ثلاثاً
حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي
فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها
وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت وا ثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء
وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها وقال يا اخته لا يذهبن حلمك الشيطان
وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغصب نفسك اغتصاباً

فداك فرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت على وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها
الحسين عليه السلم فصب الماء على وجهها وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل
الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته
واليه يعودون وهو فرد واحد ان ابي خير مني وامي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله اسوة فعزاها
بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها
ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها واجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب
بعضهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم من وجه
واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم
ورجع الى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر الله ويدعو وقام اصحابه كذلك يدعون ويصلون ويستغفرون
واصبح ع وعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل
زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى الراية العباس اخاه و
جعل البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان هناك قد
حفروه ان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة و
قيل يوم السبت فعبأ اصحابه فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل
عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي ونادى شمر لعنه الله على صوته يا حسين تعجلت بالنار قبل يوم
القيمة فقال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلم
من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فان الفاسق من عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال اكره ان ابداهم
ثم دعا الحسين ع براحلته فركبها ونادى باعلى صوته وكلهم يسمعونه فقال ايها الناس اسمعوا قولي
ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي حتى اعتذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني
النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده
ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل
يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدقين برسول
الله وبما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اوليس جعفر الطيار بجناحين عمي
اولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو

بيوتهم

الحق

الحق فوالله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله تعالى يمقت عليه وان كذبتموني فان فيكم من اذا سألتموه
عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي اما في هذا
حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب
مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول
قد طبع الله على قلبك فقال لهم الحسين فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما
بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او
بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا يزيد بن
الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث
ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يريدوا بك الا ما تحب فقال الحسين لا والله لا اعطيكم
بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون واعوذ
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه نزل عن راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا
يزحفون نحوه فلما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلم قال لعمر بن سعد اتقاتل
الحسين قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط فيه الرؤس وتطيح فيه الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم
رضى قال لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر ومعه رجل من قومه فقال له قرة بن قيس
فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال قرة فظننت انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال ولو انه اطلعني
على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له رجل يا هذا ان الذي ارى
منك فقال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله ما اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت
ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ع فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي جعجعت بك
في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة و
الله لو علمت ان القوم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت منك ما ركبت واني تائب الى الله عز وجل
سبحانه وتعالى مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك فارسا خير
مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول اخر امري فقال له الحسين فاصنع ما بدا لك يرحمك الله
فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه
وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه اخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه

طاح يطيح ويطوح هلك وسقط ١٢

الى بلاد

الی بلاد الله العریضة فصار کالاسیر فی ایدیکم لایملک لنفسه نفعا ولا یدفع عنها ضرا وحلاتموه ونساءه و
صبیته واهله من ماء الفرات الجاری تشربه الیهود والنصاری والمجوس وتمرغ فیه خنازیر السواد وکلابه
وهؤلاء قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فی ذریته لا سقاکم الله یوم الظماء فحمل علیه رجال یرمونه
بالنبل فاقبل حتی وقف امام الحسین و رمی عمر بن سعد بسهم وقال اشهدوا انی اول من رمی ثم ارتمی الناس
وتبارزوا فبرز یسار مولی زیاد بن ابیه فبرز الیه عبد الله بن عمیر فضربه بسیفه فقتله فشد علیه سالم
مولی عبید الله بن زیاد فصاحوا به قد رهقک العبد فلم یشعر حتی غاله فبدره بضربة اتقاها ابن عمیر بیده
الیسری فاطارت اصابع کفه ثم شد علیه فضربه حتی قتله واقبل وهو یرتجز ان تنکرونی فانا ابن الکلب
انی امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النکب وحمل عمرو بن الحجاج علی میمنة اصحاب الحسین ع
بمن کان معه من اهل الکوفة فلما دنی من الحسین جثوا له علی الرکب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم
خیلهم علی الرماح فذهب الخیل لترجع فرشقهم اصحاب الحسین بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا
آخرین وجاء رجل من بنی تمیم یقال له عبد الله بن حوزة الی عسکر الحسین فناداه القوم الی این ثکلتک
امک فقال انی اقدم علی رب کریم وشفیع مطاع فقال الحسین ع لاصحابه من هذا فقیل ابن حوزه
فقال اللهم حزه الی النار فاضطربت فرسه فجال جولا فوقع رجله وتعلقت الیسری فی الرکاب و
ارتفعت الیمنی وشد علیه مسلم بن عوسجة فضرب رجله الیمنی فطارت وعدا به فرسه وضرب راسه
کل حجر وکل شجر حتی مات وعجل الله بروحه الی النار ونشب القتال فقتل من الجمع جماعة وحمل الحر بن
یزید علی اصحاب عمر بن سعد وهو یتمثل بقول الشاعر ما زلت ارمیهم بغرة وجهه ولبانه حتی تسربل
بالدم فبرز الیه رجل من بنی الحارث فقتله الحر وبرز نافع بن هلال وهو یقول انا علی دین علی
فبرز مزاحم بن حریث وهو یقول انا علی دین عثمان فقال له نافع انت علی دین شیطان وحمل علیه
فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس یا حمقی اتدرون من تبارزون ومن تقاتلون تقاتلون فرسان
اهل المصر تقاتلون قوما مستمیتین لا یبرز الیهم منکم احد فانهم قلیل وقل ما یبقون والله لو لم ترموهم الا
بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد الرای ما رایت فارسل فی الناس واعرض علیهم ان لا یبارز رجل
منکم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج باصحابه علی اصحاب الحسین من نحو الفرات واضطربوا ساعة فصرع
مسلم بن عوسجة الاسدی ره وانصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صریعا
فمشی الیه الحسین فاذا به رمق فقال له رحمک الله یا مسلم منهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا
تبدیلا وحمل شمر بن ذی الجوشن فی المیسرة علی اهل المیسرة وحمل علی الحسین علیه السلم واصحابه من کل جانب

وقاتلهم اصحاب الحسین قتالا شدیدا واخذت خیلهم تحمل وانما هی اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل علی
جانب من خیل الکوفة الا کشفته فلما رای ذلک عروة بن قیس وهو علی خیل الکوفة بعث الی عمر بن سعد
اما تری ما تلقی خیلی منذ الیوم من هذه العدة الیسیرة فابعث علیهم الرجال من الرماة فبعث علیهم
بالرماة فعقر بالحر بن یزید فرسه فنزل عنه وهو یقول ان تعقروا بی فانا ابن الحر اشجع من ذی
لبد هزبر فجعل یضربهم بسیفه وتکاثروا علیه حتی قتلوه وقاتل اصحاب القوم اشد قتال حتی
انتصف النهار فلما رای الحصین بن تمیم وکان علی الرماة صبر اصحاب الحسین تقدم الی اصحابه و
کانوا خمسمائة نابل ان یرشقوا اصحاب الحسین بالنبل فرشقوهم فلم یلبثوا ان عقروا خیولهم وجرحوا
الرجال حتی ارجلوهم واشتد القتال بینهم ساعة وجاءهم شمر بن ذی الجوشن فی اصحابه فحمل علیهم
زهیر بن القین فی عشرة رجال وکشفوهم عن البیوت وعطف علیه شمر فقتل من القوم ورد الباقین
الی مواضعهم وکان القتل یبین فی اصحاب الحسین لقلة عددهم ولا یبین فی اصحاب عمر بن سعد لکثرتهم
واشتد القتال وکثر القتل فی اصحاب ابی عبد الله الی ان زالت الشمس فصلی الحسین باصحابه صلوة الخوف و
تقدم حنظلة بن سعد الشامی بین یدی الحسین فنادی اهل الکوفة یا قوم انی اخاف علیکم مثل یوم الاحزاب
یا قوم انی اخاف علیکم یوم التناد یا قوم لا تقتلوا حسینا فیسحتکم الله بعذاب وقد خاب من افتری
ثم تقدم فقاتل حتی قتل ره وتقدم بعده شوذب مولی شاکر فقال السلام علیک یا ابا عبد الله
ورحمة الله وبرکاته استودعک الله ثم قاتل حتی قتل ولم یزل یتقدم رجل بعد رجل من اصحابه
فیقتل حتی لم یبق مع الحسین الا اهل بیته خاصة فتقدم ابنه علی بن الحسین علیه السلم وکان من اصبح
الناس وله یومئذ بضع عشر سنة فشد علی الناس وهو یقول انا علی بن الحسین بن علی
نحن وبیت الله اولی بالنبی تالله لا یحکم فینا ابن الدعی ففعل ذلک مرارا واهل الکوفة یتقون
قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدی فطعنه وصرعه واحتواه القوم فقطعوه باسیافهم فجاء الحسین علیه السلم
حتی وقف علیه فقال قتل الله قوما قتلوک ما اجراهم علی الله وعلی انتهاک حرمة الرسول وانهملت
عیناه بالدموع ثم قال علی الدنیا بعدک العفا فخرجت زینب اخت الحسین مسرعة تنادی یا اخاه وابن
اخاه وجاءت حتی اکبت علیه واخذ الحسین براسها فردها الی الفسطاط الذی کانوا یقاتلون امامه
ثم رمی رجل من اصحاب عمر بن سعد یقال له عمرو بن صبیح الی عبد الله بن مسلم بن عقیل بسهم فوضع
عبد الله یده علی جبهته یتقیه فاصاب السهم کفه ونفذ الی جبهته فسمرها به فلم یستطع تحریکها ثم انحنی
الیه آخر برمحه فطعنه فی قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائی علی عون بن عبد الله بن جعفر بن

ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله قال
حميد بن مسلم فانا لكذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه فلقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار
ونعلان قد انقطع شسع احدهما فقال لي عمرو بن سعيد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه
فقلت يا سبحان الله وما تريد بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم فشد عليه فقتله ووقع الغلام
لوجهه فقال يا عماه فجلى الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمرو بن سعيد
بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين
وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوه فتوطأته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة فرأيت الحسين ع
قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة
فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك ولا ينفعك صوت والله من كثر واتره
وقل ناصره ثم حمله على صدره فكاني انظر الى رجلي الغلام تخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه
علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته فسالت عنه فقيل هو القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم جلس الحسين
امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم
فذبحه فتلقى الحسين من دمه ملا كفه وصبه على الارض ثم قال رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء
فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم من هؤلاء الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهله ورمى عبد الله بن عقبة
الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقتله فلما راى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال
لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اريكم قد نصحتم لله ولرسوله انه
لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني
وتقدم بعده جعفر بن علي ع فقتله ايضا هاني وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي ع وقد قام مقام
اخوته فرماه بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين فغلبوه على عسكره
واشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه اخوه العباس فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم
رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الماء الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين ع
اللهم اظمأه فغضب الدارمي فرماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم وبسط يده تحت حنكه
فانتزع الحسين ع السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما
يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل
يقاتلهم وحده حتى قتل ولما رجع الحسين من المسناة تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه

انفلتني الكبس انقطعه قاطعها اى قطعها ١٢

وضربه

وضربه رجل يقال له مالك بن اليسر الكندي على راسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى
راسه فادماه وامتلات القلنسوة دما فقال له الحسين لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين
ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها راسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه
شمر ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيئة ثم عاد وعادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن وهو
غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها
الحسين احبسيه يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال والله لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب الى
الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بحر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى
الجلد فاذا يده معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين ع فضمه الى صدره وقال يا بني اصبر على ما نزل بك
واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين يده وقال اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم
فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت
الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقي معه فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلثة نفر او اربعة فلما راى الحسين ذلك
دعا بسراويل ففزره ثم لبسه وانما فزره لكيلا يطمع احد بلبسه بعد قتله فلما قتل عمد بحر بن كعب لعنه الله اليه
فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا بحر بن كعب بعد ذلك ييبسان في الصيف كانهما عودان وترطبان
في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله ولما لم يبق معه الا ثلثة نفر من اهل بيته اقبل على القوم يدفعهم
عن نفسه والثلثة يحمونه حتى قتل الثلثة واثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون
عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا
ولا امضى جنانا منه ان كانت الرجال ليشد عليه فيشد عليها بسيفه فيكشفهم عن يمينه وشماله انكشاف المعزى
اذا شد عليها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي الجوشن امر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار
كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه فنادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كفه اليسرى وطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه ونزل اليه خولي بن يزيد الاصبحي
ليحتز راسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل اليه شمر فذبحه ثم دفع راسه الى خولي
بن يزيد الاصبحي فقال له احمله الى الامير عمر بن سعد لعنهم الله ثم اقبلوا على سلب الحسين فاخذ قميصه اسحق
بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله بحر بن كعب واخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم
وانتهبوا رحله وابله واثقاله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم والله لقد كنت ارى المراة من نسائه وبناته
واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين وهو منبسط

طرائق قددا ... من الناس اذا كان هوى كل واحد على حدة ... وكذا ... ١٢

على فراشه

على فراش مريض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله اتقتل الصبيان و
هذا صبي وانه لما به فلم ازل بهم حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه
لا يدخل منكم احد بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ان يسترجع ما اخذ
منهن ليتسترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط
وبيوت النساء وعلي بن الحسين ع جماعة ممن كانوا معه فقال احفظوهم ثم عاد الى مضربه ونادى في
عسكره من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا
الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد براس الحسين من يومه وهو يوم عاشوراء مع خولي
بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين فقطعت وكانت اثنين
وسبعين راسا فسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا
بها على ابن زياد واقام هو بقية يومه واليوم الثاني الى الزوال ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه نحو
الكوفة ومعه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من النساء والصبيان وعلي بن الحسين فيهم وهو مريض
بالذرب وقد اشفى فلما رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين واصحابه
فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا
للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله حفيرة مما يلي رجليه فجمعوهم ودفنوهم جميعا معا ودفنوا
العباس بن علي في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان ولما وصل راس الحسين ع
ووصل ابن سعد من غد يومه ووصوله جلس ابن زياد في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار
الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم
صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فقال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد
رايت شفتي رسول الله ما لا احصيه يرشفهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينك اتبكي لقدرة
الله ولولا انك شيخ كبير وقد خرفت وذهب عقلك فنهض زيد بن ارقم وصار الى منزله وادخل عيال
الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية
من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعادها ثانيا و
ثالثا فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ص فاقبل عليها ابن زياد وقال الحمد لله
الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه
وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رايت صنع الله

باهل بيتك فقالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم يوم القيمة فتحاجون
اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء
من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب
وبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال
ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة
لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي بن الحسين فقال له من انت قال انا علي بن الحسين فقال له
اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس قال ابن زياد بل قتله الله فقال علي
بن الحسين ع الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال الجراءة على جوابي وفيك بقية للرد
علي اذهبوا به واضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته فقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته
وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها ساعة وقال عجبا للرحم والله اني لاظنها
ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به مشغول ثم قام من مجلسه ولما اصبح ابن زياد بعث براس الحسين فدير به
في سكك الكوفة وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم انه مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما
حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت
راسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب ولما فرغ القوم من الطواف به ردوه الى باب القصر فدفعه ابن زياد
الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤس اصحابه وسرحه الى يزيد بن معوية وانفذ معه جماعة من اهل الكوفة
حتى وردوا بها الى يزيد بن معوية بدمشق فقال يزيد قد كنت اقنع وارضى من طاعتكم بدون قتل
الحسين اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد بعد انفاذه براس الحسين امر بنسائه
وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين ع ان يغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الراس مع مخفر بن ثعلبة
العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الراس فلم يكن علي بن الحسين
يكلم احدا من القوم في الطريق كلمة حتى بلغوا الى يزيد بن معوية فرفع مخفر بن ثعلبة صوته فقال هذا مخفر بن
ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه علي بن الحسين ع ما ولدت ام مخفر اشر والأم ولما وضعت
الرؤس بين يدي يزيد وفيها راس الحسين قال يزيد   نفلق هاما من رجال اعزة   علينا وكانوا
اعق واظلما   فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا مع يزيد   لهام بجنب الطف ادنى قرابة
من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل   امية امسى نسلها عدد الحصى   وبنت رسول الله ليس لها نسل
فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني

١٥

سلطاني فضحك الله بهما قد رايته فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه
فقال له يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا
بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث
بكم على هذا فقالت فاطمة بنت الحسين فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي
زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له
فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان
تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك
واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي واخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت
يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه
الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة فانزلن في دار على حدة معهن علي
بن الحسين زين العابدين فانزلوهم دارا تتصل بدار يزيد فاقاموا اياما ثم ندب يزيد النعمن بن بشير و
قال له تجهز لتخرج هؤلاء النساء الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعا علي ابن الحسين فاستخلاه وقال
له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب ابيك ما سألني خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف
عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني من المدينة وانه الي كل حاجة تكون لك وتقدم له
بكسوته وكسوة اهله وانفذ معهم جماعة عليهم النعمن بن بشير وتقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا
اماما حيث لا يفوتون طرفه عين فاذا نزلوا تنحى عنهم بالطرف هو واصحابه كهيئة الحرس لهم وينزل منهم
حيث لو اراد انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم فلم يزل يرفق بهم في
الطريق حتى وصلوا الى المدينة فجميع من قتل مع الحسين من اهل بيته رضي الله عنهم ثمانية عشر نفسا هو
صلوات الله عليه تاسع عشرهم منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه السلام
امهم ام البنين وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين ع امهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي وعبد
الله ابنا الحسين ع والقسم وعبد الله وابو بكر بنو الحسن بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب وعبد الله وجعفر وعقيل وعبد الرحمن بنو مسلم بن عقيل بن ابي طالب ع ومحمد بن
ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب فهم كلهم قد دفنوا مما يلي رجلي الحسين ع حفر لهم حفيرة والقوا جميعا

(margin: [illegible] ٦٣)

فيها

١٥

فيها وسوى عليهم التراب الا العباس بن علي فان قبره ظاهر قال الشيخ المفيد ابو عبد الله قدس الله روحه
فاما اصحاب الحسين عليه السلام فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق الا انا لا نشك
ان الحائر محيط بهم وذكر الاجل المرتضى رضي الله في بعض مسائله ان راس الحسين بن علي رد الى بدنه
بكربلا من الشام وضم اليه والله اعلم **الفصل الخامس** في ذكر عدد اولاد الحسين ع كان
له ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي
الاصغر قتل مع ابيه امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية والناس يغلطون ويقولون انه
علي الاكبر وجعفر بن الحسين وامه قضاعية وماتت في حيوة ابيه ولا بقية له وعبد الله قتل مع ابيه صغيرا
وهو في حجر ابيه وقد مر ذكره فيما تقدم وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرء القيس بن عدي بن
اوس وهي ام عبد الله بن الحسين ايضا وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية

الباب الثالث في ذكر الامام الرابع سيد العابدين علي بن الحسين وفيه خمسة فصول **الفصل الاول** في ذكر القابه وكنيته وتاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته وموضع قبره كنيته ابو محمد
ويكنى بابي الحسن ايضا وهو القسم ولقبه سيد العابدين وزين العابدين والسجاد وذو الثفنات
انما لقب بذلك لان مواضع السجود منه كانت كثفنة البعير من كثرة السجود عليه ولد بالمدينة يوم
الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين
من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة سبع وثلثين واسم امه شهربانو وقيل شهربانويه وكان
امير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين ع
احديهما فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا
خالة وتوفي يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ودفن بالبقيع
مع عمه الحسن وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك يزيد بن
معوية وملك معوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في ملك الوليد بن
عبد الملك **الفصل الثاني** في ذكر النصوص الدالة على امامته المقول في تصحيح امامته
وامامة اكثر ائمتنا بالنظر والاعتبار دون تواتر الاخبار لانهم عليهم السلام كانوا في زمان الخوف
والشدة والتضييق والاضطرار ولم يتمكن شيعتهم عن ذكر فضائلهم التي تقتضي امامتهم فضلا عن ذكر
ما يوجب البحث عنهم ويبين عن تقدمهم على جميع الخلايق وديانتهم فيما يدل على امامتهم من طريق
النظر العقلي ما ثبت من وجوه العصمة وان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه وآله ولا احد بعد ع

(margin: في حديث [illegible] العابدين [illegible] الثقات [illegible] [illegible] من كثرة [illegible] فقد كان [illegible] من طول السجود جمع)

الامامة

الامامة في زمان زين العابدين الا من قال بامامة محمد بن الحنفية وذهب الى انه حي لم يمت وهم الكيسانية لانهم ادعوا لحيوة من علم وفاته كما علم وفاة ابيه واخيه ولخروجهم ايضا عن اتباع النص على محمد بالامامة وبطل قول من قال بامامة من هو غير معصوم فثبت امامته وتمادويين النص عليه بالامامة والاشارة بالامامة اليه من ابيه وجده فكثير منها ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابيجعفر الباقر عليه السلام قال ان الحسين لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين مريضا لا يرون انه يبقى بعده فلما قتل الحسين ورجع اهل بيته الى المدينة دفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب والله الينا يا زياد وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال ان الحسين لما سار الى العراق استودع ام سلمة رضي الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين دفعتها اليه وقد ذكرنا فيما تقدم النص والاشارة اليه من جده امير المؤمنين في وصيته الى الحسن فلا حاجة لتكرارها واما الاخبار الواردة عن النبي وعن امير المؤمنين بالنص على الائمة الاثنى عشر من آل محمد وتعيينهم وحديث اللوح رواه جابر عن النبي ورواه جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول فانها مشهورة عند اهلها مذكورة في مظانها ووافقهم اصحاب الحديث العامة على نقل كثير منها على طريق الجملة وسنوردها اكثرها في الركن الرابع من الكتاب اذا انتهينا اليه ان شاء الله

الفصل الثالث

في ذكر شيء من معجزاته اما ما يدل على امامته من طريق المعجز الخارق للعادة فحديث حبابة الوالبية وما جاء فيه من طبعه نقش فصه في الحجر وما ثبت عن دعائه لها وانه امر اليها حتى عادت شابة ولها يومئذ مائة سنة وثلث عشر سنة وكذلك نطق الحجر الاسود له وقد استشهده على محمد بن الحنفية فشهد له بالامامة وكانا يومئذ بمكة فقال له محمد ابدأ وابتهل الى الله واسئله ان ينطق لك فاقبل محمد في الدعاء فلم يجبه فقال له ما انك يا محمد ع لو كنت اماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا بما اراد ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام وروى هذا الخبر باسناده محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة وفي هذا المعنى يقول السيد الحميري لما رجع عن القول بالكيسانية الى القول بامامة الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام شعر عجبت لكر صروف الزمان وامر ابي

خالد ذي البيان وبرده الامر لا ينثني الى الطيب الطهر نور الجنان علي وما كان من عمه برد الامامة عطف البيان وتحكيمه حجرا اسودا وما كان من نطقه المستبان بتسليمه غير ما امرة الى ابن اخ منطقا باللسان شهدت بذلك حقا كما شهدت بتصديق القران علي امامي لا امتري وخليت قولي بكان وكان قال الصادق عليه السلام كان ابو خالد بامامة محمد ابن الحنفية فقدم من كابل شاه الى المدينة فسمع محمدا يخاطب علي بن الحسين فيقول يا سيدي فقال له اتخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك مثله فقال انه حاكمني الى الحجر الاسود فضربت اليه فسمعت الحجر يقول سلم الامر الى ابن اخيك فانه احق به منك وصار ابو خالد الكابلي اماميا وروي عنه انه قال لعلي بن الحسين بالذي كرو لا و الله ما عرفني بهذا الاسم الا ابي وامي

الفصل الرابع

في ذكر بعض مناقبه وفضائله روى الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد ع فذكر امير المؤمنين فمدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اطاق عمل رسول الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده ورشح فيه جبينه وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل عن يده من كم دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به من علي بن الحسين زين العابدين ولقد دخل ابو جعفر ابنه ع عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فراه قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته من السجود وورمت ساقاه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر فلم املك حين رايته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الى بعد هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي ع فاعطيته فقرا منها يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابيطالب وكان اذا توضأ اصفر لونه فقيل له ما هذا الذي يغشاك فقال اتدرون لمن اتاهب القيام بين يديه وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وعن سفيان الثوري قال ذكر لعلي بن الحسين فضل قال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا وروي ان علي بن الحسين راى يوما الحسن البصري وهو يقص عند الحجر الاسود فقال عليه السلام يا حسن نفسك للموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فلله في ارضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف وقيل له يوما ان الحسن البصري قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا فقال انا اقول ليس العجب ممن نجا وانما العجب ممن هلك مع سعة رحمة الله وروي عن طاوس اليماني قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين قد دخل

فقام بعد فصلى ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة لاستمعن الى دعائه فسمعته
يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس
فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني وروى احمد بن محمد بن الرافعي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت
مع علي بن الحسين فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد
يده عنها وعنه قال حج علي بن الحسين ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة وروى ابو محمد
الحسن بن محمد العلوي باسناده قال وقف على علي بن الحسين رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما
انصرف قال لجلسائه احب ان تبلغوا معي اليه حتى ارد عليه قالوا نفعل فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين
الغيظ الآية فعلموا انه لا يقول شيئا قال فاتى منزل الرجل وصرخ به فخرج الرجل متوثبا للشر فقال علي بن
الحسين يا اخي ان كنت قلت ما فيّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك قال فقبل
الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن
بن علي بن ابي طالب ع وروي عن علي بن الحسين انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني
اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال أمنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وكانت جارية
لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله
يقول والكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفوت عنك قالت والله يحب
المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وروي عن محمد بن اسحق بن يسار قال كان بالمدينة كذا و
كذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا
ذلك والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما روي عنه من انواع العلوم اكثر من ان تحصى فلنقتصر على ما ذكرناه

الفصل الخامس في ذكر اولاده ونبذ من اخبارهم

له خمسة عشر ولدا الباقر ع امه ام
عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ع وابو الحسين زيد وعمر وامهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين
امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده وخديجة امهما ام ولد
ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم وكان زيد بن علي بن الحسين افضل اخوته بعد ابي جعفر
الباقر ع وكان عابدا ورعا سخيا شجاعا وظهر بالسيف يطلب بثارات الحسين ويدعو الى الرضا من آل
محمد صلى الله عليه وآله فظن الناس انه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها له لمعرفته باستحقاق اخيه الباقر ع
للامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وجاء في الرواية ان سبب
خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام فامر ان يتضايقوا

له في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى
الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة وما
انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد لا اعلم احدا اعظم منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن
امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند
الله ام الخلافة وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه
ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا
وذكر ابن قتيبة باسناده في كتاب عيون الاخبار ان هشاما قال لزيد بن علي لما دخل عليه ما فعل اخوك
البقرة فقال له سماه رسول الله باقر العلم وانت تسميه بقرة لقد اختلفتما اذا قال فلما وصل الكوفة اجتمع
عليها اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين
لا ينكره احد منهم ولم يغيره بيد ولا لسان وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين
ومائة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة ولما قتل بلغ ذلك من الصادق كل مبلغ وحزن عليه
حزنا عظيما وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وكان عبد الله بن علي بن الحسين
فقيها فاضلا وكان يلي صدقات رسول الله وصدقات امير المؤمنين وكان عمر بن علي بن الحسين عليهم السلام
فاضلا ورعا وروى اخبارا كثيرة عن ابيه علي بن الحسين وعن اخيه ابي جعفر وعن عمته فاطمة بنت الحسين
وروي عنه انه قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم
يقع في علي ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر واغفيت فرايت القبر قد انفرج
وخرج منه رجل وعليه ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال
افتح عينك انظر ما يصنع الله به ولذا هو قد ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لا رحمه الله

الباب الرابع

في ذكر الامام الباقر والنور الباهر ابي جعفر بن علي وهو يشتمل على خمسة فصول

الفصل الاول

في ذكر تاريخ مولده ومبلغ عمره ومدة امامته ووقت وفاته وموضع قبره ولد بالمدينة سنة سبع
وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض سنة اربع عشرة ومائة من ذي الحجة
وقيل في شهر ربيع الاول وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فهو هاشمي
من هاشميين وعلوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول الى جانب ابيه زين العابدين وعم
ابيه الحسن بن علي فعاش مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلثين سنة وكانت مدة امامته
ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك

عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه **الفصل الثاني**
في ذكر دلائل امامته الدليل على امامته ما قدمناه بعينه في امامة ابيه من اعتبار وجوب العصمة وبطلان
قول من ادعى حيوة ابيه موافق على الترتيب الذي تقدم في الاستدلال وبدلائل العقول ولكن من دلائل
الاستدلال لبعدها من التاويل والاحتمال فاما النصوص الدالة على امامته والاخبار الواردة في الاشارة
اليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن القسم
الكوفي عن محمد بن سهل عن ابرهيم بن ابي البلاد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابي جعفر
قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة اخرج سفطا او صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق
قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق سهما قالوا والله ما لكم فيه شيء ولو كان
لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله وعنه عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى
عن محمد بن الحسين بن عبد الله بن عيسى عن ابيه عيسى عن جده قال نظر علي بن الحسين عليه السلام الى ولده وهو
يجود بنفسه وهم يجتمعون عنده ثم نظر الى محمد بن علي فقال يا محمد خذ هذا الصندوق فاذهب به الى
بيتك وقال اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوا علما وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه بصدقة علي وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن
وكان اكبرهم فساله الصدقة فقال زيد ان الولي بعد امير المؤمنين الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد
الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي فارسلني ابي
بالكتاب فدفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما تعرفون ان هذا ليل
ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا واما النصوص المروية عليه
من النبي في جملة الاثني عشر فكثيرة مثل خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله من الجنة فاعطاه
فاطمة ومثل ما روي ان الله تعالى انزل الى النبي كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير
المؤمنين ويامره ان يفض اول خاتم فيه فيعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى الحسن ويامره ان يفض
الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى الحسين فيفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته
ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه محمد بن علي ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه الى ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة عليهم السلام
وسنورد اكثر ما ورد في هذا النوع فيما بعد ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث** في ذكر بعض
دلائله وقد روت الشيعة من دلائله اشياء سوى ما تقدم ذكره من خبر حبابة الوالبية منها شعيب العقرقوفي

عن ابي العروة قال دخلت مع ابي بصير الى منزل ابي جعفر وابي عبد الله قال فقال لي اترى في البيت كوة قريبا
من السقف قال قلت نعم وما علمك بها قال اراني اياها ابو جعفر وروى احمد بن محمد بن مثنى الحناط عن ابي بصير
قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت له انتم ورثة رسول الله قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علم ما علموا
قال لي نعم قلت تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الابرص والاكمه فقال لي باذن الله ثم قال ادن مني
يا ابا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد
فقال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة
خالصا قلت اعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال الراوي فحدثت به ابن ابي عمير فقال
اشهد ان هذا الحق كما ان النار والجنة حق وروى حماد بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله قال ان ابي قال لي ذات يوم انما بقي من اجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص **الفصل**
الرابع في ذكر طرف من مناقبه وخصائصه وسنن من اخباره قد اشتهر في العالم تبريزه على الخلق في
العلم والزهد والشرف ما لم يؤثر عن احد من اولاد الرسول قبله من علم القران والاثار والسنن وانواع العلوم
والحكم والاداب ما اثر عنه واختلف اليه كبار الصحابة ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين وعرف وسمي
بباقر العلم على ما رواه نقلة الاثار عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال قال لي رسول الله يوشك
ان تبقى الى ان تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين فاذا لقيته فاقرئه مني السلام وروى
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال ان جابر بن عبد الله
الانصاري يقعد في مسجد رسول الله وهو معتجر بعمامة سوداء فكان ينادي يا باقر وكان اهل
المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول والله ما اهجر ولكني سمعت رسول الله يقول انك ستدرك
رجلا مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني الى ما اقول قال فكان جابر يأتيه
طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون واعجباه لجابر ياتي هذا الغلام طرفي النهار وهو اخر من
بقي من اصحاب رسول الله وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلت على جابر بن عبد
الله فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين ع فقال
يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلعم
يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فكيف ذاك يا جابر لعلك تبقى
حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرئه مني السلام
وروى عن ابي مالك عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند

ابى جعفر محمد بن على بن الحسين ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته فى القوم بين يديه كانه صبى بين
يدى معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفى اذا روى عنه قال حدثنى وصى الاوصياء ووارث علم الانبياء
محمد بن على بن الحسين وروى محمد بن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابى عبد الله قال ان محمد بن
المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل على بن الحسين يدع خلفا لفضل على بن الحسين حتى رايت
ابنه محمدا فاردت ان اعظه فوعظنى فقال له اصحابه باى شىء وعظك قال خرجت الى بعض نواحى
المدينة فى ساعة حارة فلقيت محمد بن على وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين
فقلت فى نفسى شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحالة فى طلب الدنيا اشهد لاعظنه
فدنوت منه فسلمت عليه فسلم على بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة
على هذه الحالة فى طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحالة قال فخلى عن الغلامين من يده وتساند
فقال لو جاءنى والله الموت وانا فى هذه الحالة جاءنى وانا فى طاعة من طاعات الله عز وجل اكف بها نفسى
عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءنى وانا على معصية من معاصى الله فقلت يرحمك الله
اردت ان اعظك فوعظتنى وكان يقول ما ينقم الناس منا الا انا اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة وموضع
الملئكة ومعدن الحكمة ومهبط الوحى وكان يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا
وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان يقول نحن خزنة علم الله ونحن ولاة امر الله وبنا فتح الاسلام وبنا يختمه
ومنا تعلموا فوالله الذى فلق الحبة وبرء النسمة ما علم الله فى احد الاخبنا وما يدرك ما عند الله
الا بنا وروى ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عنه قال لو انا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا و
لكنا حدثنا ببينة كان ربنا بينها لنبيه فبينها لنا وسئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا
حدثت بالحديث فلم اسنده فسندى فيه ابى زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه على بن
ابيطالب عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل وروى عنه معروف بن خربوذ قال سمعته يقول
ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان و
روى سدير الصيرفى عنه انه قال انما كلف الله سبحانه الناس معرفة الائمة والتسليم لهم فيما اوردوا
عليهم والرد عليهم فيما اختلفوا فيه وروى سورة بن كليب الاسدى عنه قال والله انا لخزان الله فى
سمائه وفى ارضه لا على ذهب ولا فضة الا على علمه وروى عن عبيد الله بن زرارة عن ابيه قال كنا
عند ابى جعفر فجاء الكميت فاستاذن عليه فاذن له فانشده من لقلب متيم مستهام الخ فلما فرغ
منها قال له ابو جعفر يا كميت لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وقلت فينا وقال

الكميت فى حديث اخر لما بلغت الى قولى اخلص الله لى هواى فما اعرف نزعا ولا انبض سهامى قال
اعرف نزعا وما تطيش سهامى فقلت يا مولاى انت اشعر منى بهذا المعنى **الفصل الخامس**
فى ذكر اولاده وهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكان يكنى به وعبد الله بن محمد و
امهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابى بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة
الثقفية وعلى وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد وقيل ان لابى جعفر ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب

الباب الخامس فى ذكر الامام الصادق والعلم الناطق ابى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

وهو خمسة فصول **الفصل الاول** فى ذكر تاريخه ومولده ومبلغ سنه ومدة امامته و
وقت وفاته ولد بالمدينة لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين من الهجرة ومضى
فى النصف من رجب ويقال فى شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة اقام منها مع
جده وابيه اثنى عشرة سنة ومع ابيه بعد جده تسع عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلثين
سنة وكان فى ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك و
ملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وملك ابرهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد
الحمار ثم صارت المسودة من اهل خراسان مع ابى مسلم سنة اثنتين وثلثين ومائة فملك ابو العباس عبد الله
بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربعين سنة وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر
عبد الله الملقب بالمنصور احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفى الصادق عليه السلام بعد عشر سنين
من ملكه ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام **الفصل الثانى** فى ذكر النص على امامته
اما طريقة الاعتبار فمثل ما تقدم ذكره فى امامة ابيه فانا اذا اعتبرنا امامة من اختلف فى امامته فى عصره
وجدنا الامة بين اقوال قائل يقول لا امام فى الوقت وقوله يبطل بما دل على وجوب الامامة فى كل عصر
وقائل يقول بامامة من لا يقطع على عصمته وقوله يبطل بما دل على وجوب العصمة للامام ومن ادعى العصمة
ولم يقل بالنص من متاخرى الزيدية فقوله يبطل بما دللنا عليه من انه مما لا يمكن ان تعلم الا بالمعجزات او
النص ومن اعتبر الصفات من الكيسانية والجارية فقوله يبطل بما علمناه ومن موت من ادعى حيوته وايضا فان
هذه الفرقة قد انقرضت وخلا الزمان من القائلين بقولها وانعقد الاجماع على خلافها فاذا بطلت
هذه الاقوال ثبتت امامته والا ادى الى خروج الحق عن اقوال الامة واما طريقة التواتر فمثل ما ذكرناه
فيما تقدم فان الشيعة قد تواترت خلفا عن سلف الى ان تواتر نقلهم بان الباقر ع نص على الصادق ع
كما تواترت على ان امير المؤمنين نص على الحسن ونص على الحسين وكذلك كل امام على الامام الذى يليه ثم هكذا

الى ان ينتهى الى صاحب الزمان ع وكل سؤال يسئل عن هذا الدليل فالجواب عنه مذكور في تصحيح تواتر
النص من رسول الله على امير المؤمنين ع ولا يحتمل ذكره هذا الموضع فممّا ما جاء في الاخبار من النص بالامامة
عليه والاشارة بذلك من ابيه الباقر ع فمن ذلك ما رواه محمّد بن يعقوب عن الحسن بن محمّد عن معلّى بن محمّد
عن الوشا عن ابان بن عثمان عن ابى الصباح الكنانى قال نظر ابو جعفر محمّد بن على الى ابى عبد الله ع
فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله سبحانه ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمّة
ونجعلهم الوارثين وعنه عن محمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى
عبد الله قال لمّا حضرت ابى الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابى خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنّهم
والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل احدا وعنه عن احمد بن محمّد بن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد
الجعفى عن ابى جعفر انه سئل عن القائم فضرب بيده على ابى عبد الله ثم قال هذا والله قائم آل محمّد قال عنبسة بن
مصعب فلمّا قبض ابو جعفر دخلت على ابى عبد الله فاخبرته بذلك فقال صدق جابر على ابى ثم قال لا
ترى ان ليس كلّ امام هو القائم بعد الامام الذى قبله وعنه عن عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد بن على
بن الحكم عن طاهر قال كنت قاعدا عند ابى جعفر ع فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البريّة وعنه عن
على بن ابرهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابى عبد الله
قال ان ابى استودعنى ما هناك فلمّا حضرته الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى
عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بنىّ ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ
الّا وانتم مسلمون واوصى ابو جعفر محمّد بن على الى جعفر بن محمّد وامره ان يكفنه في برده الذى كان يصلّى فيه
الجمعة وان يعمّمه بعمامته وان يربّع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد
ما انصرفوا ما كان لك في هذا وان تشهد فقال انى كرهت ان تُغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت
ان تكون لك الحجّة واشباه هذه الاخبار كثيرة **الفصل الثالث** في ذكر طرف من ما ظهر منه
من المعجزات والاخبار بالغايبات ما روى من آيات الله الظاهرة على يده المعجزات المؤيّدة له الدالة على بطلان
قول من ادّعى الامامة لغيره كثيرة نحن نذكر منها ما اشتهر به الرواية فمن ذلك ما رواه محمّد بن احمد بن يحيى
في كتاب نوادر الحكمة باسناده عن عايذ بن نباتة الاحمسى قال دخلت على ابى عبد الله وانا اريد ان اسأله
عن صلوة الليل ونسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال اجل والله انا ولده وما نحن
بذى قرابة من اتى الله بالصلوة الخمس المفروضات لم يسأل عمّا سوى ذلك فاكتفيت بذلك وعنه باسناده
عن ابى ابرهيم بن ابى البلاد عن جهم قال كنا نزولا بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبنى وانى اتيت

الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت يدها فلمّا كان من الغد دخلت على ابى عبد الله فقال يا جهم
من كان اقصى اثرك اليوم فقلت له ما برحت المسجد فقال اما تعلم ان امرنا هذا لا ينال الّا بالورع وروى
غيره عن ابى بصير قال دخلت المدينة وكان معى جويرية لى فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى ابى عبد الله فخفت ان يسبقونى ويفوتنى الدخول عليه فمشيت معهم
حتّى دخلت الدار معهم فلمّا مثلت بين يدى ابى عبد الله نظر الىّ ثم قال لى يا ابا بصير اما علمت ان بيوت
الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله انى لقيت اصحابنا فخفت
ان يفوتنى الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت ومن كتاب نوادر الحكمة عن محمّد بن ابى حمزة عن ابى
بصير قال دخل شعيب العقرقوفى على ابى عبد الله ومعه صرّة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له ابو عبد الله
ازكوة ام صلة فسكت ثم قال زكوة وصلة قال فلا حاجة لنا في الزكوة قال فقبض ابو عبد الله قبضة
فدفعها اليه فلمّا خرج قال ابو بصير قلت له كم كانت الزكوة قال هى بعينها ما اعطانى والله لم ينقص حبّة ولم تزد
حبّة وعن عثمن بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال خرجت الى قبا لاشترى نخلا فلقيته وقد دخل المدينة
فقال اين تريد فقلت لعلّنا نشترى نخلا في هذه الوقت فقال او ما امنتم الجراد فقلت لا والله لا
اشترى نخلة فوالله ما مضت الّا خمسا حتّى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملا وعلى بن الحكم عن عروة بن موسى
الجعفى قال قال لنا يوما ونحن نتحدّث الساعة انفقئت عين هشام في قبره قلنا ومتى مات قال اليوم الثالث
قال فحسبنا موته وسئلنا عنه فكان كذلك احمد بن محمّد عن محمّد بن فضيل عن شهاب بن عبد ربه قال قال
لى ابو عبد الله كيف انت اذا نعانى اليك محمّد بن سليمان قال فلا والله ما عرفت محمّد بن سليمان ولا علمت
من هو قال ثم كثر مالى وعرضت تجارتى بالكوفة والبصرة فانى يوما بالبصرة عند محمّد بن سليمان
وهو والى البصرة اذ القى الىّ كتابا وقال يا شهاب اعظم الله اجرك واجرنا في امامك جعفر بن محمّد قال
فذكرت الكلام فخنقتنى العبرة فخرجت فاتيت منزلى وجعلت ابكى على ابى عبد الله عليه السلام وروى على بن
على بن اسمعيل بن عمّار عن اسحق بن عمّار قال قلت لابى عبد الله ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس ونخاف
ان حدث حادث ان تفرّق اموالنا قال فقال اجمع لك في كلّ شهر ربيع قال على بن اسمعيل فمات اسحق
اسحق في شهر ربيع ولاحمد بن قابوس عن ابيه عن ابى عبد الله قال دخل عليه قوم من اهل خراسان فقالوا
ابتداء من غير مسئلة من جمع مالا من مهاوش اذهب الله في نهابر فقالوا جعلنا الله فداك لا نفهم
هذا الكلام فقال عليه السلام از باد آيد بدم بشود وقد كان داود بن على بن عبد الله بن عبّاس قتل
المعلّى بن خنيس مولى الصادق واخذ ماله فدخل عليه وهو يجرّ رداءه فقال له قتلت مولاى واخذت

الهاوش ما غصب وسرق والنهابر في المهالك

ما لله اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له
داود تهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله الى داره ولم يزل ليلته كلها قائماً وقاعداً
حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة
التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة واشتهر في الرواية ان المنصور امر الربيع باحضار ابي عبد الله
فاحضره فلما بصر به قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله
والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر و
ابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور
اجل ارتفع هيهنا فارتفع فقال له فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقني
على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم قال له ابو عبد الله
فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم فابتدأ باليمين فقال ابو عبد الله دعني يا امير المؤمنين
احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي
وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى اضطرب برجله فقال
ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور
يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن غضبه حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله ع
من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه
وحركت شفتيك سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي فقلت جعلت
فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت به الا فرج
الله عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله تعالى قال كرهت ان يراه الله يوحده
ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله اخذة رابية وامثال ما ذكرناه من
الاخبار في اياته ودلالاته واخباره بالغيوب كثيرة يطول تعداده فمن ذلك ما اورده ابو الفرج علي بن
الحسين الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ورواه باسانيده المتصلة ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا
بالابواء منهم ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله
بن الحسن وابناه محمد وابرهيم فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم نبايعه

فقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اطول اعناقا ولا اسرع
اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله فقالوا هو والله فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده وارسل الى جعفر
بن محمد بن علي الصادق ع فجاء واوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه ثم تكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا
هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله وليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك
وانت شيخنا ونبايع ابنك بهذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك
الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته وابناؤهم
دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب على كتف عبد الله بن الحسن وقال انها والله ما هي اليك
ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكا على عبد العزيز بن عمران الزهري فقال
ارايت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل
محمدا قال نعم قال فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلهما قال
فلما قال جعفر نهض القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال نعم
اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن
حسين عن عنبسة بن نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد اذا راى محمد بن عبد الله تغرغرت عيناه ثم قال
بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس في كتاب علي من خلفاء هذه الامة ومن ذلك
ما رواه صاحب نوادر الحكمة عن احمد بن سعيد عن ابي محمد الحميري عن الوليد بن العلاء بن سيابة
عن زكار بن ابي زكار الواسطي قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ اقبل رجل فسلم ثم قبل راس ابي عبد الله ع قال
فمس ابو عبد الله ثيابه وقال ما رايت كاليوم ثيابا اشد بياضا ولا احسن منها فقال جعلت فداك هذه
ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه قال فقال يا معتب اقبضها منه ثم خرج الرجل فقال ابو عبد الله ع
صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب الرايات السود الذي ياتي بها من خراسان ثم قال يا معتب
الحقه فسله ما اسمه ثم قال لي ان كان عبد الرحمن فهو والله هو قال فرجع معتب فقال قال اسمي عبد الرحمن
قال زكار بن ابي زكار فمكث زمانا فلما ولي ولد العباس نظرت اليه وهو يعطي الجند فقلت لاصحابه
من هذا الرجل فقالوا هذا عبد الرحمن وذكر ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة قال حدث اصحابنا ان محمد بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن قال لابي عبد الله ع والله اني لاعلم منك واسخى منك واشجع منك فقال اما
ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدي وجدك الف نسمة من كد يده فسمهم لي وان احببت ان اسميهم لك

الى دم فعلت واما ما قلت انك سخي فقد نولاه الله غاب لحمله ولله علي حق يطالبني به واما ما قلت انك اشجع مني فكاني ارى راسك وقد جي به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم الى موضع كذا وكذا قال فمضى الى ابيه فقال يا ابه كلمت جعفر بن محمد بكذا فرد على كذا فقال ابوه يا بني اجرني الله فيك ان جعفرا اخبرني انك صاحب حجر الزنابير ومن الاخبار والقصص يحكيه كلا لتراها مستوفاة وروى محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فانت شريك رسول الله قال لا قال فالتفت ابو عبد الله الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بهم المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بايام واخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هو هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه فوسع له ابو عبد الله قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم قال بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال الشامي كلفهم و اقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله فقال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة فقال له هشام فهل

ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم قال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم و يرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله واما بعد النبي فغيره قال الشامي ومن غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا يعني ابا عبد الله الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا عن اخبار السماء وراثة عن النبي عن اب وجد قال الشامي فكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت الساعة فقال له ابو عبد الله انك امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون و يتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب ثم التفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول ابعد ما يكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك و هذا الخبر مع ما فيه من المعجزات الدالة على امامة ابي عبد الله متضمن اثبات حجية النظر ودلالة الامامة من طريق النظر والاستدلال

الفصل الرابع

في ذكر طرف من مناقبه ومختصر من اخباره و ماثره كان اعلم اولاد رسول الله في زمانه بالاتفاق وانبههم ذكرا واجلهم قدرا واعظمهم شانا عند العامة والخاصة ولم ينقل عن احد من سائر العلوم ما نقل عنه وان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء

المرواة عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا اربعة الاف رجل روى ابو محمد الحسن بن حمزة الحسيني في كتاب التفهيم باسناده عن سدير الصيرفي قال قال الصادق عليه السلام نحن تراجمة وحي الله نحن خزان علم الله نحن قوم معصومون امر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وفيه ايضا باسناده عن جميل قال سمعت ابا عبد الله يقول الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاجون اليه فسئل عن تفسير كلامه فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملئكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله المنزلة واما مصحف فاطمة ففيها ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فكتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه والله ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله حديث الله عز وجل وروي عن محمد بن شريح انه قال لولا ان الله تعالى فرض ولايتنا وامر بمودتنا ما اوقفناكم على ابوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا والله ما نقول الا ما قال ربنا اصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم وفي رواية ابو حمزة الثمالي قال الواح موسى عليه السلام عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا لقد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما فغضب عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما راى الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هم من اهل سوقنا وهم من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهم الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثره في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله ودرعه وعمامته ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي الاسم الذي كان رسول الله

اذا وضع بين المسلمين والمشركين لم يصل الى المسلمين من المشركين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت من رجل وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخط على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وقائمنا اذا لبسها ملاها ان شاء الله ووجدت في كتاب كمال الدين للشيخ ابي جعفر بن بابويه ره حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حيان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري يقول كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد فانقذني من النار وهداني الى سواء الصراط فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله على خلقه وانه الامام الذي افترض الله طاعته فقلت له يا ابن رسول الله قد روي لنا اخبار عن ابائك في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال ان الغيبة تقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق عليه السلام تبت الى الله تعالى على يديه وقلت قصيدتي التي اولها

تجعفرت باسم الله والله اكبر ... وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائنا ... به ونهاني واحد الناس جعفر
فقلت هبني قد تهودت برهة ... والا فديني دين من يتنصر
فاني الى الرحمن من ذاك تائب ... واني قد اسلمت والله اكبر
فلست بغال ما حييت وراجع ... الى ما عليه كنت اخفي واضمر
ولا قائلا حي برضوى محمد ... وان عاب جهال مقالي واكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله ... على افضل الحالات يقفى ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم ... من المصطفى فرع زكي وعنصر

الى آخرها وقلت بعدها

ايا راكبا نحو المدينة جسرة ... عذافرة يطوى بها كل سبسب
اذا ما هداك الله عاينت جعفرا ... فقل لولي الله وابن المهذب
الا يا امين الله وابن امينه ... اتوب الى الرحمن ثم تأوبي
اليك من الامر الذي كنت مطنبا ... احارب فيه جاهدا كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة ابطنا ... معاندة مني لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصي نبينا ... وما كان فيما قال بالمتكذب
بان ولي الامر يفقد لا يرى ... سنين كفعل الخائف المترقب
فيقسم اموال الفقيد كانما ... تغيبه بين الصفيح المنصب
فيمكث حينا ثم يشرق شخصه ... مضيئا بنور العدل اشراق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربه ... على سودد منه وامر مسبب
يسير الى اعدائه

بلوائه فيقتلهم قتلا لحسراته مغضب فلما رأوا أن ابن خولة غائب صرفنا إليه قولنا لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش بجدوى عدله كل مجدب فإن قلت لا فالقول قولك والذي
أمرت فحتم غير ما متعتب وأشهد ربي أن قولك حجة على الناس طرا من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب له غيبة لا بد أن سيغيبها فصلى عليه
الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر غيبته فيملأ عدلا كل شرق ومغرب بذلك أدين الله
سرا وجهرة ولست وإن عوتبت فيه بمعتب قال وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من
الكيسانية وكان السيد بن محمد بلا شك كيسانيا قبل ذلك يزعم أن ابن الحنفية هو المهدي وأنه
مقيم في جبال رضوى وشعره مملو بذلك فمن ذلك قوله ألا إن الأئمة من قريش ولاة
الأمر أربعة سواء علي والثلاثة من بنيه هم أسباطنا والأوصياء فسبط سبط إيمان وبر
وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش يقدمه اللواء تغيب لا يرى
عنا زمانا برضوى عنده عسل وماء وقوله ويا شعب ضوى ما لمن بك لا يرى وبنا إليه من الصبابة
أولق حتى متى وإلى متى وكم المدى يا ابن الوصي وأنت حي ترزق إني لآمل أن أراك و
إنني من أن أموت ولا أراك لأفرق وقوله ألا حي المقيم بشعب رضوى وأهد له بمنزله
السلاما وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما أضر بمعشر والوك
منا وسموك الخليفة والإماما فما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما و
في شعره الذي ذكرناه دليل على رجوعه عن ذلك المذهب وقوله بإمامة الصادق عليه السلام ومنازعه
دليل على أنه دعاه على إمامته وعلى صحة القول بغيبة صاحب الزمان ومما نقل عنه صلوات الله
عليه في الحجة والبيان الرد على منكري الحق ومخالفي الإيمان ما رواه محمد بن يعقوب الكليني
عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عباس بن عمرو الفقيمي أن ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى
وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم في المسجد الحرام وأبو عبد الله جعفر بن
محمد إذ ذاك فيه يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل فقال القوم لابن أبي العوجاء
هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس
به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن أبي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال يا أبا عبد الله إن
المجالس أمانات ولا بد لكل من به سعال أن يسعل أفتأذن لي في السؤال فقال أبو عبد الله سل إن شئت
فقال إلى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب

والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر من فكر في هذا وقدر علم أنه فعل غير حكيم ولا ذي نظر
فقل إنك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك أسه ونظامه فقال الصادق عليه السلام إن من
أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة
وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة
للمصلين فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع
العظمة والجلال خلقه قبل دحو الأرض بألفي عام وأحق من أطيع فيما أمر وانتهي عما زجر الله المنشئ
الأرواح والصور فقال له ابن أبي العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام
كيف يكون غائبا يا ويلك من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم
أسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه من مكان يشهد له بذلك
آثاره ويدل عليه أفعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه
العبادة فإن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك قال فأبلس ابن أبي العوجاء فلم يدر ما يقول
فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة فألقيتموني على جمرة قالوا اسكت فوالله
لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه فقال إلي تقولون هذا إنه
ابن من حلق رؤوس من ترون وأشار بيده إلى أهل الموسم ومن ذلك ما روي أن أبا شاكر الديصاني
وقف ذات يوم في مجلسه فقال له إنك لأحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وأمهاتك
عقيلات عباهر وعنصرك من أكرم العناصر وإذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرنا أيها البحر
الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له أبو عبد الله من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره
ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته ثم قال هذا حصن ملموم باطنه غرقئ رقيق يطيف به كالفضة
السائلة والذهب المائعة أتشك في ذلك قال أبو شاكر لا شك فيه قال أبو عبد الله ثم إنه ينفلق
عن صورة كالطاووس أدخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال أبو
شاكر دللت يا أبا عبد الله فأوضحت وقلت فأحسنت وذكرت فأوجزت وقد علمت أنا لا نقبل إلا ما
أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو ذقناه بأفواهنا أو شممناه بأنوفنا أو لمسناه ببشرتنا فقال
له أبو عبد الله ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بالدليل كما لا تقطع الظلمة بغير
مصباح أراد أن الحواس لا توصل إلى العلم بالغائبات إلا بالعقل وأن الذي أراه من حدوث معقول
يوصل إلى العلم به بالمحسوس ومن ذلك ما روي أنه سئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد

ان لا تجوّز على ربّك ما جاز عليك والعدل ان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه وهذا يؤول فى المعنى
الى قول امير المؤمنين انّ التوحيد ان لا تتوهّمه والعدل ان لا تتّهمه وقيل للصادق ع انت اعلم ام
ابوك فقال ابى اعلم منّى وعلم ابى لى وروى على بن اسباط عن داود الرقى قال قلت لابى عبد الله
كيف ادعو الله ان يرضى عنّى امامى قال تقول اللّهم ربّ امامى وربّى وخالق امامى وخالقى ورازق
امامى ورازقى وارض عنّى امامى وما حفظ عنه وبلغنى منه فى انواع العلوم وفنون الحكم اكثر من
ان يحصى فان نحو بركتاب يخفّ حمله والاقتصار على ما اوردناه اليق بالباب والله الموفق للصواب
الفصل الخامس فى ذكر اولاده ونبذ من اخبارهم كان له ع عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله
وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلم وموسى واسحق وفاطمة
ومحمد لام ولد اسمها حميدة البربرية والعباس وعلى واسماء لامهات اولاد شتّى امّا اسمعيل فكان
اكبر اخوته وكان ابوه شديد المحبة له والبرّ به وقد كان قوم من الشيعة فى حيوة الصادق عليه السلام
انه القائم بعده والخليفة له لميل ابيه اليه واكرامه له ولانه اكبر اخوته سنّا فمات فى حيوة ابيه الصادق ع
بالعريض وحمل على رقاب الناس الى ابيه بالمدينة فجزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا
رداء وكان يأمر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة ويكشف عن وجهه وينظر اليه يريد
ان يزيل الشبهة عن الذين ظنّوا خلافته له من بعده وتحقق امر وفاته عندهم ودفن بالبقيع رحمه الله ولما
مات اسمعيل رجع عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظنّ ذلك واقام على حيوته طائفة لم تكن من
خواص ابيه بل كانوا من الاباعد فلما مات الصادق ع انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر
وافترق الباقون منهم فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل ع
لظنهم ان الامامة كانت فى ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق منهم ثبتوا على حيوة اسمعيل
وهم اليوم شذاذ وهذان الفريقان يسمّيان الاسماعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر
اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من الاولاد وكان متهما بالخلاف على ابيه فى الاعتقاد
وادعى الامامة بعد وفات ابيه ابى عبد الله ع تابعه قوم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة
موسى لما ظهر عندهم براهين امامته ولم يبق على القول بامامة عبد الله الا طايفة يسيرة تسمى
الفطحية وانما الزمهم هذا اللقب لانه كان افطح الرجلين ويقال لان داعيهم الى ذلك رجل اسمه عبد
الله بن الافطح واما محمد بن جعفر فكان يرى راى الزيدية فى الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعا و
كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان يذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المامون فى سنة تسع

وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى الجلودى فهزم اصحابه واخذه وانفذه الى المامون فوصله واكرمه
وكان مقيما معه بخراسان ويركب اليه فى موكب بنى عمه وكان المامون يتحمل منه ما لا يحتمل السلطان
من رعيته وروى ان المامون انكر ركوبهم اليه فى جماعة الطالبية التى خرجت عليه معه فخرج التوقيع
من المامون اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم
فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون
بانصرافه واما اسحق بن جعفر فكان ورعا فاضلا مجتهدا وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان
ابن كاسب اذا حدّث عنه قال حدثنى الثقة الرضى اسحق بن جعفر وكان يقول بامامة اخيه موسى و
روى عن ابيه النص عليه بالامامة واما على بن جعفر فانه كان راوية للحديث كثير الفضل والورع ولزم
اخاه موسى بن جعفر وروى عنه مسائل كثيرة وقال بامامة اخيه وامامة على بن موسى ومحمد بن على
وروى من ابيه النص على موسى اخيه وكان العباس بن جعفر فاضلا نبيلا **الباب السادس**
فى ذكر الامام العالم ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم وهو ستة فصول **الفصل الاول** فى ذكر
تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد ع بالابواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهك لخمس بقين من رجب سنة ثلث
وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة المصفاة وكنيته ابو
الحسن وهو ابو الحسن الاول وابو ابرهيم وابو على ويعرف بالعبد الصالح والكاظم وكانت مدة امامته
خمسا وثلثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت فى ايام امامته بقية ملك المنصور ابى جعفر
ثم ملك ابنه المهدى عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادى موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون
بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضى خمس عشرة سنة من ملكه مسموما فى حبس السندى بن
شاهك ودفن بمدينة السلام فى المقبرة المعروفة بمقابر قريش **الفصل الثانى** فى ذكر
النص عليه بالامامة دليل الاعتبار الذى قدمناه كما دل على امامة ابائه يدل على امامته وامامة
الائمة من ذريته واذا دللنا على بطلان جميع اقوال مخالفى الشيعة القائلين بعصمة الامام والنص فان
الشيعة اختلف بعد وفاة ابى عبد الله على اقوال فقائل يقول ان الصادق لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملا
الارض عدلا وهم الناووسية وانما سموا بذلك لان رئيسهم فى مقالتهم رجل يقال له عبد الله بن الناووس
وقولهم باطل بقيام الدليل على موته كقيامه على موت ابائه عليهم السلم وبانقراض هذه الفرقة باسرها ولو كانت محقة
لما انقرضت وقايل يقول بامامة عبد الله بن جعفر وهم الفطحية وقولهم يبطل بانهم لم يعولوا فى ذلك على نص

عليه من ابيه بالامامة وادّعوا لو اعاذ ذلك لاشتراكه في ولده وابيه فانهم رجعوا عن ذلك الا الشاذ منهم وانقرضت الجماعة الشاذة ايضاً فلا يوجد منهم احد وانما يحكى مذهبهم على سبيل التعجب وما هذه صفته فلا شك في فساده وقائل يقول بامامة اسمعيل بن جعفر على اختلاف بينهم فمنهم من انكر وفاته في حيوة ابيه وزعم انه بقي ونص ابوه عليه وهم شذاذ ومنهم من قال ان اسمعيل توفي في زمن ابيه غير انه قبل وفاته نص على ابنه محمد فكان هو امام بعده وهؤلاء هم القرامطة نسبوا الى رجل يقال له قرمطويه ويقال لهم المباركية نسبوا الى المبارك مولى اسمعيل بن جعفر وقول هؤلاء يبطل من وجهين احدهما ان مذهبهم يقضي ببطلان حكاية دعوى التواتر منهم بالنص وذلك ان من اصلهم المعروف ان الذين مستور عن جمهور الخلق وانما يدعو اليه قوم باعيانهم لا يبلغون التواتر ولا يجوز الحق الا عليهم ولا يحل لاحد من هؤلاء ان يوعز الى الخلق شيئاً منه الا بعد العهود والمواثيق فقد ثبت فساد قول من ادعى عليهم التواتر وانما يعولون على اخبار احاد وتاويلات في معنى الاعداد وقياس ذلك بالسموات والارضين والنجوم وغير ذلك من الشهور والايام مما يجري مجرى الخرافات وهذا لا يعارض ما ذهبنا اليه من ايراد النصوص الظاهرة والتواتر بها من الامم الكثيرة والمتظاهرة والوجه الاخر ان يكون نص من الله تعالى على من يعلم موته قبل الامامة من حيث يكون ذلك نقضاً للغرض ويكون عبثاً وكذباً واذا لم يبق اسمعيل بعد ابيه بطل قول من ادعى له النص بخلافته ولا فصل بين من انكر وفاته في عصر ابيه وادعى ان ذلك كان تلبيساً وبين من انكر موت ابي عبد الله من الناووسية وكذلك من ادعى انه نص على ابنه محمد لان الامامة اذا لم تحصل لاسمعيل في حيوة ابيه لفساد وجود امامين معاً في زمان واحد فكيف يصح نصه على ابنه اذ النص على الامام لا يوجب الامامة الا اذا كان من امام وقائل يقول بامامة موسى بن جعفر وهم الشيعة الامامية فاذا فسدت الاقوال المتقدمة ثبتت امامة ابي الحسن موسى والا ادّى الى خروج الحق عن جميع اقوال الامة وايضاً فان الجماعة التي نقلت النص عليه من ابيه وجده وآبائه عليهم السلام قد بلغوا من الكثرة الى حد يمتنع معه منهم التواطؤ على الكذب اذ لا يحصرهم بلد ولا مكان ولا يضبطهم صقع ولا يحصيهم انسان واما الفاظ النص عليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله قال قلت له اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنا عند ابي عبد الله

فقال لي ابو عبد الله ع

فقال هذا صاحبكم فتمسك به ع

فدخل ابو ابرهيم وهو غلام اشتوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل علينا ابو ابرهيم عن ابيه عن ابن نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله قال قال له منصور بن حازم ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن قال ابو عبد الله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وكان يومئذ خماسياً وعبد الله بن جعفر جالس معنا وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت له فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده وترك اخاً كبيراً وابناً صغيراً قال بولده ثم هكذا ابداً قلت فان لم اعرفه ولم اعرف موضعه قال تقول اللهم اني اتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ان شاء الله وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن احمد بن الحسين الميثمي عن فيض بن المختار في حديث طويل في امر ابي الحسن حتى قال له ابو عبد الله هو صاحبكم الذي سألت عنه فقم اليه فاقرّ له بحقه فقمت حتى قبلت رأسه ويده ودعوت الله له قال ابو عبد الله اما انه لم يؤذن لنا في ذلك فقلت جعلت فداك فاخبر به احداً قال نعم اهلك وولدك ورفقاءك وكان معي اهلي وولدي وكان معي من رفقائي يونس بن ظبيان فلما اخبرتهم حمدوا الله تعالى وقال لا والله حتى اسمع ذلك منه وكانت به عجلة فخرج فاتبعته فلما انتهيت الى الباب سمعت ابا عبد الله يقول له وكان سبقني اليه يا يونس الامر كما قال لك الفيض فقال سمعت واطعت فقال لي ابو عبد الله خذ اليك يا فيض وبهذا الاسناد عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله ابا الحسن موسى ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وبهذا الاسناد عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عن صاحب الامر فقال ان صاحب الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله فضمه اليه ثم قال بابي انت وامي من لا يلهو ولا يلعب وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن ابي الحسين عن جعفر بن بشير عن فضيل الرسان عن طاهر عن ابي عبد الله قال كان ابو عبد الله يلوم عبد الله يوماً ويعاتبه ويعظه ويقول ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله ولم اليس ابي وابوه واحداً واصلي واصله واحداً فقال له ابو عبد الله انه من نفسي وانت ابني وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن

محمد بن الوليد عن يونس بن داود بن زربي عن ابي ايوب النحوي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فاتيته فدخلت اليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال فلما سلمت عليه رمى بالكتاب الي وهو يبكي فقال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثا واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب ان كان اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه قال فكتب وعاد الجواب انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة وبهذا الاسناد عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النضر بن سويد بنحو هذا الحديث الا انه قال اوصى الى خمسة اولهم ابو جعفر المنصور ثم عبد الله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لابي عبد الله فقال المنصور ما الى قتل هؤلاء سبيل وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله ع وهو واقف على راس ابي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله عز وجل وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بفلانة فقال ابو عبد الله انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى يعقوب بن جعفر الحميري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق ع قال كنت عند ابي فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك قال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفان اخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابرهيم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد قال سمعت ابي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة على كافة خلقه من بعدي وامثال هذه الاخبار كثيرة

الفصل الثالث في ذكر نبذ من اياته ودلالاته ومعجزاته

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله انا ومحمد بن النعمن صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر فدخلنا عليه فسالناه عن الزكوة في كم تجب قال في مائتي درهم خمسة دراهم قلنا ففي مائة قال درهمان ونصف قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت شيخا لا اعرفه يومئ الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر بن محمد من الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح عني فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك

فتنحى عني بعيدا واتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه حتى ورد علي باب ابي الحسن موسى ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن ع فقال لي ابتداء منه الي لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية فقلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك الله قلت جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه امام بعد ابيه فقال عبد الله يريد ان لا يعبد الله قلت جعلت فداك فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اما اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسئلة ثم قال قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم قلت جعلت فداك اسئلك كما كنت اسال اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسالته فاذا بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من انست منه رشدا فالق عليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراك قلت الهدى وحدثته بالقصة ثم لقينا زرارة بن اعين وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسالاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل من الناس وعنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد الناس من اهل زمانه وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده فدخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى ع فاومى اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليس لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة فقال له اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاءه فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما تجب معرفته فاخبره بامر امير المؤمنين وحقه وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن اليوم الامام قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان فقل لها يقول موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار بالرجوع فرجعت قال فاقر به ولزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد بعد ذلك وروى عبد الله بن

الاذاعة الاشاعة ق

معنيا اي مهتما بدينه … والخد الحفرة المستطيلة في الارض ١٢

ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة
خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فتقدم علي بن يقطين بحمل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى
واضاف اليها مالا كان عنده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن
قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد غير الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا
تخرجها من يدك فيكون لك شأن تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب
ذلك فاحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير ابن يقطين على غلام له كان يختص به فصرفه عن خدمته
فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه
الدراعة التي اكرمه امير المؤمنين بها في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد غضبا وقال لاكشفن عن هذه
الحال وامر باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فعلت تلك الدراعة التي كسوتك بها قال
هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها وكلما اصبحت فتحت السفط و
نظرت اليها تبركا بها وارددها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال ائت بها الساعة قال
نعم وانفذ بعض خدمه فقال امض الى البيت الفلاني وافتح الصندوق وجئني بالسفط الذي ختمه
فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما ووضع بين يدي الرشيد ففك ختمه ونظر الى الدراعة مطوية
مدفونة بالطيب فسكن غضب الرشيد وقال ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك
بعدها ساعيا وامر له بجائزة سنية وامر بضرب الساعي الف سوط فضرب خمسمائة سوط فمات في
ذلك وروى محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء
اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى جعلت
فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت ان تكتب بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله
فكتب اليه ابو الحسن فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك ان تمضمض
ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل لحيتك وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر اذنيك و
باطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين
تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في
وضوئه على هذه قال وسعى بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد
لبعض خاصته قد كثر القول في علي بن يقطين وميله الى الرفض وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على
ما يقرف به فقيل ان الرافضة تخالف في الوضوء فتخففه ولا تغسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم

بالوقوف على وضوئه فتركه مدة وناطره بشيء من شغله في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي يخلو
في حجرة من الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة
بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء فتوضأ على ما امره الامام فلم يملك الرشيد نفسه حتى اشرف
عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد كتاب
ابي الحسن ابتداء من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة ومرة اخرى
اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي
الحسن موسى جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه بشيء قد تقدم فيه من ابيه و
اشارته اليه ليكون حجة ويسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان
ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه
الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية
الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح
روى الحسن بن علي بن ابي عثمان عن اسحق بن عمار قال كنت عند ابي الحسن فدخل عليه رجل فقال له ابو الحسن
يا فلان انك تموت الى شهر قال فاضمرت في نفسي كانه يعلم آجال الشيعة قال فقال يا اسحق ما تنكرون
من ذلك قد كان رشيد الهجري مستضعفا وكان يعلم علم المنايا والامام اولى بذلك ثم قال يا ابا اسحق
تموت الى سنتين ويتشتت مالك وعيالك واهل بيتك ويفلسون افلاسا شديدا قال فكان كما قال
وروى محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي خالد الزبالي قال ورد علينا ابو الحسن موسى وقد حمله
المهدي فلما رجع ودعته وبكيت فقال ما يبكيك يا ابا خالد فقلت جعلت فداك قد حملك هؤلاء ولا ادري ما يحدث
فقال اما في هذه المرة فلا خوف علي منهم وانا عندك يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا فانتظرني
عند اول ميل ومضى قال فلما ان كان في اليوم الذي وعدني خرجت الى اول ميل فجلست انتظره
حتى اصفرت الشمس وخفت ان يكون قد تأخر من الوقت فهممت وانصرفت فاذا انا بالسواد قد اقبل ومناد
١ ينادي من خلفي فاتيته فاذا هو ابو الحسن على بغلة له فقال لي ايها يا ابا خالد فقلت لبيك يا ابن رسول
الله الحمد لله الذي خلصك من ايديهم فقال لي يا ابا خالد اما ان لي اليهم عودة لا اتخلص من ايديهم

الفصل الرابع في ذكر طرف من مناقبه وفضائله وخصائصه التي بان بها عن غيره

في عبادته ومكارم اخلاقه عليه السلام

فقد اشتهر في الناس ان ابا الحسن موسى كان اجل ولد الصادق عليه السلام شأنا واعلاهم في الدين مكانا
وافصحهم لسانا وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم وافقههم وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها
بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ثم يخر ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب
زوال الشمس وكان يقول في سجوده قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك و
كان من دعائه اللهم اني اسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وكان يبكي من خشية الله
حتى تخضل لحيته بالدموع وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك
فيوصلها اليهم وهم لا يعرفون من اي وجه هو وروى الشريف محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي
عن جده باسناده قال ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ويشتم
عليا فقال له بعض حاشيته دعنا نقتل هذا الرجل فنهاهم عن ذلك اشد النهي وسأل عن العمري
فقيل له انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في زرع فدخل المزرعة بحماره
فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فوطئه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه
وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال مائة دينار قال وكم ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب
قال انما قلت لك كم ترجو فقال ارجو ان يحصل لي مائتا دينار قال فاخرج له ابو الحسن صرة فيها ثلثمائة دينار
وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو فقام فقبل راسه وسأله ان يصفح عن فارطه
فتبسم ابو الحسن وانصرف ثم راح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل
رسالته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا له ما قصتك فقد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم
ما قلت الآن وجعل يدعو لابي الحسن فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال لمن سأله في
قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت ثم وذكرت الرواة انه كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة
دينار وكانت صرر موسى مثلا وذكروا ان الرشيد لما خرج الى الحج وقرب من المدينة استقبله وجوه
اهلها يقدمهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين
وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت
عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل هرون المدينة وزار النبي قال السلام عليك يا
ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير
وجه الرشيد وتبين فيه الغضب وروى الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه عن ابي عمرو عن
ابي عبد الله المرزباني مرفوعا الى ايوب بن الحسين الهاشمي قال كان نفيع رجلا من الانصار حضر باب

في بعض احتجاجاته اللطيفة على المخالفين

الرشيد وكان عريفا وحضر معه عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر
والاكرام واعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز ما رأيت اعجز من هؤلاء القوم
يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير اما لئن خرج لاسوءنه قال له عبد العزيز لا تفعل ان
هؤلاء اهل بيت قل من تعرض لهم بالخطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر قال
وخرج موسى فقام اليه نفيع الانصاري فاخذ بلجام حماره ثم قال من انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب
فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض
الله عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو
قومي اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش وان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين
امر الله بالصلوة علينا في الصلوة المفروضة يقول اللهم صل على محمد وال محمد فنحن ال محمد خل عن الحمار
فخلى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي فقال له عبد العزيز الم اقل لك وروي عن ابي حنيفة النعمن بن ثابت
قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله جعفر بن محمد فسلمت عليه وخرجت من عنده فرأيت ابنه موسى في
دهليزه قاعدا في مكتبه وهو صغير السن فقلت له يا بني اين يضع الغريب اذا كان عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي
ثم قال يجتنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد ويضع بعد
ذلك اين شاء فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي وقلت له جعلت فداك ممن المعصية
فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان المعصية فان كانت من الرب فهو اعدل وانصف من
ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت منهما جميعا فهو شريكه فالقوي اولى بانصاف عبده الضعيف
وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ولذلك وجبت
له الجنة والنار فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ونظم في هذا المعنى شعرا
فقال لم تخل افعالنا اللذ نذم بها احدى ثلاث خلال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين نأتيها او كان يشركنا فيه فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي
في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها وروى ابو زيد قال اخبرنا عبد الحميد قال سأل محمد بن
الحسن ابا الحسن موسى بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له هل يجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال لا يجوز
له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا قال نعم فتضاحك محمد بن
الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن ع اتعجب من سنة رسول الله وتستهزئ بها ان رسول الله كشف
ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض

مسلي في ملته

فقد ضلّ عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن ولم يحر جوابا وكان احفظ الناس لكتاب الله تعالى واحسنهم صوتا به وكان اذا قرأ يحزن ويبكى السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين ومن المعجزات الخاصة ما ورد عن الامام في شان امه وذلك ما اخبرني به المفيد عبد الجبار بن عبد الله عن ابي علي احمد بن جعفر البرقوني عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله بن احمد الدهقان عن ابرهيم بن صالح الانماطي عن محمد بن الفضل وزياد بن النعمن وسيف بن عميرة عن هشام بن احمر قال ارسل الي ابو عبد الله في يوم شديد الحر فقال لي اذهب الى فلان الافريقي فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا فاتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم ار ما وصف لي فرجعت اليه فاخبرته فقال عد اليه فانها عنده فرجعت الى الافريقي فحلف لي ما عنده شئ الا وقد عرضه اليّ ثم قال عندي وصيفة مريضة محلوقة الراس ليس مما تعرض فقلت له اعرضها علي فجاء بها متوكئة على جاريتين تخط برجليها الارض فاريتها فعرفت الصفة فقلت بكم هي فقال لي اذهب بها اليه فيحكم فيها ثم قال قد والله اردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها ولقد اخبرني الذي اشتريتها منه ايضا انه لم يصل اليها وحلفت الجارية انها نظرت الى القمر وقع في حجرها فاخبرت ابا عبد الله بمقالته فاعطاني مائتي دينار فذهبت بها اليه فقال الرجل هي حرة لوجه الله ان لم يكن بعث اليّ بشراها من المغرب فاخبرت ابا عبد الله بمقالته فقال ابو عبد الله يا ابن احمر انها لتلد مولودا ليس بينه وبين الله حجاب وقد روى الشيخ المفيد في كتاب الارشاد مثل هذا الخبر مسندا الى هشام بن الاحمر ايضا الا ان فيه ان ابا الحسن موسى ع امره ببيع هذه الجارية وانها كانت ام الرضا وسمّى بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبره على ما فعل الظالمون به حتى مضى قتيلا في حبسهم

الفصل الخامس

في ذكر وفاته ذكروا ان الرشيد قبضه لما ورد الى المدينة قاصدا للحج وقيده واستدعى بقبتين فجعله في احديهما على بغل وجعل القبة الاخرى على اخر وخرج البغلان من داره مع كل واحد منهم خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمى على الناس الخبر وامر ان يسلم الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة ثم كتب اليه الرشيد في دمه فاستعفى عيسى منه فوجه الرشيد من تسلمه منه و صيّره الى بغداد وسلم الى الفضل بن الربيع وبقى عنده مدة طويلة ثم اراده الرشيد على شئ من امره فابى فامر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فجعله في بعض دوره ووضع عليه الرصد فكان مشغولا بالعبادة يحيى الليل كله صلوة وقراءة القران ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فبلغ ذلك الرشيد وهو بالرقة فكتب اليه يامره بقتله فتوقف عن ذلك

فاغتاظ

فاغتاظ الرشيد لذلك وتغير عليه وامر به فوضع فادخل على العباس بن محمد وجرد وضرب مائة سوط وامر بتسليم موسى بن جعفر عليه السلام الى السندي بن شاهك وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد وقال له انا اكفل بما تريد ثم خرج الى بغداد ودعا بالسندي وامره فيه بامره فامتثله وسمه في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده موعوكا ثلثة ايام ومات في اليوم الثالث ولما استشهد صلوات الله عليه ادخل السندي عليه الفقهاء من الناس وجمع الناس من اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق ثم وضعه على الجسر ببغداد وامر يحيى بن خالد فنودي هذا موسى بن جعفر سلام الله عليه الذي تزعم الرافضة انه لا يموت قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ثم حمل فدفن في مقابر قريش وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما وروى انه لما حضرته الوفاة قال للسندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدني ينزل عند دار العباس في مشرعة القصب ليتولى له غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سالته ان ياذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه وقيل ان سليمان بن ابي جعفر المنصور اخذه من ايديهم وتولى غسله وتكفينه وكفنه بكفن فيه حبرة استعمل عملها الفين وخمسمائة دينار عليها القران كله ومشى على جنازته مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه هناك

الفصل السادس

في ذكر عدد اولاده عليه السلام كان له سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى علي بن موسى الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد وعبد الله واسحق و عبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما ورعا وكان موسى يحبه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال انه اعتق الف مملوك وكان محمد بن موسى صالحا ورعا وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة وكان الرضا مشهورا بالتقدم ونباهة القدر وعظم الشان وجلالة المقام بين الخاص والعام

وكان اكبر ولد ابي الحسن عليه السلام

الباب السابع في ذكر الامام المرتضى ابى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام وهو ستة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته

ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشر ليلة خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفاة ابى عبد الله بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه وقيل يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم روى الصولى عن عون بن محمد قال سمعت على بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة وهى ام ابى الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة اسمها تكتم وكانت من افضل النساء فى عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بنى ان تكتم جارية ما رايت جارية قط افضل منها ولست اشك ان يكون لها شان وفضل ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ومما يدل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا على المعظم
اتتنا به للعلم والحلم ثامنا اماما يؤدى حجة الله تكتم

وفى رواية اخرى عن على بن ميثم عن ابيه قال ان حميدة ام موسى بن جعفر لما اشترت نجمة رات فى المنام رسول الله يقول لها يا حميدة هبى نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وقبض بطوس من خراسان فى قرية يقال لها سناباد فى آخر صفر وقيل انه توفى فى شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسين سنة وكانت مدة امامته وخلافته لابيه عشرين سنة وكانت فى ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم المهدى المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمدا ثانية وبويع له وبقى بعد ذلك سنة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون الخلافة بعده عشرين سنة واستشهد فى ايام ملكه مسموما وانما سمى الرضا لانه كان رضى لله عز وجل فى سمائه ورضى لرسوله والائمة بعده فى ارضه وقيل لانه رضى به المخالف والموالف

الفصل الثانى

فى ذكر النصوص الدالة على امامته اجمع اصحاب ابيه ابى الحسن موسى على انه عليه نص واشار بالامامة اليه الا من شذ منهم من الواقفة والممطورة والسبب الظاهر فى ذلك طمعهم فيما كان فى ايديهم من الاموال المجبوة اليهم فى مدة حبس ابى الحسن موسى وما كان عندهم من ودايعه فحملهم ذلك على انكار وفاته وادعاء حيوته ودفع خليفته بعده عن الامامة وانكار النص عليه ليذهبوا بما فى ايديهم

مما وجب عليهم ان يسلموه اليه ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقالته هذا وجب بان الانكار لا يقابل الاقرار فثبت النص المنقول وفسد قولهم المخالف للمعقول على انهم قد انقرضوا ولله الحمد فلا يوجد منهم ديار واما النصوص الواردة عن ابيه عليه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلى بن يقطين ببغداد فقال على بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه على فقال لى يا على بن يقطين هذا على سيد ولدى اما انى قد نحلته كنيتى كنيته بها فقال فضرب هشام بن الحكم جبهته براحته وقال ويحك كيف قلت فقال على بن يقطين سمعته والله منه كما قلت قال هشام ان الامر فيه من بعده وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصرى جميعا عن داود الرقى قال قلت لابى ابرهيم جعلت فداك انه قد كبر سنى فخذ بيدى وانقذنى من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابى الحسن على الرضا فقال هذا صاحبكم من بعدى وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسى عن ابى الحسن موسى قال ابنى على اكبر ولدى وابرهم عندى واحبهم الى وهو ينظر معى فى الجفر ولم ينظر فيه الا نبى او وصى نبى وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن عيسى عن عبد الله بن الحسن عن ابن ابى عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابى الحسن الاول الا تدلنى على من آخذ دينى عنه فقال هذا ابنى على ان ابى اخذ بيدى وادخلنى قبر رسول الله فقال يا بنى ان الله عز وجل قال انى جاعل فى الارض خليفة وان الله تعالى اذا قال قولا وفى به وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن زياد بن مروان القندى وكان من الواقفة قال دخلت على ابى ابرهيم وعنده ابنه ابو الحسن فقال يا زياد هذا ابنى كتابه كتابى وكلامه كلامى ورسوله رسولى وما قال فالقول قوله وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل قال حدثنى المخزومى وكانت امه من ولد جعفر بن ابى طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى فجمعنا ثم قال اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابنى هذا وصيى والقيم بامرى وخليفتى من كان له عندى دين فليأخذه من ابنى هذا ومن كان له عندى عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائى فلا يلقنى الا بكتابه وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان وعلى بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابى الحسن موسى وهو فى الحبس عهدى الى اكبر ولدى ان يفعل كذا وكذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاك او يقضى الله علىّ الموت وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن ابى على الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابى ابرهيم انى اخاف ان يحدث حدث الموت ولا القاك فاخبرنى من الامام بعدك فقال ابنى على

يعني الرضا وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم اني سألت اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت انا بك واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان يعني عليا وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي ابرهيم بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت جعلت فداك اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث الى ابو الحسن الرضا عليه السلم فسألني ذلك المال فدفعته اليه وعنه عن محمد بن علي عن ابي الحكم ورواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن ابيه وجماعة عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسين مولى ابي عبيد الله عن ابي الحكم عن عبد الله بن ابرهيم الجعفري عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن يزيد بن سليط قال لقيت ابا ابرهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم اني انا وابي لقيناك ههنا مع ابي عبد الله ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلوا فقال نعم يا ابا عمارة هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار اليك وفيه الحكم والفهم وله السخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله عز وجل وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي وما هي فقال يخرج الله منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وخير مولود وخير ناش يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناش قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي ما يكون له ولد بعده فقال نعم ثم قطع الكلام قال يزيد فقلت له بابي انت وامي فاخبرني انت بمثل ما اخبرنا به ابوك قال نعم ان ابي كان في زمان ليس هذا الزمان مثله فقلت له من لا يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابراهيم ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن وافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القسم لحبي اياه ورقتي عليه ولكن ذلك الى الله يجعله حيث يشاء ولقد جائني بخبره رسول الله وجدي علي بن ابي طالب ثم ارانيه واراني من يكون

بعده وكذلك نحن لا نوصي الى احد منا حتى يخبره رسول الله وجدي علي بن ابي طالب ورأيت مع رسول الله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله واما السيف فعز الله واما الكتاب فنور الله واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال والامر قد يخرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايهم هو فقال رسول الله ما رأيت احدا من الائمة اجزع على فراق هذا الامر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسمعيل احب الى ابيك منك ولكن ذلك الى الله عز وجل ثم قال ابو ابرهيم ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين هذا سيدهم واشار الى ابني علي فهو مني وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو ابرهيم يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا امتحن الله قلبه او صادقا وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال لنا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال وقال ابو ابرهيم فاقبلت على رسول الله فقلت قد جمعتهم لي بابي انت وامي فايهم هو فقال هو الذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ويصيب فلا يخطئ ويعلم فلا يجهل هو هذا واخذ بيد علي ابني ثم قال ما اقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم ومجاور غيرهم واذا اردت فادع عليا فمره فليغسلك وليكفنك وليطهرك ولا يصلح الا ذلك وذلك سنة قد مضت ثم قال ابو ابرهيم اني اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الآخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحكمته وبصره ووده ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين ثم قال يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون مبارك وسيعلمك انك لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله وان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل ذلك قال يزيد فلقيت بعد مضي ابي ابرهيم عليا فبدأني فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت فداك ابي وامي ذاك اليك وما عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدأني فقال يا يزيد ان هذا الموضع لكثيرا ما لقيت فيه جيرانك من عمومتك فقلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي اما الجارية فلم تجئ بعد فاذا دخلت ابلغتها منك السلام فانطلقنا الى مكة واشتراها في تلك السنة فلم تلبث الا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوة علي يرجون ان يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رأيته وانه ليقعد من ابي ابرهيم المجلس الذي

لا يقعده احد منا وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي عن عبد الله الزيات
عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه
فنظر الي فقال يا محمد اما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت
فداك فقد اقلقني قال اصير الى هذه الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ولا من الذي يكون بعده
قال قلت وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت
فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن جحد عليا حقه وجحد امامته من بعد رسول
الله قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بامامته قال صدقت يا محمد يمد
الله لك في عمرك وتقر بامامته وامامة من يكون بعده قال قلت ومن ذاك قال محمد ابنه قال قلت له
الرضى والتسليم والاخبار في هذا الباب كثيرة وهذه جملة كافية في هذا الموضع **الفصل الثاني**
في ذكر ولادته ومعجزاته قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من دلالاته واياته في حيوته وبعد
وفاته ونحن نذكر منها ما يليق بكتابنا فمما رواه العامة ما اخبرني به الحاكم الموفق بن عبد الله العاني
النوقاني قال اخبرنا الحسن بن احمد بن محمد السمرقندي المحدث قال اخبرنا محمد بن علي الصفار قال اخبرنا
ابو سعيد الزاهد قال اخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الشيرازي بمصر قال حدثنا عمر بن محمد بن عراك قال حدثنا
علي بن محمد الشيرواني قال حدثنا علي بن احمد الوشا الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي
ابنتي يا ابه خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا قال فاخذتها وشددتها في بعض متاعي وقدمت
مرو فنزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا قد جاؤني وقالوا نريد حلة نكفن الفندق الخان والسبيل والجمع الفنادق
بها بعض غلماننا فقلت ما هي عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك معك
حلة في السفط الفلاني دفعتها اليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذه ثمنها فدفعتها اليهم
قلت والله لاسألنه عن مسائل فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة زحام
الناس فبينما انا جالس اذ خرج الي خادم فقال يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي جئت بها فاخذتها
منه فاذا هي جوابات مسائلي بعينها ومن ذلك ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى
عن ابي حبيب النباجي قال رايت رسول الله في المنام وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزل الحجاج
في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينة
فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثماني عشرة فتاولت اني اعيش
بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة اذ جاءني من اخبرني

بقدوم

بقدوم ابي الحسن الرضى من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا
هو جالس في الموضع الذي كنت رايت فيه النبي وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص
فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدعاني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا
عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله فقلت له زدني منه يا ابن رسول الله صلى الله عليه
واله فقال لو زادك رسول الله لزدناك ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ورواه باسناده عن
سعد بن سعد عنه انه نظر رجلا فقال له يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل
بعد ذلك بثلثة ايام ومما رويه الخاصة ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن
جعفر قال مرض ابي مرضا شديدا فاتاه الرضا عليه السلام يعوده وعمي اسحق جالس يبكي فالتفت الي وقال
ما يبكي عمك قلت يخاف عليه مما ترى قال فقال لي لا تغتمن فان اسحق سيموت قبله قال فبرئ ابي محمد ومات
اسحق وباسناده عن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت احب ان تستاذن لي على ابي الحسن الرضا ع
فاسلم عليه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال لي
مبتديا ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فاذن له فدخل
وسلم فاعطاه ثوبين وثلثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه وباسناده عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن الحسين بن موسى بن جعفر قال كنا حول ابي الحسن الرضا ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن
عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا سترونه عن قريب كثير المال
كثير التبع فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله فكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وباسناده
عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه السلام ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل
محمد بن هرون فقال لي نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله
وباسناده عن موسى بن مهران قال رايت الرضا ع وقد نظر الى هرثمة بالمدينة فقال كاني به وقد
حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى قالا
جاءنا الحسين بن قياما الواسطي وكان من رؤساء الواقفة فسالنا ان نستاذن له على الرضا ففعلنا فلما
صار بين يديه قال له انت امام قال نعم قال اني اشهد الله انك لست بامام قال فنكت طويلا في الارض منكس
الراس ثم رفع راسه اليه فقال له ما علمك اني لست بامام قال لانا روينا عن ابي عبد الله ان الامام لا يكون
عقيما وانت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد قال فنكس راسه اطول من المرة الاولى ثم رفع راسه
وقال اني اشهد الله انه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني قال عبد الرحمن فعددنا الشهر

من الوقت

من الوقت الذي قال فوهب الله لي ابا جعفر في اقل من سنة قال الشيخ حدثنا احمد بن علي بن الحسن
الثعالبي قال حدثني ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان
الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فاقاموه في الثلج و
ملأوا فاه منه فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر الرضا
وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول ان ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علتك
ليعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كأني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت وقعت فيه واخبرته بعلتي
فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك تعافى فانتبه الرجل
من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه حتى ورد باب نيسابور فقيل له ان علي بن موسى الرضا عليه السلام
قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفسه ان يقصده ويصف له امره فدخل اليه فقال له
يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد
فعلمني دواء انتفع به فقال الم اعلمك فاذهب فاستعمل ما وصفته لك فقال الرجل يا ابن رسول الله
ان رأيت ان تعيده علي فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا
فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصف لي فعوفيت قال الثعالبي سمعت الصفواني يقول رأيت
هذا الرجل وسمعت هذه الحكاية وباسناده عن جعفر بن محمد النوفلي قال اتيت الرضا وهو بقنطرة اربق
فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك ان اناسا يزعمون ان اباك حي فقال كذبوا لعنهم الله لو كان حيا
ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن ابي طالب قال فقلت له فما تأمرني قال
عليك بابني محمد من بعدي واما انا فاني ذاهب في وجه لا ارجع منه بورك قبر بطوس وقبران ببغداد
قلت جعلت فداك قد عرفنا واحدا فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال قبري وقبر هرون هكذا وضم
اصبعيه وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا وهو يعني هرون
ويقول ما ابعد الدار واقرب اللقاء يا طوس يا طوس ستجمعني واياه وباسناده عن الحسن بن
علي الوشا قال قال لي الرضا اني حيث اردت الخروج من المدينة جمعت عيالي وامرتهم ان يبكوا
علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قلت اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن الحسن الوشا
ايضا عن مسافر قال كنت مع الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فغطى وجهه من الغبار
فقال الرضا مساكين لا يدرون ما يحل في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين و
ضم بين اصبعيه قال مسافر فما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه وباسناده عن صفوان بن يحيى قال

ابو الحسن موسى ولما تكلم الرضا خفنا عليه من ذلك وقلنا له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك
من هذا قال صفوان فاخبرنا الثقة عن يحيى بن خالد انه قال للطاغي يجهد جهده ولا سبيل له علي
قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه
فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم جميعا وباسناده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب
قال لما توفي ابو الحسن موسى دخل ابو الحسن الرضا السوق واشترى كلبا وكبشا وديكا فلما كتب صاحب
الخبر الى هرون قال قد امنا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال
هرون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه بما يكتب وباسناده عن الحسن
بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن الرضا الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال هل حملتم
معكم المماطر قلنا لا وما حاجتنا الى المماطر وليس سحاب ولا نتخوف المطر قال قد حملته وستمطرون
قال فما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا فما بقي منا احد الا ابتل واسانيد هذه الاخبار
مذكورة في كتاب عيون الاخبار للشيخ ابي جعفر وروى محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن ابرهيم بن
موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل
والي المدينة وانا معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عند شجرة ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت
جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله لا املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا
ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رأيت واما ما ظهر للناس بعد
وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه واذعن العام والخاص
واقر المخالف والمؤالف به الى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد ولقد ابرء فيه الاكمه والابرص و
استجيبت الدعوات وقضيت به ببركته الحاجات وكشفت الملمات وشاهدنا كثيرا من ذلك وتيقناه
وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في معناه فلو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض
في هذا الكتاب

الفصل الرابع

في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه السلام
محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول ما رأيت الرضا سئل عن شيء قط
ولا رأيته شتم احدا من مواليه ومماليكه وما رأيته يقول الا علمه ولا رأيت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته
وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من
القرآن وكان يختمه في كل ثلث ويقول لو اني اردت ان اختمه في اقرب من ثلث لختمت ولكني ما مررت بآية
قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختمه في كل ثلث وفي رواية اخرى

عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن العباس انه قال ما رايت ولا سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضا و
شاهدت منه ما لم اشاهد من احد وما رايته جفا احدا بكلامه ولا رايته قطع على احد كلامه حتى
يفرغ منه وما رد احدا عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا رايته يشتم
احدا من مواليه ومماليكه وما رايته تفل ولا رايته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا
ونصبت مائدته اجلس على مائدته مواليه ومماليكه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل
كثير السهر يحيي اكثر لياليه من اولها الى الصبح وكان كثير الصوم ولا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول
ذلك صوم الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم
انه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه وعن محمد بن ابي عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف
وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وروى الحاكم ابو عبد الله
الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رايت اعلم
من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المامون في مجالس له ذوات
عدد علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي احد منهم الا اقر له
بالفضل واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعت علي بن موسى الرضا يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء
بالمدينة متوافرون فاذا اعيى الواحد منهم عن مسئلة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي بالمسائل فاجيب
عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه ان موسى بن جعفر عليهما السلام كان
يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى الرضا عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول
لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد غير مرة يقول لي ان عالم آل محمد لفي صلبك وليتني ادركته فانه
سمي امير المؤمنين علي وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس
الى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المامون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله
قد قلت فيك ابياتا وانا احب ان تسمعها مني فقال هات فانشا يقول شعر مطهرون نقيات ثيابهم
تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
فالله لما برا خلقا فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم
الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل عندك
من نفقتنا شيء فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة
ولابي نواس فيه ايضا شعر قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه لك

لك من جوهر الكلام بديع في المعاني وفي الكلام البديه فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا بمرو فقال يا ابن
رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال عليه السلام
هاتها فانشدها شعر مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما
بلغ الى قوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات بكى ابو الحسن الرضا وقال له صدقت
يا خزاعي فلما بلغ الى قوله اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات جعل الرضا
يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو
الامن بعد وفاتي قال الرضا عليه السلام امنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله وقبر ببغداد
لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات قال الرضا افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك
فقال بلى يا ابن رسول الله فقال الرضا وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد بالاحشاء بالحرقات الى
الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات قال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي
بطوس قبر من هو فقال الرضا قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي
وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له ثم نهض الرضا بعد
فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج
الخادم اليه بمائة دينار وفي روايته عشرة ستمائة دينار وقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك
فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء ورد الصرة وسال ثوبا من
ثياب الرضا ليتبرك به ويتشرف فانفذ اليه الرضا جبة خز مع الصرة وقال قل له خذ هذه الصرة فانك
ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فانصرف دعبل وصار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوا
القافلة وكتفوا اهلها وجعلوا يقسمون اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما
البيت فقال دعبل انا قائل هذه القصيدة فحلوا اكتافه وكتاف جميع القافلة وردوا عليهم جميع ما اخذ
منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم وانشدهم القصيدة فوصلوه واكرموه وسالوه ان يبيع الجبة
منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا الجبة منه فرجع وسالهم ردها
عليه فقالوا لا سبيل لك اليها فخذ ثمنها الف دينار فقال الا ان تدفعوا الي شيئا منها فاعطوه بعضها
والف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص اخذوا جميع ما في منزله فباع المائة دينار التي

وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج اليها وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبل قال لما انشدت الرضا القصيدة وانتهيت الى قولي

خروج الامام لا محالة خارج … يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل … ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي فقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يخرج قلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وروى الصولي عن ابي ذكوان عن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا

اذا كنت في خير فلا تغترر به … ولكن قل اللهم سلم وتمم

ومن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا لعبد المطلب

يعيب الناس كلهم زمانا … وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا … ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب ياكل لحم ذئب … وياكل بعضنا بعضا عيانا

وتكارجل اجاه في مجلس فانشا يقول

اعذر اخاك على ذنوبه … واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفيه … وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا … وكل الظلوم الى حسيبه

وروى عن عبد الرحمن بن نجران قال كتب ابو الحسن الرضا عليه السلام الى بعض اصحابه لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق وروى عن ياسر الخادم قال كان لابي الحسن في البيت صقالبة وروم وكان ابو الحسن قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية يقولون انا كنا نفصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفصد هيهنا فلما كان من الغد وجه ابو الحسن الى بعض الاطباء فقال افصد هؤلاء ثم افصد فلانا عرق كذا فقال لي يا ياسر ما لك فاخبرته فقال الم انهك عن ذلك هلم بيدك فمسح بيده وتفل فيها ثم اوصاني ان لا اتعشى فكنت بعد ذلك ما شاء الله لا اتعشى ثم اتغافل فاتعشى فتضربني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا بن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال لي يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين اوتينا فصل الخطاب الا معرفة اللغات وروى الحسن بن علي بن فضال عن الرضا انه قال له رجل من اهل خراسان يا بن رسول الله رايت رسول الله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بعضي واستحفظتم وديعتي

وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة واما ما روي عنه من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والشهورة والمجالس مع اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر من ان يحصى

الفصل الخامس في ذكر نبذ من اخباره مع المامون

كان المامون قد انفذ الى جماعة من الطالبية فحملهم من المدينة وفيهم الرضا عليه السلام فاخذهم على طريق البصرة حتى جاؤه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا عليه السلام دارا واكرمه واعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فانكر الرضا هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضته عليك فلابد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه ذو الرياستين الفضل بن سهل وعدد عليه هذا الكلام فقال اعفني من ذلك يا امير المؤمنين فقال له المامون كالمهدد ان عمر بن الخطاب جعل الامر شورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فقال الرضا اني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله وذكر رواة السير ان المامون لما اراد العقد للرضا احضر الفضل والحسن بن سهل فاعلمهما بما قد عزم عليه من ذلك وقال اني عاهدت الله تعالى انني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض فلما رايا عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فارسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب فرجعا الى المامون فعرفاه اجابته فسر المامون به وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس برأي المامون في علي بن موسى وانه قد ولاه عهده وقد سماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان ياخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المامون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس المامون الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس

المأمون فبايع له اول الناس فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال المأمون
ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم
ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا وما كان من المأمون في امره ثم
دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن
جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام ومشى حتى قرب من المأمون فوقف فلم يقبل يده فقيل
له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي
وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون للرضا اخطب الناس فحمد الله واثنى
عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك الحق وجب علينا
الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المأمون فضربت الدراهم وطبع عليها اسم الرضا
وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعد في تلك السنة على منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي ستة آباؤهم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا
لولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية على راسه فذكر بعض من حضر ذلك
المجلس ممن كان يختص بالرضا قال نظر الي وكنت مستبشرا بما جرى فاومى الي ان ادن مني فقال لي من حيث
لا يسمعه احد غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه شيء لا يتم وذكر الصولي باسناده عن
الفضل بن ابي سهل النوبختي او عن اخ له قال لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت والله
لاعتبرن ما في نفس المأمون من هذا الامر ايحب تمامه او هو متصنع به فكتبت اليه على يد خادم له كان يكاتبني
باسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري والسرطان
وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان في بيت العاقبة
وهذا يدل على نكبة المعقود له وقد عرفت امير المؤمنين ذلك لئلا يعتب علي اذا وقف على هذا من غيري
فكتب الي اذا قرأت جوابي اليك فاردده الي مع الخادم ونفسك ان يقف احد على ما عرفتنيه وان رجع
ذو الرياستين عن عزمه فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه قال فضاقت علي الدنيا
وبلغني ان الفضل بن سهل قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي
وركبت اليه فقلت له اتعلم في السماء اسعد من المشتري قال لا قلت افتعلم في الكواكب نجما يكون في حال اسعد منها في شرفها
قال لا قلت فامض العزم على ذلك اذ كنت تعقده وسعد الفلك في اسعد حالاته فامضى الامر على ذلك

كفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم فقال لنا اترون هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي وعنه عن احمد بن محمد
عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر وهو صغير
فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه

الفصل الثالث في ذكر

طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال
كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت
الباب وداريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له ما قصتك فقال اني كنت بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب
اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة
فقال لي اتعرف هذا المقام قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف فانصرفت فمشى بي
قليلا فاذا نحن في مسجد الرسول فسلم على الرسول وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا
انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج ومشى بي قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله بالشام
وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به
ودعاني فاجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بحق الذي اقدرك
على ما رايت منك الا ما اخبرتني من انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني
وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له ارفع عنك القصة الى محمد بن
عبد الملك قال افعل فكتبت عنه قصة شرحت فيها حاله فرفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي
اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان
يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره فانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت
الى الحبس لاعلمه الحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وخلقا عظيما يهرعون فسألت عن حالهم
فقيل لي المتنبي المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت به الارض او اختطفه الطير وكان
علي بن خالد هذا زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده وفي كتاب اخبار ابي هاشم الجعفري
للشيخ ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش الذي اخبرني بجميعه السيد ابو طالب محمد بن الحسين الحسيني القصبي الجرجاني
قال اخبرني والدي السيد ابو عبد الله الحسين بن القصبي عن الشريف ابي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عن حكم
ابو علي احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي عن عبد الله بن جعفر الحميري قال قال ابو هاشم داود بن القسم الجعفري

دخلت على ابي جعفر الثاني ومعي ثلث رقاع غير معنونة فاشتبهت علي فاغتممت لذلك فتناول احديها
وقال هذه رقعة زيان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة محمد بن حمزة وتناول الثالثة وقال
هذه رقعة فلان فبهت فنظر الي وتبسم قال الحميري وقال ابو هاشم واعطاني ابو جعفر ثلثمائة دينار
وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه
قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري بها متاعا ففعلت قال ابو هاشم وكلمني جمال
ان اكلمه له يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل مع جماعة فلم يمكني كلامه فقال يا ابا
هاشم كل ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه من غير مسئلة يا غلام انظر الجمال الذي اتانا ابو هاشم فضمه
اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع لي فسكت
فقال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه ومما روى
محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف
قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله تعالى احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة قال وآتيناه الحكم
صبيا وروى ايضا عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال
مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر اذا كان في غد فأتني
فأتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته
دنانير فدفعها الي وكان قيمتها في الوقت اربعة آلاف درهم وروى محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى
بن جعفر قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابو الحسن بخراسان وكان اهل بيته وعمومة
ابيه ياتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيأون للماتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه مأتم من
فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا ماتم من قال ماتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام
فاذا هو قد مات في ذلك اليوم وفيه عن حمدان بن سليمان عن ابي سعيد الارمني عن محمد بن عبد الله بن
مهران قال قال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس فاني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض
في تلك السنة

الفصل الرابع

في مناقبه وفضائله كان قد بلغ في كمال العقل والفضل والعلم
والحكم والآداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها احد من ذوي السن من السادات وغيرهم ولذلك كان المامون
مشعوفا به لما رأى من علو رتبته وعظم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى
المدينة وكان متوفرا على تعظيمه وتوقيره وتبجيله وحكى الريان بن شبيب ان المامون لما اراد ان
يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر استكبر ذلك جماعة العباسية وخاضوا في ذلك وقالوا للمامون ننشدك الله ان لا تقيم على

بشير قال امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر احدا على ذلك ففعلت ذلك ثم استدعاني
واخرج الي شيئا شبيها بالتمر الهندي وقال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا
فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا فقال له وانا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من
المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال فخذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا
يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون بيده
وكان ذلك سبب موته ولم تلبث الا يومين حتى مات وروى عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه
العنب فاخذ له شيء منه وجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته
التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم وروى جماعة كثيرة من اصحابنا عن علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي الرضا اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه
القبة التي فيها قبر هرون فائتني بتراب من اربعة جوانبها قال فاتيته به فقال ناولني هذا التراب وهو من عند
الباب فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به فقال سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان
لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل مثل ذلك وفي الذي عند الراس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو
من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا لي سبع مراقي الى اسفل وان تشق لي ضريحا فان ابوا الا
ان يلحدوا فتامرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله عز وجل سيوسعه لي ما شاء فاذا فعلوا
ذلك فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد فترى فيه حيتانا
صغارا ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان
الكبار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء
ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل الى هذا الفاجر فان انا
خرجت وانا مكشوف الراس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا مغطى الراس فلا تكلمني قال فلما اصبحنا من الغد لبس
ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال له اجب امير المؤمنين فلبس
نعله ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة وبيده
عنقود عنب قد اكل بعضه فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود
وقال يا ابن رسول الله ما رأيت عنبا احسن من هذا فقال له الرضا عليه السلام ربما كان عنبا حسنا يكون من
الجنة فقال له كل منه فقال له الرضا عليه السلام تعفيني منه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا
بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا ثلث حبات ثم رمى به وقام فقال له المامون الى اين

قال الى حيث وجهتني وخرج عليه السلام مغطى الراس فلم اكلمه حتى دخل الدار وامر ان يغلق الباب فاغلق
ثم نام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه
قطط الشعر اشبه الناس بالرضا فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال لي الذي جاء بي
من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله عليك
يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام
وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واكب عليه يقبله ويحدث
معه كثيرا او يساره بشيء لم افهمه ورايت على شفتي الرضا زبدا ابيض من الثلج فاقبل ابو جعفر يلحسه بلسانه
ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا فقال
ابو جعفر قم يا ابا الصلت وائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي
ائت الى ما امرتك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه ثم قال لي
يا ابا الصلت ان معي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه
فدخلت فاذا انا بالسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت
امضي الى النجار حتى يصلح تابوتا قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته
فاخذه فوضعه في التابوت بعد ما صلى عليه وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق
السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت يا بن رسول الله الساعة يجيئنا المامون ويطالبني بالرضا فما نصنع
فقال لي اسكت سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه في المغرب الا جمع الله تعالى بين ارواحهما
واجسادهما فما استتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام فاستخرج الرضا من التابوت ووضعه في
فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن ثم قال يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان
بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند
راسه وقال خذوا في تجهيزه وامر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا فقال بعض جلسائه
الست تزعم انه امام قلت بلى قال لا يكون الامام الا مقدم الناس فامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر
له سبع مراقي وان اشق له ضريحة فقال انتهوا الى ما يامر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما راى
ما يظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المامون لم يزل الرضا يرينا العجائب في حياته حتى اراناها
بعد وفاته ايضا فقال له وزير كان معه اتدري ما اخبرك الرضا قال لا قال انه اخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم و
طول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت اجالكم وانقطعت اثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا

منا فافناكم عن آخركم فقال له صدقت ثم قال يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيت
الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي فحبست سنة فضاق علي الحبس وسالت الله ان
يفرج عني بحق محمد وآله فلم استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي الرضا فقال لي ضاق صدرك يا ابا الصلت
قلت اي والله قال قم فاخرج ثم ضرب بيده الى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار
والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودايع الله فانك
لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المامون الى هذا الوقت وروي عن ابرهيم بن العباس
قال كانت البيعة للرضا لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في اول
سنة اثنين ومائتين وتوفي في سنة ثلث ومائتين والمامون متوجه الى العراق وفي رواية هرثمة بن اعين عن
الرضا عليه السلام في حديث طويل انه قال يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله عز وجل ولحوقي بجدي وآبائي
وقد بلغ الكتاب اجله فقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك فاما العنب فانه يغمس
السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده
لتلطخ حبه في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسالني اكلهما ثم ينفذ
الحكم ويحضر القضاء ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث ابي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه باشياء
وكان للرضا من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير ولما توفي الرضا انفذ المامون الى محمد بن جعفر
الصادق عليهما السلام وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه لهم واظهر حزنا شديدا
وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك بهذه الحال وقد كنت امل ان اقدم قبلك
لكن الله ابى الا ما اراد **الباب التاسع** في ذكر الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي وهو على اربعة فصول
الفصل الاول في تاريخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته عليه السلام ولد في شهر رمضان من سنة
خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل النصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش
ولد يوم الجمعة للنصف من رجب وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ
خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المامون
وقبض في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال درة ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران وكانت
نوبية ولقبه التقي والمنتجب والجواد والمرتضى ويقال له ابو جعفر الثاني ودفن في مقابر قريش في ظهر جده
موسى ع **الفصل الثاني** في ذكر النصوص الدالة على امامته يدل على امامته بعد طريقة الاعتبار
وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في امامة آبائه ما ثبت من اشارة ابيه اليه بالامامة وروى

الثقات من اصحابه واهل بيته منه مثل عمه علي بن جعفر الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد و
ابن ابي نصر البزنطي والحسين بن يسار وغيرهم فروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه وعلي بن محمد
القاشاني جميعا عن زكريا بن يحيى قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال سمعت فحديثه
لقد نصر الله ابا الحسن الرضا لما بغى اليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت
على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وقلت اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا ثم قال يا عم
الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك واي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك
وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك
ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك وقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان
كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين
قال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد
محمد بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته
مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وعنه عن عدة
من اصحابه عن محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك
ولم يكن رزق ابا جعفر فدخلت على الرضا فاخبرته بما سألني به ابن النجاشي فقال الامام بعدي ابني قال
وهل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن
مالك بن اشيم عن الحسين بن يسار قال كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا عليه السلام يقول فيه كيف تكون اماما
وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله
ذكرا يفرق بين الحق والباطل وعنه عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن بخراسان
فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن
ان الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدئة في اصغر من السن الذي هو فيه وعنه عن سهل بن
زياد عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرنا من كان عند الرضا عليه السلام جالسا فلما نهضوا قال
لهم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان يقنع
بدون هذا وعنه عن احمد بن محمد بن علي عن الحسين بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام جالسا فدعا
بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري فقال لي جرده اي انزع قميصه فنزعته فقال انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احدى

فما جلس الا من اهل الدنيا حتى وقع العقد فرجا من المامون وروى عن علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم والريان
بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد وبعث المامون اليه
في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة بهم فبعث اليه الرضا قد علمت ما كان بيني وبينك من
الشروط في دخول الامر فاعفني عن الصلوة بالناس فقال له المامون اني اريد ان تطمئن قلوب الناس
ويعرفون فضلك فلم يزل الرسول يتردد بينهم في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه ان اعفيتني
فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله وامير المؤمنين عليه السلام فقال المامون اخرج كيف
شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح
واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت
الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا
بين كتفيه ومس شيئا من الطيب على جسده واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ذلك فخرجوا
بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء
وكبر وكبر مواليه معه ومشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند في تلك الصورة سقطوا كلهم
الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شراكة نعليه ونزعها وتحفى وكبر الرضا
على الباب وكبر الناس معه فخيل لنا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما
راوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المامون من ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين
يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه
ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان يلحقك مشقة فارجع و
ليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع فاختلف امر الناس
في ذلك اليوم ولم تنتظم صلوتهم وروى علي بن ابرهيم عن ياسر قال لما عزم المامون على الخروج من خراسان
الى بغداد خرج معه ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من اخيه
الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم
الاربعاء حر الحديد وحر النار واري ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه وتصب
على يدك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين بذلك الى المامون وسأله ان يسأل ابا الحسن
ذلك فكتب الى الرضا عليه السلام يسأله فيه فاجابه لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه
ابو الحسن اني رايت رسول الله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا ولا ارى لك يا امير المؤمنين

ولا للفضل ان تدخلا الحمام فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله ولست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال ياسر فلما امسينا قال لنا الرضا قولوا نعوذ بالله من شر ما نزل فی هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلی الرضا علیه السلام الصبح قال لی اصعد السطح هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الصيحة وكثرت و زادت فلم نشعر بشیء فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذی كان من داره الی دار ابی الحسن وهو يقول يا سيدی آجرك الله فی الفضل فانه دخل الحمام و دخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واسر من دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال واجتمع الجند والقواد من كان من رجال الفضل علی باب المامون فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابی الحسن يا سيدی ان رايت ان تخرج اليهم وترفق بهم حتی يتفرقوا فافعل قال نعم وركب ابو الحسن وقال لی يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الی الناس وقد ازدحموا فاومی اليهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس وقد يقع بعضهم علی بعض وما اشار الی احد الا ركض ومضی وقال ابو علی السلامی انما قتل الفضل بن سهل غالب خال المامون فی حمام سرخس مغافصة فی شعبان سنة ثلث ومائتين علی بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابرهيم بن محمد الحسينی قال بعث المامون الی ابی الحسن جارية فلما ادخلت عليه اشمازت من الشيب فردها الی المامون وكتب اليه هذه الابيات نعی نفسی الی نفسی المشيب وعند الشيب يتعظ اللبيب فقد ولی الشباب الی مداه فلست ارجو اوضعه قريب سابكيه وانديه طويلا وادعوه الی عسی يجيب وهيهات الذی قد فات منه تمنينی به النفس الكذوب وراع الغانيات بياض راسی ومن مد البقاء له يشيب اری البيض الحسان يجدن عنی وفی هجرانهن لنا نصيب فان يكن الشباب مضی حبيبا فان الشيب ايضا لی حبيب سا صحبه بتقوی الله حتی يفرق بيننا الاجل القريب

الفصل السادس فی ذكر وفاته علیه السلام وسببها وبعض ما جاء فی الاخبار فی ذلك

وكان سبب قتل المامون ايّاه انه كان لا يحابی المامون فی حق ويجيبه فی اكثر احواله بما يغيظه ويحقده عليه ولا يظهر ذلك له وكان ام بكره وعظه اذا خلا به ويخوفه بالله تعالی وكان المامون يظهر قبول ذلك ويبطن خلافه ودخل يوما عليه فرآه يتوضا للصلوة والغلام يصب علی يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا فصرف المامون الغلام وتولی المامون اتمام الوضوء وكان يزری علی الفضل والحسن ابنی سهل عند المامون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الی مقالهما فعرفا ذلك فجعلا يخطئان عليه عند المامون ويخوفانه من حمل الناس عليه حتی ظهر له رايه فيه وعزم علی قتله فاتفق انه اكل هو والمامون طعاما فاعتل الرضا وتمارض المامون فذكر محمد بن علی بن ابی حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن

الامر الذی عزمت عليه من تزويج ابن الرضا علیه السلام فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله وينزع به عنا عز البسناه الله وقد كنا فی وهلة من عملك مع الرضا حتی كفانا الله المهم من ذلك فقال المامون والله ما ندمت علی ما كان منی من استخلاف الرضا علیه السلام ولقد سالته ان يقوم بالامر وينزعه من عنقی فابی وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر فقد اخترته لتبريزه علی كافة اهل الفضل مع صغر سنه والاعجوبة به فی ذلك فقالوا انه صبی لا معرفة له فامهله ليتادب ويتفقه فی الدين ثم اصنع ما تراه فقال لهم ويحكم انی اعرف بهذا الفتی منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالی وموادة الهامه ولم تزل آباؤه اغنياء فی علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر حتی يتبين لكم ما وصفت لكم من حاله قالوا رضينا بذلك فخرجوا واتفق رايهم علی ان يحيی بن اكثم يساله مسئلة وهو قاضی الزمان فاجابهم المامون الی ذلك واجتمع القوم فی يوم اتفقوا عليه وامر المامون ان يفرش لابی جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيی بن اكثم بين يديه وقام الناس فی مراتبهم والمامون جالس فی دست متصل بدست ابی جعفر علیه السلام فقال يحيی بن اكثم للمامون اتاذن لی يا امير المؤمنين ان اسئل ابا جعفر فقال استاذنه فی ذلك فاقبل عليه يحيی وقال اتاذن لی جعلت فداك فی مسئلة فقال سل ان شئت فقال ما تقول جعلت فداك فی محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر فی حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا كان بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام غيرها من صغار الصيد ام كبارها مصرا كان علی ما فعل او نادما ليلا كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة او بالحج فتحير يحيی بن اكثم وبان فی وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتی عرف اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله علی هذه النعمة والتوفيق لی فی الراى ثم قال لابی جعفر علیه السلام اخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسی وانا مزوجك ام الفضل ابنتی فقال ابو جعفر علیه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلی الله علی محمد سيد بريته وعلی الاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله علی الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامی منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علی بن موسی يخطب ام الفضل ابنة عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق

مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجتني يا امير المؤمنين
بها على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر نعم قبلت النكاح ورضيت به فامر المامون
ان يقعد الناس على مراتبهم قال الريان فلم نلبث حتى سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين فاذا الخدم
سفينة مصنوعة من فضة تجر بحبال الابريسم على عجل مملوة من الغالية ثم مدت الى دار العامة وطيبوا بها
ووضعت المائدة واكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة
من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر تفصيل ما ذكرته من الفقه في قتل المحرم فعلت
فقال ابو جعفر نعم واجاب عن جميع المسائل بما هو مشهور فقال له المامون احسنت احسن الله اليك يا ابا
جعفر فان رايت ان تسال يحيى عن مسئلة كما سالك فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امراة
في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت
العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان انتصاف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال يحيى لا اعرف ذلك
فان رايت ان تفيدنا فقال ابو جعفر هذه المراة امة من الناس نظر اليها اول النهار حرمت عليه فلما ارتفع
النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها وقت العصر حلت له
ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت عليه ثم تزوجها وقت العصر حلت له ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت
عليه ثم كفر عن الظهار وقت العشاء فحلت له ثم طلقها واحدة نصف الليل فحرمت عليه ثم راجعها وقت الفجر
فحلت له فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته وقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من دون الخلق
بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله افتتح دعوته بدعاء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم الله له به ولم يدع احدا في سنه
غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابناء دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما فانهم ذرية بعضها من
بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر
الناس وحضر ابو جعفر وسار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي جعفر فاخرجت عليه
اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا
سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم في خاصته فكل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة
التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء
بالجوائز والعطايا ولم يزل مكرما لابي جعفر يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته ولما انصرف ابو جعفر عليه السلام

فقال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ابنتي على الصداق المذكور ع

امر المامون ان يقعد الخاصة من تلك العامة ع

من عند المامون ببغداد ومعه ام الفضل الى المدينة صار الى شارع باب الكوفة والناس يشيعونه فانتهى
الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء
فتوضأ في اصل النبقة وقام وصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله وفي الثانية
الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تعالى ثم قام من غير تعقيب
فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس
قد حملت حملا كثيرا حسنا فتعجبوا من ذلك فاكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له ومضى الى المدينة ولم يزل
بها حتى اشخصه المعتصم الى بغداد في اول سنة خمس وعشرين ومائتين فاقام بها حتى مات في اخر ذي القعدة
من هذه السنة وقيل انه مضى عليه السلام مسموما وخلف من الولد عليا عليه السلام ابنه الامام وموسى ومن البنات
حكيمة وخديجة وقد قيل انه خلف فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم وام كلثوم **الباب التاسع** في ذكر
الامام ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وفيه اربعة فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ومبلغ
سنه ووقت وفاته وموضع قبره ولد عليه السلام بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين و
في رواية ابن عياش يوم الثلثاء الخامس من رجب وقبض بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين
وله يومئذ احد واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة
الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها
سمانة ولقبه النقي والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكان في ايام امامته بقية
ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه
المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز
وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلام
ودفن في داره بسر من راى **الفصل الثاني** في ذكر طرف من النص الدال على امامته بعد
الطريقين اللذين تكرر ذكرهما في الدلالة على امامة ابائه عليهم السلام ما ثبت من اشارة اليه وتوقيفه عليه
ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما اخرج ابو جعفر في الدفعة
الاولى من المدينة الى بغداد قلت له اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر بوجهه
الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به المعتصم صرت اليه فقلت جعلت فداك
انت خارج فالى من الامر بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من
بعدي الى ابني علي محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه كان يلزم باب ابي جعفر للخدمة التي

النبق نبق لا عجم / وكسا الثمار وقد / اثكل ثمره الحمد / واحلى منها انقر / كسا الثمار اغر شتبر / نعى بها العتاب / قبلا ان تشرحهم / وانبع بنعات / صح

وتكلم بها قال لكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر ليعرف خبر علة ابي جعفر وكان الرسول
الذي يختلف بين ابي جعفر وبين ابي اذا حضر قام احمد بن محمد بن عيسى وخلا به ابي فخرج ذات ليلة وقام
احمد عن المجلس وخلا ابي بالرسول واستدار احمد بن محمد ووقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول
لابي ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم
بعد ابي ثم مضى الرسول فرجع احمد بن محمد بن عيسى الى موضعه وقال لابي ما الذي قال لك قال خيرا قال
قد سمعت ما قال لك واعاد عليه ما سمع فقال له ابي قد حرم الله عليك ذلك لان الله يقول ولا تجسسوا فاما اذ
سمعت فاحفظ هذه الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها الى وقتها فلما اصبح ابي كتب نسخة
الرسالة في عشر رقاع بلفظها وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة وقال لهم ان حدث بي حدث الموت
قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها قال فلما مضى ابو جعفر لبث ابي في منزله فلم يخرج حتى اجتمع
رؤساء الامامية عند محمد بن الفرج الرخجي يتفاوضون في القائم بعد ابي جعفر ويخوضون في ذلك
فكتب محمد بن الفرج الى ابي يعلمه باجتماع القوم عنده وانه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه ويسأله
ان يأتيه فركب ابي وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي ما تقول في هذا الامر فقال ابي
لمن عنده الرقاع احضروها فاحضروها وفضها وقال هذا ما امرت به فقال بعض القوم قد كنا نحب ان يكون
معك في هذا الامر شاهد آخر فقال لهم ابي قد اتاكم الله به هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع
هذه الرسالة وسأله ان يشهد بما عنده فتوقف ابو جعفر فدعاه ابي الى المباهلة وخوفه بالله فلما حقق عليه القول
قال قد سمعت ذلك ولكني توقفت لاني احببت ان تكون هذه المكرمة لرجل من العرب فلم يبرح القوم
حتى اعترفوا بامامة ابي الحسن وزال عنهم الريب في ذلك والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة
على امامته وعدم من يدعي فيه الامامة غيره غناء عن ايراد الاخبار في ذلك هذا وصورة ائمتنا عليهم السلام
في هذه الازمنة في خوفهم من اعدائهم وتقيتهم منهم احوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم
الى ما ذكرناه من الاستخراج حتى ان اوكد الوجوه في ذلك عندهم دلائل العقول الموجبة للامامة وما
اقترن الى ذلك من حصولها في ولد الحسين وفساد اقوال ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق

الفصل الثاني

في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبيناته عليه السلام محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشاء
عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد بالمدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت
فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام فقال ان الناس يقولون انه
مات فعلمت انه يعني نفسه ثم قال ما فعل جعفر قلت تركته اسوء الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب

الامر

الامر ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه ثم سكت وقال لي لا بد
ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر وقتل ابن الزيات قلت متى جعلت
فداك فقال بعد خروجك بستة ايام وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن
علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك
قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا بالحديد
وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في
ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت الا
اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال وكتبت اليه بعد خروجي اسأله ان يسأل الله تعالى
ان يرد علي ضياعي فكتب الي سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص
محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب اليه برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال النوفلي وكتب علي بن الخصيب
الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله
فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وذكر احمد بن محمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرج قبل موته
في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج فدخلت عليه عائدا
بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن قد انفذ اليه بثوب فارانيه مدرجا تحت راسه قال فكفن والله فيه وذكر
ايضا عن ابي يعقوب قال رأيت ابا الحسن وابن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب
سر جعلت فداك فقال له ابو الحسن انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب
وقتل قال والح عليه ابن الخصيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن
لاقعدن لك من الله مقعدا لا يبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام ومما شاهده ابو هاشم داود بن القاسم
الجعفري من دلائله وسنده عن السيد الصالح ابي طالب العقيقي بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي عبد الله احمد بن
محمد بن عياش قال حدثني ابو طالب عبد الله بن احمد بن يعقوب قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي الاسدي قال
اخبرني ابو هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام الواثق في طلب الاعراب فقال ابو الحسن اخرجوا
بنا حتى ننظر الى تعبئة هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئته فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن
فرسه فقبل حافر دابته قال فحلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت ليس هذا بنبي قال دعاني
باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة قال ابو عبد الله بن عياش وحدثني علي بن حبشي بن
قوني قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا ابو هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن فكلمني بالهندية

الوهق بالتحريك فقد يسكن حبل وفي بعض النسخ وهق وهو خشبتان تغمز بهما الساق فارسيته اشكنجه

فلم احسن

فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملأى حصا فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه فمصها طويلا ثم
رمى بها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلثة وسبعين لسانا اولها الهندية قال ابن
عياش وحدثني علي بن محمد المقعد قال حدثني يحيى بن زكريا الخزاعي عن ابي هاشم قال خرجت مع ابي الحسن الى
ظاهر سر من راى نتلقى بعض الطالبيين فابطأ حرسه فطرح لابي الحسن غاشية السرج فجلس عليها ونزلت عن
دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني وشكوت اليه قصر يدي فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولني
منه اكفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي فرجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا
احمر فدعوت صائغا الى منزلي وقلت له اسبك لي هذا فسبكه وقال ما رايت ذهبا اجود منه وهو كهيئة
الرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب منه قلت هذا شيء عندنا قديما تدخره لنا عجائزنا على طول الايام
قال ابن عياش وحدثني ابو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن الاشتر العلوي
قال كنت مع ابي على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي وجعفري ونحن وقوف
اذ جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا
باكبرنا سنا والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صغرة اذا رأيتموه فما هو الا ان اقبل
وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صغرة اذا رأيتموه فما هو
الا ان اقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم اليس زعمتم انكم لا تترجلون له فقالوا له والله ما ملكنا انفسنا
حتى ترجلنا قال وحدثني ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي من آل اسمعيل بن صالح وكان في اهل بيته
بمنزلة من السادة ومكاتبين لهم ان ابا هاشم الجعفري شكا الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ما يلقى من الشوق
اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد وقال له يا سيدي ادع الله لي فما لي مركوب سوى برذوني وفي هذا على ضعفه
فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال فكان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على البرذون
فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من راى ويعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون بعينه
فكان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت وروى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابرهيم بن محمد الطاهري
قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عافاه الله لتحملن الى ابي الحسن
مالا جليلا من مالها وقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فانه ربما كان عنده
صفة شيء يفرج الله تعالى به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول فرجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه
بماء ورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزء من قوله فقال لهم الفتح وما
يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فخرج منه

ماكان

ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل
من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى
سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه قال ابرهيم قال لي
سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن بالليل ومعي سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها
في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث
ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على
القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل
وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس فاخذت ذلك
وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسالها عن البدرة فاخبرني بعض خدم
الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه
وهذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة
اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس فحملت ذلك واستحييت منه و
قلت له يا سيدي عز علي بدخولي دارك بغير اذنك ولكني مامور فقال لي يا سعيد وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون حدثنا الحسن بن الحسين الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال
كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي او ينادمني فامتنع فقال له بعض من حضر
ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف
ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين اخيه
ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص وتقدم المتوكل بان يتلقاه جميع بني هاشم
والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليه الخمارين والقيان وتقدم بصلته
وبره وافرد له منزلا سريا يصلح لان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف فسلم عليه
ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط واتق الله يا اخي ان
ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما
يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر ابو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما
رأى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام ثلث سنين يبكر
كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر ويقال قد شرب دواء حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب

وذكر

وذكر الحسن بن محمد بن جمهور القمي في كتاب الواحدة قال حدثني اخي الحسين بن محمد قال كان لي صديق
مؤدب لولد بغا او وصيف الشك مني فقال لي قال لي الامير منصرفه من دار الخليفة حبس امير المؤمنين هذا الذي
يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه الى علي بن كركر فسمعته يقول انا اكرم على الله من ناقة صالح تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وليس يفصح بالآية ولا بالكلام اي شيء هذا قال قلت اعزك الله توعد
انظر ما يكون بعد ثلاثة ايام فلما كان من الغد اطلقه واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر و
يغلون وتامش وجماعة معهم فقتلوه واقعدوا المنتصر ولده خليفة قال وحدثني ابو الحسين سعيد بن
سهيل البصري وكان يلقب بالملاح قال كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت معه بسر
من راى اذ راه ابو الحسن في بعض الطرق فقال له الى كم هذه النومة اما ان لك ان تنتبه منها فقال لي جعفر
سمعت ما قال لي علي بن محمد قد والله وقع في قلبي شيء فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة و
وليمة فدعانا فيها ودعا ابا الحسن معنا فدخلنا فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا
يوقره وجعل يلفظ ويضحك فاقبل عليه فقال له يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلاثة
ايام من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون قال فامسك الفتى وكف عما هو عليه
وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من اول النهار ودفن في اخره
وحدثني سعيد ايضا قال اجتمعنا في وليمة لبعض اهل سر من راى وابو الحسن معنا فجعل رجل يعبث
ويمزح ولا يرى له جلالة فاقبل على جعفر فقال اما انه لا ياكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر
اهله ما ينغص عليه عيشه قال فقدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله فوالله لقد غسل
الرجل يده واهوى الى الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له الحق امك فقد وقعت
من فوق البيت وهي بالموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه والروايات في هذا
الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية **الفصل الرابع** في ذكر طرف من خصائصه واخباره ذكر
ابن جمهور قال حدثني سعيد بن عيسى قال دفع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مرارا يسأله ان يقدمه
على ابن اخيه ويقول انه حدث وانا عم ابيه فقال عمر ذلك لابي الحسن فقال افعل واحدة اقعدني غدا قبله ثم انظر
فلما كان من الغد احضر عمر ابا الحسن فجلس في صدر المجلس ثم اذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي
ابي الحسن فلما كان يوم الخميس اذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم اذن لابي الحسن فدخل فلما راه
زيد قام من مجلسه واقعده في مجلسه وجلس بين يديه واشخص ابا الحسن المتوكل من المدينة الى سر من راى
وكان السبب في ذلك ان عبد الله بن محمد كان والي المدينة سعى به اليه فكتب المتوكل اليه كتابا يدعوه

فيه الى حضور العسكر على جميل من القول فلما وصل الكتاب اليه تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة
حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان
الصعاليك فقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها فروى محمد بن يعقوب عن الحسين
بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت
على ابي الحسن في يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى
انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا بروضات انيقات
وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي
حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك وكان المتوكل يجتهد في ايقاع حيلة به ويعمل على
الوضع من قدره في عيون الناس فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات
له وبينات ذكرنا بعضها وفي ايراد جميعها خروج عن الغرض في الايجاز وروى عبد الله بن عياش
باسناده عن ابي هاشم الجعفري فيه وقد اعتل: مادت الارض بي وادت فؤادي واعترتني موارد
العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسي فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك واعتل
وغارت له نجوم السماء عجبا ان منيت بالداء والسقم وانت الامام حسم الداء انت آسي الادواء
في الدين والدنيا ومحيي الاموات والاحياء في ابيات وله من الاولاد حسن ابو محمد الحسن الامام بعده
والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته علية وكان مقامه بسر من راى الى ان توفي
مدة سنة واشهر **الباب العاشر** في ذكر الامام الزكي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
وفيه اربعة فصول **الفصل الاول** في تاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته كان مولده
يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقبض بسر من راى لثمان خلون
من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها
حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان ابوه وجده يعرف
كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا
وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد
مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه وذهب
كثير من اصحابنا الى انه مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة
واسناده في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام ما منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته يدل على امامته بعد طريقة الاعتبار و
التواتر اللتين هما في امامة من تقدم من آبائه ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن يعقوب عن جعفر بن محمد الكوفي
عن يسار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه
فقلت جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن وبهذا الاسناد عن يسار
بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف
ابا محمد قبل ذلك فلما مات ابو الحسن خرج ابو محمد فصلى عليه وبهذا الاسناد عن يسار بن احمد عن موسى بن
جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا حين توفي ابو الحسن دعا ابنه الحسن فقال يا بني احدث لله
شكرا فقد احدث فيك امرا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد
الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد بن علي فجاء ابو الحسن فوضع كرسي
فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد ع
فقال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا وعنه عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي
عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال
عهدي الى الاكبر من ولدي يعني الحسن وعنه عن علي بن محمد عن ابي محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو
العطار قال دخلت على ابي الحسن وابو جعفر ابنه في الاحياء وانا اظن هو القائم من بعده فقلت
له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه فيمن يكون
هذا الامر قال فكتب الي في الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر وعنه عن محمد بن يحيى وغيره
عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي
محمد بن علي بن محمد دار ابي الحسن يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله قالوا فقدرنا ان يكون
حوله يومئذ من آل ابي طالب وسائر بني هاشم وبني عباس مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس
اذ نظر الى الحسن بن علي ابنه فقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن
ساعة ثم قال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الفتى واسترجع وقال الحمد لله رب العالمين
وقدرنا ان له في ذلك الوقت عشرين سنة فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه
وعنه عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب الي ابو الحسن اردت
ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون وصاحبك بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه الحديث بطوله وبهذا الاسناد

عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة و
اوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه تنتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي
عنه فسله فعنده ما تحتاج اليه ومعه آلة الامامة وعنه عن علي بن محمد بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار
العنبري قال اوصى ابو الحسن الى ابنه الحسن قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني
على ذلك وجماعة من الموالي وفي كتاب ابي عبد الله بن عياش حدثني احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثني محمد بن احمد بن محمد العلوي العريضي قال حدثني ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري
قال سمعت ابا الحسن صاحب العسكر يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف قلت ولم جعلت
فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عم

الفصل الثالث في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن
محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس قال قعدت لابي محمد على
ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء فقال تحلف
بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني
غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنتها وصدق وذلك
اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت
عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت عليها
بشيء وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به
معجبا اكثر ذكره في المحافل فدخلت على ابي محمد يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك
الآن نزلت عنه فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام
فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال ما ادري ما اقول في هذا وشححت عليه ونفست على الناس ببيعه
وامسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت لذلك وعلمت انه
عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فلما جلست قال
قبل ان احدث نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا
ومما شاهده ابو هاشم رحمه الله من دلائله عليه السلام ما ذكره ابو عبد الله احمد بن محمد بن عياش قال حدثني ابو علي
احمد بن محمد بن يحيى العطار وابو جعفر محمد بن احمد بن مصقلة القمي قالا حدثنا سعد بن عبد الله ابو خلف
قال حدثنا داود بن القاسم الجعفري ابو هاشم قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن

فاذن لها فاذا هو رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليها بالقبول وامرها بالجلوس فجلست الى جنبي
فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي
عليها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع
وكاني اقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رأيته قط قبل هذا فقال لا والله واني منذ دهر
حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب حق امير
المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانك ولي الله
الذي لا عذر لاحد في الجهل به فسالته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن ام غانم
وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين عليه السلام قال ابو هاشم الجعفري في ذلك شعر

بجيي مولى لنا يختم الحصى ... له الله اصفى بالدليل واخلصا ... واعطاه آيات الامامة كلها ... كموسى
وفلق البحر واليد والعصا ... وما قمص الله النبيين حجة ... ومعجزة الا الوصيين قمصا ... فان كنت
مرتابا بذاك فقصرى ... من الامر ان تتلو الدليل وتفحصا

في ابيات قال ابو عبد الله بن عياش هذه
ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وهي غير
صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله وامير المؤمنين فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلث
ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره قال وحدثني احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد بن
عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا ابو هاشم قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وثقل القيد فكتب الي
تصلي الظهر اليوم في منزلك فاخرجت في وقت الظهر وصليت في منزلي كما قال ع وقال كنت مضيقا فاردت
ان اطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي مائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة
فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب قال وكان ابو هاشم حبس مع ابي محمد كان المعتز حبسهما
مع عدة من الطالبيين في سنة ثمان وخمسين ومائتين حدثنا احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم
بن هاشم قال حدثني ابو هاشم داود بن القسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الاحمر
انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم العمري وفلان وفلان اذ دخل علينا ابو محمد الحسن واخوه جعفر
فحففنا له وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت
ابو محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد ع
هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام

بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وكان ابو الحسن يصوم فاذا افطر اكلنا معه
من طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في
بيت اخر على كعكة وما شعر بي والله احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت
فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله و
رسوله وانتم فاكلت فقال لي افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع لمن انهكه الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم
الذي اراد الله سبحانه ان يفرج عنا جائه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا
ناكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقال لوا كلوا هنأكم الله قال وحدثنا
احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابو هاشم قال كنت عند ابي محمد الحسن ع فقال اذا
خرج القائم امر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا قال فاقبل علي وقال
معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سال الفهفكي ابا محمد
ما بال المراة المسكينة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل سهمين فقال ان المراة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا
معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سال ابا عبد الله عن هذه المسئلة
فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل ابو محمد فقال نعم هذه مسئلة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى
المسئلة واحدا جرى لاخرنا ما جرى لاولنا واولنا واخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله وامير المؤمنين صلوات
الله عليهما فضلهما وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال كتب الى ابي محمد بعض مواليه يساله شيئا من الدعا
فكتب اليه ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا انظر الناظرين ويا اسرع الحاسبين
ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن
علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني
في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد فقال انت في حزبه وفي زمرته ان كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا
وباوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي لا يغفر
قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء
فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر
على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وبهذا الاسناد قال سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة
لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت مما اتكلفه من حوائج الناس فنظر
الي ابو محمد وقال نعم قد علمت ما انت عليه ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة جعلك الله

منهم يا ابا هاشم ورحمك وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد وانا اريد ان اسأله ما
اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى الي بخاتم فقال اردت
فضة فاعطيناك خاتما وربحت الفص والكرا هناك الله يا ابا هاشم فتعجبت من ذلك فقلت يا سيدي
انك ولي الله وامامي الذي ادين الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا ابا هاشم وهذا قليل
من كثير مما شاهده ابو هاشم من آياته ودلالاته وقد ذكر ذلك ابو هاشم فيما روي لنا عنه بالاسناد
الذي ذكرناه قال ما دخلت على ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام يوما قط الا رأيت منهما دلالة وبرهانا محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن الحسن بن ميمون عن احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد حين اخذ المهتدي في اخذ الموالي
فقلت يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد
الارض فوقع ابو محمد بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد
هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال وباسناده عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثنا ابو حمزة نصير الخادم
قال سمعت ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا
ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بهذا واقبل علي فقال
ان الله تبارك وتعالى بين حجته من ساير خلقه واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث
ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وباسناده عن الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت
الكتاب بهما الى ابي محمد فكتبت اسأله عن القائم اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس
واردت ان اكتب اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم واذا قام قضى في
الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل عن بينة وكنت اردت ان تسأل عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة و
علقها على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت على ذلك وعلقته على محموم لنا فافاق وبرئ و
امثال هذه الاخبار كثيرة لا نطول الكتاب بذكرها **الفصل الرابع** في ذكر طرف من مناقبه و
خصايصه من اخباره محمد بن يعقوب عن رجاله قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج
بقم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت فجرى في مجلسه ذكر العلوية يوما فقال ما رايت ولا عرفت
العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم
كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس واذكر
يوما اني كنت قائما على راس ابي اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت
من جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل

اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا
باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي
كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق
قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي يقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب
الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال
اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه و
مضى فلم ازل يومي ذلك متفكرا في امره وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل فلما صلى العتمة وجلس وجلست
بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت
من الاجلال والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن
الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة من خلفاء بني العباس ما استحقها احد من
بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه
رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي ولم تكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن
خبره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والفضلاء والفقهاء وساير الناس الا وجدته في غاية
الاعظام والتبجيل والمحل الرفيع والتقدم له على جميع اهل بيته فعظم قدره عندي اذ لم اجد له وليا ولا عدوا
الا وهو حسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض الحاضرين فاخبرني عن جعفر قال ومن جعفر فيسأل عن
خبره ويقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر شريب الخمر واقل من رايت من الرجال واهتكهم لنفسه ولقد ورد
على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث
الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث نفرا من المتطببين وامرهم بالاختلاف اليه
وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد يومين او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره
مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق بهم ويبعثهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي
فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وساير الناس الى
جنازته ودفنه وكانت سر من رأى يومئذ شبيها بيوم القيمة فلما فرغ من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل
فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من
العلوية والعباسية وعلى القواد والكتاب والقضاة والمعدلين فقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات

زبره اى نهره

حتف انفه على فراشه وحضر من حضره من امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم عطف على وجهه وصلى عليه وامر بحمله فلما دفن جاء جعفر بن علي الى ابي فقال له اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ثم امر ابي ان يحجب عنه ولم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم ولا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن اوتاش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو من احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا وبهذا الاسناد ايضا قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد فقالوا له ضيق عليه فقال لهم صالح ما اصنع به فقد وكلت عليه رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة والصيام على امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة واذا نظرنا اليه ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين وبهذا الاسناد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته فقال والله لارمينه بين السباع فاستاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره وكان مرضه الذي توفي فيه اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان اخفى مولده لشدة طلب سلطان الوقت له واجتهاده في البحث عن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره وتولى اخوه جعفر اخذ تركته وسعى الى السلطان في اخذ جواري ابي محمد وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وقطعهم بوجوده واعتقادهم لامامته وجرى بسبب ذلك على مخلفي ابي محمد وشيعته كل بلاء من حبس واعتقال وشدة واجتهد جعفر في القيام مقامه فلم يقبله احد من الطائفة بل تبرؤا منه ولقبوه الكذاب والاخبار كثيرة في هذا المعنى مشهورة عند اصحابنا رايت الاضراب عن ذكرها تحريا للاختصار وبالله التوفيق

تم في شهر ربيع الاول بيد الاقل ميرزا عبد الكريم

سنة ١٣١٢

الركن الرابع من الكتاب

في ذكر امامة الاثني عشر والامام الثاني عشر الطلب الاهم والغرض الاتم من هذا الركن الكلام في تصحيح امامة صاحب الزمان ابن الحسن القائم الحجة مهدي الامة وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل باثبات البرهان وايضاح الدليل ثم ان ذلك يدور على قسمين احدهما ذكر البراهين والبينات من جهة النصوص الدالة على امامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقائمهم عليهم اجمعين افضل الصلوة والسلام وقد رويها الخاصة والعامة واطبق على نقلها الفريقان المتباينان والطائفتان المختلفتان عن النبي وما يؤيد ذلك من الادلة التي تجملهم وتعمهم وتشملهم والاخر ذكر الدلالات الواضحة في امامته خاصة على التعيين والتفصيل لافراده بالدليل بعد اشتراكه في دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار في ذكر مولده وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وبيان سيرته

القسم الاول

من الركن الرابع وهو الكلام في الدلالة على امامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام ويشتمل على ثلثة فصول

الفصل الاول

في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد الاثني عشر من الائمة من طريق العامة على طريق الاجمال اعلم ان الخبر اذا رواه المعترف بصحته الدائن بصدقه ونوافقه في ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل عليه فقد استقر بيانه الحق من وجه الدلالة لاتفاق المتضادين في المقالة اذ لو كان باطلا لما توفرت الحجة عليه في نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه على مجرى العرف ولا سيما وقد سلم من نقل معارضه فسقط الحجة به او دعوة تكافؤه في الظاهر وتمنع من الاتفاق عليه والاعتقاد به فاذا كانت الاخبار الواردة في اعداد الائمة بهذه الصفة فقد وجب القطع بصحتها فمما جاء من الاخبار التي نقلها اصحاب الحديث غير الامامية في ذلك ونحوها ما رواه الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي محدث خراسان قال اخبرنا ابو العباس المستغفري قال حدثنا ابو الحسن نصر بن احمد بن اسمعيل الكشاني اخبرنا ابو حاتم جبرئيل بن مجاع الكسائي اخبرنا قتيبة بن سعيد قال واخبرنا ابو القاسم الكاتب اخبرنا ابو حامد الصائغ اخبرنا ابو العباس الثقفي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن ابي سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب الي اني سمعت رسول الله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة وسمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن شيبة وقتيبة بن سعد قال واخبرنا ابو القاسم الكاتب اخبرنا ابو حامد الصائغ اخبرنا ابو العباس الثقفي حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن ابي فديك اخبرنا ابن ابي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعيد انه ارسل الى ابن سمرة العدوي فقال حدثنا حدثنا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الدين قائما حتى تكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة وانا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمد بن رافع واخبرنا عبد العزيز بن احمد الكاتب حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الحارثي اخبرنا محمد بن اسحق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا فلم افهم ما قال فسالت القوم فزعموا انه قال كلهم من قريش رواه مسلم عن قتيبة قال واخبرنا ابو سلمة القاضي حدثني ابو القاسم التنوخي اخبرنا ابو العباس التنوخي حدثنا ابو الحسين بن عبد الله بن احمد بن عبد الله البربوعي حدثنا عبثر حدثنا حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على رسول الله فقال لي ان هذا الامر لن ينقضي او لن يمضي حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفة ثم قال شيئا لم اسمعه فسالتهم فقالوا كلهم من قريش قال واخبرنا ابو سلمة القاضي اخبرنا ابو القاسم التنوخي اخبرنا ابو العباس التنوخي حدثنا ابو عمادة حدثنا الفضل بن موسى عن وهب عن ابي خالد الوالبي قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال واخبرنا ابو سلمة القاضي حدثنا ابو القاسم التنوخي حدثنا ابو العباس التنوخي حدثنا جعفر بن حميد العبدي حدثنا يونس بن ابي يعقوب عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال قال رسول الله لا يزال امر امتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومما ذكره الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال ومن ذلك ما رواه محمد بن عثمان الذهبي حدثنا ابو عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل احدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال له عبد الله نعم من الخلفاء عدة نقباء موسى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وروى عثمن بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج وابو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وابرهيم بن سعيد جميعا عن ابي اسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق مثل الاول بعينه ورواه ابو اسامة عن اشعث عن عامر الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود وذكر نحوه ورواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله وزاد فيه قال كنا جلوسا الى عبد الله يقرئنا القران فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سئلتم رسول الله كم يملك امر هذه الامة من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سالني عنها احد منذ قدمت العراق نعم سالنا رسول الله فقال اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل وروى عبد الله بن امية مولى مجامع عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها وساق الحديث ورواه ابو بكر بن ابي خيثمة عن علي بن جعد عن زهير بن معوية عن زياد بن خيثمة عن الاسود

وما سئلني عنها احد قبلك ثم قال لا احدث القوم سنا سمعت عليه السلام يقول يكون بعدي

سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش قالوا له ثم يكون ماذا قال ثم يكون الفتن والتفات سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة عن رسول الله مثله ورواه سليمان بن احمر قال حدثنا ابو عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي قال لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثني عشر خليفة فجعل الناس يقومون ويقعدون وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت لابي او لاخي اي شيء قال قال كلهم من قريش ورواه فطر بن خليفة عن ابي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة عن النبي مثله ورواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعفور قال حدثني عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كنت عند رسول الله وعمي جالس بين يديه فقال رسول الله لا يزال امر امتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش اسم ابي جحيفة وهب بن عبد الله وروى الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفي الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ورواه حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي عبد الله بن عمر يا ابا الطفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبي ثم يكون النقف والتفات ومما ذكره الشيخ ابو عبد الله جعفر بن محمد بن ابي احمد الدوريستي في كتابه في الرد على الزيدية اخبرني ابي قال اخبرني الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خلف بن حماد الاسدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال سالت رسول الله حين حضرته وفاته فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار الى علي عليه السلام فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم كطاعته قال واخبرني المفيد ابو عبد الله محمد بن النعمان قال اخبرني محمد بن علي قال حدثنا حمزة بن محمد العلوي حدثنا احمد بن يحيى الشحام حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي حدثنا ابو بكر محمد بن ابي عتاب الاعين حدثنا سويد بن سعيد الانباري حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن شريح بن الصنعاني عن ابن مثنى عن ابيه عن عائشة قال سئلتها كم خليفة يكون لرسول الله فقالت اخبرني رسول الله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله فقلت لها فاعرضيه فابت قال واخبرني ابو عبد الله محمد بن وهبان قال حدثنا ابو بشر احمد بن ابرهيم بن احمد العمي قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي حدثنا سليمان بن اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال حدثني ابي قال كنت يوما عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فاطنب في ذلك فقال الرشيد احسبكم تحسبونه ابي المهدي حدثني عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب ان النبي قال له يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون امور كريهة شديدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملأ الارض عدلا

كما ملئت جورا ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طريق
المخالفين ورواياتهم في النص على عدد الائمة الاثني عشر عليهم السلام وان كانت الفرقة المخالفة قد نقلت
ذلك كما نقلته الشيعة الامامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله تعالى هو الذي سخرهم
لروايته اقامة لحجته واعلاء لكلمته وما هذا الامر الا كالخارق للعادة والخارج عن المعتادة
ولا يقدر عليه الا الله تعالى الذي يذلل الصعب ويقلب القلب ويسهل العسر وهو على كل شيء قدير

الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طريق الشيعة الامامية في النص على الائمة

الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام هذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن النص على عدد الائمة عشر على
الجملة والثاني يتضمن النص على اعيان الائمة الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول منها فنحو ما
رواه محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابي
الجارود عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها
لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي
وعنه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى
ارسل محمدا الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به
سنة والاوصياء الذين من بعد محمد ص على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة
المسيح وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ومحمد بن الحسين عن ابراهيم عن
ابي يحيى المدائني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر
جاء رجل من عظماء يهود يثرب من يهود المدينة انه اعلم زمانه حتى دفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد
الاسلام فان اخبرتني عما اسئلك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسال عنه قال
فقال له عمر اني لست هناك ولكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسال عنه وهو
ذاك واومى الى علي عليه السلام وساق الحديث الى ان قال له امير المؤمنين ع سل عما بدا لك فقال اخبرني
عن ثلاث وثلاث وواحدة قال له علي عليه السلام لم تقل عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث
سئلتك عن البقية والا كففت ثم قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين ع ثم
قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني
من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذرية نبيها وهم مني واما منزل
نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فهؤلاء الاثني عشر من ذريته وامهم

وجدتهم ام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر بتمامه وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن داود بن سليمان الكناني عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر
يوم مات وشهدت عمر يوم بويع وعلي جالس ناحية فاقبل يهودي عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون
حتى قام على راس عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم فطأطأ عمر راسه
فاعاد عليه القول فقال له عمر ولم ذلك فقال له اني جئت مرتادا لنفسي شاكا في ديني اريد الحجة واطلب البرهان
فقال له عمر دونك هذا الشاب واشار الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقال الغلام ومن هذا قال عمر هذا علي بن
ابي طالب ابن عم رسول الله وابو الحسن وابو الحسين ابني رسول الله وزوج فاطمة بنت رسول الله واعلم
الناس بالكتاب والسنة قال فقام الغلام الى علي فقال له انت كذلك فقال له نعم قال الغلام اريد ان اسألك
عن ثلاث وثلاث وواحدة فتبسم امير المؤمنين وقال يا هروني ما منعك ان تقول عن سبع فقال اريد
اسئلك عن ثلث فان علمتهن سالتك عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم علم قال امير المؤمنين ع
فاني اسئلك بالاله الذي تعبده لئن اجبتك عن ما تسئلني لتدعن دينك ولتدخلن في ديني قال ما جئت
الا لذلك قال فسل قال فاخبرني عن اول قطرة قطرت على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه
الارض اي عين هي واول شجرة اهتزت على وجه الارض اي شجرة هي فقال يا هروني اما انتم فتقولون
اول قطرة قطرت على وجه الارض حين قتل احد ابني ادم وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك
قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وليس
هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا
الماء لا يصيب ميتا الا حيي واما انتم فتقولون اول شجرة اهتزت على وجه الارض التي كانت منها سفينة
نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل
فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون كتابته بيده واملاء عمي موسى
ثم قال اخبرني عن الثلث الاخر عن اوصياء محمد كم بعده من ائمة عدل ومن منزله في الجنة ومن يكون ساكنا
معه في الجنة في منزله فقال يا هروني ان لمحمد اثنا عشر وصيا ائمة عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا
يستوحشون لخلاف من خالفهم وانهم ارسب في الدين من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد صلى الله عليه
واله في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل وعرشها بيده ومعه في مسكنه فيها الائمة الاثني عشر العدول
فقال صدقت والذي لا اله الا هو اني لاجد ذلك في كتب ابي هرون كتابته بيده واملاء عمي موسى ع قال
فاخبرني عن الواحدة كم يعيش وصي محمد بعده وهل يموت او يقتل فقال يا هروني يعيش بعده ثلثين سنة

لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب بضربة ههنا ووضع يده على قرنه واوما الى الجبهة فتخضب هذه
من هذه قال فصاح الهارونى وقطع كستيجه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وانك وصى رسول الله ص ينبغى ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف
قال ثم مضى به على عليه السلم الى منزله فعلمه معالم الدين وقد روى ان هذا الخبر روى عن طريق اخر وقد
تركناها خوف الاطالة وعن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابى سعيد العصفور بن
ثابت عن ابى حمزة قال سمعت على بن الحسين يقول ان الله تعالى خلق محمدا واثنى عشر وصيا من نور عظمته
واقامهم اشباحا فى ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه وهم الائمة من بعد محمد وعنه عن
محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن الحسن بن سماعة عن على بن الحسين بن رباط عن ابن اذينة
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول ان من ال محمد اثنا عشر كلهم محدث من ولد رسول الله وعلى هما الوالدان و
عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابى عبد الله ومحمد بن حمزة عن سهل بن زياد
جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابى جعفر الثانى قال ان امير المؤمنين قال لابن عباس ان ليلة
القدر فى كل سنة وانه ينزل فى تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس
من هم قال انا واحد عشر من صلبى ائمة محدثون وبهذا الاسناد قال قال رسول الله لاصحابه امنوا
بليلة القدر انها تكون من بعدى لعلى بن ابيطالب وولده وهم احد عشر من بعده عليهم السلم
الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا احمد بن زياد الهمدانى عن محمد بن معقل القرميسينى عن محمد بن
عبد الله البصرى عن ابرهيم بن مهزم عن ابيه عن ابى عبد الله عن ابائه عن على قال قال رسول الله ص اثنا
عشر من اهل بيتى اعطاهم الله فهمى وعلمى وحكمتى وخلقهم من طينتى فويل للمتكبرين عليهم بعدى
القاطعين فيهم صلتى ما لهم لا انالهم الله شفاعتى وعنه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن
عبد الجبار عن محمد بن زياد الازدى عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين على بن
الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله الائمة بعدى اثنا عشر اولهم انت يا على واخرهم القائم الذى
يفتح الله تعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها وعنه حدثنا على بن احمد حدثنا محمد بن ابى عبد الله
الكوفى عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن يحيى بن ابى
القاسم عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده قال قال رسول الله الائمة من بعدى اثنا عشر اولهم
على بن ابيطالب واخرهم القائم هم خلفائى واوصيائى واوليائى وحجج الله على امتى بعدى المقر بهم مؤمن
والمنكر لهم كافر وعنه قال حدثنا جعفر بن محمد عن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصرى عن جعفر

الكسيج بالضم خيط غليظ يشده الذمى فوق ثيابه دون الزنار معرب كستى ١٢

سليمان عن عبد الله بن هشام بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص ان
خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم اخى واخرهم ولدى قيل يا رسول الله ومن
اخوك قال على بن ابيطالب عليه السلم قيل فمن ولدك قال المهدى الذى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما والذى بعثنى بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى
المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق
والمغرب والاخبار من هذا الفن اكثر مما ذكرنا فلنقتصر على ما اوردناه ففيه كفاية ومقنع فيما نحونا
واما الضرب الثانى وهو ما روى من النصوص على اعيان الائمة الاثنى عشر عليهم السلام فمن ذلك ما
رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا ابى ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن على ماجيلويه
واحمد بن على بن ابرهيم بن هاشم واحمد بن زياد الهمدانى قالوا حدثنا على بن ابرهيم بن هاشم عن بكر بن
صالح وحدثنا ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن ابى
الحسن صالح بن ابى حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع
قال قال ابى لجابر بن عبد الله الانصارى ان لى اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها
فقال له جابر فى اى الاوقات شئت فخلا به ابى فقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رايته فى يد امى فاطمة بنت
رسول الله وما اخبرتك به امى ان فى ذلك اللوح مكتوبا قال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك فاطمة
عليها السلام فى حيوة رسول الله اهنيها بولادة الحسن فرايت فى يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورايت
فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابى انت وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا
اللوح اهداه الله الى رسول الله صلى الله عليه واله فيه اسم ابى واسم بعلى واسم ابنى واسماء الاوصياء من
ولدى فاعطانيه ابى ليسرنى بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته وانتسخته فقال ابى فهل لك
ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابى حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى ابى صحيفة من رق قال جابر
فاشهد بالله انى رايته هكذا فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد
عبد الله نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى واشكر
نعمائى ولا تجحد الائى انى انا الله الذى لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين انى انا الله
لا اله الا انا فمن رجا غير فضلى وخاف غير عدلى عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياى فاعبد
وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء و
فضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا

ومبير المتكبرين

معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى حبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة و امتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر ايدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري و حجتي على خلقي وجعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن العسكري ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي في زمانه ويتهادون رؤسهم كما تهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله قال وحدثنا ابو محمد الحسن بن حمزة العلوي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن دربست الكردي عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن النجراني عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله انه قال يا اسحق الا ابشرك قلت بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله فقال وجدنا صحيفة باملاء رسول الله وخط امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الحديث مثله سواء الا انه قال في اخره ثم قال الصادق يا اسحق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير اهله يصنك الله ويصلح بالك ثم قال من دان بهذا امن عقاب الله عز وجل قال وحدثنا علي بن الحسين المؤدب واحمد بن هرون القاضي قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابي السفاتج عن جابر الجعفي عن

ابيجعفر الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسما ثلثة في ظاهره وثلثة في باطنه وثلثة اسماء في اخره وثلثة اسماء في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر فقلت اسماء من هؤلاء قالت هذه اسماء الاوصياء اولهم ابن عمي واحد عشر من ولدي اخرهم القائم قال جابر فرايت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا عليا عليا عليا في اربعة مواضع قال حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان محمد بن علي باقر العلم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز العليم وذكر حديث اللوح الى الموضع الذي يقول فيه واولئك هم المهتدون ثم قال في اخره قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه عن هذا الحديث يقول هذا او يحكم ثم قال هذا سر الله ودين الله فصنه الا عن اهله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علي بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فذكر حديثا جرى بينه وبينه وانه قال لمعوية بن ابي سفيان سمعت رسول الله يقول اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه الحسن اولى فاذا استشهد فابنه الحسين بن علي اولى فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن قيس الهلالي وقد كنت سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة بن زيد انهم سمعوا ذلك من رسول الله قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابرهيم عن الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي عن ابيه الحسين قال سئل امير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة قال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه قال وحدثنا علي بن عبد الله الوراق حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا القسم بن ابي سروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس

ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم

قال سمعت رسول الله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون
قال وحدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا بكر بن صالح
عبد الله بن حبيب حدثنا الفضل بن الصقر العبدي حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عباية بن ربعي
عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي
من بعدي اثنا عشر وصيا اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم عليهم السلام قال وحدثنا غير واحد
من اصحابنا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن الحسين بن محمد بن سماعة عن
احمد بن الحرث عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن يزيد
الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي
يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر
فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم
ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجلاها سحاب يا جابر
هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى اخر الخبر قال وحدثنا محمد بن موسى
المتوكل قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن
بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ان الله تعالى
اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع
الثالثة فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من
علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده
وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي
اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله
ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا كما ملئت ظلما وجورا وبهذا الاسناد عن الحسين بن

يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله حدثني جبرئيل عن الله تعالى جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي
وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت
له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني اجبته وان دعاني
لبيته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته ومن لم يشهد
ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد
ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني
حرمته وان ناداني لم اسمع ندائه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر
فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم
التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد
اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان
تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وحدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد
بن الجارود العبدي عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ذات يوم ويده
في يد ابنه الحسن وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعد
وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا امام كل مسلم وولي كل مؤمن بعد وفاتي الا
وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني الحسين المظلوم بعد اخيه
المقتول بارض كربلا اما انه واصحابه من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في
ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه وهم ائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم
القائم الذي يملأ الله به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث اخي محمدا
بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل
رسول الله وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم كعدد البروج

ورب الليالي والايام والشهور وان عدتهم كعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله
يده على راسي فقال اولهم هذا واخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن
احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ
الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض هولاء
اوصيائي وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المؤمنين قال وحدثنا ابو الحسن احمد بن ثابت الدوالني بمدينة
السلام قال حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين بن علي عليهما السلام قال دخلت على رسول الله ص
وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله مرحبا يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض قال له ابي وكيف يكون
يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء
اكبر منه في الارض وانه لمكتوب على يمين عرش الله مصباح هاد وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر
وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري
ماء في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان
شفيعه في اخرته وفرج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره
فقال له ابي وما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلواتك وانت قاعد اللهم اني
اسئلك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سمواتك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري عسر فاسئلك
ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي من عسري يسرا فرجا ومخرجا فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك
شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك قال له ابي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام قال
مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه غويا قال فما اسمه وما دعاؤه
قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد
من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين وكان قائده الى الجنة قال له ابي يا رسول الله فهل له من خلف
ووصي قال نعم له مواريث السموات والارض قال وما معنى مواريث السموات والارض قال القضاء بالحق و
الحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال محمد وان الملائكة لتستانس به في السموات
ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني وشيعتي وطيب
ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني ان الله تعالى طيب هذه النطفة وسماها
عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا وراضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا دان غير متوان يا ارحم الراحمين

اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا واغفر ذنوبهم واستر عيوبهم ويسر امورهم واستر عوراتهم واقض ديونهم
وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا من دعا
بهذا الدعاء حشره الله ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية
مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى فقال له ابي يا رسول الله كانهم يتواصفون ويتناسلون
ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا قال وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من
دعوة يدعو بها سوى دعاء ابائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب وبارئ
النسم ومحيي الاموات ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء
قضى الله حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية
مرضية وسماها عنده عليا وكان لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه وجعله حجة على خلقه الى يوم القيمة وله
دعاء يدعو به يقول اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني مع الذين لا خوف عليهم ولا حزن ولا جزع
انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها
محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله و
يقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عن
عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة وان الله تبارك و
تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد
فالبسها السكينة والوقار واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انباه به
وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا رب اكفني شر الشرور و
آفات الدهور واسئلك النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه
وقائده الى الجنة وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده و
خليفة في ارضه وعزا لامته وهاديا لشيعته وشفيعا لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه وحجة لمن
والاه وبرهانا لمن اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزتك وايدني بنصرك
وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد
يا احد يا فرد يا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه
وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن امتحن الله قلبه للايمان
قد اخذ الله ميثاقه في ولايته ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل

وبامره ويصدق الله ويصدقه الله في قوله يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان
كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدد اهل بدر
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم و
كناهم كدادون مجدون في طاعته فقال له ابي وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم اذا حان
وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله وله
رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج
يا ولي الله وامرني بامرك يا حجة الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله حيث ثقفتهم ويقيم حدود الله
ويحكم بحكم الله يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدمته فسوف تذكرون
ما اقول لكم وافوض امري الى الله ولو بعد حين يا ابي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به
ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار به وبرسول الله وبجميع الائمة تفتح لهم الجنة مثلهم في الارض كمثل المسك الذي
تسطع ريحه فلا يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره ابدا قال ابي يا رسول الله كيف حال
هؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله عز وجل انزل علي اثنتي عشر صحيفة باثني عشر خاتما اسم كل امام
على خاتمه وصفته في صحيفته قال وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا عمي محمد بن ابي القاسم عن
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي حمزة الثمالي عن
محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله فاجلسني
على فخذه واجلس اخي الحسن بن علي على فخذه الاخر ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني
ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء
قال وحدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار و
احمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري
عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني قال اقبل امير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وامير
المؤمنين متكى على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين
فرد عليه فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك
ما قضي عليهم وان ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في اخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال
له امير المؤمنين سلني عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر
وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه

فقال اما ما سئلت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء
الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها لليقظة فان اذن الله
برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح
فاسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح
الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق و
على الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء
القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وال محمد او انتقص من الصلوة عليهم طبق ذلك
الطبق على ذلك الحق واظلم القلب ونسي الرجل واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله
فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك
النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن
مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق
الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله
الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول
الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار
الى الحسن بن علي واشهد ان الحسين بن علي اخيك وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين
انه القائم بامر الحسين من بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن
محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى
انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم
علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر
بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يوصف انه يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى فقال امير
المؤمنين يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام على اثره قال فما كان الا ان وضع رجله
خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين فاعلمته فقال يا ابا محمد تعرفه قلت الله
ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال
قال الحسين بن علي بن ابي طالب منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم التاسع

من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله قال وحدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثنا صفوان بن يحيى عن ابرهيم بن ابي زياد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين فقلت له يابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال لي يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ان الارض لا تخلو عن حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك قال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه الصادق لان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة افتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله والمدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت له يابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا قال وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار ومحمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت القمي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت انا

وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر في منزله بمكة فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير بالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله فحلف مرة او مرتين انه سمعه منه فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر قال وحدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابي عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن عن علي بن رباط عن ابيه عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته ويطهر الارض من كل جور وظلم قال وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حيان السكوني عن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه قلت للصادق يابن رسول الله روي لنا اخبار عن آبائك في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان ولو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد تقدم ذكر هذا الحديث في اخبار الصادق ع وكررته ههنا للحاجة اليه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمن في ذلك كتابا مفردا ذكر فيه الاخبار الواردة في هذا المعنى باسانيدها على التفصيل **الفصل الثالث** من القسم الاول في ذكر جمل من الدلائل على امامة ائمتنا عليهم السلام سوى ما ذكرنا فيما تقدم من الكتاب احد الدلائل على امامتهم ما ظهر عنهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة فن منها فاجتمعت فنونها وسائر انواعها في آل محمد الا ترى الى ما روي عن امير المؤمنين في ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفادت منه الاطباء وفي الحكم والوصايا والآداب ما اربى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفادت من جهته جميع اهل الملل والآراء ثم قد نقلت الطوائف عن ذريته وابنائه مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق لما تمكنا من الاظهار وزالت عنهما

التقية التي كانت على سيد العابدين من الفتاوى والحلال والحرام والمسائل والاحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الامم ما سمي ابو جعفر لاجله باقر العلم وروى عن الصادق ابواب من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف من جواباته في المسائل اربع مائة كتاب هي معروفة تسمى الاصول رواها اصحابه واصحاب ابيه من قبله واصحاب ابنه ابي الحسن موسى عليهم السلام ولم يبق فن من فنون العلم الا روي عنه فيه ابواب وكذلك كانت حال ابنه موسى من بعده في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر ايضا عن الرضا وابنه ابي جعفر من ذلك ما شهرته جملته تغني عن التفصيل وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانت الرواية عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط والمعاشرة وان يلقاهما كل احد من الناس واذا ثبت ما ذكرناه بعون ائمتنا عليهم السلام عما وصفناه عن جميع الانام ولم يمكن احدا ان يدعي انهم اخذوا العلم عن رجال العامة وتلقوه من رواتهم ونقلتهم لانهم لم يروا قط مختلفين الى احد من العلماء في تعلم شيء من العلوم ولان ما اثر عنهم من العلوم فان اكثره لم يعرف الا منهم ولا ظهر الا عنهم وعلمنا ان هذه العلوم باسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم ثبت انهم اخذوها عن النبي خاصة وانه قد افردهم بها ليدل على امامتهم بافتقار الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم وليكونوا مفزعا للامة في الدين وملجأ لهم في الاحكام وجرى في هذا التخصيص مجرى النبي في تخصيص الله تعالى باعلامه باحوال الامم السالفة وافهامه ما في الكتب المتقدمة من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهله هذا وقد ثبت في العقول ان الاعلم الافضل اولى بالامامة من المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم على ان التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرياسة واذا كانت ائمتنا عليهم السلام اقدم للرياسة بما ذكرناه فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على الامة على ما قلناه **دلالة اخرى** ومما يدل على امامتهم اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشيء يشينه في ديانته مع اجتهاد اعدائهم وملوك ازمنتهم في الغض منهم والوضع من اقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى انهم كانوا يتقربون الى من يظهر عداوتهم ويقصون بل ينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا امر ظاهر عند من سمع اخبار الناس فلولا انهم كانوا متميزين من غيرهم على صفات الكمال من العصمة والتاييد من الله تعالى وان سبحانه منع بلطفه كل احد من ان يتخرص عليهم باطلا او يتقول فيهم زورا لما سلموا عليهم السلام من ذلك

على الحد الذي شرحناه لا سيما وقد ثبت انهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم ومن لا يدعو الداعي الى البحث عن احوالهم لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا اعلى مرتبة من تعظيم الخلق اياهم وفي الدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تتالى النبوة وادعت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلات حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالوهية وكان احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من التناهي ان لا يسلم من السنة اعدائه ونسبتهم اياه الى بعض العيوب القادحة في الديانة والاخلاق فاذا ثبت ان ائمتنا رحمهم الله عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق توقي ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على انهم حجج على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تأمله **دلالة اخرى** ومما يدل ايضا على امامتهم ما حصل من الاتفاق على رتبتهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت بلا شك معرفتهم عليهم السلام بكثير ممن يعتقد امامتهم في ايامهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجزات لهم ووضح ايضا اختصاص هؤلاء بهم ودفعهم اياهم ونقلهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن انكر هذا او دفعه كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة الاخبار وقد علم كل محصل نظر في الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة وحمران وبكيرا ابني اعين ومحمد بن النعمان الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية العجلي وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الدهني وغير هؤلاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمد رؤساء الشيعة في الفقه والرواية الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه من الروايات اليه والى ابيه محمد وكان لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي ينفرد به وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز في كل عام او اكثر او اقل ثم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى وفاة ابي محمد العسكري وحصل العلم باختصاص هؤلاء بائمتنا عليهم السلام كالعلم باختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسواري بالنظام ولا فرق بين دفع الامامية عما ذكرناه ومن دفع من سميناه عمن وصفناه في الجهل بالاخبار والعناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تخل الامامية في شهادتها بامامة هؤلاء عليهم السلام من احد امرين اما ان تكون محقة في ذلك صادقة او مبطلة في شهادتها كاذبة فان كانت محقة صادقة في نقل النص عنهم على خلفائهم وصحبة ما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبت امامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة

في شهادتها ساقطة في عقيدتهما فان يكون كذلك ومن سميناهم من ائمة الهدى ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون البراءة من حيث تولوا المكذبين المستحلين للامة لتقريبهم اياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ظالمون في اخذ الزكوة والاخماس عنهم وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن يقول بامامته واذا كان الاجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب الايتمام بهم ثبت امامتهم بتصديقهم المرابة في ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم وهذا واضح والمنة لله **دلالة اخرى** ومما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلم انهم افضل الخلق بعد النبي ما نجده من تسخير الله للخلق في التعظيم لهم والعدول في الاجلال لمرتبتهم والهامه سبحانه جميع القلوب اعلاء شانهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وارائهم واختلاف نحلهم واهوائهم فقد علم كل من سمع الاخبار وتتبع الاثار ان جميع المتعلقين عليهم المظهرين لاستخفاف الامر جحدهم لم يزالوا مظهرين تبجيلهم واجلال قدرهم ولا انكروا فضلهم ولئن كان بعض اعدائهم قد بينوا لهم بالعداوة لدواع دعتهم الى ذلك الا ترى ان المتقدمين قد اظهروا تقديمه وتعظيمه ولديه الحسن والحسين في زمان امامته على الجهة وكذلك الناكثين لبيعته لم يتمكنوا مع ذلك من انكار فضله ولا استعوا من الشهادة له بفضله ولا قسوه في فعله وكل معوية وان كان قد اظهر عداوته وبغى اكثر امور على الفساد لم ينكر جميع حقوقه ولا دفع عظيم منزلته في الدين بل قفى اثر طلحة والزبير في التعلل بطلب دم عثمان وكان يظهر القناعة منه بان يقره على الولاية التي ولاها اياه من كان قبله فيكف عن خلافه ويصير الى طاعته ولم يكن الذي دفع يكون الافضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبي والعلم والزهد ولا الانكار لشيء من ذلك ولا الادعا لنفسه مساواته فيها ومعارضته ومدا ناته وقد كان بحضرة الجماعة كالحسن بن علي وابن عباس وسعد بن مالك فيحتجون عليه بفضل امير المؤمنين ع على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع اظهار البرائة منه والخلاف عليه وكان تقدم وفود اهل العراق من شيعة امير المؤمنين فيجرعونه السم الذعاف من مدح امام الهدى وذمه في اثناء ذلك فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم وكان من امرانوا قد العلة عليه في هذا المعنى ما هو مشهور مدون في كتب الاثار مسطور ثم قد كان من امر ابنه يزيد مع الحسين بن علي على ما كان من القتل والسبي والتنكيل ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذم عليه يوجب اخراجه عن موجب التعظيم قد اظهر لندمه على ذلك ولم يزل يعظم سيد العابدين بعده ويوصي به حتى انه امنه من بين اهل المدينة كلهم في وقعة الحرة وامر مسلم بن عقبة باكرامه ورفع محله واما ما نرمع اهل بيته ومواليه فمثل ذلك كان حال من بعده من بني مروان ايضا مع علي بن الحسين حتى انه كان اجل اهل الزمان عندهم وكذلك كانت حال الباقر مع بقية بني مروان ومع ابي العباس السفاح وحال الصادق عليه السلم مع ابي جعفر المنصور وحال ابي الحسن موسى مع الهادي والرشيد حتى ان

هرون قد اشهد له لما قتله حين حمله واحضر الشهود ليشهدوا بانه مات على السلامة وان كان قد قتله وكان حال المامون مع الرضا ما هو مشهور وكذلك حال ابنه ابي جعفر معه مع صغر سنه ومبالغته في رفع القدر حتى انه زوجه ابنته ام الفضل وقدمه في المجالس على سائر بني العباس والقضاة وكذلك كانت حال المتوكل يعظم علي بن محمد مع ظهور عداوته لامير المؤمنين ومقته له وطعنه على الحق وال ابي طالب وكذا حال المعتمد مع ابي محمد في اكرامه والمبالغة فيه هذا وهؤلاء الائمة عليهم السلم في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في ان يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط من شانهم واصروا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم فلم يجدوا عندهم نقصا ان تعظيمهم اياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم الغض منهم واجماعهم على ضد ارائهم في ترك التبجيل والاكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب امامتهم على جميع الانام وما هذه الا كالامور غير المالوفة والاشياء الخارقة للعادة ويؤيد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والاراء قد اجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدهم حتى انهم يقصدونها في البلاد الشاسعة ويلمون بها ويتقربون الى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والامر الحامل للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المخالفة لهذه الحقيقة على ذلك لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم مساعد غير مخالف معاند الا ترى ان ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف شيعة ائمتنا وكون الدنيا او اكثرها لهم وفي ايديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم و السلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الارض وغربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم احد من شيعتهم واوليائهم فضلا عن اعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد احد تربتهم متقربا بذلك الى ربه ولا نشط لزيارتهم وهذا اللطف من الله سبحانه لخلقه في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم السلم ودلالة على منزلتهم منه جل اسمه لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطايفة مفقودة وعند اولئك موجودة فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يمكن ايضا ان يكونوا فعلوه لتقية فان التقية هي فيهم لا تمنع ولا خوف في ذلك من الناس عليهم فلم يبق الا داعي الدين وهذا هو الامر العجيب الذي لا ينفذ فيه الا الله القادر وقهر القاهر الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ به الغافلين ويفضح به المتجاهلين وايضا فقد شارك ائمتنا غيرهم من اولاد النبي في حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدنا قد حصل فيهم عليهم السلم فان

من عداهم من صلحاء العترة بين من يعظّمه فريق من الائمة ويعرض عنه فريق ومن عظّمه منهم لا يبلغ بهم في الاجلال
والاعظام التي يبلغها من ذكرناه وهذا يدل على ان الله تعالى خرق في ائمتنا العادات وقلب الجبلات للابانة
من علو درجتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم **ذكر القسم الثاني من الركن
الرابع** وهو الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ابن الحسن بن علي بن محمد الرضا عليهم السلام
وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وصفة
سيرته ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** منه في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووقت ولادته واسم
امه ومن شاهده وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه هو المسمّى باسم رسول
الله المكنّى بكنيته وقد جاء في الاخبار انه لا يحل لاحد ان يسمّيه باسمه ولا يكنّيه بكنيته الى ان يزين الله تعالى الارض
بظهوره وظهور دولته ويلقّب بالحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة
في غيبته الاولى تعبّر عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة وكان ذلك رمزا بين الشيعة يعرفونه به وكانوا يقولون
ايضا على سبيل الرمز والتقية الغريم يعنون به صاحب الامر **الفصل الثاني** في ذكر مولده واسم
امه ولد عليه السلام بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة روى ذلك محمد بن
يعقوب الكليني عن علي بن محمد وكان سنّه عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله سبحانه الحكم صبيا كما آتاه يحيى
وجعله في حال الطفولية اماما كما جعل عيسى نبيا في المهد صبيا فمن الاخبار التي جاءت في ميلاده عليه السلام
ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن رزق الله
عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن الرضا قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي فقال يا عمة
اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان وان الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو
حجته في ارضه قال فقلت له ومن امه قال نرجس فقلت له جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك
قالت فجئت فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع خفّي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة
اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا فقلت لها يا بنية ان الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا
في الدنيا والآخرة قالت فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلاة العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي
فرقدت فلما كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست
معقّبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلّت ونامت قالت حكيمة وخرجت اتفقد الفجر
فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد من المجلس

فقال لا تعجلي يا عمة فان الامر قد قرب قالت فجلست فقرأت الم السجدة ويس فبينما انا كذلك اذ انتبهت فزعة
فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها اتحسّين شيئا قالت نعم فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو
ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنها فاذا به عليه السلام
ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته الي فاذا انا به نظيف منظّف فصاح بي ابو محمد هلمّي الي ابني يا عمة
فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامرّ يده على
عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم صلى
على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم ثم قال ابو محمد يا عمة اذهبي به الى امه ليسلّم عليها و
ائتني به فذهبت به فسلّم ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة
فلما اصبحت جئت لاسلّم على ابي محمد وكشفت الستر لاتفقد سيدي فلم اره فقلت له جعلت فداك ما فعل
سيدي قال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت وسلّمت على
ابي محمد فقال هلمّي الي ابني فجئت بسيدي وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانما يغذيه
لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وثنّى بالصلاة على محمد وعلى امير المؤمنين و
على الائمة حتى وقف على ابيه ثم تلا هذه الآية ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ره
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن يعقوب قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن علي النيسابوري قال حدثني
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر قال حدثني نسيم خادم الحسن بن علي وماريه قالا لما سقط صاحب
الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال الشك قال ابراهيم بن محمد وحدثني
نسيم خادم قال قال لي صاحب الزمان وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست فقال يرحمك الله قال نسيم
ففرحت بذلك فقال الا ابشرك بالعطاس فقلت بلى فقال هو امان من الموت الى ثلاثة ايام **الفصل الثالث**
في ذكر من شاهده محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسنّ شيخ من ولد
رسول الله بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام وعنه عن محمد بن يحيى عن الحسن بن
علي بن محمد بن المسجدي النيسابوري عن ابراهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلام وعنه عن

محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عند
احمد بن اسحق ان اساله عن الخلف فقلت له يا ابا عمرو انى اريد ان اسئلك عن شئ وما انا بشاك فيما اريد
ان اسئلك عنه فان اعتقادى ودينى ان الارض لا تخلو عن حجة الا اذا كان قبل يوم القيمة باربعين
يوما انقطعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا فاولئك
اشرار خلق الله ولكنى احببت ان ازداد يقينا فان ابرهيم سال ربه ان يريه كيف يحيى الموتى فقال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى وقد اخبرنى ابو على احمد بن اسحق عن ابى الحسن قال سالته وقلت من اعامل وعمن اخذ وقول من اقبل
فقال له العمرى ثقتى فما ادى اليك عنى فعنى يؤدى وما قال لك عنى فعنى يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المامون
واخبرنى ابو على انه سال ابا محمد عن مثل ذلك فقال له العمرى وابنه ثقتان فما اديا اليك فعنى يؤديان و
ما قالا لك فعنى يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المامونان فهذا قول امامين قد مضيا فيك قال فخر ابو عمرو
ساجدا وبكى ثم قال سل فقلت رايت الخلف من بعد ابى محمد فقال اى والله ورقبته مثل ذا واومى بيده الى عنقه فقلت له فقد
بقيت واحدة فقال لى هات قلت الاسم قال محرم عليكم ان تسالوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندى فليس لى
ان احلل ولا احرم ولكن عنه وان الامر عند السلطان فى امر ابى محمد انه مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه
من لا حق له فيه وصبر على ذلك وهو ذا عياله يجولون وليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع
الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك وعنه عن على بن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لابرهيم
بن عبد النيسابورى وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم بن على الصفا فجاء صاحب
الامر حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء وعنه عن على بن محمد عن ابى على احمد بن ابرهيم
ادريس عن ابيه قال رايته بعد مضى ابى محمد حين ايفع وقبلت يده وراسه وعنه عن على بن محمد عن اسمعيل الله
بن صالح واحمد بن النضر عن القنبرى عن ولد قنبر الكبير مولى ابى الحسن الرضا قال جرى حديث جعفر فشتمه فقلت
فليس غيره فذكر الحجة فقلت هل رايته قال قد راه جعفر مرتين وعنه عن على بن الحسين بن الفرج المؤدب عن محمد
الحسن الكرخى قال سمعت ابا هرون رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب الزمان ووجهه كانه القمر ليلة البدر
ورايت على سرته شعرا يجرى كالخط فكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت مولانا الحسن بن على عن
ذلك فقال هكذا ولدناه ولكنا امرنا الموسى لاصابة السنة ولو ذكرنا جميع اسماء الذين راوه لطال الكتاب
وامتنع الخطاب وسياتى ذكر بعضهم فيما ياتى من الاخبار وفيما اوردناه كفاية فى الغرض الذى نحوناه

الباب الثانى فى ذكر النصوص الدالة على امامته من ابائه عليهم السلم سوى ما تقدم ذكره من جملة

الاثنى عشر وفيه اثنا عشر فصول **الفصل الاول** فى ذكر اثبات النص على امامته من طريق الاعتبار

اذا ثبت بالدليل العقلى وجوب الامامة واستحالة ان يخلى الحكيم سبحانه عباده المكلفين وقتا من الاوقات
من وجود امام معصوم من القبايح كامل غنى عن رعاياه فى العلوم ليكونوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد
من الفساد وثبت وجوب النص على من هذه صفته من الانام او ظهور المعجز الدال عليه المميز له عن سواه وعدم
هذه الصفات من كل احد بعد وفات ابى محمد الحسن بن على العسكرى ممن ادعيت الامامة له فى تلك الحال سوى
من اثبت امامته اصحابهم من ان ابنه القائم مقامه ثبت امامته والا ادى الى خروج الحق عن اقوال الامة وهذا
الامر لا يحتاج معه فى الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الروايات والاخبار لقيامه بنفسه
فى قضية العقل وبثبوته بصحيح الاعتبار على انه قد سبق النص عليه من النبى ثم من امير المؤمنين ثم من الائمة
واحدا بعد واحد الى ابيه واخبارهم بغيبته قبل وجوده وبعد ولادته بعد غيبته ونحن نذكر ذلك فى
الفصل الذى يلى هذا الفصل ثم نذكر بعد ذلك الاخبار الواردة والنص عليه ابوه عند خواصه وثقاته و
شيعته واشارته اليه بالامامة من بعده استظهارا فى الحجة وتنبيها على المحجة

الفصل الثانى فى ذكر الاخبار الواردة عن ابائه فى ذلك سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب حذفنا اسانيدها تبركا بالاختصار
فمن ارادها فليطلبها فى كتاب كمال الدين للشيخ ابى جعفر بن بابويه فما جاء عن النبى من ذلك ما رواه جابر بن
يزيد الجعفى عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله المهدى من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيتى اشبه الناس بى
خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملاها عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما وروى ابو بصير عن ابى عبد الله عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله المهدى من ولدى اسمه
اسمى وكنيته كنيتى اشبه الناس بى خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن اديانهم فعند ذلك
يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى محمد بن اسمعيل بن بزيع عن صالح
بن عقبة عن ابيه عن ابى جعفر عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله المهدى من ولدى يكون له غيبة وحيرة تضل فيها
الامم ياتى بذخيرة الانبياء فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله ان على بن ابى طالب عليه السلم امام امتى وخليفتى عليها بعدى ومن ولده القائم
المنتظر الذى يملاء الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا والذى بعثنى بالحق بشيرا ان الثابتين
على القول فى زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصارى فقال يا رسول الله
وللقائم من ولدك غيبة قال اى وربى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا الامر امر من امر الله
وسر من سر الله علته مطوية عن عباد الله فاياك والشك فان الشك فى امر الله كفر وروى هشام بن سالم
عن الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله القائم من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيتى و

وشمائله شمائلي وسنته سنتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي يدعوهم الى كتاب الله ربي من اطاعه اطاعني
ومن عصاه عصاني ومن انكر غيبته فقد انكرني ومن كذبه فقد كذبني الى الله اشكو المكذبين لي في امره و
الجاحدين لقولي في شانه والمضلين لامتي عن طريقته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومما جاء
عن امير المؤمنين عليه السلام في ذلك ما رواه الحارث بن المغيرة البصري عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فوجدته متفكرا ينكت في الارض لم عنيت فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما
لكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت يا امير المؤمنين وان هذا لكائن قال
نعم كما انه مخلوق وانى لك العلم بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قلت وما
يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء وان له ارادات وغايات ونهايات ومن كلامه المشهور لكميل بن
زياد اللهم انك لا تخلي الارض من قائم بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك
وروى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين انه ذكر القائم فقال اما ليغيبن حتى يقول الجاهل
ما لله في آل محمد حاجة وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عن امير المؤمنين
قال للغائب منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه
الا من ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول امد غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيمة وقال
ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه وروى علي بن
ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين انه قال التاسع من
ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين فقلت له ان ذلك لكائن فقال
اي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه
الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه ومما جاء عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ما رواه حنان بن سدير عن ابيه سدير بن
حكيم بن صهيب الصيرفي عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي معوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم على
بيعته فقال ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني
امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان
الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان
ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا

فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض صح

الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون
لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم
يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير ومما جاء عن الحسين
بن علي بن ابي طالب ما رواه محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده قال قال الحسين في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا اهل
البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة وروى الهمداني عنه قال هو قائم هذه الامة التاسع من ولدي
صاحب الامر وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي وروى يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين
بن علي بن ابي طالب يقول لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها
عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما كذلك سمعت رسول الله يقول ومما جاء فيه عن علي بن الحسين عليه السلام
ما رواه حمزة بن حمران عن ابيه حمران بن اعين عن سعيد بن جبير قال سمعته يقول في القائم منا سنن من ستة
من الانبياء عليهم السلام سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة
من محمد فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف و
الغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد فالخروج بالسيف
قال وسمعته يقول القائم منا تخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد
في عنقه بيعة وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بطائن بن مرة عن عمرو بن ثابت قال قال علي بن الحسين
سيد العابدين من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد مثل شهداء بدر ومما جاء فيه
عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ما رواه عبد الله بن عطا قال قلت لابي جعفر ان شيعتك بالعراق كثير ووالله ما
في اهل بيتك مثلك فقال يا عبد الله قد امكنت الحشوة من اذنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن
صاحبنا قال انظر من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم وروى ابو جارود زياد بن المنذر عنه
قال قال يا ابا الجارود اذا دار الفلك وقال الناس مات القائم او هلك باي واد سلك وقال الطالب انى يكون
ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فاذا سمعتم به فأتوه ولو حبوا على الثلج ابو بصير عنه قال في صاحب
هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد
صلى الله عليه وآله فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات
ولم يمت واما من محمد فالسيف محمد بن مسلم الثقفي قال دخلت على ابي جعفر وانا اريد ان اسئله عن القائم
من آل محمد فقال لي مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد شبها بخمسة من الانبياء يونس بن متى

في القطاح ملاذ من خشرة في الارض
بالكسر عن منظر الام وامل الزاد
انك تسمع كلام اراذل الشيعة
وتقبل عليهم في توهمهم انك لست تاصاروا
كينه وانه لا بد لنا من الخروج
وان القائم الموعود
١٢

ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد فاما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد
كبر السن واما شبهه من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال امره مع ابيه يعقوب
مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته واما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء
ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله في ظهوره وايده على عدوه
واما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت قتل وصلب واما شبهه
من جده المصطفى فتجريده السيف وقتل اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف
وبالرعب وانه لا ترد له راية ومن علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء
في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم ابيه ومما جاء عن الصادق في ذلك ما رواه محمد بن سنان عن
صفوان بن مهران عنه قال من اقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمدا نبوته فقيل له
يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته و
روى الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور عنه مثل ذلك وروى احمد بن هلال
عن امية بن علي عن ابي الهيثم بن ابي حبة عن ابي عبد الله قال اذا اجتمعت ثلاثة اسماء متوالية محمد وعلي والحسن فالرابع
القائم وروى المفضل بن عمر قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت يا سيدي لو عهدت
الينا من الخلف من بعدك فقال يا مفضل الامام من بعدي موسى والخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وروى محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان وابي علي الخزاز جميعا عن
ابراهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله فاني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى وهو غلام فقمت اليه
فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله يا ابراهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه اقوام ويسعد آخرون
فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده محمد قائما مقامه
في احكامه وقضاياه معدن الامامة واحكامها وراس الحكمة يقتله جبار بني فلان ويظهر من بعد عجائب
طريفة حسدا له ولكن الله تعالى بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر اماما مهديا
اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله
يذب عنه قال ودخل رجل من موالي بني امية فانقطع الكلام فعدت الى ابي عبد الله احدى عشرة مرة اريد
منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان من قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال
سلامي فقال يا ابراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى
لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابراهيم قال ابراهيم فما رجعت بشيء هو اسر من هذا لقلبي ولا اقر لعيني

وروى محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال اقرب ما يكون العباد
من الله عز وجل وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون انه
لن تبطل حجة الله ولا ميثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء وان اشد ما يكون غضب الله على اعداء
الله تعالى اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم
حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الا على راس شرار الناس وروى الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ابي عبد الله
مثله وروى عبد الرحمن بن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان في
القائم سنة من يوسف قلت كانك تذكر حيرته او غيبته فقال لي وما تنكر من ذلك هذه الامة اشباه
الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم
يعرفوه حتى قال لهم انا يوسف وهذا اخي فما تنكر هذه الامة ان يكون الله تعالى في وقت من الاوقات يريد
ان يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله
عز وجل ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بلدهم الى
مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون يسير في اسواقهم ويطأ بساطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله تعالى له ان
يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حتى قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا أإنك لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي وروى احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد بن
يحيى عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال يخاف واوما
بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول ما ولد ومنهم
من يقول قد ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون
قال زرارة قلت جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فاي شيء اعمل قال يا زرارة ان ادركت ذلك الزمان
فادم هذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فانك
ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة
لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفياني قال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يدخل
المدينة فلا يدري الناس في اي شيء دخل فياخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لم يمهلهم الله عز وجل
فعند ذلك فتوقعوا الفرج وروى هذا الحديث من طرق عن زرارة وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا امام هدى لا ينجو منها الا من دعا

ان يكون الله تعالى يفعل بحجته ما فعل بيوسف

منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب

بدعاء الغريق قلت كيف دعاء الغريق قال تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
فقال ان الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

تقول يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك ح

وروى سدير الصيرفي عن ابي عبد الله في حديث طويل قال قال اما العبد الصالح اعني الخضر فان الله
عز وجل ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من
الانبياء ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بل ان الله تعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر
القائم في ايام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد
الصالح من غير سبب وجب ذلك الا لاجل الاستدلال به على عمر القائم وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا
يكون للناس حجة فهذا طريق مما روى عن الصادق عليه السلام في هذا المعنى ومما جاء عن ابي الحسن موسى بن
جعفر عليه السلام في مثله ما رواه سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه محمد بن علي بن جعفر عن اخيه موسى
بن جعفر قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله وعليكم في اديانكم لا يزيلكم احد عنها يا اخي انه
لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عز وجل امتحن
بها خلقه ولو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع
فقال يا اخي عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن ذلك ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه وروى
عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن
جعفر عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم بالحق قال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر
الارض من اعداء الله ويملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها
خوفا على نفسه يرتد فيها قوم ويثبت فيها اخرون وقال طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا
الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة
فطوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيمة ومما روى عن الرضا عليه السلام في ذلك ما رواه محمد بن
الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ايوب بن نوح قال قلت للرضا انا نرجو ان تكون صاحب هذا
الامر وان يسديه الله اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد
اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسائل واشارت اليه الاصابع وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه
حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه وروى علي بن ابراهيم
عن ابيه عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني
لست بالذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي

اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض
لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذلك الرابع
من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا كاني بهم ايس
ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين وعن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن علي بن الحسين بن خالد قال قال الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له و
ان اكرمكم عند الله اتقيكم واعملكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم
خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت
قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي
يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان
العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى الارض له ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من
السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه
وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وقد ذكرنا حديث
دعبل بن علي الخزاعي عنه في هذا المعنى فيما تقدم من الكتاب ومما روى عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في مثله ما
رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي محمد بن علي وانا اريد ان اسأله عن القائم
اهو المهدي او غيره فابتدأني فقال يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته
ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما وان الله تعالى يصلح له امره في ليلة واحدة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع
وهو رسول نبي ثم قال افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج وعنه ايضا قال قلت لمحمد بن علي اني لارجو
ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال يا ابا القاسم
ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم منا هو الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود و
يملأها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي
رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدد اهل بدر ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء
قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر امره واذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل

خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى فقلت له يا سيدي وكيف يعلم
ان الله قد رضي قال ان الله يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما وروى
حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا يقول ان الامام بعدي
علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامام بعده ابنه الحسن العسكري امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة
ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى بكاء شديدا ثم قال ان الامام من بعد الحسن
ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله و لم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد
اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة يكثر اياما ويطول امدها فينتظر خروجه
المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون
وينجو فيها المسلمون ومما روي عن ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في ذلك ما رواه عبد العظيم
بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن محمد فلما ابصرني قال لي مرحبا بك يا ابا القسم
انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى
القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك واحد ليس كمثله شيء خارج من
الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل مجسم الاجسام و
مصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله
خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة و
ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت مولاي فقال ومن بعدي الحسن
فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى
يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم
عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسئلة في القبر حق و
ان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك
الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وروى علي بن ابرهيم عن عبيد بن احمد الموصلي عن الصقر بن ابي دلف قال لما
حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن جئت اسئل عن خبره قال فنظر الي حاجب المتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت

فقال يا صقر ما شانك فقلت خير ايها الاستاد فقال اقعد قال الصقر فاخذني ما تقدم وما تاخر وقلت اخطات
في المجيء وقال نحوا الناس عنه ثم قال ما شانك وفيم جئت لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي
مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال
تحب ان تراه فقلت نعم فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر فادخله الى
الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلني الحجرة واوما الى بيت فدخلت فاذا هو جالس
على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرني بالجلوس فجلست ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت
يا سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي ثم قال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء
فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي لا ادري معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم
ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله والاحد امير المؤمنين
والاثنين الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني اليه يجتمع عصابة الحق وهو
الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم يعادوكم في الاخرة ثم قال
ودع واخرج فلا امن عليك وبهذا الاسناد عن الصقر بن دلف قال سمعت علي بن محمد الرضا يقول الامام
بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى
علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن صدقة عن علي بن عبد الغفار قال لما مات ابو جعفر الثاني كتبت الشيعة
الى ابي الحسن صاحب العسكري يسالونه عن الامر فكتب الامر لي ما دمت حيا فاذا نزلت بي مقادير الله تبارك
وتعالى اتاكم الخلف مني فانى لكم بالخلف من بعد الخلف وروى اسحق بن محمد بن ايوب قال سمعت ابا الحسن علي
بن محمد عليهما السلام يقول صاحب هذا الامر يقول لصاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد والاخبار في
هذا الباب كثيرة ظاهرة في الشيعة متواترة ثابتة في اصولها المتقدمة لزمان الحسن العسكري في ذلك اصح
دليل وبرهان على امامة القائم من الحسن عليهما **الفصل الثالث** في ذكر النصوص عليه من جهة ابيه الحسن
بن علي خاصة الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق
بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي العسكري وانا اريد ان اساله عن الخلف من بعده فقال
لي مبتديا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم ولا يخليها الى ان تقوم
الساعة من حجة لله على خلقه به يرفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال
فقلت له يا ابن رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه

غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين وقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله و
على حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل ذا القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها
الا من ثبته الله على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل الفرج قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل
من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا
تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت
له يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين فقال
طول الغيبة يا احمد فقلت له يا ابن رسول الله وان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر
اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد
بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين
تكن معنا غدا في عليين ويؤيد هذا الخبر ما رواه محمد بن مسعود عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله
حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى
قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته و
ان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى
سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منهلا ولا موضعا من سهل وجبل
وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب فيملأ الارض به عدلا و
قسطا كما ملئت جورا وظلما محمد بن مسعود العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين بن هرون الدقاق
عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القسم بن ابرهيم بن الاشتر عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد
وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع
الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين
في خده الايمن خال وفي راسه ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل
الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فيها فما رايت
احدا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي ابو محمد الحسن بن علي قبل مضيه بسنتين
يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده وعنه عن محمد بن

يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك تمنعني عن مسئلتك فتاذن لي
ان اسئلك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت فان حدث امر فاين اسال عنه قال بالمدينة
وعنه عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد حين قتل
الزبيري هذا جزاء من اجترا على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي ولد فكيف راى قدرة الله فيه
قال وولد له ولد سماه باسم رسول الله وذلك في سنة ست وخمسين ومائتين وعنه عن علي بن
محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه وقال
هذا صاحبكم بعدي الشيخ ابو جعفر عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد
بن مالك عن محمد بن معوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا ابو محمد
ابنه ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتبعوه واطيعوه
ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام
قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام وعنه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن موسى بن
جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني
اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة محمد رسول
الله لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا
(والمنكر لرسول الله كمن انكر جميع الانبياء)
من عصمه الله وعنه عن محمد بن ابرهيم بن اسحق بن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول
سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض
لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال
ان هذا حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام بعدي من مات
ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون
ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام والرايات تخفق فوق راسه **الباب الثالث** في بيان وجه الاستدلال
بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما شوهد من دلالته وبيناته وبعض
ما خرج من توقيعاته اربعة فصول **الفصل الاول** في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلام
وصحة امامته من جهة الاخبار التي تقدم ذكرها وذكر احوال غيبته يدل على اثبات امامته ما اثبتناها
من اخبار النصوص وهي ثلثة اوجه احدها النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جاءت تسميته في بعض
تلك الاخبار ودل البعض على امامته بما فيه من ذكر العدد من قبل انه لا قائل بهذا العدد في الائمة الا من قال

بامامته وكل ما طابق الحق فهو حق والوجه الثاني النص عليه من جهة ابيه خاصة والوجه الثالث النص
عليه بذكر غيبته وصفتها التي يخصها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئا وليس
يجوز في العادات ان تولد جماعة كثيرة كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه واذا كانت
اخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة بل زمان ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية
والناووسية والممطورة في ابي عبد الله وابي الحسن موسى وخلدها المحدثون من الشيعة في اصولهم
المؤلفة في ايام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام واثروها عن النبي والائمة واحدا بعد واحد
صح بذلك القول في امامة صاحب الزمان بوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله واعلام
امامته وليس يمكن احدا دفع ذلك ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد
وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر
من مائة سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من اخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف
ومن جملة ذلك ما رواه عن ابرهيم الخارقي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت كان ابو جعفر يقول لقائم آل محمد
غيبتان واحدة طويلة والاخرى قصيرة قال فقال لي نعم يا ابا بصير احديهما اطول من الاخرى ثم لا يكون
ذلك يعني ظهوره حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت
وقتل ويلجأون منه الى حرم الله تعالى وحرم رسوله فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الامر على حسب ما
تضمنت الاخبار السابقة لوجوده عن ابائه وجدوده اما غيبته الصغرى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه
موجودين وابوابه معروفين لا يختلف الامامية القائلون بامامة الحسن بن علي فيهم فمنهم ابو هاشم داود بن
القسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وابو عمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان وعمر
الاهوازي واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائي وابرهيم بن مهزيار ومحمد بن ابرهيم في جماعة اخرى ربما
يأتي ذكرهم عند الحاجة اليهم في الرواية عنهم وكانت مدة هذه الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان ابو عمرو
عثمان بن سعيد العمري بابا لابيه وجده من قبل وثقة لهما ثم تولى البابية من قبله وظهرت المعجزات على يده
ولما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد مقامه رحمهما الله بنصه عليه ومضى على منهاج ابيه في اخر جمادي الاخرة
من سنة اربع او خمس وثلثمائة وقام مقامه ابو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنص ابي جعفر محمد بن
عثمان عليه واقامه مقام نفسه ومات في شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن علي
بن محمد السمري بنص ابي القاسم عليه وتوفي للنصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فروي عن ابي محمد
الحسن بن احمد المكتب انه قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها علي بن محمد السمري قدس سره فحضرته قبل وفاته

بايام فخرج ولم يخرج الى الناس توقيع نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك
فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة
التامة فلا ظهور الا بعد ان ياذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جورا وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو
كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان
اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك قال لله امر هو بالغه فقضى فهذا اخر كلام سمع
منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في ازمانها والفرج يكون في اخرها بمشية الله تعالى

الفصل الثاني

في ذكر بعض ما روي من دلائله وبيناته محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابرهيم
بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا
فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت فقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات فقلت
في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء
فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط و
بقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمت المال
الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع بي راس واغتممت فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله وعنه عن محمد
ابي عبد الله عن ابي عبد الله النسائي قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي وكان فيها سوار ذهب فقبلت
ورد علي السوار وامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فاخرجته منه وانفذت الذهب
فقبل وعنه عن علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق بني عمك
منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لبني عمه فيها شركة فنظر فاذا الذي لبني عمه في ذلك اربع
مائة درهم فاخرجه وانفذ الباقي فقبل وعنه عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد
فتهيأت قافلة اليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس
لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم
قال وكتبت استاذن في ركوب البحر فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فما سلم
منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارح فقطعوا عليها وعنه عن القسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين
فكنت اكتب واسال الدعاء لهم فلا يكتب الي لهم بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لي ابني الحسن كتبت اسال الدعاء
فاجبت يبقى والحمد لله على ذلك وعنه الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد

جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فإذا العلة
في ذلك أن الرجل تحول قرمطيا قال الحسن بن الفضل وردت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا
عن بينة ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف
أن يفوتني الحج قال فجئت يوما إلى محمد بن أحمد وكان السفير يومئذ أتقاضاه فقال لي سر إلى مسجد كذا و
كذا فإنه يلقاك رجل قال فصرت إليه فدخل علي رجل فلما نظر إلي ضحك وقال لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنة
وتنصرف إلى أهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت أرى مصداق ذلك إن شاء الله تعالى
ثم وردت العسكر فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا و
استعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي
على مولاي وكتبت رقعة أعتذر فيها من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من زللي وأنفذتها وقمت أتمسح
وأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردت علي الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حدثا حتى أحملها إلى أبي فإنه
أعلم مني ليعمل فيها بما شاء فخرج إلي الرسول الذي حمل إلي الصرة وقال أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا ربما فعلنا ذلك
بموالينا من غير مسألة ليتبركوا به وخرج إلي أخطأت في ردك برنا فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك فأما إذا
كانت عزيمتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك وأما الثوب
فلا بد منه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في ثالث فامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد
جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسرا والحمد لله وعنه عن علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد
قال شككت في أمر حاجز بن يزيد فجمعت شيئا وصرت إلى العسكر فخرج ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا
بأمرنا فاردد ما معك إلى حاجز بن يزيد وعنه عن علي بن محمد عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلاء بن
رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة ولا أحبهم جملة حتى إن مات
يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن
لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي
ولم أطلع عليه أحدا ودفعت الشهري إلى إذكوتكين فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق أن وجه السبعمائة
دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة وعنه عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابوري
قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأنفت أن أبعث بها ناقصة فوزنت من عندي عشرين
درهما وبعثت بها إلى الأسدي ولم أكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما
وعنه عن الحسين بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبي محمد في الإجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر

أتمسح أي أمسح باطن كل من الكفين على باطن الأخرى تحسرا كما يفعله النادم الحزين وقيل أي فتأسير في الأرض بقي مسح الأرض أي قطعها ويجيء الصرار خيط يشد به فوق الخلف لئلا يرضع الناقة ولدها صح

فلما

فلما مضى أبو محمد ورد استيناف من الصاحب بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شيء فاغتممت
لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك وأن قطع جرايته إنما كان لوفاته وعنه عن علي بن محمد عن أبي عقيل
عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين وبعث إليه
بالكفن قبل موته وعنه عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار وضقت
بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة
دينار ولا والله ما نطقت بذلك فكتب إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي
لنا عليه وعنه عن الحسين بن محمد بن الحسن العلوي قال أنهى الحسني لعبد الله بن سليمان الوزير أن له وكلاء وأنه تجبى إليهم
الأموال وسموا الوكلاء في النواحي فهم بالقبض عليهم فقيل له ولكن دس إليهم قوما لا يعرفون بالأموال
فمن قبض منهم شيئا قبض عليه فلم يشعر الوكلاء بشيء حتى خرج أن لا يأخذوا من أحد شيئا وأن يتجاهلوا
بالأمر وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وقال معي مال أريد أوصله فقال له
محمد غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل وبث الجواسيس فامتنع الوكلاء كلهم
بما كان تقدم إليهم فما ظفر بأحد منهم ولم تتم الحيلة لهم بذلك وعن علي بن محمد قال خرج النهي عن
زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما التحية والسلام فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له
الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض
الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني عن أبي القاسم علي بن محمد الخديجي الكوفي
قال حدثنا الأزدي قال بينا أنا في الطواف وقد طفت ستا وأريد السابع فإذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب
حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيبة متقرب إلى الناس يتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه
فذهبت أكلمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة
لخواصه يحدثهم فقلت سيدي مسترشدا أتيتك فأرشدني فناولني حصاة وكففت يدي عنها فإذا بسبيكة ذهب
فذهبت فإذا أنا به قد لحقني فقال لي ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى أتعرفني فقلت لا
فقال أنا المهدي وأنا قائم الزمان أنا الذي أملأها عدلا كما ملئت جورا إن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس
في فترة وهذه أمانة تحدث بها إخوانك من أهل الحق قال وحدثنا أبي عن سعد بن عبد الله عن علي بن
محمد الرازي قال حدثنا جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وأمر ببيعه
فباعه وقبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطا وحبة فوزن من عنده ثمانية عشر
قيراطا وحبة وأنفذه فرد عليه دينارا وزنه ثمانية عشر قيراطا وحبة قال وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود

أبا جعفر

ان ابا جعفر العمري حفر لنفسه قبرا وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال قد امرت ان اجمع امري فمات
بعد ذلك بشهرين قال وحدثنا محمد بن علي الاسود قال سألني علي بن الحسين موسى بن بابويه بعد موت
محمد بن عثمان العمري ان اسأل ابا القسم الروحي ان يسأل مولانا صاحب الزمان ان يدعو الله ان يرزقه
ولدا قال فسألته فانهى ذلك ثم اخبرني بعد ذلك بثلثة ايام قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد
مبارك ينفع الله به وبعده اولاد قال ابو جعفر محمد بن علي الاسود وسألته في امر نفسي ان يدعو لي
ان ارزق ولدا فلم يجبني اليه وقال لي ليس الى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين تلك السنة ابنه محمد بن
علي وبعده اولاد ولم يولد لي شيء قال الشيخ كان ابو جعفر محمد بن علي الاسود كثيرا ما يقول لي اذا رآني
اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد وارغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب
ان يكون لك هذه الرغبة في العلم وانت ولدت بدعاء الامام عليه السلام قال حدثنا صالح بن شعيب الطالقاني
عن احمد بن ابرهيم بن علي قال حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه
ورضي عنه رحم الله علي بن الحسين موسى بن بابويه القمي قال فكتب المشايخ تاريخ هذا اليوم فورد الخبر
انه توفي ذلك اليوم وهذا طرف يسير مما جاء في هذا المعنى وايراد ما به يخرج عن الغرض في الاختصاد
وفيما اوردناه كفاية ان شاء الله **الفصل الثالث** في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه الشيخ ابو جعفر
بن بابويه عن محمد بن ابرهيم بن اسحق قال سمعت ابا علي محمد بن همام قال سمعت محمد بن عثمن العمري يقول
خرج توقيع بخط اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله قال ابو علي بن محمد بن همام وكتبت
اسأله عن ظهور الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب
قال سألت محمد بن عثمان العمري ان يوصل الي كتابا سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع
بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا
وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة من انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام
واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف واما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب واما اموالكم
فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتاني الله خير مما آتيكم واما ظهور الفرج فانه
الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما
الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمن العمري فرضي الله
عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه
ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان

بن نعيم فهو رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فهو ملعون واصحابه
ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني بريء منهم وآبائي عليهم السلام براء منهم واما المتلبسون باموالنا
فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت
ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من
استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله تعالى عز وجل يقول لا
تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و
اني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع
بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب واني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا
باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم
والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن ابيه ومحمد بن الحسن
عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان ان اهل بيتي
يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك انهم قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله
فكتب اما تقرؤن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ونحن والله
القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة **الفصل الرابع** في ذكر اسماء الذين شاهدوه
ورأوا دلائله وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم وكلاء الشيخ ابو جعفر ره حدثنا محمد بن محمد الخزاعي عن
ابي علي الاسدي عن ابيه محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب
الزمان ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن اهل الكوفة العاصمي
ومن اهل الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار ومن اهل قم احمد بن اسحق ومن اهل همدان محمد بن صالح ومن
اهل الري البسامي والاسدي يعني نفسه ومن اهل اذربيجان القسم بن العلاء ومن نيسابور محمد بن
شاذان ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القسم بن دبيس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ
ابو القاسم بن ابي حليس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله الجنيدي وهرون القزاز والنيلي
مولى ابي الحسن ع واحمد ومحمد ابنا الحسن واسحق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة
المختومة ومن الدينور حسن بن هرون واحمد ابن اخيه وابو الحسن ومن اصفهان ابن باذشالة ومن الصيمرة
زيدان ومن قم الحسن بن النضر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب ومن اهل
الري القسم بن موسى وابنه وابو محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني و
ابو جعفر الرفاء ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن شهرزور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو

صاحب الالف دینار وصاحب المال والرقعة البیضاء وابو ثابت ومن نیسابور محمد بن شعیب بن صالح ومن الیمن الفضل بن یزید والحسن ابنه والجعفری وابن الاعجمی والشماطی ومن مصر صاحب المولودین وصاحب المال بمکة وابو رجاء ومن نصیبین ابو محمد بن الوجنا ومن الاهواز الحصینی

الباب الرابع فی ذکر علامات قیام القائم ومدة ایام ظهوره وطریقة احکامه وسیرته عند قیامه وصفته وحلیته اربعة فصول

الفصل الاول فی ذکر علامات خروجه

قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان قیامه فمن ذلك مارواه صفوان بن یحیی عن محمد بن حکیم عن میمون البان عن ابیعبدالله علیه السلام قال خمس قبل قیام القائم الیمانی والسفیانی وخسف البیداء وقتل النفس الزکیة ومنه مارواه علی بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابیه عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلعم لاتقوم الساعة حتی یخرج المهدی من ولدی ولا یخرج المهدی حتی یخرج ستون کذابا کلهم یقول انا نبی وروی الفضل بن شاذان عمن رواه عن ابی حمزة قال قلت لابی جعفر ع خروج السفیانی من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم وقتل النفس الزکیة من المحتوم وخروج القائم من آل محمد المحتوم قلت له وکیف یکون النداء فقال ینادی من السماء اول النهار الا ان الحق مع آل علی وشیعته ثم ینادی ابلیس فی آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشیعته فعند ذلك یرتاب المبطلون وروی الحسن بن علی الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابی خدیجة عن ابی عبدالله قال لا یخرج القائم حتی یخرج قبله اثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعی الامامة وروی صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفی عن جابر قال قال ابو جعفر ع توقعوا آخر دولة بنی العباس فان لهم فی شیعتنا الدعاء وفی آخر دولتهم علامات امض من الحریق الملتهب وروی عمار الساباطی عن ابی الحسن قال قال ان بنی العباس ضرام عرفج تلتهب فوقهم فان الموفق لهم فانوا وروی الحسن بن محبوب عن ابی ایوب الخراز والعلاء بن رزین عن محمد بن مسلم قال سمعت اباعبدالله یقول ان قدام القائم علامات تکون من الله تعالی للمؤمنین قلت فما هی جعلنی الله فداك قال فذلك قول الله عز وجل ولنبلونکم یعنی المؤمنین قبل خروج القائم بشیء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرین قال یبلوهم بشیء من الخوف من ملوك بنی فلان فی آخر سلطانهم والجوع بغلاء الاسعار ونقص من الاموال بکساد التجارات وقلة المعاملات ونقص من الانفس بالموت الذریع ونقص من الثمرات قلة ریع مایزرع وقلة برکات الثمرات وبشر الصابرین عند ذلك بتعجیل خروج القائم قال بلی یا محمد هذا تاویله ان الله تعالی یقول وما یعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم وروی علی بن مهزیار عن عبدالله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن میمون عن شعیب الحذاء

عن ابی صالح مولی بنی العذار قال سمعت اباعبدالله یقول لیس بین قیام القائم وبین قتل النفس الزکیة الا خمس عشر لیلة وروی محمد بن ابی البلاد عن علی بن محمد الاودی عن ابیه عن جده عن امیر المؤمنین ع قال بین یدی القائم موت احمر وموت ابیض وجراد فی حینه وجراد فی غیر حینه کالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسیف واما الموت الابیض فالطاعون وروی الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابی المقدام عن جابر الجعفی عن ابیجعفر علیه السلام قال الزم الارض ولا تحرك یدا ولا رجلا حتی تری علامات اذکرها لك وما اراك ان تدرك اختلاف بنی العباس ومناد ینادی من السماء وخسف قریة من قری الشام تسمی الجابیة ونزول الترك الجزیرة ونزول الروم الرملة واختلاف کثیر عند ذلك فی کل ارض حتی تخرب الشام ویکون سبب خرابها اجتماع ثلث رایات فیها رایة الاصهب ورایة الابقع ورایة السفیانی وروی قتیبة بن محمد بن عبدالله بن منصور البجلی قال سالت اباعبدالله عن اسم السفیانی فقال وما تصنع باسمه اذا ملك کور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطین والاردن وقنسرین فتوقعوا عند ذلك فرجا قلت یملك تسعة اشهر قال لا ولکن یملك ثمانیة اشهر لا تزید یوما وروی محمد بن ابی عمیر بن اذینة عن الصادق عن امیر المؤمنین یخرج ابن آکلة الاکباد من الوادی الیابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدری اذا رایته حسبته اعور واسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابی سفیان حتی یاتی ارضا ذات قرار ومعین فیستوی علی منبرها وروی علی بن ابی حمزة عن ابی الحسن موسی فی قوله سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق قال الفتن فی آفاق الارض والمسخ فی اعداء الحق وهیب بن حفص عن ابی بصیر عن ابیجعفر ع فی قوله ان نشأ ننزل علیهم من السماء آیة فظلت اعناقهم لها خاضعین قال سیفعل الله ذلك بهم قال قلت من هم قال بنوامیة وشیعتهم قلت وما الآیة قال رکود الشمس ما بین زوال الشمس الی وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه فی عین الشمس یعرف بحسبه ونسبه ذلك فی زمان السفیانی وعندها یکون بواره وبوار قومه العلاء بن رزین عن محمد بن مسلم عن احدهما قال اذا رایتم نارا من المشرق کهیئة الهردی العظیم یطلع ثلثة ایام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد ان الله عزیز حکیم علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابیعبدالله قال ان قدام القائم لسنة غیداقة تفسد الثمر فی النخل فلا تشکوا فی ذلك سیف بن عمیرة عن بکر بن محمد عن ابی عبدالله ع قال خروج الثلثة السفیانی والخراسانی والیمانی فی سنة واحدة فی شهر واحد فی یوم واحد ولیس فیها رایة اهدی من رایة الیمانی لانه یدعو الی الحق علی بن اسباط عن الحسن بن جهم قال سئل رجل ابا الحسن عن الفرج فقال ترید الاکثار ام اجمل لك قال بل تجمل لی قال اذا رکزت رایات قیس بمصر ورایات کندة بخراسان ابراهیم بن محمد بن جعفر عن ابیه عن ابیعبدالله قال سنة الفتح تنبثق الفرات

حتى تدخل ازقة الكوفة الحسن بن يزيد عن منذر عن ابي عبد الله قال يزجر الناس قبل قيام القائم
عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك
بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون معه قرار الفضل بن شاذان
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر ع آيتان تكونان قبل قيام القائم كسوف
الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في آخره قال فقلت يا بن رسول الله تنكسف الشمس في النصف
من الشهر والقمر في آخر الشهر فقال نعم انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم ع احمد بن محمد بن
بكر عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها القائم المهدي تمطر
الارض اربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركتها الخ

الفصل الثاني في ذكر السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام واليوم الذي يقوم فيه

روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل
بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ينادى باسم القائم
في يوم ثلث وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي ع
لكاني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل بين يديه ينادي البيعة له
فتصير شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما

الفصل الثالث في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه وطرق احكامه ووصف زمانه ومدة ايامه

روى الثمالي عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال كاني بالقائم على نجف
الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون
بين يديه وهو يفرق الجنود في الامصار وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر قال ذكر المهدي فقال يدخل
الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول
من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر ان يخط له مسجد على الغري
ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف
ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكاني بالعجوز على راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرا
وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجدا له
الف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء قال وسمعت ابا عبد الله يقول اذا اذن الله تعالى
للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا الناس الى الله عز وجل وخوفهم بالله ودعاهم الى حقه على ان يسير فيهم

بسيرة رسول الله ويعمل فيهم بعمله ويبعث الله عز وجل جبرئيل حتى ياتيه ويسأله ويقول له الى اي شيء
تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل فانا اول من يبايع ثم يقول له مد كفك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة
وبضعة عشر رجلا فيبايعونه فيقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير الى المدينة وروى
محمد بن عجلان عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر
وضل عنه الجمهور وانما سمي المهدي مهديا بالقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله ع
قال اذا قام القائم من آل محمد اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة
اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى
ابو بصير قال قال ابو عبد الله اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع
الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى علي بن
ابي حمزة عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم نزلت ملائكة بدر ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث
على خيول حو قلت يا بن رسول الله وما الحو قال الحمر وروى محمد بن عطا عن سلام بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
قال ان لصاحب هذا الامر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى يوم يقوم بالسيف وروى
ابو الجارود عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف
انفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم
السيف حتى ياتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها
حتى يرضى الله عز وجل وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور و
امنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام
ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون وحكم بالناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ تظهر الارض كنوزها و
تبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان
دولتنا آخر الدول ولن يبقى اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا لو ملكنا
سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى عبد الكريم الخثعمي قال قلت
لابي عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار
عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس
في جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الناس مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين في ابدانهم

قال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد

في قبورهم فكأني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون رؤسهم من التراب وروى ابو بصير
عن ابي جعفر قال اذا قام القائم سار الى الكوفة وهدم بها اربع مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له
شرف الا هدمه وجعلها جمّاً ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف
والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم
ويمكث على ذلك سبع سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك وكيف
يطول السنين قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت
انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك
وقد شق الله لنبيه القمر ورد الشمس ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما
تعدون وروى عاصم بن حميد الخياط عن مسلم بن محمد الثقفي قال سمعت ابا جعفر يقول القائم منا
منصور بالرعب مويد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر
الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن
مريم فيصلي خلفه قال فقلت يا ابن رسول الله ومتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور
وردت شهادة العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقي الاشرار مخافة السنتهم
وخرج السفياني من الشام واليماني وخسف بالبيداء وقتل غلام من ال محمد بين الركن والمقام اسمه
محمد بن الحسن النفس الزكية ومناد ينادي من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج
قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الاية
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال
السلام عليك يا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى في الارض معبود دون
الله من صنم ولا وثن الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به
وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال يخرج الى القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر
من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع بن نون و
سلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد بن الاسود ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما
وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله قال اذا قام قائم ال محمد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة
يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى

ان في ذلك لايات للمتوسمين وقد روي ان مدة دولة القائم تسع عشرة سنة يطول ايامها وشهورها
على ما تقدم ذكره وروي ايضا انه يملك ثلثمائة وتسع سنين قدر ما لبث اصحاب الكهف في كهفهم و
هذا امر مغيب عنا والله اعلم بحقيقة ذلك روى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول ان قائمنا
اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل
منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكوته لا يجد احدا يقبل منه ذلك لاستغناء الناس بما رزقهم الله
من فضله **الفصل الرابع** في ذكر صفة القائم وحليته روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال
سمعت ابا جعفر ع يقول سال عمر بن الخطاب امير المؤمنين فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه
فان حبيبي رسول الله عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله تعالى قال فاخبرني عن صفته فقال هو شاب
مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي
ابن خيرة الاماء وروى محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن منذر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن
ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في اخر الزمان
ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون
جلده وشامة على لون شامة النبي ص له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن
الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله عز وجل قوة اربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ميت الا دخلت عليه
تلك الفرحة في قبره فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم وروى ابو الصلت الهروي قال
قلت للرضا ما علامة القائم منكم اذا خرج فقال علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه
ليحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى ياتيه اجله
وجاءت الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم دولة لاحد الا ما روي من قيام ولده ان شاء الله ذلك
ولم ترد به الرواية على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي من الدنيا الا قبل القيامة باربعين يوما
يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم **الباب الخامس** في ذكر مسائل
يسال عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان وهي سبع
مسائل **مسئلة** قالوا اما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده
ونفي ولادته واباؤه وان لم يظهروا الدعاة الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون

مبدح البطن اي واسعه
عريضه وفي القاموس
المشاشة بالضم راس العظم
الممكن المضغ منه
مشاش والشامة علامة
تخالف البدن الذي هي
فيه وهي هنا مطلق العلامة
وان لم تخالف في اللون
١٢

في الاحكام فلا يمكن احد نفي وجودهم **الجواب** قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك
طريقة لم يسبقه اليها احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان كل زمان كان
فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان
خلوه من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن التكليف ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون
معصوما من الخطأ مأمونا منه كلما قد ثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن
تدعي الامامية امامته ويعرى منه كل من يدعى له الامامة سواه ثبتت امامته واما غيبته وسببها واضح بعد
ان تعرف امامته لانا اذا علمنا انه الامام بالضرورة وكان غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته
وتعين فرض الامامة فيه الا لامر اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم تعلم وجهه على
التعيين لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى ما لا نعلم مراد الله تعالى فيه من
المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر او التشبيه فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان
يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الآيات وجوها صحيحة بخلاف ظواهرها
يطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك فهو فضل
منا غير واجب وكذلك الجواب لمن سأل في ايلام الاطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت وما
اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فانا اذا عولنا على حكمة القديم وانه لا يجوز ان يفعل
قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وانه مما هو في
هذا الباب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات عنهم والاشتباهات لان نتبرع بايراد
الوجه في غيبته على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم
النظر والاعتبار فنقول الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار
فاما لو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك لتزاح علة المكلفين في تكليفهم
وهذا كما نقوله في النبي في انه يجب عليه ان يتحمل ذلك كل اذى في نفسه حتى يصح منه الاداء الى الخلق ما هو
لطفهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء وان قتلوا لان هناك كان في المعلوم
ان غير ذلك النبي قد تغيرت يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة او ان المصالح التي كان يؤديها ذلك النبي قد تغيرت
وليس كذلك حال امام الزمان فان الله تعالى قد علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة والشريعة
على ما كانت عليه واللطف بمكانه لم يتغير ولا يصح بمكانه فلا يجوز ظهوره اذا ادى الى قتله وانما كان آباؤه
ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرونهم ولم يظهر هو لان خوفه اكثر فان الائمة الماضين ان آباءه

اخبروا بان الامام صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلا وشاع ذلك القول منهم
حتى ظهر ذلك القول من اعدائهم فكانت السلاطين الظلمة يتوقعون عن قتل آبائه لعلمهم بانهم لا يخرجون
بالسيف ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي
توفي فيه العسكري وكل بحرمه وبجواريه من يتفقد حملهن لكي يظفر بولده ويقتله كما ان فرعون موسى
لما علم ان ذهاب ملكه على يد موسى منع الرجال من ازواجهم ووكل بذوات الاحمال منهن ليظفر به وكنمرود
لما علم ان ملكه يزول على يد ابراهيم وكل بالحبالى من نساء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم فستر الله
سبحانه ولادة ابراهيم وموسى كما ستر ولادة القائم لما علم في ذلك من التدبير وانما كون غيبته سببا لنفي
ولادته كان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق الدليل الواضح لمن اراده الظاهر لمن قصده
مسئلة ثانية قالوا اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق
بين وجوده وعدمه والا جاز ان يعدمه الله تعالى او يبعده حتى علم ان الرعية تمكنه وتسلم له اوجده او احياه
كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكن له فيظهره **الجواب** اول ما نقول انا لا نقطع على ان
الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع عليه ثم الفرق بين وجوده غائبا عن
اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح لان الحجة هنالك
فيما فات من مصالح العباد لازمة لله تعالى وههنا لازمة للبشر لانه اذا اخيف فغيب شخصه منهم كان
ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم يلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون
به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم
به منسوبا الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم فيه ولا يجوز ان ينسبوا افعال الله تعالى
مسئلة ثالثة قالوا الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم يسقط
عن اهلها صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن الحاكم بها وهو مستتر غائب **الجواب** الحدود
المستحقة ثابتة في جنوب جناة ما يوجبها من الافعال فان ظهر الامام ومستحقوها احياء وثبت بالبينة
او الاقرار وان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام الموجبين اياه الى الغيبة و
ليس هذا بنسخ لاقامة الحدود ولان الحد انما يجب اجراؤه مع التمكن وزوال المانع وليس سقوط فرض اقامته مع
الموانع وزوال التمكن نسخا للشرع المقرر لان الشرط في الوجوب لم يحصل وانما يكون ذلك نسخا حيث سقط
فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا ايضا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال
التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وهل تبطل او تثبت مع تعذر اقامتها وهل

يقتضي هذا التعدد نسخ التعبد فكل ما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه **مسئلة رابعة** فان قالوا
بالحق مع غيبة الامام كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلال
مع الغيبة وان قلتم يدرك الحق من جهة الادلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام بهذه
الادلة وهذا يخالف مذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يدرك ولا
يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوصة من اقوال النبي ونصوصه واقوال الائمة
الصادقين قد بينوا ذلك واوضحوه غير ان ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك
ثابتة لان جهة الحاجة المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هي كونه لطفا لنا في فعل الواجب العقلي من
الانصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجة اليه من جهة
الشرع فهي ايضا ظاهرة لان النقل الوارد عن النبي والائمة يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما
تعمدا او شبهة فينقطع النقل او يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلا فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك
ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم وانه جميع الشرع اذا علموا ان وراء هذا النقل اماما متى اختل
سد خلله وبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة من الادلة الشرعية
على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل ببعض الشريعة
لا ينقطع في حال تكون تقية الامام فيه مستمرة وخوفه من الاعداء باقيا ولو اتفق ذلك لما كان الا في حال
يتمكن فيها الامام من البروز والظهور والاعلام وغير ذلك **مسئلة خامسة** فان قالوا اذا كانت
العلة في غيبة الامام خوفه من الظالمين من اعدائه والمخالفين فهذه العلة منفية عن اوليائه فيجب ان
يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي امامته لطف فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا عن
هذا السؤال باجوبة احدها ان الامام ليس في تقية من اوليائه وان غاب عنهم كغيبته من اعدائه لخوفه من
ايقاعهم الضرر به وعلمه بانه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن اوليائه لغير هذه العلة وهو انه اشفق من
اشاعتهم خبره وليحدثهم لذلك على وجه التشرف بذكره والاحتجاج بوجوده فيؤدي ذلك
الى علم اعدائه بمكانه ليعقب فيهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر وثانيها ان غيبته من اعدائه للتقية
منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته
وشاهده بعض اعدائه واذاع خبره طولب اولياؤه به فاذا فات طالب الاستتار اعقب ذلك عظيم
المكروه والضرر باوليائه فاذا ما معروف بالعادات وثالثها انه لا بد من ان يكون في المعلوم ان في
القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال من الاحوال فامره الله

بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشيعة في ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على
الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن للتقية عنهم ورابعها و
هو الذي عليه المرتضى قده قال لو لا نحن لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا الامر مغيب عنا
ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم فنقول في علة غيبته عنهم ان الامام
عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه كما يعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يده لان النصوص الدالة على
امامته لا يميز شخصه كما ميزت اشخاص ابائه المعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة تدخل
في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فهو المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر في النظر
في معجزه ولحق بهذا التقصير بمن يخاف منه عن الاعداء على ان الامام شيعته منتفعون به في حال
غيبته لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم لا بد ان يخافوه ويهابوه في ارتكاب
القبيح ويرهبوا عن تاديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب المعصية حتى يكونوا
الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا
لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه وجوز فيمن يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك
لو عرفه ولم يجوز فيمن يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب كونه اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم
بان ظهور الامام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه فنقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع
ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال
الغيبة الا وليه دون عدوه وايضا ان في انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم لانه يحمي
حوزتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم
فيتوفر اموالهم وتصلح احوالهم غير ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف
معها والمنافع الدينية الواجبة في كل حال بالامامة قد بينا انها ثابتة لاوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط
التكليف بها **مسئلة سادسة** قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم و
هو مع ذلك كامل صحيح الحس والكثر والتعجب من ذلك وشنعوا به علينا **الجواب** ان من لزم طريق النظر
وفرق بين المقدور والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر
وخروجه من العادة لا اعتراض به لاحد امرين احدهما ان لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان
لا ينافي وجود الحياة وان مرور الاوقات لا تاثير له في العلوم والقدرة ومن قرء الاخبار ونظر فيما
سطر في الكتب من ذكر المعمرين علم ان ذلك جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح وانه لبث في قومه

الف سنة الا خمسين عاما وقد صنف الكتب في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار
في ان اطول بني ادم عمرا الخضر واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة والخوارج
على انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف في ان سلمان
الفارسي ادرك رسول الله وقد قارب عمره اربعمائة عام فالمعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على
دفع الاخبار كيف يمكنهم دفع قولنا ان ما طقهم بدوام اهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا خلاف بين
الامة فيها بان اهل الجنة لا يهرمون ولا تضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس ولو كان
ذلك منكرا من العقول لما جاء به القران ولا حصل عليه الاجماع ومن اعترف بالخضر ايضا منه هذا
الاستبعاد ومن انكر بالخضر حجته الاخبار والرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله لما بعث
الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش
بعد الطوفان مائتي سنة فلما اتاه ملك الموت قال له يا نوح يا اكبر الانبياء ويا طول العمر ويا مجاب
الدعوة كيف رايت الدنيا قال مثل رجل له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من واحد وكان
لقمن بن عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر وذلك انه عاش ثلثة الاف وخمسمائة سنة ويقال
انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات
اخذ اخر فرباه حتى كان اخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل الفا بد على لبد وعاش الربيع بن الضبع
الفزاري ثلثمائة سنة وادرك النبي وهو الذي يقول ها انا ذا امل الخلود فقد ادرك عمري
ومولدي حجرا اما امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا وهو القائل شعر اذا
عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء (والفتاء) وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان
وعاش المستوغر بن ربيعة ثلثمائة وثلثا وثلثين سنة وهو الذي يقول شعر ولقد سئمت
من الحيوة وطولها وعمرت من بعد السنين سنينا وعاش اكثم بن صيفي الاسدي ثلثمائة وستا
وثلثين سنة وهو الذي يقول وان امرء قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسام العيش جاهل
خلت مائتان بعد عشرين واربع وذلك من عد الليالي قلائل وكان ممن ادرك زمان النبي
ومات قبل ان يلقاه وعاش دويد بن زيد اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت
قال اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرني واحدا كفيته
قال الفتى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما اصلح يوما افسدا يفسد ما اصلحه اليوم غدا
وعاش من بعد ذلك مائتي سنة وقتل يوم حنين وعاش صيفي بن رباح بن اكثم مائتي سنة وتسعين
سنة لا ينكر من عقله شيئا وهو ذو الحلم زعموا فيه قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما وعاش نصر بن دهمان بن سليمان ثلثمائة وتسعين سنة حتى سقطت اسنانه وابيض
راسه فاحتاج قومه اليه فدعوا الله ان يرد اليه عقله فصار اليه شبابه واسود شعره فقال في ذلك
سلمة بن الخرشب الانماري لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا وعاد سواد
الراس بعد بياضه وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتين وعشرين
سنة وكان اسود الراس صحيح الاسنان وعاش عمر بن حممة الدوسي اربعمائة سنة وهو الذي يقول
كبرت وطال العمر حتى كانني سليم افاع ليله غير مودع فلا الموت افناني ولكن تتابعت على سنون
من صفة مربع ثلاث مئات قد مررن كواملا وها انا هذا ارتجي مر اربع وروى الهيثم بن
عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقال له اعرابي قد افتيت
اهل الفتوى فافت اهل الشعر فقال قل قال ما معنى قول الشاعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما قال ذلك عمر بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلثمائة سنة فلما كبر
الزموه السادس او السابع من ولده وولد ولده فقال ان فؤادي بضعة مني فربما تغير علي في اليوم مرارا
واشبه ما اكون فهما في صدر النهار فاذا رايتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان اذا راى منه تغيرا قرع
العصا فراجعه فهمه وعاش هبيرة بن ... بن عبد الله بن كنانة بن عوف اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان
سيدا مطاعا شريفا في قومه وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود
العواثر وعاش عمر بن الطفيل العدواني الى مائتي سنة وكان شعره والاصبع ومشاحكم يقضي
فلا ينقض ما يقضي وهذا طرف من ذكر اخبار المعمرين وفي ايراد اكثرهم اطالة الكتاب واذا ثبت ان
الله سبحانه قد قدر بحكمته ما ذكرناه من الاعمار لبعضهم حجج الله تعالى هم الانبياء وبعضهم سائر بنيهم
سائر ولم يكن ذلك محالا الا في قدرته ولا منكرا في حكمته ولا خارقا للعادة وكان معروفا على الاعصار
معروفا عند جميع اهل الاديان فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان يتطاول الى غاية عمر بعض من
سميناه وهو حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على ارضه وخاتم اوصياء نبيه وقد صح
من رسول الله انه قال كل ما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة واكثر المسلمين يعترفون ببقاء المسيح حيا الى هذه الغاية شابا قويا وليس في وجود الشاب مع
طول الحيوة وان لم يثبت ما ذكرناه اكثر من انه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما ذكرنا
الا ترى ان تسلم المخالفين ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشاب خارق للعادة عادة زماننا و

هذا وغيره وذلك جائز عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس
بنبي من امام او ولي لا ينكر ذلك من جميع الامة الا المعتزلة والخوارج وان سمى بعض الامة ذلك كرامة
لا معجزة ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادات ومن انكر ذلك في باب الامامة فانا لا نجد له فرقا بينه
وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر والاوليات القوم بالفصل بينهما

مسئلة بعينها قالوا اذا حصل الاجماع انه لا نبي بعد رسول الله وانتم زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية
من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم
داود ولا يسئل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها
فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها **الجواب** انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من
انه لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر
فهو مقطوع به واما هدم المساجد والمشاهد فقد سمعناه ويجوز ان يختص بهدم ما بني ذلك على غير تقوى
الله على خلاف ما امر الله به وهذا مشروع قد فعله النبي واما انه يحكم بحكم داود ولا يسئل عن بينة فهذا ايضا
غير مقطوع به وان صح فيحكم بعلمه واذا علم الامام والحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه وليس في هذا نسخ
للشريعة لان النسخ هو ما تاخر دليله عن علم المدلول عليه مصاحبا له فاما اذا اصطحبا الدليلان فلا يكون احدهما
ناسخا لصاحبه وهو مخالف في الحكم ولهذا اتفقنا ان الله لو قال الزموا السبت الى وقت كذا وكذا ثم نهاهم ان ذلك لا
يكون نسخا لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي قد اعلمنا بان القائم من ولده
يجب اتباعه وموافقته فنحن اذا صرنا الى ما يحكم به فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير ماضين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما
يصطحب الدليل وهذا واضح وان تبين من مسائل الغيبة وجواباتها واستقصاء الكلام في مسائل الامامة
والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تامل كتابنا هذا ونظر فيه بعين الانصاف وتصفح ما اثبتنا من
الفصول والابواب وصل الى الحق والصواب ونحن نحمد الله على ما يسره من ذلك وسهله واعان عليه ووفق
له ونسأله سبحانه ان يجعل ما عملناه خالصا لوجهه موصلا الى ثوابه ومنجيا من عقابه
وان يلحقنا دعاء من دخل في شعابه وغاص عن الدرر الثمينة من لج عبابه
واستفاد الغرر المبثثة من ابوابه وحسبنا الله نعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير تمت

تم هذه النسخة الشريفة المسمى باعلام الورى بيد اضعف عباد الله واقل الكتاب ابن آقا محمد ميرزا عبد الكريم الشيرازي
في عشرين من شهر جمادى الاخرى في سنة ١٣١٢ من الهجرة النبوية المصطفوية (ص)